

تَشْوِيقُ الْكِنَانِ

فِي الْحَجِّ إِلَى بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ
وَزِيَارَةِ قَبْرِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ

تصنيف

الإمام زين العابدين مرتضى بن يوسف بن أبي بكر بن أحمد

الكرجعي القفري الحنبلبي

(ت ١٠٣٣ هـ)



دراسة وتحقيق

الدكتور/ عدنان عبد الرحمن مجيد القيسي

رفع

عبد الرحمن النجدي
أسكن الله الفردوس
www.moswarat.com

مكتبة الأندلسي
مكة المكرمة

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي

أسكنه الله الفردوس

www.moswarat.com

رَفَعُ

عبد الرحمن البخاري
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

تشويق الأناجر

في الحج إلى بيت الله الحرام
وزيادة قربة الشئ عليه الصلاة والسلام

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

مكتبة الأسدی، ١٤٢٨هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الحنبلي، زين العابدين بن مرعي بن يوسف
تشويق الأنام في الحج إلى بيت الله الحرام... / زين العابدين بن
مرعي بن يوسف الحنبلي، عدنان عبدالرحمن مجيد القيسي.
مكة المكرمة، ١٤٢٨هـ.

ص ٤ ... سم

ردمك: ٧-١-٩٨٩٦-٩٩٦٠-٩٧٨

١- الحج أ. القيسي، عدنان عبدالرحمن مجيد (محقق) ب. العنوان

١٤٢٨/٥٢٣١

ديوي ٢٥٢,٥

رقم الإيداع: ١٤٢٨/٥٢٣١

ردمك: ٧-١-٩٨٩٦-٩٩٦٠-٩٧٨

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م

مكتبة الأسدی

مكة المكرمة - العزيزية - مدخل جامعة أم القرى

هاتف: ٥٥٧.٥٠٦ - فاكس: ٥٥٧٥٢٤١

ص. ب: ٢٠٨٣

تَسْوِيقُ الْأَنْعَامِ

فِي الْحَجِّ إِلَى بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ
وَزِيَارَةِ قَبْرِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ

تصنيف

الإمام زين العابدين مَرْعِيَّ بنِ يُوْسُفَ بنِ أَبِي بَكْرٍ بنِ أَحْمَدَ

الكَزْمِيَّ الطَّقِيزِيَّ الْحَنْبَلِيَّ

(ت ١٠٣٣ هـ)

دراسة وتحقيق

الدكتور / عدنان عبد الرحمن مجيد القيسي

مكتبة الأندلسي

مكة المكرمة

تنبيه:

قد يُشكَلُ على بعض الباحثين مقصود المؤلف من زيارة قبر النبي عليه الصلاة والسلام، ولاشك أن منهج السلف في هذه المسألة واضح جلي، ومن ثم فقد بين الشيخ مرعي بن يوسف الحنبلي في كتابه "شفاء الصدور في زيارة المشاهد والقبور" هذه المسألة أحسن بيان بعيداً عن التعصب والغلو، وأفرد لهذا الموضوع باباً كاملاً وهو الباب الثامن من الكتاب- في السفر إلى القبور وشد الرحال إليها-، وحتى لا تنهم الشيخ وتقول عليه بما لم يقل هو به، أو أن نحرف كلامه على غير الوجه الصحيح الذي قصده، أحببت أن أنقل نص كلامه من الكتاب قال: [فتقول تبعاً لابن تيمية كما هو مصرح به في عدة من كتبه: إن زيارة القبور من حيث الإجمال جائزة بإجماع المسلمين، ومن حيث التفصيل فالذي نعتقده ونقرُّ به، أن زيارة قبور الكفار مباحة، لا للسلام عليهم، والدعاء لهم، بل للاعتبار، وتذكر الآخرة سنة، وينبغي أن تكون لذلك سنة مؤكدة. وزيارة قبور الصالحين أكد، وزيارة قبور الأنبياء المعلومة أكد وأكد، لما في ذلك من سلام المشافهة عليهم، والدعاء لهم، وبركة القرب، لا أن يقصد الزائر بركة العبادة أو فضيلة الدعاء والإجابة، هذا إذا كانت الزيارة بلا سفر إليها.

وأما السفر لزيارة القبور فهي مسألة اختلف العلماء فيها: فذهب قوم إلى أن السفر لزيارتها جائز، هذا مذهب الجمهور (أي من المتأخرين)، وذهب قوم إلى أن السفر إليها مكروه، وذهب قوم إلى أن السفر إليها حرام وهو سفر معصية، واختار هذا القول ابن بطة وابن عقيل إماما الحنبلية، والإمام أبو محمد الجويني إمام الشافعية، وهو اختيار القاضي عياض في إكمالهم، ومال إلى هذا القول شيخ الإسلام تقي الدين ابن تيمية وقال: لأن هذا السفر بدعة لم يكن في عصر السلف، ولم يفعله أحد من الصحابة ولا التابعين، وأما استحباب السفر لزيارة القبور فلم يقل به أحد من الأئمة].^(١)

قال ابن تيمية: والذي عليه أئمة المسلمين وجمهور العلماء أن السفر للمشاهد التي على القبور غير مشروع بل هو معصية من أشنع المعاصي.^(٢)

(١) شفاء الصدور في ذكر المشاهد والقبور ص ٩٥-٩٦.

(٢) مختصر الفتاوى المصرية ص ٥١٥.

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

مَقْدَمَةٌ

الحمدُ لله ربَّ العالمينَ، والصَّلَاةُ والسَّلَامُ على سَيِّدِ المرسلينَ
مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ أَمَّا بَعْدُ:
فإنَّ قلوبَ المؤمنينَ تخفقُ، ومشاعرَ الحنينِ الدافقِ إلى البلدِ الحرامِ،
حيثُ البيتِ العتيقِ وزمزمِ والمقامِ، وحيثُ عرفاتٍ ومِنى ومزدلفة
ورميِ الجمراتِ، تشرقُ على قسَماتِ الوجوهِ فرحاً وابتهاجاً.
إنَّه تعبيرٌ عن معنى الشوقِ، و تحقيقٌ لدعوى الحُبِّ، المؤمنُ
يزعمُ محبةَ الله تبارك وتعالى ولكنه لا يستطيعُ أن يقيمَ على ذلك برهاناً
أو دليلاً إلاَّ بسرعة تليته نداء الحقِّ، إنَّه أصدقُ تعبيرٌ وأدقُّ بيانٌ عن
معنى حبِّ العبدِ لربه وطاعته لخالقه، يلاحظُ ذلك قوله: «لبيك اللهم
لبيك» إنَّها صرخةُ قلبٍ مُشتاقٍ، ولوعةُ فؤادٍ مُتحرِّقٍ، ومعناه أُجيبك يا
ربنا، إجابةً بعدَ إجابةٍ، فجدِّيرٌ بأهلِ الإيمانِ أن يبادروا لحجِّ بيتِ الله،
وأن يُؤدُّوا هذا الواجبَ العظيمَ أينما كانوا إذا استطاعوا السَّيْلَ إلى ذلك
قال تعالى ﴿فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مِّمَّا قَامَ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا وَلِلَّهِ عَلَى
النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ
الْعَالَمِينَ﴾^(١) هذه الآية صريحة في فرض الحجِّ و إيجابه على من استطاع

(١) سورة آل عمران (الآية: ٩٧)

الوصول إلى ذلك البيت الذي وصفه الله تعالى بأوصاف عظيمة جليلة فيها الحث على المباشرة والمبادرة إلى حج بيته العتيق.

ولقد جاءت الأحاديث الشريفة متواترة في عد الحج من أركان الإسلام كالصلاة والزكاة والصوم، وانعقد على ذلك إجماع المسلمين حتى إن كثيراً من العلماء ذهب إلى أن الحج أفضل الفروض، وأجل الأركان قاطبة بما فيها الصلاة أيضاً، ذلك أن الصلاة عبادة بدنية لما فيها من سجودٍ وركوع، وكذلك الصوم عبادة بدنية لما اشتملت عليه من حرمانٍ وجوع، والزكاة عبادة مالية لما فيها من بذلٍ وسخاءٍ وسمح وعطاء.

ومن هنا نرى أن كلَّ عبادة من هذه العبادات قد اقتصرت على نوعٍ واحد، في حين أننا إذا تأملنا فريضة الحج لوجدنا أن هذه العبادة تشتمل على كلِّ ما اشتملت عليه جميع العبادات من صلاةٍ وصومٍ وزكاة، إنَّه مجموعة من الشعائر التعبديَّة يقومُ بها المسلم للتقرب بها إلى الله سبحانه وتعالى.

وفي الحج حكمٌ و دروسٌ و معاني عظيمة لا يمكن حصرها، فهي تتجدد بتجدد الأيام والدُّهور، فالحجُّ مؤتمرٌ عامٌ للمسلمين لتوحيد الكلمة ولرص الصف الإسلامي وتبادل الخبرات والمعلومات، فيلتقي من هو بالشرق بأخيه الذي هو في الغرب، فتساقط بذلك اللقاء

الحواجز المادية، فلا فرق بينهم الجميع متساوون، تجردوا عن كل ما اعتادوا عليه من زينة ولباس، وعن كل مظهر من مظاهر الحياة، ووقفوا أمام ربّ الأرباب و عظيم العظماء خاشعة أبصارهم، خافقة أفئدتهم، منقطعة أنفاسهم، قد مدوا أيدهم للخالق العظيم الذي يسمع دعاءهم ويرى مكافهم، فلا تختلط عليه الألسن، ولا يتبرم من إلحاح الملحين، من غير واسطة أو حجاب، الكل يدعوه، والكل يرجوه، فضله عظيم، و خزائنه مملوءة لا تنفذ، وكما جاء في الحديث القدسي: «لو أن أولكم و آخركم و إنسكم و جنكم قاموا في صعيد واحد فسألوني فأعطيتُ كلَّ إنسانٍ مسألتَهُ ما نقصَ ذلك مما عندي...»^(١)

و من معاني الحج وحكمه الكثيرة التي لا تنتهي ما ورد في الآية الكريمة ﴿ وَأُذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ ﴾^(٢) لقد أوضحت هذه الآية أن الأذان بالحج و إيجابه على الناس ليحتمعوا في المكان الطاهر المقدس ليشهدوا أمرين عظيمين: الأول: ﴿ ليشهدوا منافع لهم ﴾ أي ليقوموا بأمر دنياهم من تجارة و غيرها، الثاني: ذكر الله تعالى رغبة في تحقيق القرب منه سبحانه

(١) صحيح مسلم ٤/١٩٩٤.

(٢) سورة الحج (الآية ٢٧).

وتعالى والالتجاء إليه بالتوجه بالدُّعاءِ تارةً و بالصلاةِ تارةً أخرى،
 فالْحَاجُّ إذا أقبَلَ إلى الكعبةِ المشرفةِ دعا، وإذا أمسَكَ بالحجرِ دعا، وإذا
 طافَ دعا، وإذا وقفَ بالصفَا والمروةِ دعا، وإذا رمى الجمارِ دعا...
 بل هو ينغمِر بالدُّعاءِ طيلة وقوفه في عرفات، يدعو ويكي ويتضرع
 ويلح على الله تعالى بالدُّعاء، وحاشا لله تعالى أن لا يستجيب دعوة من
 دعاه، في ذلك اليوم العظيم الذي يتجلَّى فيه على خلقه ويباهي بهم
 ملائكته فيقول: «انظروا إلى عبادي أتوني شعثاً غبراً ضاجين من كلِّ فجٍّ
 عميقٍ أشهدكم أنني قد غفرتُ لهم»^(١).

وكتاب «تشويق الأنام إلى حج بيت الله الحرام...» للإمام
 مرعي بن يوسف الحنبليّ قد اشتمل على هذه المعاني الجليلة المباركة،
 وهذا ما دعاني لتحقيقه وإخراجه إلى حيز الوجود، وقد بذل المؤلف
 جهداً كبيراً في جمع مادته، ويتضح ذلك من خلال مصادره الكثيرة
 التي اعتمدها في تأليف الكتاب، وأن موضوعه في ترغيب الناس
 وتشويقهم للحج والعمرة وزيارة مسجد المصطفى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ، والصلاة فيه ثم التشرف بالسلام عليه وعلى صاحبيه، وأنه
 اختصر كلاماً طويلاً في تاريخ البلد الحرام وأحكام الحج والعمرة
 بأيسر وأسهل عبارة، وأبوابه العشرة غطت الحديث في كلِّ ما يتعلق

(١) أخرجه ابن خزيمة ٢٦٣/٤ بسند صحيح.

بالموضوع، وأن المخطوط لم يحقق من قبل، وفوق ذلك كله اعتقادي
أن الاهتمام و الاعتناء بالبلد الحرام وخدمته عملٌ عظيم مبارك يتقربُ
به إلى الله سبحانه وتعالى، ولهذا لا نجد عالماً من علماء الإسلام أو
خليفة من الخلفاء إلا ويحرصُ كُلُّ الحرصِ على خدمة البلد الكريم، إما
بالتأليف وإما بالإصلاح والإعمار، أو بأي نوعٍ من أنواع الخدمة لا
بل ويحرصون على خدمة حُجَّاجه وزائريه.

وأخيراً أدعو الله لمؤلفه أن يجزيه خيراً الجزاء على اهتمامه ببيت
الله الحرام، فقد بذل فيه جهداً لا يُستهانُ به، ولكُل من يخدم هذا
البلد الكريم الذي عظمه الله قال تعالى: ﴿وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا
مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾^(١)، وأن يجعل عملي وما بذلتُ فيه من جهد
خالصاً لوجهه الكريم، وأن أكون ممن ساهم في خدمة البلد الحرام،
وأن يكون هذا حُجَّةً لنا يوم القيامة، وَصَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِ الْأَوْلِيَاءِ
وَالْآخِرِينَ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.

(١) سورة الحج (الآية ٣٨).

الإمام مرعي بن يوسف الحنبلي^(١):

أولاً: اسمه و نسبه:-

هو: زين العابدين مرعي^١ بن يوسف بن أبي بكر بن أحمد بن ابي بكر بن يوسف بن أحمد الكرمي^٢ نسبة إلى طور كرم، وهي قرية بقرب نابلس في فلسطين، ثم المقدسي^٣، نسبة إلى بيت المقدس، ثم الأزهري^٤ -لأنه تعلم فيه وعلم، ثم الحنبلي^٥ لأن مذهبه كان كذلك.-

ثانياً- ولادته و نشأته:-

ولد في طور كرم ولم تشر المصادر التي ترجمت له إلى تاريخ ولادته وعلى هذا كان من الصعب معرفة سني عمره حين وفاته.

نشأ مرعي بن يوسف وترعرع في بلدته «طور كرم» حيث تعلم فيها مبادئ القراءة والكتابة، ثم انتقل منها إلى حاضرة القدس لتكون أولى مراحل طلبه العلم وأخذ عن علمائها، وبعد أن قوي عوده وزاد عمله انتقل إلى حاضرة ومدينة أكبر من القدس ألا وهي مدينة القاهرة، وبالذات إلى جامعها الأزهر حيث ملتقى طلبة العلم والعلماء، وليبدأ فترة جديدة من حياته العلمية مقبلاً على العلم إقبالاً شديداً متنقلاً بين حلقات العلم آخذاً عن العلماء ما يروي ظمأه، منهمكا على علمه انهماكا كلياً، وما هي إلا فترة وجيزة حتى شاع ذكره واشتهر اسمه

(١) مصادر ترجمته في: خلاصة الأثر للمحبي ٤/٣٥٨-٣٦١، النعت الأكمل للغزي ص ١٨٩-١٩٥، السحب الوابلة لابن حميد ٣/١١١٨-١١٢١، عمدة التحقيق في التقليد والتلفيق لمحمد سعيد الباني ١٩٣، ٢٠، هدية العارفين لإسماعيل باشا البغدادي ٢/٤٢٦-٤٢٧، الأعلام للزركلي ٧/٢٠٣.

وأخذ الإجازة عن شيوخه، فانتقل من مرحلة التعلم والطلب إلى مرحلة التدريس والافتاء والتصنيف.

ثالثاً: مذهبه وعقيدته: -

كان رحمه الله من كبار علماء الحنابلة في عصره حيث أخذ هذا المذهب عن علماء مشهورين، ومن خلال مصنفاته العديدة في المذهب نستطيع أن نجزم أنه كان حنبلياً متمسكاً بالمذهب وقلماً يخرج عنه، وكتابه «دليل الطالب» و«غاية المنتهى في الجمع بين الإقناع والمنتهى» خير شاهد. على ذلك.

وقد بلغ في شدة تعلقه بالمذهب وحبهِ للإمام أحمد أن قال في ذلك شعراً يصف فيه حاله:

لَئِنْ قَلَّدَ النَّاسُ الْأُئِمَّةَ إِنِّي
لَفِي مَذْهَبِ الْحَبْرِ ابْنِ حَنْبَلٍ رَاغِبٌ
أَقَلَّدُ فَتَوَاهُ وَأَعْشِقُ قَوْلَهُ
وَلِلنَّاسِ فِيمَا يَعْشِقُونَ مَذَاهِبٌ^(١)

وكان رحمه الله سلفي العقيدة ينافح و يدافع عنها

وأوضح دليل على ذلك:

كتابه «أقاويل الثقات في تأويل الأسماء والصفات والآيات المحكمات والمشتبهات» وكتابه «بهجة الناظرين و آيات

(١) خلاصة الأثر ٤/٣٦١

المستدلين» وكتابه «شفاء الصدور في زيارة المشاهد والقبور» ومن يطلع على هذه الكتب تتضح له صورة ذلك العالم السلفي الحنبلي المتمسك بالكتاب والسنة وأقوال سلف الأمة.

رابعاً: ثناء العلماء عليه: -

لقد احتل المؤلف مكانة مميزة ومنزلة رفيعة ورتبة عالية حيث تصدر للإقراء والتدريس والإفتاء بجامع الأزهر في وقت مبكرة، فضلاً عن تلك المؤلفات الكثيرة التي ألفها في مختلف العلوم والفنون والتي لاقت القبول والاستحسان من الجميع.

قال المحبسي في وصفه والثناء عليه في معرض حديثه عنه في كتابه «خلاصة الأثر ٤/٣٥٨»: «أحد أكابر علماء الحنابلة بمصر كان إماماً محدثاً فقيهاً ذا اطلاع واسع على نقول الفقه ودقائق الحديث، ومعرفة تامة بالعلوم المتداولة، وقال: وكان منهمكاً على العلوم انهماكاً كلياً، فقطع زمانه في الإفتاء والتدريس، والتحقيق والتصنيف، فسارت بتأليفه الرُّكبان، وقال ابن حميد في «السحب الوابلة» ص ٣/١١١٨ - ١١٢٦»: «العالم العلامة البحر الفهامة المدقق المحقق المفسر الفقيه الأصولي النحوي أحد أكابر علماء الحنابلة بمصر.

وقال العزّي في «النعنن الأكمل» ص ١٩٠: «شيخ مشايخ الإسلام، أحد العلماء المحققين الأعلام، واحد عصره وأوانه،

وحيدهُ دهره وزمانه، صاحبُ التآليفِ العديدة، والفوائدِ الفريدة،
 والتحريراتِ المفيدة، خاتمةُ أعيانِ العلماءِ المتأخرين، من سمتِ بعلمه
 سماءُ المفاخر، وطلع به فَجْرُ فَخْرِ الفاخرين، فهو العلامةُ بالتحقيق،
 والفهامةُ عند أهلِ التدقيقِ والتنميقِ، شَرَفَتْ به البلادُ المقدسة،
 وصارت دعائمِ كمالاته على هامةِ الفضائلِ مؤسسة، فهو العالمُ
 الرباني، والهيكلُ الصمداني، والإمامُ الثاني بحلِّ المعاني، وترصيفِ المباني،
 تسامى قدره رتبةَ السماكين، وَرَقَى مجدهُ على فرقِ الفرقدين، كان
 فرداً من أفرادِ العالمِ علماً وفضلاً واطلاعاً، ویتيمه من خزائنِ
 الكون، طال في نيلِ المعارفِ يداً وباعاً، بَحْرٌ تندفقُ أمواجُ قاموسه عن
 دُررِ الفوائدِ الجسام، وأفقٌ تتلألأ أنوارُ شموسه في أفلاكِ الفرائدِ بزوائدِ
 الرقة والانسجام، جمعَ من العلومِ أصنافاً، ومن الفهومِ أضعافاً، وفاق
 الجميعَ بالاتفاق، وأضاءت بدورِ فضائله على سائرِ الآفاق، وانعقد عليه
 الإجماعُ من أهلِ الخلافِ والوفاق، فهو الآيةُ الكبرى، والحجةُ العظمى،
 والمحجةُ الواضحةُ البيضاء، وقد قلتُ مادحاً لهذا الهمامِ بشيءٍ من النَّظَامِ:

حَوَى السَّبْقُ فِي كُلِّ الْمَعَارِفِ يَالَهُ

إِمَامٌ هَمَامٌ حَازَ كُلَّ الْعَوَارِفِ

وَقَدْ صَارَ مَمْنُوحاً بِكُلِّ فَضِيلَةٍ

بِظُلِّ ظَلِيلٍ بِالْعَوَارِفِ وَارِفِ

وحاز بِجِدِّ و اجتهادٍ وَمَنْحَةٍ
 لما عنه حَقًّا كُلُّ كُلِّ الغطارفِ
 سَقَى اللهُ ثُرْباً ضَمَّهُ وابلُ الحيا
 بجناتِ عَدْنٍ آمناً مِنْ مَخَافِ
 وَلَا زَالَ رِضْوَانُ الإِلهِ مُبَاكِرًا
 ثَرَى ضَمَّهُ مَا حَنَّ بَيْتٌ لَطَائِفِ

وقال عنه الشيخ محمد سعيد الباني في كتابه «عمدة التحقيق
 في التقليد والتلفيق ص ٢٠، ١٩٣»: كان رحمه الله حُجَّةَ الإسلامِ في
 عصره، عالماً بأصولِ الشريعةِ وفروعها، وفهماً بأسرارها وسياستها.
 وأنه كان بالنسبة إلى زمنه صورة مصغرة لشيخ الإسلام ابن تيمية
 أو الإمام ابن القيم كما يشهد بذلك كتبه التي يوفق فيها بين الشريعة
 الغراء ومقتضيات الزمان والعمران، فضلاً عن توفيقه بين أقوال
 الفقهاء والصوفية، وتفوقه في الأدبيات العربية.

وليس بعد هذه الشهادات الزكية له من قبل علماء أجلاء
 خبروه وعرفوه واطلعوا على جملة ما كتب وألف أن نقول فيه: إِنَّهُ
 كان عَلَماً من أعلام عصره، وإماماً جليلاً من أئمة زمانه، خَلَفَ لِلأُمَّةِ
 تراثاً علمياً عظيماً يرتوي منه طلاب العلم والمعرفة في شتى المعارف
 والفنون.

خامساً: شيوخه و تلاميذه:-

شيوخه: إن للشيخ مرعي شيوخاً في الشام والقاهرة، وإن من

أشهرهم كما ذكرت المصادر:

١- الشيخ محمد المرادوي:

هو: محمد بن أحمد المرادوي، شيخ الحنابلة في عصره، كان جبلاً من جبال العلم، وبحراً من بحور الإتقان، من شيوخه التقي محمد الفتوحى و عبدالله الشنشورى الفرضي، ومن تلاميذه مرعي بن يوسف الحنبلي والشيخ منصور البهوتي وعثمان الفتوحى. وكانت وفاته بمصر سنة ١٠٢٦هـ^(١).

٢- القاضي يحيى الحجّاوي:

هو: يحيى بن موسى بن أحمد الفرضي الحجّاوي، أخذ العلم عن والده موسى الحجّاوي والتقي الفتوحى، ومن تلاميذه مرعي بن يوسف الحنبلي ومنصور البهوتي، وقد درّس بالجامع الأزهر وانتفعت به الطلبة وتخرجوا على يديه في علوم شتى، ولم يزل ركناً للإفادّة حتى توفي بالقاهرة.^(٢)

(١) انظر: خلاصة الأثر ٣/٣٥٦، النعت الأكمل ص ١٨٥.

(٢) انظر: النعت الأكمل ص ١٨٣.

٣- الشيخ أحمد الغنيمي:

هو: أحمد بن محمد علي الغنيمي الأنصاري الخرجي المصري الحنفي، قال المحيي: خاتمة المحققين المشار إليهم بالنظر الصائب ولطائف التحرير ودقة النظر، وهو من أجَلّ الشيوخ الذين انفردوا في عصرهم في علم المنقول والمعقول، كان شافعيّاً ثم تحول إلى المذهب الحنفي، وقد انتفع بعلمه من خلال الدروس التي كان يُلقِيها بجامع ابن طولون، له عدة مؤلفات منها: «أم البراهين في أصول الدين»، و«رسالة أن الله قدم الذات والزمان»، و«رسالة في الخضوع عليه السّلام» وغيرها، توفي سنة ١٠٤٤هـ (١)

٤- الشيخ محمد حجازي:

هو: الشيخ محمد بن حجازي بن محمد بن عبد الله الواعظ الشافعي، نشأ بمصر وأخذ العلم عن كثيرٍ من مشايخ عصره حتى أن مشايخه بلغوا ثلثمائة شيخ، قال المحيي في وصفه: خاتمة العلماء من الأكابر الراسخين في العلم، وقد صنّف كتباً منها: «فتح المولى النصير بشرح الجامع الصّغير»، و«شرح ألفية الحديث للسيوطي»، و«سواء الصراط في بيان الأشراف»، توفي بالقاهرة سنة ١٠٣٥هـ (٢)

(١) انظر: خلاصة الأثر ١/٣١٢-٣١٥، الأعلام/٢٣٧

(٢) انظر: خلاصة الأثر ٤/١٧٤-١٧٧، الأعلام/٦/٧٩.

تلاميذه:-

نظراً لشهرة الإمام مرعي رحمه الله، وتصدّره للإقراء والتدريس بالجامع الأزهر فقد تزاخم عليه الطلبة من كلِّ حدبٍ وصوبٍ، ومن أشهر تلاميذه:

١- أحمد بن يحيى الكرمي:

هو: أحمد بن يحيى بن يوسف بن أبي بكر، شهاب الدين أبو العباس الكرمي وهو ابن أخي الشيخ مرعي، ولد ببيت المقدس في سنة ألف، وقرأ القرآن وتعلم بطوركرم، ثم رحل إلى القاهرة في سنة ست عشرة وألف، وأخذ العلم عن عمّه مرعي بن يوسف والشيخ منصور البهوتي، وغيرهم. وكان عابداً، معروفاً بالجامع الأزهر، وتوفي سنة ١٠٧١هـ — ودفن قرب قبر عمه^(١).

٢- محمد بن موسى الجمّازي:

هو: محمد بن موسى بن محمد الحسيني المالكي الجمّازي نسبة إلى الأمير عزالدين جماز بن شيحة وينتهي نسبه إلى الإمام علي بن أبي طالب، وكان من العلماء الأعيان حيث جمع مع الفقه الأدب، ولي قضاء محكمة ابن طولون، وتوفي بمصر سنة ١٠٦٥هـ.^(٢)

(١) انظر: خلاصة الأثر ١/٣٦٧، النعت الأكمل ص ٢٤٩-٢٥٠.

(٢) انظر: خلاصة الأثر ٤/٢٣٤، هدية العارفين ٢/٢٨٦، الأعلام ٧/١١٩.

٣- عبد الباقي الأزهري:

عبد الباقي بن عبد الباقي بن عمر البعلبي الأزهري الدمشقي الشهير بابن البدر، تعلّم في الأزهر، وكان مفتي الحنابلة بدمشق، وله عدّة كتب منها: «شرح صحيح البخاري» و«اقتطاف الثمر في موافقات عمر» و«رياض الجنة في آثار أهل السنة»، وتوفي في دمشق سنة ١٠٧١هـ. (١)

سادساً- مؤلفاته:

تميز مرعي بن يوسف بوفرة إنتاجه العلمي، فسارت بتأليفه الرُكبانُ وامتد ليشتمل أنواعاً من العلوم والمعرفة، فلم يدع ميداناً من ميادين العلم إلا وله فيه نصيب، قال الغزّي: صاحبُ التآليف العديدة والتحريرات المفيدة، (٢) وكان ثمرة هذا الجهد أكثر من ثمانين كتاباً ورسالة تميزت بغزارة العلم، والفوائد تدلُّ دلالة واضحة على سعة اطلاعه و تبحره في فنون العلم والمعرفة، وقد استفدت من الدراسات السابقة ممن سبقني في تعداد مؤلفات الشيخ مرعي

(١) انظر: النعت الأكمل ص ٢٢٣، خلاصة الأثر ٢/٢٨٣، الأعلام ٣/٢٧٢.

(٢) انظر النعت الأكمل ص ١٩٠

وسأذكرها مرتبة على حسب حروف المعجم ليسهل معرفتها
والوصول إليها ومن هذه المؤلفات:

١- اتحافُ ذوي الألباب في قوله تعالى (بحواله ما يشاء
ويثبت و عنده أم الكتاب).^(١)

٢- إحكامُ الأساسِ في قوله تعالى (إنَّ أول بيت وضع
للناس).^(٢)

٣- إخلاصُ الوداد في صدق الميعاد.^(٣)

٤- الأدلةُ الوفيةُ بتصويب قول الفقهاء والصوفية.^(٤)

٥- إرشادُ ذوي الأفهام لنزول عيسى عليه السلام.^(٥)

٦- إرشادُ ذوي العرفان لما في العمر من الزيادة والنقصان.^(٦)

٧- إرشادُ من كان قصدهُ لا إله إلا الله.^(٧)

(١) انظر: فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف في الموصل ١٢٥/٣.

(٢) طبع بتحقيق الدكتور حسين الدراويش.

(٣) انظر: إيضاح المكنون ١/٥٠.

(٤) انظر: إيضاح المكنون ١/٥٢.

(٥) انظر: فهرس مكتبة خدابخش ١/٢٩٠ برقم ٢٦٠٢.

(٦) طبع بتحقيق مشهور حسن سلمان.

(٧) هدية العارفين ٢/٤٢٦.

- ٨- أرواحُ الأشباح في الكلام على الأرواح. (١)
- ٩- أزهارُ الفلاة في آية قصر الصلاة. (٢)
- ١٠- أقاويلُ الثقات في تأويل الصفات والآيات المحكمات
والمتشابهات. (٣)
- ١١- إيقافُ العارفين على حكم أوقاف السلاطين. (٤)
- ١٢- بديعُ الإنشاء والصفات في المكاتبات والمراسلات. (٥)
- ١٣- البرهانُ في تفسير القرآن. (٦)
- ١٤- بُشرى ذوي الإحسان لمن يقضي حوائج الإخوان. (٧)
- ١٥- بُشرى من استبصرَ وأمرَ بالمعروفِ ونهى عن المنكر. (٨)

(١) انظر: إيضاح المكنون ١/٦٤.

(٢) المصدر السابق ١/٦٦.

(٣) مطبوع بتحقيق الشيخ شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة سنة ١٩٨٦م.

(٤) انظر: إيضاح المكنون ١/١٥٩.

(٥) طبع عدة طبعات انظر: معجم المطبوعات العربية لسركيس ص ١٧٣٨.

(٦) انظر: إيضاح المكنون ١/١٧٩.

(٧) انظر: إيضاح المكنون ١/١٨٤.

(٨) انظر: إيضاح المكنون ١/١٨٤.

- ١٦- بھجۃ الناظرین و آیات المستدلین. (١)
- ١٧- تحسین الطرق والوجوه فی قوله صلی الله علیه و سلم
(اطلبوا الخیر عند حسان الوجوه). (٢)
- ١٨- تحقیقُ البرهان فی إثبات حقیقة المیزان. (٣)
- ١٩- تحقیقُ البرهان فی شأن الدخان. (٤)
- ٢٠- تحقیقُ الخلاف فی أصحاب الأعراف. (٥)
- ٢١- تحقیقُ الرُّجْحَان بصوم یوم الشک من رمضان. (٦)
- ٢٢- تحقیقُ الظُّنون بأخبار الطاعون. (٧)
- ٢٣- تحقیقُ المقالة هل الأفضل فی حق النبیِّ الولاية أو النبوة أو
الرسالة. (٨)

-
- (١) رسالة دكتوراه فی الجامعة الإسلامية- تحقیق خلیل إبراهيم أحمد.
(٢) انظر: فهرس مخطوطات الظاهرية رقم ١٩٨٥.
(٣) طبع بتحقیق الدكتور سلیمان بن صالح الخزي.
(٤) طبع بتحقیق مشهور حسن سلمان.
(٥) طبع بتحقیق مشهور حسن سلمان.
(٦) طبع بتحقیق عبدالکريم العمري.
(٧) انظر: الذیل علی تاریخ التراث العربي لبروکلمان ٤٩٦/٢.
(٨) انظر: إيضاح المکنون ٢٦٧/١.

- ٢٤ - تَسْكِينُ الْأَشْوَاقِ بِأَخْبَارِ الْعُشَاقِ. (١)
- ٢٥ - تَشْوِيقُ الْأَنَامِ فِي الْحَجِّ إِلَى بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ. (٢)
- ٢٦ - تَلْخِصُ أَوْصَافِ الْمُصْطَفَى وَذَكَرَ مِنْ بَعْدِهِ مِنَ الْخُلَفَاءِ. (٣)
- ٢٧ - تَنْبِيهُ الْمَاهِرِ عَلَى غَيْرِ مَا هُوَ الْمُتَبَادِرُ مِنَ الْأَحَادِيثِ الْوَارِدَةِ فِي الصِّفَاتِ. (٤)
- ٢٨ - تَنْوِيرُ بَصَائِرِ الْمُقَلِّدِينَ فِي مَنَاقِبِ الْأُئِمَّةِ الْمُجْتَهِدِينَ. (٥)
- ٢٩ - تَهْذِيبُ الْكَلَامِ فِي حُكْمِ أَرْضِ مِصْرَ وَالشَّامِ. (٦)
- ٣٠ - تَوْضِيحُ الْبِرْهَانِ فِي الْفَرْقِ بَيْنَ الْإِسْلَامِ وَالْإِيمَانِ. (٧)
- ٣١ - تَوْقِيفُ الْفَرِيقَيْنِ عَلَى خُلُودِ أَهْلِ الدَّارَيْنِ. (٨)
- ٣٢ - جَامِعُ الدُّعَاءِ وَرَدِ الْأَوْلِيَاءِ وَمَنَاجَاةِ الْأَصْفِيَاءِ. (٩)

(١) انظر: إيضاح المكنون ١/٢٨٦.

(٢) سيأتي الحديث في الباب الثاني.

(٣) انظر: مكتبة الحرم المكي بمكة المكرمة برقم ٦٠ سيره.

(٤) انظر: إيضاح المكنون ١/٢٢٧.

(٥) انظر: فهرس مخطوطات دارالكتب الظاهرية برقم ٨٤٨٨.

(٦) انظر: إيضاح المكنون ١/٣٤٢.

(٧) انظر: إيضاح المكنون ١/٣٣٨.

(٨) طبع بتحقيق خليل السبيعي.

(٩) انظر: فهرس مخطوطات دارالكتب المصرية ٢/١٩٠.

- ٣٣- الحججُ البينة في إبطال اليمين مع البينة. (١)
- ٣٤- الحكمُ الملكية والكلم الأزهريّة. (٢)
- ٣٥- دفع الشبهة والغرر عن يمتج على فعل المعاصي بالقدر. (٣)
- ٣٦- دليل الحكام في الوصول إلى دار السلام. (٤)
- ٣٧- دليل الطالب لنيل المطالب. (٥)
- ٣٨- دليل الطالبين لكلام النحويين. (٦)
- ٣٩- ديوانُ الكرمي. (٧)
- ٤٠- رسالة في السماع. (٨)
- ٤١- رسالة في ما وقع في كلام الصوفيين من ألفاظ موهمة للتكفير. (٩)

-
- (١) انظر: إيضاح المكنون ١/٣٩٤.
- (٢) انظر: تاريخ الأدب العربي لبروكلمان ٢/٤٨٥.
- (٣) منه نسخة في مركز إحياء التراث بجامعة أم القرى برقم ١/١٢٧ مصورة عن نسخة المكتبة الوطنية بتونس برقم ١١١٨، وقد طبع بتحقيق أسعد الطيب المغربي.
- (٤) انظر: إيضاح المكنون ١/٤٧٨. (٥) طبع بتحقيق سلطان العيد.
- (٦) انظر: فهرس مخطوطات الجامعة السليمانية بالعراق ص ٧١.
- (٧) انظر: إيضاح المكنون ١/٥٢٦.
- (٨) انظر: فهرس مخطوطات الجامعة الإسلامية برقم ١٥٣٦ ضمن مجموع.
- (٩) انظر: مقدمة كتاب أقاويل الثقات ص ٣٥.

- ٤٢- رفع التلبيس عنن توقف فيما كفر به إبليس. (١)
- ٤٣- روض العارفين وتسليك المريدين. (٢)
- ٤٤- الروض النضري في الكلام على الخضر. (٣)
- ٤٥- رياض الأزهار في حكم السماع والأوتار. (٤)
- ٤٦- السراج المنير في استعمال الذهب والحرير. (٥)
- ٤٧- سلوان المصاب بفرقة الأحباب. (٦)
- ٤٨- سلوك الطريقة في الجمع بين كلام أهل الشريعة والحقيقة. (٧)
- ٤٩- شفاء الصدر في زيارة المشاهد والقبور. (٨)
- ٥٠- الشهادة الزكية في ثناء العلماء على ابن تيمية. (٩)

(١) انظر: فهرس مخطوطات دار الكتب المصرية برقم ٢١٦ مجاميع.

(٢) انظر: إيضاح المكنون ١/٥٨٩.

(٣) انظر: فهرس مخطوطات الجامعة الإسلامية برقم ١٥٥١ عن نسخة خدابخش.

(٤) انظر: فهرس مخطوطات الجامعة الإسلامية برقم ١٥٥١ عن نسخة خدابخش.

(٥) انظر: هدية العارفين ٢/٤٢٧.

(٦) انظر: الذيل لبروكلمان ٢/٤٩٦.

(٧) انظر: إيضاح المكنون ٢/٢٥.

(٨) طبع بتحقيق أسعد محمد الطيب.

(٩) طبع بتحقيق الدكتور نجم عبد الرحمن خلف.

- ٥١- غاية المنتهى في الجمع بين الإقناع والمنتهى. (١)
- ٥٢- غذاء الأرواح في المحادثة والمزاح. (٢)
- ٥٣- فتح المنان بتفسير آية الامتتان. (٣)
- ٥٤- فرائد فوائد الفكر في الإمام المهدي المنتظر. (٤)
- ٥٥- فم الوكاء في كلام السفينان من ألفاظ المهملات في التكفير. (٥)
- ٥٦- فوائدي بيان الجمل والألفاظ التي يكثر وقوعها في السنة المعريين. (٦)
- ٥٧- الفوائد الموضوعية في الأحاديث الموضوعية. (٧)
- ٥٨- قرة عين الودود بمعرفة المقصور والممدود. (٨)

-
- (١) طبع في دمشق، منشورات دارالسلام في ثلاثة أجزاء .
- (٢) طبع، وله نسخة خطية في مكتبة جامعة برنستون برقم ٢٠٤١ .
- (٣) انظر: إيضاح المكنون ١٧٤/١ .
- (٤) انظر: تاريخ الأدب العربي لبروكلمان ٤٨٤/٢ وقد ذكر له عدة نسخ .
- (٥) انظر: تاريخ الأدب العربي لبروكلمان ٤٨٤/٢ .
- (٦) انظر: فهرس مخطوطات جامعة الملك عبدالعزيز ٣٣٢/١ رقم ٤٧٧ .
- (٧) طبع بتحقيق الدكتور محمد الصباغ .
- (٨) انظر: إيضاح المكنون ٢٢٥/٢ .

- ٥٩- قلائد العقيان في فضائل ملوك آل عثمان. (١)
- ٦٠- قلائد العقيان في قوله تعالى (إن الله يأمر بالعدل والإحسان). (٢)
- ٦١- قلائد المرجان في الناسخ والمنسوخ من القرآن. (٣)
- ٦٢- القول البديع في علم البديع. (٤)
- ٦٣- القول المعروف في فضائل المعروف. (٥)
- ٦٤- الكلمات البينات في قوله تعالى: (وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات). (٦)
- ٦٥- الكواكب الدرية في مناقب المجتهد ابن تيمية. (٧)
- ٦٦- لطائف المعارف. (٨)

-
- (١) انظر: فهرس مخطوطات ومكتبة الأوقاف العامة بالموصل ١٢٥/٣ .
- (٢) انظر: إيضاح المكنون ٢٣٨/٢ .
- (٣) طبع بتحقيق سامي عطا حسن.
- (٤) طبع بتحقيق محمد علي الصامل.
- (٥) طبع بتحقيق محمد أبو بكر عبدالله باديب.
- (٦) انظر: فهرس مخطوطات الجامعة الإسلامية رقم ١١٥٨ عن نسخة المانيا الغربية.
- (٧) طبع بتحقيق الدكتور نجم عبدالرحمن خلف.
- (٨) انظر: إيضاح المكنون ٤٠٥/٢ .

- ٦٧- اللفظ الموطأ في بيان الصلاة الوسطى. (١)
- ٦٨- مايفعله الأطباء والداعون لدفع شر الطاعون. (٢)
- ٦٩- محرك سواكن الغرام إلى حج بيت الله الحرام. (٣)
- ٧٠- المختصر في علم الصرف. (٤)
- ٧١- مرآة الفكر في المهدي المنتظر. (٥)
- ٧٢- المسائل اللطيفة في فسخ الحج والعمرة الشريفة. (٦)
- ٧٣- مسبوك الذهب في فضل العرب وشرف العلم على شرف النسب. (٧)
- ٧٤- المسرة والبشارة في فضل السلطنة والوزارة. (٨)
- ٧٥- مقدمة الخائض في علم الفرائض. (٩)
- ٧٦- منية المحبين و بغية العاشقين. (١٠)

-
- (١) طبع بتحقيق عبدالعزيز مبروك الأحمدى.
- (٢) انظر: إيضاح المكنون ٤٢١/٢ .
- (٣) انظر: فهرس مخطوطات الحرم المكي الشريف برقم ٢١٤ تاريخ .
- (٤) انظر: الذيل لبروكلمان ٤٩٦/٢ .
- (٥) انظر: إيضاح المكنون ٤٦١/٢ .
- (٦) انظر: إيضاح المكنون ٤٢٧/٢ .
- (٧) طبع بتحقيق الدكتور نجم عبد الرحمن خلف.
- (٨) طبع بتحقيق الدكتور محمد عبد القادر خريسات.
- (٩) انظر: إيضاح المكنون ٥٤٣/٢ .
- (١٠) انظر: فهرس مخطوطات المكتبة البلدية بالاسكندرية ١١٨/٢ ارقم ٤٥٦٤ .

٧٧- النادرة الغريبة والواقعة العجيبة.^(١)

٧٨- نزهة المتفكر.^(٢)

٧٩- نزهة الناظرين في تاريخ من ولي مصر من الخلفاء
والسلاطين.^(٣)

٨٠- نزهة الناظرين في فضائل الغزاة والمجاهدين.^(٤)

٨١- نزهة نفوس الأخيار ومطلع مشارق الأنوار.^(٥)

٨٢- نصيحة.^(٦)

سابعاً: وفاته .

توفي رحمه الله بمصر في شهر ربيع الأول سنة ١٠٣٣ هـ ،
ودفن بتربة الطويل بالمجاورين وكان له مشهد عظيم عند وفاته
وجلالة تليق به.^(٧)

طويت صفحاته بعد حياة حافلة بالعلم والمعرفة والتنقل من بلد
إلى بلد في سبيل الاستزادة من العلم ثم تبليغ ما تعلم رحمه الله رحمة
واسعة وأدخله فسيح جناته.

(١) انظر: إيضاح المكنون ٦١٤/٢ .

(٢) انظر: إيضاح المكنون ٦٤١/٢ .

(٣) انظر: فهرس جامعة برنستون رقم ٦٠٧ ، فهرس دارالكتب المصرية
رقم ١٧٠٦ .

(٤) انظر: إيضاح المكنون ٦١٤/٢ .

(٥) له نسخة في المكتبة الأزهرية برقم ٢٤١٩ .

(٦) انظر: تاريخ الأدب العربي لبروكلمان ٤٨٤/٢ .

(٧) خلاصة الأثر ٣٧٨/٤ ، هدية العارفين ٤٢٦/٢ ، النعت الأكمل ص ١٩٥ ،

عنوان المجدد ٣١/١ ، مختصر طبقات الحنابلة ص ٩٩ ، الأعلام ٢٠٣/٧ .

دراسة الكتاب

أولاً: موضوع الكتاب:-

لقد حظيت مكة المكرمة منذ قديم الزمان بالاعتناء والاهتمام وذلك لما تتمتع به من قدسية المكان الشريف وذلك لوجود الكعبة المشرفة بيت الله العتيق وفيها زمزم والمقام والحجر الأسود، ولهذا اهتم بها كثير من العلماء، وقد تنوعت كتاباتهم حولها وتباينت، وكتاب الشيخ مرعي بن يوسف الحنبلي جاء ليرغب الناس و يحفز النفوس، ويشحذ الهمم إلى حج بيت الله وزيارة المسجد النبوي الشريف ثم السلام على خير الأنام وقد دل عنوانه عليه «تشويق الأنام إلى حج بيت الله الحرام...»، والكتاب لم يكن كتاب فقه و مناسك بقدر ما هو كتاب تشويق وترغيب إلى زيارة هذه الأماكن قال تعالى:

﴿...فَجَعَلْ أَفْئِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ...﴾^(١).

ثانياً- منهج المؤلف في الكتاب:-

المخطوط بالرغم من صغر حجمه حيث بلغ عدد أوراقه ٥٣ ورقة إلا أن المؤلف جمع فيه عشرة أبواب غير المقدمة والخاتمة، في المقدمة وفي الباب العاشر والخاتمة تحدث المؤلف بصورة مختصرة عن

(١) سورة ابراهيم (الآية ٣٧).

تاريخ بناء البيت الحرام، وصفة بنائه، وعاقبة أمره، وأول من خطه وبناه وحجه من الملائكة والأنبياء والأمم، ومن حجه من الصحابة والخلفاء والتابعين، ثم ذكر تحت كل باب بعض الآيات والأحاديث وكثيراً من الأخبار والآثار، ولم يتقيد بذكر الصحيح، بل فيه الصحيح وغيره، فقد تساهل في ذكر الأحاديث والآثار والأخبار والحكايات ولعل له العذر في ذلك لقلة الروايات الصحيحة في مثل هذه الموضوعات ولأن الكتاب في الترغيب والتشويق وشحذ الهمم إلى حج بيت الله الحرام، ولم يكن كتاب أحكام ومسائل فقهية بقدر ماهو كتاب وعظ وإرشاد، فمثلاً في الباب الرابع: الإفاضة من عرفاب لمزدلفة ومعنى... قال: ويأخذ (يعني الحاج) حصى الجمار أكبر من الحمص ودون البندق من حيث شاء وكره عند الحنابلة أخذه من الحرم، و محل بسط هذا كتب الفقه. في هذا النص دلالة على أنه ذكر بعض مسائل الحج دون توسع وأن الكتاب لم يكن كتاب فقه وأحكام في مسائل الحج.

وقد أحسن المؤلف حيث أنه استوعب الموضوع فلم يترك شيئاً من أبواب الحج إلا وذكره، وفي بداية كل باب يذكر الآيات التي تخص عنوان الباب ثم يذكر المسألة الفقهية المتعلقة به بصورة مختصرة، ثم يذكر الأحاديث والأخبار، وأحياناً يشرح بعض الكلمات الغريبة.

ومن عادة المؤلف أنه لا يذكر حديثاً أو خبراً إلا ويذكر من أخرجه،
وفي بعض الأحيان يحكم على الحديث ويعلق على بعض المسائل.

وفي نهاية كل باب يذكر مجموعة من العناوين التي يدور
موضوعها حول نفس موضوع الباب، وهذه العناوين تصلح أن
نسميها مباحث، وبهذا يكون قد غطى جميع عناصر الباب المذكور.

وكان رحمه الله دقيقاً في النقل، فلا ينقل كلاماً لمصنف إلا وأجد
نص الكلام المذكوراً في الكتاب الذي نقل عنه، ولا يشذ عن هذه القاعدة
إلا في القليل النادر، وهذه النقول الكثيرة فقد عرّفنا المؤلف على كثير من
المؤلفات والمؤلفين الذين أثروا المكتبة الإسلامية بنتائجهم الفكري العظيم
ومع الأسف نجد أن الكثير من هذا النتاج إما مفقود أو لا يزال مخطوطاً
في بطون المكتبات مثل كتاب (البحر العميق لابن ضياء) و كتاب
(منسك ابن الحاج) وكتاب (فضائل مكة للجندي) و (الديباجة في شرح
سنن ابن ماجه للدميري) و (مناسك العجمي) وغيرها من المصنفات.

ثالثاً- الكتب المصنفة في نفس الموضوع:-

حظيت مكة المكرمة منذ القدم بالرعاية والاهتمام من قبل
العلماء والمصنفين فمنهم من صنف في تاريخها، و منهم صنف في فضائلها،
و منهم صنف في الحج و أحكامه و تشريعاته وهي كثيرة جداً، إلا أن
المصنفات التي ألفت في التشويق والترغيب في زيارة بيت الله العتيق
قليلة و محصورة و من أهمها:

- ١- مثير العزم الساكن إلى أشرف الأماكن لأبي الفرج عبد الرحمن
ابن الجوزي (ت ٥٩٧هـ).
 - ٢- التشويق إلى حج البيت العتيق لجمال الدين محمد بن المحب
الطبري (ت ٦٩٥هـ).
 - ٣- إثارة الترغيب والتشويق إلى المساجد الثلاثة والبيت العتيق
لمحمد بن إسحاق الخوارزمي (ت ٨٢٧هـ).
 - ٤- مثير شوق الأنام إلى حج بيت الله الحرام لمحمد بن علان بن
عبد الملك الصديقي (ت ١٠٥٧هـ).
- رابعاً- موارد المؤلف في الكتاب:-

بلغت موارد المؤلف في الكتاب «٩٦» مورداً أغلبها موارد حديثة

ثم موارد تاريخية ثم فقهية وهي:-

- ١- إحدى مصنفات أحمد الهروي.
- ٢- إحدى مصنفات أبي حاتم.
- ٣- إحدى مصنفات الحربي.
- ٤- إحدى مصنفات ابن حزم.
- ٥- إحدى مصنفات أبي ذر الهروي.
- ٦- إحدى مصنفات الزبير بن بكار.
- ٧- إحدى مصنفات سعيد بن منصور.

- ٨- إحدى مصنفات أبي الشيخ.
- ٩- إحدى مصنفات ابن عساكر.
- ١٠- إحدى مصنفات ابن قتيبة.
- ١١- إحدى مصنفات الماوردي.
- ١٢- إحدى مصنفات محمد بن الحسن النقاش.
- ١٣- إحدى مصنفات ابن مردويه.
- ١٤- إحدى مصنفات المسعودي.
- ١٥- إحدى مصنفات المنذري.
- ١٦- إحدى مصنفات النووي.
- ١٧- إحدى مصنفات الواحدي.
- ١٨- إحدى مصنفات الواقدي.
- ١٩- الإحياء للغزالي.
- ٢٠- أخبار مكة للأزرقي.
- ٢١- أخبار مكة للفاكهي.
- ٢٢- الاختيار في شرح المختار.
- ٢٣- الأذكار للنووي.
- ٢٤- الاستيعاب لابن عبد البر.
- ٢٥- الأم للشافعي.
- ٢٦- بهجة الأنوار لسليمان بن داود.
- ٢٧- بهجة النفوس للمرجاني.
- ٢٨- تاريخ بغداد للخطيب البغدادي.

- ٢٩- تاريخ دمشق لابن عساكر.
- ٣٠- التاريخ الكبير للبخاري.
- ٣١- تحفة الأبرار لابن عساكر.
- ٣٢- الترغيب والترهيب لأبي القاسم الأصفهاني.
- ٣٣- التشوق للطبري.
- ٣٤- تفسير البيضاوي.
- ٣٥- تفسير القرطبي.
- ٣٦- تنبيه الغافلين للسمرقندي.
- ٣٧- الثواب لأبي الشيخ.
- ٣٨- جامع الأصول لابن الأثير.
- ٣٩- الجامع لشعب الإيمان للبيهقي.
- ٤٠- حاشية علي البخاري للدماميني.
- ٤١- حلية الأولياء لأبي نعيم الأصفهاني.
- ٤٢- خلاصة الحقائق.
- ٤٣- دلائل النبوة للبيهقي.
- ٤٤- الديباجة في شرح سنن ابن ماجه.
- ٤٥- الرسالة للحسن البصري.
- ٤٦- الروض الأنف للسهيلى.
- ٤٧- الروض الفائق للحريش.
- ٤٨- سنن البيهقي.
- ٤٩- سنن الترمذي.

- ٥٠ - سنن الدار قطني.
- ٥١ - سنن الدارمي.
- ٥٢ - سنن أبي داود.
- ٥٣ - سنن ابن ماجه.
- ٥٤ - سنن النسائي.
- ٥٥ - السيرة النبوية لأبي حفص.
- ٥٦ - شرح السنة للبخاري.
- ٥٧ - شرح الطحاوي.
- ٥٨ - شرح المشكاة للطبري.
- ٥٩ - شرح المهذب للنووي.
- ٦٠ - الشفا في حقوق المصطفى للقاضي عياض.
- ٦١ - شفاء الغرام للفاسي.
- ٦٢ - صحيح البخاري.
- ٦٣ - صحيح ابن حبان.
- ٦٤ - صحيح ابن خزيمة.
- ٦٥ - صحيح مسلم.
- ٦٦ - الضعفاء الكبير للعقيلي.
- ٦٧ - العرائس للثعلبي.
- ٦٨ - علل الحديث لابن أبي حاتم.
- ٦٩ - الفردوس بمأثور الخطاب للديلمي.
- ٧٠ - القرى لقاصد أم القرى لمحّب الدين الطبري.

- ٧١- الكامل لابن عدي.
- ٧٢- الكشاف للزمخشري.
- ٧٣- الكنى للحاكم.
- ٧٤- المتجر الرابع للدمياطي.
- ٧٥- مثير العزم الساكن لابن الجوزي.
- ٧٦- المجالسة و جواهر العلم للدينوري.
- ٧٧- المختارة للضياء المقدسي.
- ٧٨- المستدرك للحاكم.
- ٧٩- مسند أحمد بن حنبل.
- ٨٠- مسند الفردوس للديلمي.
- ٨١- المسند لابن المبارك.
- ٨٢- مسند أبي يعلى.
- ٨٣- المصايح للبعوي.
- ٨٤- مصنف ابن أبي شيبة.
- ٨٥- مصنف عبدالرزاق.
- ٨٦- المعجم الأوسط للطبراني.
- ٨٧- المعجم الكبير للطبراني.
- ٨٨- المغنى لابن قدامة.
- ٨٩- منتهى الإدراك للبيهقي.
- ٩٠- منسك سعدالدين الكازروني.
- ٩١- منسك ابن صلاح.

- ٩٢- منسك ابن العجمي .
 ٩٣- المنسك الكبير لابن جماعة .
 ٩٤- المنهاج في شعب الإيمان للحليمي .
 ٩٥- المؤطا للإمام مالك .
 ٩٦- هداية السالك لابن جماعة .
 خامساً- وصف المخطوط:-

اعتمدت في التحقيق على نسختين خطيتين، الأولى وقد جعلتها النسخة الأصلية وهي في مكتبة خدابخش بالهند برقم ٢٦٠٢ ضمن مجموع. عدد أوراقها (٥٣) ورقة، في كل ورقة (٢٣) سطر. كتبت بخط نسخي معتاد.

كاتبها (يحيى بن أحمد البلخي).

انتهى من كتابتها في خامس عشر من ذي الحجة سنة ١٠٤٤هـ .

وهناك ملاحظات عامة حول النسخة: النسخة كاملة وفي أول ورقة منها مكتوب (كتاب تشويق الأنام في الحج إلى بيت الله الحرام وزيارة قبر النبي عليه الصلاة والسلام).

وفي آخرها (وصلى الله على سيدنا محمد سيد العالمين وأشرف المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين والحمد لله رب العالمين) قال مؤلفه: (الحقير مرعي بن يوسف الحنبلي فرغت من تسويده فمار السبت خامس شهر الله المحرم سنة ١٠٢٣هـ ...)

وفي هذا دلالة على أنَّ النسخة كُتبت بعد وفاة المؤلف بإحدى عشر سنة، وأنَّ المؤلف انتهى منها قبل وفاته بعشر سنوات ولهذا جعلتها الأصل الذي اعتمده في تحقيق المخطوط، والنسخة على جودتها إلاَّ أنَّ فيها بعض المشاكل منها مثلاً: كثرة الطمس وعدم الوضوح وبعض الصفحات مهزوزة ولعل سبب ذلك ردائة التصوير، وقد سقطت ورقة من الأصل رقم (٣٩) ولانعلم هذا السقط من الأصل نفسه أو من التصوير، وقد أكملنا هذا السقط من نسخة (ب) .

أمَّا النسخة الثانية: فهي نسخة مكتبة جامعة برنستون بأمريكا برقم ٣٢٩٦ ، وقد رمزت لها أثناء التحقيق بحرف (ب) .

وهي نسخة كاملة.

عدد أوراقها (٣٨) ورقة، في كل ورقة (٢٣) سطر.

كتبت بخط نسخي واضح.

كتبها لنفسه (عبدالله بن الحاج شحادة الحنبلي).

تاريخ نسخها في يوم الأربعاء من أواخر شهر الله المحرم

سنة ١١٦٨هـ .

هناك ملاحظات حول هذه النسخة أهمها:

أنَّ النسخة كتبت بعد وفاة المؤلف بـ (١٣٥ سنة)، وأنَّ نسخة

الأصل سبقتها بـ (١٢٥).

وتميزت بوضوح الخط إلا أن أخطاؤها كثيرة مقارنة بنسخة الأصل، ومع هذا فقد كانت مهمة لنا حيث أكملنا منها الورقة الناقصة التي سقطت من الأصل.

سادساً- منهج التحقيق:-

جعلت نسخة مكتبة خدا بخش بالهند هي الأصل مع مقارنتها بنسخة جامعة برنستون بأمريكا التي رمزت لها بحرف (ب)، ثم عملت بما يلي:

- ١- قمت بنسخ الكتاب و مقابلته بالنسخة الثانية وفق القواعد والضوابط العلمية المعروفة لدى الباحثين، مع تشكيل بعض الكلمات.
- ٢- ضبط الألفاظ الغريبة و شرحها.
- ٣- تخريج الأحاديث والآثار محاولاً لاختصار قدر الإمكان وخاصة حين يكون الحديث صحيحاً أو في أحد الصحيحين مقتصراً على تخريج المؤلف، والذي تركته من دون تخريج-وهو قليل- فقد بذلت جهداً لا يستهان به إلا أنني لم أعتز عليه.
- ٤- درست أسانيد الأحاديث والآثار التي ذكرها المؤلف من مصادرها الأصلية، ثم حكمتُ على تلك الأسانيد، وتوقفت في الحكم على بعض الآثار إمّا لأنني لم أعتز على سنده، أو لقلة الفائدة في ذلك.

- ٥- نبهت إلى بداية كل صفحة من صفحات الأصل و ذلك بوضع رقم اللوحة في الهامش الأيسر للورقة المطبوعة ليسهل الوقوف عليها.
- ٦- التعليق على بعض المسائل الفقهية، و ذلك بالرجوع إلى الكتاب الفقهية المعتمدة.
- ٧- بيان مواضع الآيات من السور.
- ٨- عمل الفهارس:
- أ. فهرس الآيات.
- ب. فهرس الأحاديث والآثار.
- ت. فهرس الأعلام.
- ث. فهرس المراجع والمصادر.
- ج. فهرس الموضوعات.

START

R. MAHDI
7th 40

مكتبة

كتاب

الاستغفار في المنام وفي الحيا
ببيت
الرحيم وهو يارة في
الغمامة السلام والسلام
صديق الصدر
الذي في المنام
الذي في المنام
الذي في المنام

1
2
3
4
5
6
7
8
9
10
11
12
13
14
15
16
17
18
19
20
21
22
23
24
25
26
27
28
29
30
31
32
33
34
35
36
37
38
39
40
41
42
43
44
45
46
47
48
49
50
51
52
53
54
55
56
57
58
59
60
61
62
63
64
65
66
67
68
69
70
71
72
73
74
75
76
77
78
79
80
81
82
83
84
85
86
87
88
89
90
91
92
93
94
95
96
97
98
99
100

طلب
1026
1027
1028

سببهم انه الرحمن الرحيم الخ الذي توضح بيته الخ على وجه
الاستنطاق من الامام ، ووعده حتى اواراه وان يعجز اه اواراه واعاره
جزيل العجز الامام حتى دار السلام وجمها لاصحاب السعادة اسباب
التوفيق ، ولست اهل السيد ، حتى يفتت اعني ، دعاءه فاجابوا واذن
خاتمانا سر باجبايوه رجا لا يركي كل صلح بل اني حتى يفتح بيته
ذالك المرام ، ولور ابراهيم اذا لم يردم بيدهم ليعجز الخ لرام ان مشا
اهو اعني مخلوقين رؤسكم وعصمتم في ارضه عبادتكم او غيرتكم
في سماع ذاك الكلام ، ولو ترون اني التوفيق لهم ، اهزم عبادتكم او غيرتكم
صها مستصلا ، كي رحلتم من سبيله ، كي باب السلام ، وشاهرت بيته
ما كرمه ، وسبحوا ان اعظمه ، ومقاما اعز الله وحمده ، الخ
انه لنفسه وخبرته ، وقول لبي الخ ، اول بيت وضع للناس للذكر
فيه ايات بيانات عظام ، وللجو الكون والقام ، الانزل من الجنة على
انق البشر ادم عليه الصلوة والسلام ، اخرجهم من خصنا الذين ورضم ،
والخطيم واللاتيم ، والبيته العظم والجو والقام ، اشكركم شكر عباد
اقراه بالفضل وعرضه ، وسالده ان يوقننا وان يوقننا مع الخ
في ارض غرضه ، وان يبلغنا الذي يرضي من دفعه ، وروى بعضنا اذا
استغفرناه عند المشعر الحرام ، استجاب له ، لا اله الا الله وحده لا
شرك له ، شهادة عند شعاع خفيه خيره ، وروى بخاره واوراره ،
وما تخبره به ذنوب وانام ، واشهد ان محمدا عبده ورسوله سيد
العالين ، واسرته الطيبين ، الذين مناسك الخ لاهل الاسلام
على ايد عاره ، وعلى ايد اصحابه ، لا اله الا الله ، وصالح الظالم وطاعة
وسالما ، وروى من ان الذين مناصف باهبيت الخ ، والشكف
منكنا حتى

شاهدا ، وروى في قول العبد الفقير ، والذليل العالين الخ
احق توفيق ، واذ لا اذق امر حتى ينوسن الخي والسنون الخ
وعلى في جمع شرايهم ، وفي ابد ميمه ، واطرب حخته وحصان
ورا ارحم ويملك ، والفاظ ارقه ، وعمارات فاقته ، في الخ بيت
ابره الخ ، وزيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم ، وجمعت في الاجزاء
المترقة ، والانتازة فترقة ، واعترت في ذلك حاد كحفاظ
البشر ، والعمل الا ائتم ، لمة الاسلام ، والعمل الاعلام ، واليمن
الذم من صدر العلمات ، اجمع الكلام ، وترب شرع العبارات على
احسن نظام ، وقد عرفت الاقوال الخاطبة كخسة التفتاة ، واهت
الاقاظ ، ما تجرب لاختتام العزات ، ووق حطته عشر ابواب
ليكون اقرب الى طرق الصواب ، فاقول مستعينا بالآدم المذنب ، ومنه
ارجو الامام والفضل ، سادته ، بيته الخ ، وزيارة قبره
عليه الصلوة والسلام ، والادخل تحت اية الى دار السلام المأبى
الاول في فضل الحج والعمرة ، الباب الثاني في الاحرام والتلبية ، الباب
الثالث في الوقوف بعرفة ، الباب الرابع في الاضحية عن عرابة
برزخه ، وفي طريق الجراد والحاق والاختية ، الباب الخامس في الطها
والخج عفتها ، الباب السادس في فضل الطواف بالبيت والطن
اليد ، الباب السابع في الحج والكون والقام واللاتيم ، والحلم وحي
البيت ، الباب الثامن في ما ترمم وفضاه وحنافه ، الباب التاسع في زيارة قبره
الذي من وضعف الغسقات والسيات ، في الباب العاشر
في شارة البيت الخ ، وعاقبة امره ، وهو شامة هذا الكتاب ، وسمي
بانه مفصلا ، بابا ، يد باب على احسن ترتيب ، وروى في

في الما...
في الما...

وكلامهم رواء الارض ويعني فاعلمته رعي الله عني فالتة قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم الكوا سترال كحل هذا الشعر في تكون ان
تعدوه بلبه بالاسم ذات اليه يطوبون به اذا لم يجر او
قدوة ان السراة بزل شيان الحية في الارض الاقارح اذ
تلازم القباة رواء الارض والارض في عين عبد الله بن عمرو بن
المعنى قال ان حويل بن ابي بكر بن الحارث بن عبد الله بن عمرو بن
وانك ان تزلوا بعد ما دام بين ظمرا انكم فتمتوا به ما استعملتم
فانتمو شكة ان رعي رعي في رعي بهن حيلة حانحة الارض
والعبروني وركب على رعي السراة بال اسنادوا الطوق فاعلم
فقال ان كمال السراة وركبته فكل في انظر الى رعي الحيلة اصنع
وانك حنجر السراة في حانحة عليه وهو ليعلم اوجه سويته
حصوله والاصح الصفة لادن في الناس والاصح الذي يتصور
التعويض لانه وحسن الصفاق اذ في الناس والاصح الذي يتصور
من خروج ابي مرسى والارض في رعي في ان رعي في رعي في رعي
والسويته في رعي
كان انظر الى اصبع ضرب عراب عصابة ويجوه في رعي الحارث
الاصح الذي يتصور من خروج ابي مرسى والارض في رعي في ان رعي في رعي في رعي
طرفه حنجر عراب في رعي
انظر الى اصبع ضرب عراب عصابة ويجوه في رعي الحارث
الاصح الذي يتصور من خروج ابي مرسى والارض في رعي في ان رعي في رعي في رعي
له وهو يتفق في رعي
وعني القباة من الحانحة في رعي
بمعنى لا يخرج ويخرج وطول العين وحسن رعي في رعي في رعي في رعي في رعي في رعي في رعي
عند رعي في رعي

كلامهم رواء الارض ويعني فاعلمته رعي الله عني فالتة قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم الكوا سترال كحل هذا الشعر في تكون ان
تعدوه بلبه بالاسم ذات اليه يطوبون به اذا لم يجر او
قدوة ان السراة بزل شيان الحية في الارض الاقارح اذ
تلازم القباة رواء الارض والارض في عين عبد الله بن عمرو بن
المعنى قال ان حويل بن ابي بكر بن الحارث بن عبد الله بن عمرو بن
وانك ان تزلوا بعد ما دام بين ظمرا انكم فتمتوا به ما استعملتم
فانتمو شكة ان رعي رعي في رعي بهن حيلة حانحة الارض
والعبروني وركب على رعي السراة بال اسنادوا الطوق فاعلم
فقال ان كمال السراة وركبته فكل في انظر الى رعي الحيلة اصنع
وانك حنجر السراة في حانحة عليه وهو ليعلم اوجه سويته
حصوله والاصح الصفة لادن في الناس والاصح الذي يتصور
التعويض لانه وحسن الصفاق اذ في الناس والاصح الذي يتصور
من خروج ابي مرسى والارض في رعي في ان رعي في رعي في رعي في رعي
والسويته في رعي
كان انظر الى اصبع ضرب عراب عصابة ويجوه في رعي الحارث
الاصح الذي يتصور من خروج ابي مرسى والارض في رعي في ان رعي في رعي في رعي
طرفه حنجر عراب في رعي
انظر الى اصبع ضرب عراب عصابة ويجوه في رعي الحارث
الاصح الذي يتصور من خروج ابي مرسى والارض في رعي في ان رعي في رعي في رعي
له وهو يتفق في رعي
وعني القباة من الحانحة في رعي
بمعنى لا يخرج ويخرج وطول العين وحسن رعي في رعي في رعي في رعي في رعي في رعي في رعي
عند رعي في رعي

تخالف من المعلوم

كتاب شوق الآدم

في حيا الله العلي العزيم

مرتب على السلام

صحة الأمان

أقام الله

مؤلفه

الحقير

الشيخ

ملك و احي عفو زور
عمل الله اليه كمال
بتجاهه في المقلد سي
مدحها

بري على وجه الكبر

فأخذ اليمان عند الحد من وطنا الله عز وجل لسان وكس طين بلاد من بلاد
كل يوم الاجتهاد والادب والحق في كل يوم كثر من طين من طين من طين من طين
التالي وقد هي ليدارج الاثر والحق في كل يوم كثر من طين من طين من طين
فلا مهندو عدمه ولحقه وان الامان ايمان حديث وقد عدت في
وحدوث الامان ومع وسبون شيعه من طين من طين من طين من طين
الايان من طين
صالح الفهم في كل يوم كثر من طين من طين من طين من طين من طين
لويطة شيعه من طين
الايان من طين
في حيا الله العلي العزيم مرتب على السلام صحة الأمان أقام الله مؤلفه
الحقير الشيخ

أنا ما هو شرط لاجراء احكام الدنيا حسب
الأقواله من غير طين من طين
برق فاشع كثر في أمان كمال في سلمة من طين من طين من طين من طين
أما ما هو شرط لاجراء احكام الدنيا حسب

بعد هذا انشد سر الاسناد حتى لا يرد في صياح ولا ضلالة ولا تشكك ولا حيرة
 وتفسد الاوت والعمى ان دون الله وسيعتد الله رجا طيبة باردة من قبل الشار
 فاذن يوحى على وجه الافضل اجد فيك شغفا لا يز من غير الاخذة شغفة شغفة شغفة
 جلاله مقدم القاعة واذا خاضت القاسم ان من عاد الريح واليد الاخرى والركن
 الهان يقبل النبي صلى الله عليه وسلم في القاعة اشغف في من ليرى فانا كيعرف
 من زلتا واخر جابن من مومنين جابريين يا محمد فوالله ان كان نور العين زومت
 الكعبة الى قهرى فغير الاسلام عليك يا محمد فوالله ان كان نور العين زومت
 صنع يا محمد من يوحى فيك شغفا لا يز من غير الاخذة شغفة شغفة شغفة
 يا محمد فوالله ان كان نور العين زومت الكعبة الى قهرى فغير الاسلام عليك يا محمد
 الم ارفع سنا من شغف طال الصلاح والتمالك من ان يتوقنا في روطا فبطل
 الاحلام والادب خطب الريح والرياحوم وصلح الله ويصلح على سبيل العباد
 والاشوق الى ارباب وعالماك رجا حتى لا يرد في صياح ولا ضلالة ولا تشكك ولا حيرة
 تصورن خطبهم لدر عدهم رجا فلو لم يرد في صياح ولا ضلالة ولا تشكك ولا حيرة
 رجت في شغف من لا ركبت من غير الله ليرى
 وعلم من عملا لفت ولسطو من اطاع في رجا كمالا ونفسا وحسن
 الما من والالوان يا دار الاضلاله على وجه حشش لكون ممن يرفع
 تاليف حشش تاليف وصفتهم من انفقوا في رجا كمالا ونفسا وحسن
 من الله الاضلاله من رجا كمالا ونفسا وحسن تاليف حشش تاليف
 فبذلك من رجا كمالا ونفسا وحسن تاليف حشش تاليف
 والله اعلم بالصواب
 واول ما فعلته غايه كعبه الضميمة من رجا كمالا ونفسا وحسن تاليف حشش تاليف
 عذابه رجا كمالا ونفسا وحسن تاليف حشش تاليف
 امرى رجا كمالا ونفسا وحسن تاليف حشش تاليف

[٢ أ]

بسم الله الرحمن الرحيم

[وبه نستعين] (١)

الحمد لله الذي فرض حجَّ بيته الحرام على من استطاع من
 الأنام، ووعدَ مَنْ حجَّه أو زاره أن يغفرَ له (٢) أوزاره، وأعدَّ له جزيلَ
 الأجرِ والإنعامِ في دارِ السَّلامِ، وهياً لأصحابِ السَّعادةِ أسبابَ
 التوفيقِ، ويسرَّ لأهلِ السَّيادةِ حجَّ بيته العتيقِ، دعاهم فأجابوا ﴿وَأذُنُ
 فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ﴾ (٣) فأجابوه (٤) ﴿رَجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ
 [كُلِّ]﴾ (٥) فَحَجَّ عَمِيقٌ ﴿لِيبلغوا ذاك المرامِ، فلو رأيتهم إذا (٦) مُناديهم
 يُناديهم ﴿لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ
 رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ﴾ (٧) لرأيت عجباً، ومُتَّ شوقاً وطرباً إلى سماعِ
 ذاك الكلامِ، ولو تراهم إذا (٨) الشوقُ برأهم، لصرتَ عبداً مسلماً، و
 سرتَ صبياً مستسلماً، لكي تدخلَ معهم مُسلماً من بابِ السَّلامِ ،

(١) زيادة من "ب".

(٢) ليست في "ب".

(٣) في "ب" (وأذن للناس في الحج).

(٤) في "ب" (يأتوك).

(٥) ساقطة من الأصل، سورة الحج (الآية ٢٧).

(٦) في "ب" (إذ).

(٧) سورة الفتح (الآية ٢٧).

(٨) في "ب" (إذ).

وحرمه، اتخذهُ اللهُ لِنَفْسِهِ وَحَرَمَهُ، فهو المسجد الحرام أَوَّلُ بيت وضع
للنَّاسِ الكرام، فيه آياتُ بيئاتٍ عظام، الحَجَرُ والرُّكنُ والمقام، المُنزلاتُ
منَ الجنَّةِ على أبي البشر آدم عليه الصَّلَاةُ السَّلَام.

أَحْمَدُ^(١) من خَصَّنَا بالرُّكنِ وزمزم، والحطيم والمُلتزم، والبيت
المُعظم، والحَجَرُ والمقام.

وأشكرُهُ شُكْرَ عبدٍ أَقْرَّ لَهُ^(٢) بالفضلِ وعرفه، وأسأله أن يُوفِّقنا
وأن يُوفِّقنا مع الحُجَّاجِ في يومِ عرفة، وأن يُبَلِّغَنَا المُنَى بمَنَى ومزدلفة،
وأن يَغْفِرَ لنا إذا استغفرناهُ عندَ المشعرِ الحرام.

وأشهدُ أن لا إلهَ إلا اللهُ وحدهُ لا شريكَ له، شهادةَ عبدٍ خلعَ
في حُبِّهِ خماره، ورمى جماره وأوزاره، وما عليه من ذُنُوبٍ وآثام.

وأشهدُ أنَّ مُحَمَّدًا عبدهُ ورسولهُ سيِّدُ العالمين، وأشرف
المُرسلين، المُبَيَّنَّ مناسكِ الحَجِّ لأهل الإسلام، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ
وَأَصْحَابِهِ الأئمةِ الأعلام، ومصاييحِ الظلام، صلاةً وسلاماً دائمين
مُتلازمين ما طافَ طائفَ بالبيتِ الحرام، واعتكفَ عاكفُ خلفَ المقام،
[٢ ب] ووقفَ بعرفةَ واقفٌ^(٣) بدمعِ ذي انسجام، وَسَلَّم / تسليماً كثيراً^(٤).

(١) في الأصل (أَحْمَدُهُ) والمثبت من "ب".

(٢) ليست في "ب".

(١) ليست في "ب".

(٤) ليست في "ب".

وبعد: فيقولُ العبدُ الفقير، والمنقطع البائسُ الحقيق، أحقرُ
الوَرَى، وأذلُّ الفقرا "مرعي بن يوسف الخنبلي" قد استخرتُ الله
سبحانه وتعالى في جمع فرائدِ جَمَّة، وفوائد مهمة وأحاديثٍ صحيحة
وحسان، وآثارٍ مرويةٍ وبيان، وألفاظٍ رائقة، وعباراتٍ فائقة في الحَجِّ
إلى بيتِ الله الحرام، وزيارةِ قبرِ النَّبِيِّ عليه الصَّلَاة والسَّلَام، جمعتُ فيها
الأخبارَ المُفرقة والآثارَ المُتفرقة، واعتمدتُ^(١) في ذلك ما ذكره حُفَاطُ
المُحدِّثين والعلماءِ الرَّاسخين، أئمة الإسلام والعلماء الأعلام، وليس
للفقير من هذه الكلماتِ إلاَّ جمعُ الكلام، وترتيبُ هذه العبارات على
أحسنِ نظام، وقد عزوتُ الأقوال لناقليها خشيةً التبعات، وأوضحتُ
الألفاظَ لمتأمليها لاغتنام الدَّعوات، وقد جعلتُهُ عشرةً أبواب، ليكونَ
(أقربَ إلى طريقِ)^(٢) الصواب.

فأقولُ مُستعيناً بالكبير المتعال ومنهُ أرجو الإِنعامَ والإِفْضالَ،
سائلاً منه حَجَّ بيتِهِ الحرام، وزيارةَ قبرِ نبيهِ عليه (الصَّلَاة
والسَّلَام)^(٣) والدخولَ تحتِ لوائِهِ إلى دارِ^(٤) السَّلَام.

(١) في "ب" (واعتمد).

(٢) في "ب" (أسهل لطريق).

(٣) في "ب" (السَّلَام).

(٤) ليست في "ب".

الباب الأول: في فضل الحجِّ والعُمْرة.

الباب الثاني: في الإحرامِ والتلبية.

الباب الثالث: في الوقوفِ بعرفة.

الباب الرابع: في الإفاضة من عرفاتٍ لمزدلفةٍ ومنى^(١)، ورمي الجمارِ،
والحلقِ، والأضحية.

الباب الخامس: في الطوافِ والسَّعي وصفتهما.

الباب السادس: في فضل الطوافِ بالبيت، والنظرِ إليه.

الباب السابع: في الحجرِ، والرُّكنِ، والمقامِ، والملتزمِ، والخطيمِ،
ودخولِ البيت.

الباب الثامن: في ماءِ زمزمِ وفضله ومنافعه.

الباب التاسع: في زيارةِ قبرِ سيِّدِ المرسلين، وفضلِ الحرمينِ الشَّريفين،
والبلدينِ النيرين، وتضعيفِ الحسناتِ والسيِّئاتِ فيهما^(٢).

الباب العاشر: في بناءِ البيتِ الحرامِ، وعاقبةِ أمره، وهو خاتمةُ هذا^(٣)
الكتاب.

وَسَتَمُّرُ بكَ مَفْصَلَةٌ بَابًا بَعْدَ بَابٍ، عَلَى أَحْسَنِ تَحْرِيرٍ وَتَرْتِيبٍ

[٣ أ] وَتَنْقِيحٍ وَتَهْدِيدٍ / وَقَدْ ابْتَدَأْتُهُ بِمَقْدَمَةٍ، وَأَتَمَّمْتُهُ بِخَاتَمَةٍ رَاجِعًا مِنَ اللَّهِ

(١) ليست في "ب".

(٢) ليست في "ب".

(٣) في الأصل (فيها) والمثبت من "ب".

سبحانه^(١) حُسْنَ الخاتمة، وَسَمِيئُهُ^(٢): "تشويق الأنام في الحجّ إلى بيت الله الحرام وزيارة قبر النبيّ عليه (الصلاة والسلام)^(٣)".

فأقولُ وبالله المستعان ومنهُ أرجو العفو والغفران، لَا رَبَّ غَيْرُهُ، وَلَا مَأْمُولَ إِلَّا خَيْرُهُ.

المقدمة: (٤)

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ﴾^(٥)، وقال تعالى: ﴿جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَامًا لِلنَّاسِ﴾^(٦)، إلى غير ذلك من الآيات الواردة في التنزيل.

قال ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ﴾ هو: الكعبة، وضعها الله تعالى في الأرض قبالة البيت المعمور^(٧).

(١) ليست "ب". (٢) في "ب" بزيادة (ب).

(٣) في "ب" (السلام). (٤) في "ب" (مقدمة).

(٥) سورة آل عمران (الآية ٩٦).

(٦) سورة المائدة (الآية ٩٧).

(٧) الأثر لم أجد من أخرجه بهذا اللفظ ووجدت أن الطبراني أخرج مثله مرفوعاً عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "البيت المعمور في السماء يقال له: الصُّرَّاح وهو على مثل بيت الحرام بحيماله" الحديث. انظر: المعجم الكبير ١١ / ٣٢٩ رقم ١٢١٨٥ في إسناده إسحاق بن بشر أبو حذيفة متروك الحديث.

وروى مجاهد عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال^(١):
 خُلِقَ البيتُ قبل الأرضِ بألفي عامٍ، ثم دُحيت الأرضُ منه^(٢)
 وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسولُ الله صَلَّى اللهُ
 عليه وسلَّم: «أَوَّلُ بقعةٍ وُضعت في الأرضِ موضعُ البيتِ، ثم مُدَّتْ
 منها الأرضُ، وإنَّ أَوَّلَ جبلٍ وُضعتُ اللهُ عَزَّ وجلَّ على وجهِ الأرضِ أبو
 قبيسٍ» رواه البيهقي^(٣).

وذكر وهب: أن البيتَ كان على عهد آدم عليه السَّلام ياقوتة
 حمراء تتلهبُ نوراً من ياقوت الجنة، لها بابٌ شرقي وبابٌ غربي من
 ذهب، من تبر الجنة، وكان فيها ثلاثةُ قناديل من تبر الجنة، فيها نور

(١) في "ب" (قيل).

(٢) الآخر أخرجه ابن جرير في "جامع البيان ٨/٤"، والحاكم في "المستدرک
 ٥١٨/٢" وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي،
 والبيهقي في "الجامع لشعب الإيمان ٥٤٢/٧-٥٤٣ رقم ٣٦٩٧"، وفي
 "دلائل النبوة ٤٤/٢"، وذكره السيوطي في "الدر المنثور ٢٦٥/٢" وعزاه
 لابن جرير وابن المنذر والطبراني والبيهقي في الشعب.

جميعهم أخرجه عن مجاهد عن عبد الله بن عمرو.

(٣) أخرجه البيهقي في "الجامع لشعب الإيمان ٥٤٣/٧ رقم ٣٦٩٨" بسندٍ
 ضعيف فيه عبد الرحمن بن علي بن عجلان القرشي.

تلتهب بأبها منظومٌ بنجومٍ من ياقوتٍ أبيض، والرُّكنُ يومئذٍ نجمٌ من نجومها ياقوتةٌ بيضاء، ولم يزل على ذلك حتى كان زمنُ نوحٍ عليه السَّلام، وقال أيضاً: إنَّ خيمةَ آدمٍ وهي الياقوتة^(١) لم تزل في مكانها حتى قبضَ اللهُ آدمَ، ثم رفعها، فبنى بنوا آدمَ موضعها شيئاً من الحجارة، فلم يزل معموراً حتى كان زمنُ الغرق^(٢).

وقيل: إنَّ الله تعالى بعثَ ملائكةً فقال: ابنوا لي بيتاً بمثل^(٣) البيت المعمور وقدره، فبنوا، فأمرَ اللهُ عزَّ وجلَّ من في الأرض من خلقه أن يطوفوا بالبيت كما (يطوف)^(٤) أهلُ السَّماء بالبيت المعمور. رواه ابن الجوزي عن (علي بن الحسين)^(٥) / رضي الله عنه^(٦).

(١) في "ب" (الياقوت).

(٢) أخرجه الأزرقى في "أخبار مكة ١/٤٠-٤١" بسند ضعيف فيه عثمان بن عمرو بن ساج، والبيهقى في "الجامع لشعب الإيمان ٧/٥٤٩" من غير ذكر السند.

(٣) في "ب" (بمثل).

(٤) في الأصل (يطوفوا بالبيت) والمثبت من "ب".

(٥) في "ب" (الحسين بن علي).

(٦) الحديث ذكره ابن الجوزي في "مثير العزم الساكن إلى أشرف الأماكن ١/٣٩٣" -باب الأصل في الطواف- من غير ذكر السند، وأخرجه الأزرقى في "أخبار مكة ١/٣٤" ضمن حديث طويل.

وقيل: لَمَّا أُهبط آدمُ من الجنة، قال: يا آدمُ ابن لي بيتاً بحذاءِ بيتي الذي في السَّماءِ، تتعبدُ فيه أنت وولدك، كما تتعبد ملائكتي حول عرشي، وهبطت الملائكة فحفرت حتى بلغ الأرض السَّابعة، فقذفت فيه الملائكة الصخرَ حتى أشرفَ على وجه الأرض، وهبط آدمُ معه ياقوتة حمراء محفورة لها أربعة أركان بيض، فوضعها على الأساس، فلم تزل الياقوتة كذلك حتى رفعها الله تعالى إلى السَّماءِ، وبقيت قواعده، وبني بنوا آدم بها من بعدها مكانها بيتاً بالطين والحجارة، فلم يزل معموراً يعمرونه وَمَنْ بعدهم حتى زمن نوح السَّلِيلِ، وكان الغرقُ فخفى مكانه، فلما بعثَ اللهُ إبراهيمَ السَّلِيلَ طلب الأساس أساسَ الملائكة لبيني عليه، فضرب جبريلُ السَّلِيلُ بجناحه الأرض، فأبرز عن أسِّ ثابت على الأرض السُّفلى، فقذفت فيه الملائكة الصخر، ما يطبقُ الصخرة منها ثلاثون رجلاً، وبني عليه البيت^(١).

وسياقي آخر الكتاب صفةُ بنائه إن شاء اللهُ تعالى.

وعن ابن عُمر مرفوعاً قال: «بعثَ اللهُ جبريلَ إلى آدم وحواء فقال لهما: ابني لي بيتاً، فحطَّ جبريل (عليه السَّلَام) ^(٢) فجعلَ آدم

(١) الأثر أخرجه الأزرقى في "أخبار مكة ٤٣/١" عن عبد الله بن أبي زياد،

وذكره الصالحى في "سبل الهدى والرشاد ١٤٧/١".

(٢) زيادة من "ب".

يحفر وحواء تنقل حتى أجابه الماء، فنودي من تحته حسبك يا آدم، فلما بناه أوحى الله تعالى إليه أن يطوف به، وقيل له: أنت أول الناس، وهذا أول بيت، ثم تناسخت القرون حتى رفع إبراهيم القواعد منه». أخرجه البيهقي في (الدلائل) (١).

وعن عطاء أن عمر رضي الله عنه سأله كعباً فقال: أخبرني عن هذا ما كان أمره؟ فقال: إن هذا البيت أنزله الله من السماء يا قوته حمراء مجوفة مع آدم، فقال: يا آدم، إن هذا بيتي، فطف حوله، وصل حوله، كما رأيت ملائكتي يطوفون حول عرشي ويصلون، ونزلت معه الملائكة، فرفعوا قواعد من حجارة، ثم وضع البيت على القواعد، فلما أغرق الله قوم نوح رفعه، وبقيت قواعدُه. رواه البيهقي في (شعب الإيمان). (٢)

وروى عن ابن عباس: أن آدم عليه السلام لما أهبط إلى الأرض خراً ساجداً معتذراً، فأرسل الله له جبريل بعد أربعين سنة [٤أ] يُعلمه بقبول توبته، فشكا إلى الله ما فاتته من الطواف بالعرش، فأهبط

(١) أخرجه البيهقي في "دلائل النبوة ٤٥/٢" وقال: تفرد به ابن لهيعة هكذا مرفوعاً، ويحيى بن عثمان بن صالح وعبد الله بن صالح الجهني وكلاهما ضعيف.

(٢) أخرجه البيهقي في "الجامع لشعب الإيمان ٥٤٩/٧-٥٥٠" بسند معلق من غير ذكر الاستناد، وأخرجه الأزرق في "أخبار مكة ٤٠/١". بسند ضعيف فيه عثمان بن ساج.

الله له البيت المعمور، وكان ياقوتة حمراء تحيطُ به كواكبُ بيض من ياقوت الجنة، فأضاء نُورُهُ ما بينَ المشرق والمغرب، فنفرت لذلك الثور الجنُّ والشياطينُ وفزعوا، فَرَقُوا في الجو ينظرونهُ، فلما رأوه من مكة أقبلوا يريدون الاقتراب إليه، فأرسلَ اللهُ ملائكةً، فقاموا حوالي الحرم في مكان الأعلامَ اليومَ ومنعواهم، فمن ثم ابتداء اسمُ الحرم^(١).

وروى الخطيب عن جعفر بن محمد أن رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم قال: «أمر اللهُ^(٢) جبريل أن ينزل بياقوتة من الجنة، فهبطَ بها فمسحَ بها رأسَ آدم، فتناثرَ الشَّعرُ منه، فحيثُ بلغَ نورها صارَ حرماً»^(٣).

ونقل عن وهب أنه: لَمَّا نَزَلَ آدمُ اشتدَّ بكاءُهُ وحزنه، فوضعَ اللهُ له خيمةً من ياقوتة حمراء من الجنة فيها ثلاثةُ قناديلَ موضعَ الكعبة، فانتهى نورها إلى محل أنصاب الحرم^(٤).

(١) ذكره ابن الجوزي في "مثير العزم الساكن ١٨٨/١ رقم ٨٤"، وذكره

محب الدين الطبري في "القرى لقاصد ام القرى ص ٦٥٢-٦٥٣".

(٢) ليست في "ب".

(٣) أخرجه الخطيب في "تاريخ بغداد ١٢٥٦/١" بسند مقطوع.

(٤) أخرجه الأزرقى في "أخبار مكة ٤١/١" بسند ضعيف فيه عثمان بن

ساج، وذكره ابن الجوزي في "مثير العزم الساكن ١٨٩/١" من غير ذكر

السند، وذكره محب الدين الطبري في "القرى لقاصد أم القرى ص ٦٥٣".

وقيل: إن إبراهيم عليه السلام لما بنى البيت وجاء له جبريل بالحجر الأسود فوضعه في موضعه هذا، فأثار من سائر الجهات لأنه من ياقوت الجنة، فجعل الله الحرم إلى حيث انتهى ذلك الثور^(١).
 وقال السهيلي: روي في التفسير؛ أن الله تعالى لما قال للسموات والأرض ﴿إِنِّي طَوَّعْتُ أَوْ كَرَّهْتُ قَائِلًا أَتَيْنَا طَائِعِينَ﴾^(٢) لم يجبه بهذه المقالة إلا أرض الحرم، فلذلك حرّمها^(٣).

ولما قال إبراهيم ﴿وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا﴾^(٤) نزل إليه جبريل فذهب به فأراه المناسك، ووقفه على حدود الحرم، فكان إبراهيم عليه السلام يجمع الحجارة وينصب الأعلام ويحشى عليه التراب، وكان جبريل عليه السلام يوقفه على الحدود، فإبراهيم (عليه السلام)^(٥) أول من نصب أنصاب الحرم، ولما فتح النبي صلى الله عليه وسلم مكة أمر

(١) أخرجه الأزرقى في "أخبار مكة ١٢٧/٢-١٢٨" في إسناد عبد الرحمن بن حسن بن القاسم لم أجد له ترجمة، وذكره ابن الجوزي في "مثير العزم الساكن ١٨٩/١" وذكره محب الدين الطبري في "القرى لقاصد أم القرى ص ٦٥٣".

(٢) سورة فصلت (الآية ١١).

(٣) ذكره السهيلي في "الروض الأنف ٢٦٩/٢"، وذكره الفاسي في "شفاء الغرام ٥٤/١".

(٤) سورة البقرة (الآية ١٢٨).

(٥) زيادة من "ب".

يومَ الفتح تميمَ بن أُسيد^(١) فحددها، وَلَمَّا كانت خلافةُ عمر رضي الله عنه بعث أربعة^(٢) / من رؤوس قريش فحددوا أنصابتها، وكذلك عثمان^(٣) رضي الله عنه أمرَ بتحديد الأنصاب^(٤).

وَأَشَدَّ بَعْضُهُمْ فِي بَيَانِ تَحْدِيدِ الْحَرَمِ فَقَالَ:

وللحرمِ التحديدُ من أرضِ طَيِّبَةٍ ثلاثةُ أميالٍ إذا رُمْتَ إتقَانَهُ
وَسَبْعَةَ أميالٍ عِرَاقٌ وَطَائِفٌ وَجِدَّةٌ عَشْرٌ ثُمَّ تَسْعُ جَعْرَانَهُ
وَمِنْ يَمَنِ سَبْعٌ بِتَقْدَمِ سِينِهِ وَقَدْ كَمَلْتُ فَاشْكُرْ لِرَبِّكَ إِحْسَانَهُ^(١)

(١) ابن عبد العزى الخزاعي، قال ابن سعد: أسلم وصحب قبل فتح مكة، وبعثه النبي صلى الله عليه وسلم يحدد أنصاب الحرم، وكان إبراهيم وضعها يريه إياها جبريل. الاصابة ١/١٩١
(٢) وهؤلاء الأربعة هم: مخزومة بن نوفل، وسعيد بن يربوع، وحويطب بن عبد العزى، وأزهر بن عوف.

أخبار مكة للأزرقي ١٢٩/٢، أخبار مكة للفاكهي ٢٧٣/٢-٢٧٤
(٣) روى الفاكهي بسنده قال: لَمَّا ولي عثمان رضي الله عنه بعث على الحج عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه وأمره أن يُحدِّد أنصاب الحرم، فبعث عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه حُوَيْطِبَ بن عبد العزى وعبد الرحمن بن أزهر ونفراً من قريش، فكانوا يحددون أنصاب الحرم كل سنة.
أخبار مكة ٢/ ٢٧٤-٢٧٥ رقم ١٥١٥.

(٤) روى الأزرقي في هذا المعنى بسنده عن ابن عباس قال: "أول من نصب أنصاب الحرم إبراهيم عليه السَّلام، يريه ذلك جبريل عليه السَّلام فلما كان يوم فتح مكة بعث رسول الله عليه وسلم تميم بن أسد الخزاعي فحدد ما رث منها". أخبار مكة ٢/١٢٧

ولنرجع لذكر البيت:

فعن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الرُّكْنُ وَالْمَقَامُ يَأْقُوتَانِ مِنْ يَوَاقِيتِ الْجَنَّةِ» رواه الحاكم^(١).
وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إِنَّ الرُّكْنَ وَالْمَقَامَ يَأْقُوتَانِ مِنْ يَوَاقِيتِ الْجَنَّةِ، طَمَسَ اللهُ نُورَهُمَا، وَلَوْ لَمْ يَطْمَسْ نُورَهُمَا لَأَضَاءَ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ" رواه أحمد والترمذي وابن حبان والحاكم^(٢).

-
- (١) الأبيات في "شفاء الغرام ١/٦٤-٦٥"، وفي سبيل الهدى والرشاد ١/٢٠، وفي "مناجاة الكرم ١/٢١٨" وفي جمعها من غير نسبة لأحد.
(٢) أخرجه لحاكم في "المستدرک ١/٤٥٦" - كتاب المناسك - وأشار إلى صحته وتعقبه الذهبي وقال: داود بن الزبيران، قال أبو داود متروك.
(٣) أخرجه أحمد ٢/٢١٣-٢١٤، والترمذي ٣/٢٢٦ رقم ٨٧٨ - كتاب الحج - باب ما جاء في فضل الحجر الأسود والركن والمقام - وقال: وهو حديث غريب، وابن حبان انظر: الإحسان ٩/٢٤ رقم ٣٧١٠ - كتاب الحج - باب فضل الحج -، والحاكم في "المستدرک ١/٤٥٦" - كتاب المناسك - سكت عنه الحاكم وقال الذهبي: رجاء أبو يحيى ليس بالقوي.
أخرجه جميعهم عن عبد الله بن عمرو، والحديث بجميع طرقه إسناده ضعيف فيه رجاء بن صبيح إلا أن للحديث متابعات عند ابن خزيمة ٤/٢١٩ رقم ٢٧٣١، والحاكم ١/٤٥٦، والبيهقي في "السنن الكبرى ٥/٧٥". فيرتفع إلى درجة الحسن لغيره.

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: سمعتُ رسولَ الله صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم يقول: «إِنَّ الْحَجَرَ وَالْمَقَامَ يَأْقُوتَانِ مِنْ يَأْقُوتِ الْجَنَّةِ، طَمَسَ اللهُ نُورَهُمَا، وَلَوْ لَمْ يَطْمَسْ نُورُهُمَا لَأَضَاءَ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ» رواه ابنُ الجوزي^(٢).

وعن ابنِ عَبَّاسٍ رضي اللهُ عنهما قال: نزلَ الرُّكْنُ وَالْمَقَامُ مع آدَمَ عليه السَّلَامُ لَيْلَةَ نَزَلْ، فلما أَصْبَحَ رَأَى الرُّكْنَ وَالْمَقَامَ، فَعَرَفَهُمَا، فَضَمَّهُمَا إِلَيْهِ وَأَنَسَ بِهِمَا^(٣).

وعنه أيضاً: نزل آدم عليه السلام من الجنة معه الحجر الأسود وهو ياقوتة من يواقيت الجنة، لولا أن الله طمس ضوءه ما استطاع أحد أن ينظر إليه^(٤).

(١) في "ب" (يوقيت).

(٢) أخرجه ابن الجوزي في "مثير العزم الساكن ١/ ٣٦٨ رقم ٢١٦" وأحمد ٢/ ٢١٤ في إسنادهما رجاء بن صبيح وهو ضعيف.

(٣) الأثر أخرجه الأزرقى في "أخبار مكة ١/ ٣٢٥" - ما جاء في فضل الركن الأسود-، وذكره محب الدين الطبري في "القرى لقاصد أم القرى ص ٢٩٣" ما جاء في فضل الحجر-.

(٤) الأثر أخرجه الأزرقى في "أخبار مكة ١/ ٣٢٩" - ما جاء في فضل الركن الأسود-، وذكره محب الدين الطبري في "القرى لقاصد أم القرى ص ٢٣٩" ما جاء في فضل الحجر-.

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: إن جبريل نزل بالحجر من الجنة، وإنه وضعه حيث رأيتم، وإنكم لن تزالوا بخير ما دام بين أظهركم، فتمتعوا به ما استطعتم، فإنه يوشك أن يجيء زمن فيرفع به من حيث جاء^(١).

وفي الحديث «إن الله لا ينزل شيئاً من الجنة في الأرض إلا أعاده إليها قبل يوم القيامة»^(٢)

وعن عكرمة قال «الركن ياقوتة من يواقيت الجنة، وإلى الجنة مصيره»^(٣). وسيأتي الكلام على هذا.

(١) الأثر أخرجه الأزرقى في "أخبار مكة ١/٣٢٥" - ما جاء في الركن الأسود-، وأخرجه الفاكهي في "أخبار مكة ١/٩١ رقم ٢٥" - فضل الركن الأسود وما جاء فيه-، وذكره الهيثمي في "مجمع الزوائد ٣/٢٤٢" - باب في الطواف والرمل والاستلام- وقال: رواه الطبراني في الكبير ورجاله رجال الصحيح.

(٢) الحديث أخرجه الأزرقى في "أخبار مكة ١/٣٤٢" عن عائشة بسند ضعيف فيه عثمان بن ساج، وذكره السيوطي في "الدر المنثور ١/٣٢٤" وعزاه للأزرقى.

(٣) الأثر أخرجه الأزرقى في "أخبار مكة ١/٣٢٥"، وذكره السيوطي في "الدر المنثور ١/٣٢٥" وعزاه للأزرقى.

إذا تقرر هذا فاعلم وفقك الله تعالى^(١) أنه قد حَجَّ البيت الحرام
 [أ٥] كثيرٌ مِنَ الأنبياء عليهم^(٢) السَّلَام / (وقد حَجَّه)^(٣) آدم ونوح
 وإبراهيمُ وَمَنْ بَعْدَهُمْ مِنَ النَّبِيِّينَ، وزاره كثيرٌ مِنَ الأممِ الماضينَ، كما
 ستسمعُ به وتراه إن شاءَ اللهُ:

فعن ابن عباس رضي اللهُ عنهما قال: لَمَّا حَجَّ آدم لَقِيَتْهُ الملائكةُ
 فقالوا: بَرَّ حَجُّكَ يا آدم، لقد حججنا هذا البيت قبلك بألفي عام^(٤).

وعن أبي هريرة رضي اللهُ عنه قال: «حَجَّ آدم فقضى المناسك،
 فلما حَجَّ قال اللهُ تعالى: يا آدمُ قد غفرتُ لك، وأما ذُرِّيَتِكَ فمن جاءَ
 منهم هذا البيتَ مُقَرَّراً بذنبه غفرتُ له، فحَجَّ آدمُ فاستقبلته الملائكةُ
 فقالوا: بَرَّ حَجُّكَ يا آدم، لقد حججنا هذا البيت قبلك بألفي عام^(٥)».

(١) ليست في "ب".

(٢) في "ب" (عليه).

(٣) في "ب" (فحجه).

(٤) الأثر أخرجه الأزرقى في "أخبار مكة ٤٥/١" - سنة الطواف - الأثر
 ضعيف جداً في أسناده طلحة بن عمرو الخضرمي، متروك، وذكره
 الصالحى في "سبل الهدى والرشاد ٢٠٩/١" وعزاه للأزرقى والجندي
 وابن عساكر.

(٥) الأثر أخرجه الأزرقى في "أخبار مكة ٤٣/١" - ما جاء حج في آدم عليه السلام

ودعائه لذريته - الأثر ضعيف جداً - في إسناده طلحة بن عمرو الخضري، ←

وعن ابن عباس قال: «إِنَّ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَجَّ أَرْبَعِينَ حَجَّةً مِنْ الهِنْدِ عَلَى رَجْلَيْهِ. قِيلَ لِمُجَاهِدٍ: أَفَلَا كَانَ يَرْكَبُ؟ قَالَ: وَأَيُّ شَيْءٍ يَحْمَلُهُ؟ أَخْرَجَهُ ابْنُ الْجَوْزِيِّ^(١).

وعن عطاء قال: هَبَطَ آدَمُ بِالْهِنْدِ فَقَالَ: يَارَبِّ مَا لِي لَا أَسْمَعُ أَصْوَاتَ الْمَلَائِكَةِ كَمَا كُنْتُ أَسْمَعُهَا فِي الْجَنَّةِ؟ قَالَ: لَخَطِئْتِكَ يَا آدَمُ، انْطَلِقْ فَايْنِ لِي بَيْتًا فَتَطُوفُ بِهِ كَمَا رَأَيْتَهُمْ يَتَطَوَّفُونَ، فَانْطَلِقْ حَتَّى أَتِيَ مَكَّةَ بِنَبِيِّ الْبَيْتِ، وَكَانَ مَوْضِعُ قَدَمَيْ آدَمَ قُرَى أَوْ أَهْمَارًا أَوْ عِمَارَةَ، وَمَا بَيْنَ خُطَاهُ مَفَاوِزَ، فَحَجَّ آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْبَيْتَ مِنَ الْهِنْدِ أَرْبَعِينَ سَنَةً^(٢).
وذكر بعضهم: كانت خطوة آدم مسيرة ثلاثة أيام، وكان موضع قدمه عمراناً وما تعداه مفاوز.

← متروك - وذكره محب الدين الطبري في "القرى لقاصد أم القرى ص ٤٧" وعزاه للأزرقي، وذكره الصالح في "سبل الهدى والرشاد ٢٠٩/١" وعزاه للأزرقي.

(١) ذكره ابن الجوزي في "مثير العزم الساكن ١٢٣/٢ رقم ٣٣٤" من غير السند، وأخرجه البيهقي في "الجامع لشعب الإيمان ٥٤٨/٧ رقم ٣٧٠٢" ضعيف في إسناده أبو يحيى القتات.

(٢) أخرجه البيهقي في "الجامع لشعب الإيمان ٥٤٧/٧ رقم ٣٧٠١" ضعيف في إسناده ثابت دينار، وذكره السيوطي في "الدر المنثور ٣١٨/١" وعزاه للبيهقي.

وعن عطاء: إِنَّ آدَمَ أُهْبِطَ ^(١) بِأَرْضِ الْهِنْدِ وَمَعَهُ أَرْبَعَةُ أَعْوَادٍ مِنَ الْجَنَّةِ، فَهِيَ هَذِهِ الَّتِي يَتَطَيَّبُ النَّاسُ بِهَا، وَإِنَّهُ حَجَّ هَذَا الْبَيْتِ، وَطَافَ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ، وَقَضَى مَنَاسِكَ الْحَجِّ. رَوَاهُ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ^(٢).

وعن وهب بن مُنَبِّه: لَمَّا حَجَّ آدَمُ أَمَرَ اللَّهُ جَبْرِيْلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَعَلَّمَهُ الْمَنَاسِكَ وَالْمَشَاعِرَ، وَانْطَلَقَ بِهِ حَتَّى أَوْقَفَهُ بِالْمَزْدَلِفَةِ، وَبَعَثَ، وَعَلَى رَمِي الْجِمَارِ، وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ الصَّلَاةَ وَالزَّكَاةَ وَالصَّوْمَ وَالِاغْتِسَالَ مِنْ الْجَنَابَةِ. رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ ^(٣).

وعن سعيد بن سالم: إِنَّ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَجَّ عَلَى رَجْلَيْهِ [هـ] سَبْعِينَ حَجَّةً مَاشِيًا، / وَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَقِيَتْهُ بِالْمَازِمِينَ ^(٤) فَقَالُوا: بَرَّ حَجُّكَ

(١) في "ب" (هبط).

(٢) الأثر ذكره محب الدين الطبري في "القرى لقاصد أم القرى ص ٤٧" - ما جاء في حج آدم عليه السلام وحج الملائكة، كما ذكره الصالحى في "سبل الهدى والرشاد ٢٠٩/١" وكلاهما عزاه لسعيد بن منصور.

(٣) أخرجه البيهقي في "الجامع لشعب الإيمان ٥٤٨/٧ رقم ٣٧٠٣" إسناده ضعيف فيه عبد المنعم بن إدريس وإدريس بن سنان، وذكره السيوطي في "الدر المنثور ٣١٨/١" وعزاه للبيهقي.

(٤) المَازِمَانُ: تثنية المَازِمِ وهو العض، ومنه الأزمة وهو الجذب كأن السنة عضتْهم، والأزْمُ الضيق ومنه سُمي هذا الموضع، وهو موضع بمكة بين المشعر الحرام وعَرَفة وهو شعب بين جبلين يُفْضِي آخِرُهُ إِلَى بَطْنِ عُرْنَةَ. معجم البلدان ٤٠/٥.

يَا آدَمُ، إِنَّا قَدْ حَجَجْنَا قَبْلَكَ بِأَلْفِي عَامٍ^(١).
وَقُرِيءَ ﴿ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ﴾^(٢)، بِكسر السِّينِ،
مِنْ نَسِي يَعْنِي: آدَمَ.

وعن عروة بن الزبير أَنَّهُ قَالَ: بَلَّغْنِي أَنَّ الْبَيْتَ وَضِعَ لِآدَمَ عَلَيْهِ
السَّلَامُ يَطُوفُ بِهِ وَيَعْبُدُ اللَّهَ عِنْدَهُ، وَأَنَّ نُوحًا قَدْ (حَجَّهٗ وَجَاءَهُ)^(٣)
وَعَظَّمَهُ قَبْلَ الْغَرَقِ، فَلَمَّا أَصَابَ الْأَرْضَ الْغَرَقُ حِينَ أَهْلَكَ اللَّهُ قَوْمَ نُوحٍ
أَصَابَ الْبَيْتَ مَا أَصَابَ الْأَرْضَ مِنَ الْغَرَقِ، فَكَانَ رَبْوَةً حَمْرَاءَ مَعْرُوفًا
مَكَانَهُ، ثُمَّ لَمْ يَبْعَثِ اللَّهُ نَبِيًّا إِلَّا حَجَّهٗ. رواه البيهقي^(٤).

(١) الأثر أخرجه الأزرقى في " أخبار مكة ٤٥/١ " بسند ضعيف فيه عثمان
بن ساج، وذكره محب الدين الطبري في " القرى لقاصد أم القرى ص ٤٨،
والصالحى في " سبل الهدى والرشاد ٢٠٨/١ " وكلاهما عزاه للأزرقى.

(٢) سورة البقرة (الآية ١٩٩)، وعلى هذه القراءة تكون كلمة (الناس) اسم
فاعل من نَسِي، وفي "ب" (.....الناسي).

(٣) في "ب" (حجه).

(٤) الأثر أخرجه البيهقي في " السنن الكبرى ١٧٧/٥ " إسناده ضعيف فيه
محمد بن إسحاق، وذكره محب الدين الطبري في " القرى لقاصد أم
القرى ص ٥٠ " وعزاه للأزرقى.

وعن عبد الرحمن بن عبد الله مولى بني هاشم قال: كان النَّبِيُّ
مِنَ الْأَنْبِيَاءِ إِذَا هَلَكَتْ أُمَّتُهُ لَحِقَ بِمَكَّةَ، فَتَعْبَدُ النَّبِيَّ فِيهَا وَمَنْ مَعَهُ حَتَّى
يَمُوتَ، فَمَاتَ بِهَا نُوحٌ وَهُودٌ وَصَالِحٌ وَشُعَيْبٌ عَلَيْهِمُ (الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) ^(١)،
وَقُبُورُهُمْ بَيْنَ زَمْزَمَ وَالْحِجْرِ ^(٢).

وعن وهب بن مُنَبِّهٍ قَالَ: خَطَبَ صَالِحُ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ فَقَالَ
لَهُمْ: إِنَّ هَذِهِ دَارٌ قَدْ سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهَا وَعَلَى أَهْلِهَا، فَاطْعَنُوا ^(٣)
مِنْهَا، فَإِنَّهَا لَيْسَتْ لَكُمْ بَدَارًا، فَقَالُوا: رَأَيْنَا لِرَأْيِكَ تَبَعٌ،
فَمَرْنَا نَفْعَلُ، قَالَ: تَلْحَقُونَ بِحَرَمِ اللَّهِ وَأَمْنِهِ، لَا أَرَى لَكُمْ دُونَهُ فَأَهْلُوا
مِنْ سَاعَتِهِمْ بِالْحَجِّ، ثُمَّ أَحْرَمُوا فِي الْعِبَاءِ ^(٤)، وَارْتَحَلُوا

(١) في "ب" (السلام).

(٢) الحديث أخرجه الأزرقى في "أخبار مكة ٦٨/١" بسند ضعيف فيه عطاء
السائب وعبد الرحمن بن عبد الله مولى بني هاشم، وذكره محب الدين
الطبري في "القرى لقاصد أم القرى ص ٥٤" وعزاه للأزرقى كما ذكره
الصالحى في "سبل الهدى والرشاد ٢١٠/١" وعزاه للأزرقى.

(٣) فاطعنوا: أي سيروا بالظُّعْنِ، وَظَعْنٌ يَظْعُنُ ظَعْنًا وَظَعْنًا بِالتَّحْرِيكِ: أَي سَارَ.
اللُّسَانُ: مَادَةٌ - ظَعْنٌ -.

(٤) الْعِبَاءُ: جَمْعُ الْعِبَايَةِ وَهِيَ ضَرْبٌ مِنَ الْأَكْسِيَةِ وَاسِعٌ فِيهِ خَطُوطٌ سَوْدٌ
كِبَارٌ. اللُّسَانُ: مَادَةٌ - عِبَاءٌ -.

قُلُصًا^(١)، حُمْرًا، مُخَطَّمَةً^(٢) بجبال اللِّيف، ثم انطلقوا آمِنَ البَيْتِ الحَرَامِ، حتى وردوا مكة، فلم يزالوا بها حتى ماتوا، فتلك قبورهم غربي الكعبة، بين دار النَّدْوَةِ ودار بني هاشم، وكذلك فعل هود وَمَنْ آمَنَ معه، وشعيب وَمَنْ آمَنَ معه^(٣).

وعن ابن عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قال: حَجَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فلما أتى وادي عُسْفَانَ^(٤) قال: «لقد مرَّ بهذا الوادي نوح وهود وإبراهيم على بَكَرَاتٍ^(٥) حُمْرٍ، خُطْمُهُنَّ مِنَ اللِّيفِ، وَأَزْرُهُنَّ العَبَاءُ، وَأَرْدِيَّتُهُنَّ النَّمَارُ^(٦)، يَحْجُونَ البَيْتَ العَتِيقَ». رواه الواحدي^(٧).

(١) القُلُصُ: جمع قُلُصٍ وهي الفتية من الإبل.

اللسان: مادة -قُلُصٍ-

(٢) مُخَطَّمَةٌ: الخَطَامُ: كل ما وُضِعَ في أنف البعير لِيُقَادَ به، والجمع خُطْمٌ، وشُدَّدَ للكثرة. اللسان: مادة -الخَطْم-

(٣) الأثر أخرجه الأزرقفي في "أخبار مكة ٧٣/١-٧٤" بسند ضعيف فيه عثمان بن ساج، وذكره محب الدين الطبري في "القرى لقاصد أم القرى ص ٥٥" وعزاه للأزرقفي.

(٤) عُسْفَانَ: قرية جامعة بها منبر ونخيل ومزارع على ستة وثلاثين ميلاً من مكة. معجم البلدان ١٢١/٤-١٢٢.

(٥) البَكَرُ: الناقة التي ولدت بطناً واحداً والجمع أبكارٌ. اللسان: مادة -بكر-

(٦) النمَارُ: جمع التَّمْرَةِ، وهي برْدَةٌ من صوف يلبسها الأعراب. اللسان: مادة -نمر-

(٧) بحث عنه ولم أجده.

وعنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا حَجَّ مَرَّ بِوَادِي

عُسْفَانَ، قَالَ: «لَقَدْ مَرَّ بِهَذَا الْوَادِي هُوْدٌ وَصَالِحٌ وَمُوسَى عَلَيْهِمُ السَّلَامُ عَلَى بَكَرَاتٍ حُمْرٍ، / خُطْمُهُنَّ مِنَ اللَّيْفِ، وَعَلَيْهِمُ الْعَبَاءُ، وَأَرْدِيَّتُهُمُ النَّمَارُ، يَحْجُونَ الْبَيْتَ الْعَتِيقَ». رواه البيهقي. (١)

وقال (٢) مقاتل: في المسجد الحرام بين زمزم والمقام والرُّكنِ قَبْرُ سبعين نبيًّا، منهم: هُوْدٌ وَصَالِحٌ وَإِسْمَاعِيلُ، وَقَبْرُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَيُوسُفَ فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ (٣).

وعن عبد الله بن ضَمْرَةَ قَالَ: مَا بَيْنَ الرُّكْنِ إِلَى الْمَقَامِ إِلَى زَمْزَمَ قَبْرُ تِسْعَةِ وَتِسْعِينَ نَبِيًّا، جَاءُوا حُجَّاجًا فَقُبِرُوا هُنَاكَ. رواه الأزرقى والبيهقي (٤) وقال: سبعة وسبعين نبيًّا.

(١) الحديث إسناده ضعيف فيه زمعة بن صالح، أخرجه أحمد ٢٣٢/١، وأخرجه البيهقي في "الجامع لشعب الإيمان" ٥٥٨/٧ رقم ٣٧١٤، وذكره الهيثمي في "مجمع الزوائد" ٢٢٠/٣، وعزاه لأحمد وقال: وفيه زمعة بن صالح وفيه كلام وقد وثق، وذكره محب الدين الطبري في "القرى لقاصد أم القرى" ص ٥٣ وقال أخرجه أبو ذر.

(٢) في "ب" (قال).

(٣) الأثر أخرجه الأزرقى في "أخبار مكة" ٧٣/١ بسند ضعيف فيه عثمان بن ساج.

(٤) الأثر إسناده حسن أخرجه الأزرقى في "أخبار مكة" ٦٨/١، والبيهقي في

الجامع لشعب الإيمان ٥٦٠-٥٦١ رقم ٣٧١٧، وذكره ابن الجوزي في "←

وقال محمد بن إسحاق: كان إبراهيم عليه السلام يحجُّ كُلَّ سنة على البُرَاق، قال: وَحَجَّتُ بعد ذلك الأنبياء والأُمم، قال: وَحَجَّ إسحاق وسارة مِنَ الشَّام^(١).

وعن مُجاهدٍ أَنَّهُ قال: حَجَّ موسى عليه السَّلام على جملٍ أحمر، فمرَّ بالروحاء^(٢) عليه عباةتان قَطَوَانِيَّتَانِ^(٣) مؤتزرأ بإحدهما مُرتدياً^(٤) بالأخرى، فطاف بالبيت، ثم سعى بين الصَّفا والمروة ، فبينما هو يطوف ويلبي بين الصَّفا والمروة إذ سمع صوتاً من السَّماء

← في " مثير العزم الساكن ١٢٦/٢"، وذكره محب الدين الطبري في "القرى لقاصد أم القرى ص ٥٣"، والصالحي في "سبل الهدى والرشاد ١/٢١٢".
(١) الأثر أخرجه الأزرقى في "أخبار مكة ١/٦٨" بسند ضعيف من عثمان بن ساج، وذكره محب الدين الطبري في "القرى لقاصد أم القرى ص ٥٠" وعزاه للأزرقى، وذكره الصالحي في "سبل الهدى والرشاد ١/١٥٩".

(٢) الروحاء: موضع بين مكة والمدينة، وهي من عمل الفرع على نحو من أربعين يوماً، قال ابن الكلبي: لما رجع تُبع من قتال أهل المدينة يريد مكة نزل بالروحاء فأقام بها وأراح فسماها الروحاء.
انظر: معجم البلدان ٣/ ٧٦.

(٣) القَطَوَانِيَّةُ: عباةٌ بيضاء قصيرة الخمل.

اللسان: مادة - قطا-

(٤) في "ب" (مرتدياً).

وهو يقول : لَبَّيْكَ عَبْدِي أَنَا مَعَكَ، قَالَ: فَخَرَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ
سَاجِدًا^(١).

وعن كُثَيْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو^(٢) عَنْ جَدِّهِ قَالَ: صَلَّى^(٣)
النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَسْجِدِ الرُّوحَاءِ، ثُمَّ قَالَ: «هَذَا
سَجَّاسِجٌ»^(٤)، وَادٍ مِنْ أَوْدِيَةِ الْجَنَّةِ، لَقَدْ صَلَّى فِي هَذَا الْمَسْجِدِ قَبْلِي
سَبْعُونَ نَبِيًّا، وَلَقَدْ مَرَّ بِهِ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ حَاجًّا وَمُعْتَمِرًا بِسَبْعِينَ أَلْفًا
مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى نَاقَةٍ وَرَقَاءَ^(٥) عَلَيْهِ عِبَاءَتَانِ قَطَوَانِيَّتَانِ» رَوَاهُ ابْنُ
الْجَوْزِيِّ^(٦).

(١) الأثر أخرجه الأزرقى في "أخبار مكة ٦٨/١ - ٦٩" بسند ضعيف فيه
عثمان بن ساج وخصيف بن عبد الرحمن، وذكره ابن الجوزي في "مثير
العزم الساكن ١٢٦/٢"، وذكره محب الدين الطبري في "القرى لقاصد أم
القرى ص ٥٢"، والصالحى في "سبل الهدى والرشاد ٢١١/١".

(٢) في "ب" (عمر)

(٣) ليست في "ب".

(٤) سَجَّاسِجٌ: هي جمع سَجَسَجٍ، وهو الأرضُ ليست بِصُلبَةٍ ولا سَهْلَةٍ.
النهاية لابن الأثير ٣٤٣/٢.

(٥) الورقاء: التي في لوها سُمرَةٌ، والورقة السُمرَةٌ يقال جَمَلٌ أَوْرَقٌ، وَنَاقَةٌ
وَرَقَاءٌ. النهاية لابن الأثير ١٧٥/٥.

(٦) أخرجه ابن الجوزي في "مثير العزم الساكن ١٢٨/٢ رقم ٣٣٩" بسند
ضعيف فيه كثير بن عبد الله، وذكره محب الدين الطبري في "القرى
لقاصد أم القرى ص ٥٤".

وعن عثمان بن ساج قال : أخبرني صادق أنه بلغه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : «لقد مرَّ بفتح الرَّوْحَاءِ سبعون نبياً على نوق حُمرٍ خطمها اللَّيفُ، لبوسهم العباءُ، وتلبيتهم شتى، فيهم يونس بن مَتَّى، وكان يونسُ يقول: لَبَّيْكَ فَرَّاجَ الكَرُوبِ لَبَّيْكَ، وكان موسى يقول: لَبَّيْكَ لَبَّيْكَ أَنَا عَبْدُكَ لَبَّيْكَ لَبَّيْكَ، قال وتلبيةُ عيسى: لَبَّيْكَ أَنَا عَبْدُكَ ابنُ أمتك بنت عبدك لَبَّيْكَ». رواه الأزرقى^(١).

[٦ب] وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: وقف رسولُ الله / صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِعُصْفَانَ فَقَالَ: «لقد مرَّ بهذه القرية سبعون نبياً ثيابهم العباءُ ونعالهم الخوص». رواه ابن أبي حاتم^(٢).

وعن مُجاهد أنه قال: حَجَّ خَمْسَةَ وَسَبْعُونَ نَبِيًّا كُلُّهُمْ قَدْ طَافُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ^(٣)، وَصَلُّوا فِي مَسْجِدِ مَنَى، فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ لَا تَفُوتَكَ

(١) أخرجه الأزرقى في "أخبار مكة ١/٧٣" بسند ضعيف فيه عثمان بن ساج والحديث مرسل، وذكره ابن الجوزي في "مثير العزم الساكن ١٢٧/٢ - ١٢٨ رقم ٣٣٨"، وذكر محب الدين الطبري في "القرى لقاصد أم القرى ص ٥٤"، والصالحى في "سبل الهدى والرشاد ١/٢١١".

(٢) الحديث أخرجه ابن أبي حاتم في "علل الحديث ٢/١٢٠ رقم ١٨٥٢" وقال: فسمعت أبي يقول: هذا حديث موضوع بهذا الإسناد ونوفل بن سليمان هذا ضعيف الحديث، وذكره الذهبي في "الميزان ٤/٢٨١"، وذكره ابن حجر في "تلخيص الحبير ٢/٢٤٣ رقم ١٥٥٧" وكلاهما نقل قول ابن أبي حاتم المتقدم.

(٣) ليست في "ب".

الصَّلَاةَ فِي مَسْجِدِ مَنَى فافعل. رواه الأزرقعي^(١).

ويروى عن النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: «صَلَّى فِي مَسْجِدِ الْخَيْفِ^(٢) سَبْعُونَ نَبِيًّا فِيهِمْ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ^(٣)». وفي (معجم الطبراني الكبير) عن النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «أَنَّ فِيهِ قَبْرَ سَبْعِينَ نَبِيًّا صَلَّوَاتِ اللهِ وَسَلَامَهُ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ^(٤)»^(٥).

ويروى «أَنَّ قَبْرَ أَرْبَعِمِائَةِ نَبِيٍّ مَاتُوا بِالْقَمَلِ بِمَسْجِدِ الْخَيْفِ»^(٦)

(١) الأثر أخرجه الأزرقعي في "أخبار مكة ١/٦٩" بسندٍ ضعيف فيه عثمان بن ساج وخُصيف.

(٢) الخَيْف: ما انحدَر من غَلَطِ الجبل وارتفع عن مسيل الماء، ومنه سمي مسجد الخَيْف من منى.
معجم البلدان ٢/٤١٢.

(٣) الحديث أخرجه الفاكهي في "أخبار مكة ٤/٢٦٦ رقم ٢٥٩٣" بسندٍ ضعيف فيه عطاء بن السائب، والطبراني في "المعجم الكبير ١١/٣٥٨" رقم ١٢٢٨٣، وذكره الهيثمي في "مجمع الزوائد ٣/٢٩٧" وقال: رواه الطبراني في الكبير وفيه عطاء بن السائب وقد اختلط.

(٤) ليست في "ب".

(٥) أخرجه الفاكهي في "أخبار مكة ٤/٢٦٦ رقم ٢٥٩٤"، وأخرجه الطبراني في "المعجم الكبير ١٢/٣١٦ رقم ١٣٥٢٥" إسناده صحيح، وأخرجه البزار انظر: كشف الأستار ٢/٤٨ رقم ١١٧٧، وذكره الهيثمي في "مجمع الزوائد ٣/٢٩٧" وقال: رواه البزار ورجاله ثقات.

(٦) الأثر لم أعثر عليه.

وعن عبد الله بن الزبير قال: حَجَّ البيتَ ألفَ نبي من [أنبياء] (١)
 بني إسرائيل لم يدخلوا مكة حتى وضعوا نعالهم بذي طوى (٢).
 وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله صَلَّى
 اللهُ عليه وسلَّم: « وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَيُهْلَنَنَّ ابْنُ مَرْيَمَ مَنْ
 فَجَّ (٣) الرُّوحَاءُ بِالْحَجِّ أَوْ الْعُمْرَةِ » رواه البيهقي (٤).

(١) زيادة من "ب".

(٢) الأثر أخرجه الأزرقى في "أخبار مكة ١٣١/٢" بسند ضعيف فيه مصعب بن شيبة، وذكره محب الدين الطبري في "القرى لقاصد أم القرى ص ٥٣"،
 والصالحي في "سبل الهدى والرشاد ٢١١/١" وكلاهما عزاه لأبي ذر
 الحُشَينى، وذو طوى: واد معروف عند باب مكة سمي بيئر مطوية ثم،
 وقيل غير ذلك. القرى لقاصد أم القرى ص ٥٣.

(٣) الفج: الطريق الواسع بين الجبلين وجمعه فجاج ثم كل طريق فج، وفج
 الروحاء: بين مكة والمدينة كان طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى
 بدر وإلى مكة عام الفتح وعام الحج. معجم البلدان ٤ / ٢٣٥ - ٢٣٦.

(٤) الحديث إسناده صحيح، أخرجه مسلم ٩١٥/٢ رقم ١٢٥٢ كتاب الحج
 -باب إهلال النبي صلى الله عليه وسلم- والحميدي في "مسنده ٤٤٠/٢
 رقم ١٠٠٥" وعبد الرزاق في "مصنفة ٤٠٠/١١ رقم ٢٠٨٤٢"، وأحمد
 في "مسنده ٢/٢٤٠، ٢٧٢، ٥١٣، ٥٤٠"، وابن حبان انظر: الإحسان
 ١٥ / ٢٣٢ رقم ٦٨٢٠، والبيهقي في "الجامع لشعب الإيمان ٧ / ٥٦٠
 رقم ٣٧١٦"، وفي "السنن الكبرى ٥ / ٢".

وورد^(١) أيضاً: «يَحُجُّ عيسى بنُ مريم إذا نزلَ في سبعين ألفاً
فيهم أصحاب الكهف فَإِنَّهُمْ لم يموتوا ولم يَحَجُّوا» رواه ابن
الجوزي^(٢).

وعن ابن عَبَّاس رضي الله عنهما: حَجَّ الحواريون، فلما دخلوا
الحرمَ مَشَوْا تعظيماً للحرم^(٣).

وعنه قال: كانت الأنبياء عليهم السَّلام يَدْخُلُونَ الحَرَمَ مُشَاءَةً
حُفَاءَةً، وَ يَطُوفُونَ بالبيت، وَيَقْضُونَ المناسكَ حُفَاءَةً مُشَاءَةً. رواه ابن
ماجه^(٤) موقوفاً، والعُقيليُّ عن أبي موسى الأشعريِّ مرفوعاً.

(١) في "ب" (وروى)

(٢) الأثر أخرجه ابن الجوزي في "مثير العزم الساكن ١٣٠/٢ رقم ٣٤١"
بسند ضعيف فيه عطف بن خالد، وذكره محب الدين الطبري في "القرى
لقاصد ام القرى ص ٥٥" كما ذكره الصالحي في "سبل الهدى والرشاد
٢١٣/١" وكلاهما عزاه لابن الجوزي.

(٣) الأثر أخرجه الأزرقى في "أخبار مكة ١٣٧/٢" بسند صحيح، وأخرجه
ابن الجوزي في "مثير العزم الساكن ١٢٩/٢ رقم ٣٤٠"، وذكره جمال
الدين الطبري في "التشويق إلى حج البيت العتيق ص ٣٦"، كما ذكره
الفاصي في "شفاء العزم ٧٢/١" وعزاه للأزرقى، والصالحي في "سبل
الهدى والرشاد ٢١٢/١" وعزاه للأزرقى وابن عساكره، والسنجاري في
"منايح الكرم ٢٢٦/١".

(٤) الأثر أخرجه ابن ماجه "٩٨٠/٢ رقم ٢٩٣٩" بسند ضعيف، وأخرجه

العقيلي في "الضعفاء الكبير ٣٦/١" بنحوه وبسند مرفوع ضعيف، وذكره ←

وعن ابن عَبَّاسٍ قال : ملتنى الخَضِرُ وإِلياسُ كُلَّ عامٍ في
الموسم، فيحلقُ كُلُّ وَاحِدٍ منهما رأسَ صاحبه، ويفترقان^(١).
وَحَجَّ المصطفى عليه الصَّلَاةُ والسَّلَامُ، وطافَ بالبيتِ الحرامِ:
فَعَن قَتَادَةَ قال: سَأَلْتُ أَنَسًا كَمْ حَجَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قال:
حَجَّةً وَاحِدَةً، وَاَعْتَمَرَ أَرْبَعَ عُمَرٍ. رواه البُخاريُّ ومسلم وأبو داود
والتِّرْمِذِيُّ^(٢).

← محب الدين الطبري في "القرى لقاصد أم القرى ص ٤٦" وعزاه لأبي
الفرج، كما ذكره جمال الدين الطبري في "التشويق إلى حج البيت العتيق
ص ٣٦" من غير عزو لأحد.

(١) الأثر أخرجه ابن الجوزي في "مثير العزم الساكن ١/٢٦٥ رقم ١٤٩"
بسند ضعيف جداً فيه الحسن بن رزين، كما أخرجه العقيلي في "الضعفاء
الكبير ١/٢٢٤ - ٢٢٥"، وذكره محب الدين الطبري في "القرى لقاصد
أم القرى ص ٥٦" وعزاه لأبي ذر.

(٢) أخرجه البخاري ٢/٢٤١ رقم ١٧٧٨، ومسلم ٢/٩١٦ رقم ١٢٥٣،
وأبو داود ٢/٥٠٦ رقم ١٩٩٤، والتِّرْمِذِيُّ ٣/١٧٩ رقم ٨١٥، وأحمد
٣/٢٤٥، وابن خزيمة ٤/٣٥٨ رقم ٣٠٧١، وأبو يعلى ٥/٢٥٣ رقم
٣٨٧٢، وابن حبان انظر: الإحسان ٩/٨٠ رقم ٣٧٦٤.

وعن أبي إسحاق أنه سأل زيد بن أرقم فقال: حَجَّ بَعْدَمَا
هَاجَرَ حَجَّةً وَاحِدَةً. قال أبو إسحاق: وبمكة أخرى، يعني - قبل
المهجرة - . رواه مسلم^(١). وفي غير مسلم: قبل الهجرة حَجَّتَانِ^(٢).

[١٧] / قال القرطبي: لا خلاف أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لم يَحُجَّ
بعد الهجرة إِلَّا حَجَّةَ الْوُدَاعِ، وَأَمَّا قَبْلَ الْمَهْجَرَةِ فَانْخَلَفَ فِيهِ: هَلْ حَجَّ وَاحِدَةً
كما (قال أبو) ^(٣) إسحاق السبيعي، أو حَجَّتَيْنِ كما قال غيره؟ انتهى.
وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ حَجَّ ثَلَاثَ حَجَجٍ، حَجَّتَيْنِ قَبْلَ مَا هَاجَرَ، وَحَجَّةً بَعْدَمَا هَاجَرَ
قَرَنَ مَعَهَا عُمْرَةً. رواه الترمذي وابن ماجه والدارقطني والحاكم
وصححه على شرط مسلم^(٤).

(١) أخرجه مسلم ٩١٦/٢ رقم ١٢٥٤.

(٢) أخرجه الترمذي ١٧٨/٣ - ١٧٩ رقم ٨١٥، وابن ماجه ١٠٢٧/٢

رقم ٣٠٧٦.

(٣) في "ب" (هل قول أبي).

(٤) الحديث أخرجه الترمذي ١٧٩/٣ رقم ٨١٥ بسند ضعيف فيه زيد بن

حُباب، قال أبو عيسى: هذا حديث غريب من حديث سفيان لا نعرفه

إلا من حديث زيد بن حُباب، وابن ماجه ١٠٢٧/٢ رقم ٣٠٧٦،

والدارقطني ٢٧٨/٢ رقم ١٩٥، والحاكم ٤٧٠/١ وقال: هذا حديث

صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه وسكت عنه الذهبي.

وقال ابنُ حزم: حَجَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاَعْتَمَرَ قَبْلَ النَّبُوَّةِ، وَبَعْدَهَا قَبْلَ الْهِجْرَةِ حَجًّا وَعُمْرًا لَا يُعْرَفُ عَدْدُهَا.

وَحَجَّ الصَّحَابَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ فَمَنْ بَعْدَهُمْ مِنَ التَّابِعِينَ:

فَعَنِ الْوَأَقْدِيِّ عَنِ أَشْيَاخِهِ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ اسْتَعْمَلَ عَلَى الْحَجِّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ سَنَةَ إِحْدَى عَشْرَةَ، فَحَجَّ بِالنَّاسِ، ثُمَّ اعْتَمَرَ أَبُو بَكْرٍ فِي رَجَبِ سَنَةِ اثْنَيْ عَشْرَةَ، ثُمَّ حَجَّ فِيهَا بِالنَّاسِ، وَاسْتَخْلَفَ عَلَى الْمَدِينَةِ عُثْمَانُ^(١).

وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَعْدٍ أَنَّ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ اسْتَعْمَلَ عَلَى الْحَجِّ أَوَّلَ سَنَةِ وَلِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، فَحَجَّ بِالنَّاسِ، ثُمَّ لَمْ يَزَلْ عُمَرَ يَحْجُ بِالنَّاسِ فِي خِلَافَتِهِ كُلِّهَا، فَحَجَّ بِهِمْ عَشْرَ سِنِينَ، وَحَجَّ بِأَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي آخِرِ حَجَّةِ حَجَّهَا، وَاعْتَمَرَ ثَلَاثَ عُمَرَ فِي خِلَافَتِهِ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: حَجَّجْتُ مَعَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِحْدَى عَشْرَةَ حَجَّةً^(٢).

(١) الأثر أخرجه ابن الجوزي في "مثير العزم الساكن ١٣٧/٢ رقم ٣٤٥ "

من طريق الواقدي، وذكره محب الدين الطبري في "القرى لقاصد أم القرى ص ٥٦".

(٢) الأثر بطوله أخرجه ابن الجوزي في "مثير العزم الساكن ١٣٩/٢

رقم ٣٤٦ "من طريق محمد بن سعد، وذكره محب الدين الطبري في "القرى لقاصد أم القرى ص ٥٦"

وأما عثمان رضي الله عنه فإنه لما بُويِعَ بالخلافة أمرَ عبد
الرحمن بن عوف على الحجِّ سنة أربع وعشرين، وحجَّ عثمان بالناس
سنة خمس وعشرين، فلم يزل يحج بالناس إلى سنة أربع وثلاثين، ثمَّ
حُصِرَ في داره، فحجَّ عبدُ الله بن عَبَّاسٍ بالناس سنة خمس وثلاثين^(١).
وأما عليُّ (رضي الله عنه و)^(٢) كَرَّمَ اللهُ وجهه فما يعلم عدد
حججه^(٣) قبل ولايته، وفي أيام خلافته^(٤) اشتغل عن الحجِّ بما وقع في
أيامه من الفتنة، فلم يحج، لأنَّه ولي الخلافة أربع سنين وتسعة أشهر
وأياماً، وكانت ولايته بعد انقضاء الحجة سنة خمس وثلاثين، لأنَّ
عثمان قُتل يوم الجمعة لثمان عشر خلت من ذي الحجة من هذه
السنة، وكانت وقعة الجمل في سنة ست وثلاثين، فحجَّ بالناس عبد
الله بن عَبَّاسٍ، ثمَّ كانت وقعة صفين في سنة سبع وثلاثين، وحجَّ

(١) الأثر ذكره ابن الجوزي في "مثير العزم الساكن ١٤٢/٢ رقم ٣٤٨"،
وذكره محب الدين الطبري في "القرى لقاصد أم القرى ص ٥٧" وعزاه
للواقيدي ولأبي الفرج ابن الجوزي، كما ذكره السنجاري في "منائح
الكرم ٥٢٨/١".

(٢) ليست في "ب".

(٣) في "ب" (حجته).

(٤) في "ب" (ولايته).

عبد الله أيضاً بالناس ، وفي / سنة ثمان وثلاثين حَجَّ بالنَّاسُ قُتْمَ بن [٧ب] العباس، ثم اصطلح النَّاسُ في سنة تسع على شَيْبَةَ بن عَفَّان، فأقام لهم الحَجَّ، ثم قُتِلَ عليٌّ كرم الله وجهه في رمضان سنة أربعين^(١).
 وكان مُعاوية يستنيب في زمن ولايته من يَحُجُّ بالنَّاسِ، وَ حَجَّ هو بالنَّاسِ كما قال القُضَاعِيُّ في سنة أربع وأربعين سنة إحدى عشرة وسنة^(٢) خمسين.

وقال أبو الفرج: حَجَّ هو بالنَّاسِ سنة خمسين، وأقام ابن الزبير الحَجَّ للناس سنة ثلاث وستين، قبل أن يُيَايِعَ له، فلما بُويِعَ له حَجَّ ثمان حِجَجٍ متوالية، رضي الله عنهم أجمعين^(٣).
 وَ حَجَّ الحِسينُ بنُ عليٍّ رضي الله عنهما خمساً وعشرين حِجَّةً ماشياً من المدينة والنجائب^(٤) تُقَادُ معه.

(١) الأثر بطوله ذكره ابن الجوزي في "مثير العزم السَّاكن ١٤٣/٢" وذكره محب الدين الطبري في "القرى لقاصد أم القرى ص ٥٧" وعزاه للواقدين ولأبي الفرج ابن الجوزي، كما ذكره السنجاري في "منايح الكرم ١/٥٣٣".
 (٢) ليست في "ب".

(٣) الأثر ذكره ابن الجوزي في "مثير العزم السَّاكن ١٤٤/٢"، وذكره محب الدين الطبري في "القرى لقاصد أم القرى ص ٥٧".

(٤) النَّجَائِبُ: جمع مفرد ما نجيب وهو: الفاضل من كل حيوان، وقيل: الإبل القوي الخفيف السريع منها. اللسان: مادة -نجب-

وفي (الحلية) لأبي نعيم أن الحسن بن عليّ قال: إنني لأستحي من ربّي أن ألقاهُ ولم أَمْشِ إلى بيته، فَمْشَى عَشْرِينَ مَرَّةً مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى مَكَّةَ عَلَى قَدَمَيْهِ^(١).

وَحَجَّ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا سِتِينَ حَجَّةً، وَاعْتَمَرَ أَلْفَ عُمْرَةَ، وَحَمَلَ عَلَى أَلْفِ فَرَسٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ. وَأَحْرَمَ الْخَلِيفَةُ الْمَنْصُورُ فِي بَعْضِ حَجَجِهِ مِنْ بَغْدَادِ^(٢).

وَحَجَّ إِمَامُنَا أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ خَمْسَ حَجَّاتٍ، ثَلَاثَ حَجَجٍ مَاشِياً، وَثْنَتَيْنِ رَاكِباً، وَأَنْفَقَ فِي بَعْضِ حَجَّاتِهِ عَشْرِينَ دِرْهَمًا^(٣).
وَحَجَّ الْحَسَنُ الدِّينَوْرِيُّ سِتَّ عَشْرَةَ حَجَّةً مَاشِياً حَافِياً بَغَيْرِ زَادِ^(٤).

وَسَافَرَ الْمَغِيرَةُ بْنُ حَكِيمٍ إِلَى مَكَّةَ نَيْفًا وَخَمْسِينَ مَرَّةً حَافِياً مُحْرَماً صَائِماً^(٥).

(١) الأثر أخرجه أبو نعيم في "الحلية ٣٧/٢" بسند ضعيف جداً فيه عباس بن الفضل بن عمرو الواقفي.

(٢) ذكره ابن الجوزي في "مثير العزم الساكن ١٤٨/٢" والنجم عمر بن فهد في "إتحاف الوری ١٧٧/٢".

(٣) الأثر أخرجه ابن الجوزي في "مناقب الإمام أحمد بن حنبل ص ٣٦٢".

(٤) ذكره محب الدين الطبري في "القرى لقاصد أم القرى ص ٤٧".

(٥) الأثر ذكره محب الدين الطبري في "القرى لقاصد أم القرى ص ٤٦"،
والخوارزمي في (إثارة الترغيب والتشويق ص ١٤٧).

وَحَجَّ عَلِيٌّ بن شعيب السقا نيفاً وستين حَجَّةً على قدميه، من نيسابور^(١)

وَحَجَّ سفيان بن عُيَيْنة ثنتين وسبعين حَجَّةً^(٢). وَ حَجَّ عطاء بن أبي رباح نيفاً وسبعين حَجَّةً وعاش مائة سنة.

وَ حَجَّ الأسود بن يزيد بن قيس النَّخعيُّ ثمانين حَجَّةً، واعتمر ثمانين عُمرَةً^(٣). وكذا ابنه عبد الرحمن بن الأسود سافر^(٤) ثمانين حَجَّةً وثمانين^(٥) عُمرَةً^(٦).

قال ابنُ قُتَيْبة: وكان يقولُ في تليته: لبيك أنا الحاج ابن الحاج^(٧). وكان يُصَلِّي كُلَّ يوم سبعمائة ركعة^(٨).

(١) الأثر ذكره محب الدين الطبري في "القرى لقاصد أم القرى ص ٤٦"، والخوارزمي في "إثارة الترغيب والتشويق ص ١٤٧".

(٢) ذكره الفراء في "طبقات الحنابلة ١/٦٧" وابن حبان البستي في "مشاهير علماء الأمصار ١/١٤٩" والخطيب في "تاريخ بغداد ٩/١٨٣".

(٣) الأثر ذكره المزي في "تهذيب الكمال ١/١١٢"، والذهبي في "السير ٤/٥١".

(٤) في "ب" (وسافر).

(٥) ليست في "ب".

(٦) الأثر ذكره المزي في "تهذيب الكمال ٢/٧٧٥" والذهبي في "السيرة ٤/٥١".

(٧) الأثر ذكره ابن قتيبة في "المعارف ص ٤٣٢"، وابن سعد في "الطبقات

الكبرى ٦/٢٩٠".

(٨) الأثر ذكره المزي في "تهذيب الكمال ١/١١٢".

وَ حَجَّ أَبُو الْعَبَّاسِ الْعَبَّاسِيُّ ثَمَانِينَ حَجَّةً مَاشِياً^(١).
وَ حَجَّ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْمَغْرِبِيُّ سَبْعاً وَسَبْعِينَ^(٢) حَجَّةً، وَعَاشَ مِائَةَ
وَعِشْرِينَ سَنَةً^(٣).

[أ٨] وَأَخْرَجَ الدِّينُورِيُّ / فِي (الْمَجَالِسَةِ)^(٤) عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ أَنَّ عَمْرُو
بْنَ مَيْمُونِ الْأَزْدِيَّ، حَجَّ مِائَةَ حَجَّةٍ وَعُمْرَةً.
وَفِي (حَلِيَّةِ) أَبِي نَعِيمٍ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ الثَّقَفِيُّ: سَمِعْتُ
عَلِيَّ بْنَ الْمَوْفِقِ يَقُولُ: حَجَّجْتُ عَلَى رَجُلِي سِتِينَ حَجَّةً، فَقَعَدْتُ تَحْتَ
الْمِيزَابِ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، فَجَعَلْتُ أَفْكَرُ وَأَقُولُ: إِلَى كَمْ أَتَرَدَّدُ إِلَى هَذَا
الْبَيْتِ وَلَا أَدْرِي مِنَ الْمَقْبُولِينَ أَنَا أَمْ مِنَ الْمَرْدُودِينَ؟ ، فغلبتني عيناى،
فإذا قائل يقول: يا علي، هل تدعو إلى بيتك إلا من تُحب؟ فانتبهتُ
وقد سُرِّي عَنِّي^(٥).

-
- (١) الأثر ذكره محب الدين الطبري في "القرى لقاصد أم القرى ص ٤٦"،
والخوارزمي في "إثارة الترغيب والتشويق ص ١٤٧".
(٢) في "ب" (وتسعين).
(٣) الأثر ذكره محب الدين الطبري في "القرى لقاصد أم القرى ص ٤٦"،
والخوارزمي في "إثارة الترغيب والتشويق ص ١٤٧".
(٤) أخرجه الدينوري في "المجالسة ٥٨/٢ رقم ١٣٢٣"، وعباس الدوري في
"تاريخ ابن معين ٤٥٥ / ٢".
(٥) أخرجه أبو نعيم في "الحلية ٣١٢/١٠ بنحو هذا اللفظ، والخطيب في
"تاريخ بغداد ١١١/١٢، وابن الجوزي في "مثير العزم الساكن ١١٢/٢
رقم ٣٢٧".

والأنجبارُ في مثل ما ذكرناه كثيرة، وحكايات^(١) الرِّجال في
مثل هذا الخيرِ شهيرةٌ، وفيما ذكرناه كفاية لمن له طبعٌ سليم فيميل
لفعلهم، وعقل مستقيم فيقتدي بقولهم ونقلهم ، وهذا أوان الشُّروع
في المراد، وعلى الله الهدايةُ إلى سبيل الرِّشاد، فهو حسيبي ونعم الوكيل،
نعم المولى ونعم النصير.

(١) في "ب" (وحكايا).

الباب الأول

في فضل الحج والعمرة

اعلم - وفقك الله تعالى - أن الحجَّ إلى بيتِ الله الحرام أحدُ أركان الإسلام، وهو مشروع بمقتضى الشريعة المحمدية، والملة الأحمدية، وقد فرض الله على النَّاسِ حَجَّ البيت من استطاع إليه سبيلاً، ووعَدَ من حَجَّهُ أو زارَهُ أن يغفرَ له أوزارَهُ، ويُدخلَهُ ظِلًّا ظليلاً، وفيه فضل عظيم، وثواب جسيم، وهو حرفة العباد، ودأبُ^(١) الزُّهاد، وبه نجاةُ العباد في يوم المعاد، قال الله تعالى: ﴿وَأُذِّنُ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ﴾.^(٢) إلى غير ذلك من الآيات.

قال الحسن: إن هذا الخطاب لمحمد ﷺ أمرٌ بذلك في حجة الوداع.^(٣)

وقال غيره: الخطاب لإبراهيم عليه (الصلاة والسلام)^(٤).
قلت: لاتعارض بينهما، إذ من الجائز أن يكون كلُّ منهما أمرًا بذلك.

(١) في "ب" (واداب).

(٢) سورة الحج (آية ٢٧-٢٨).

(٣) الأثر لم أجده.

(٤) في "ب" (السلام)، الأثر ذكره الألويسي في "روح المعاني ١٤٣/١٧".

قال قتادة: لَمَّا أَمَرَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ يُؤْذَنَ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ نَادَى: يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ لِلَّهِ [تعالى] (١) بَيْتًا فَحِجُّوهُ، فَاسْمَعِ اللهُ نِدَاءَهُ كُلُّ مَنْ يَرِيدُ اللهُ لَهُ الْحَجَّ مِنَ الذَّرِّيَةِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ. أوردَهُ الإمامُ الغزالي / في (الإحياء). (٢)

[٨ب]

وعن ابن عَبَّاسٍ رضي اللهُ عنهما: لَمَّا بَنَى إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْبَيْتَ أَوْحَى اللهُ تَعَالَى إِلَيْهِ أَنْ ﴿وَأُذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ﴾. (٣) قَالَ: فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ: أَلَا إِنَّ رَبَّكُمْ قَدْ اتَّخَذَ بَيْتًا وَأَمْرُكُمْ أَنْ تَحِجُّوهُ، فَاسْتَحَابَ لَهُ، مَا سَمِعَهُ مِنْ حَجَرٍ أَوْ شَجَرٍ أَوْ أَكْمَةٍ أَوْ تُرَابٍ: لَبَّيْكَ اللهُ لَبَّيْكَ. (٤)
وعن مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿وَأُذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ﴾. (٥) قَالَ: كَيْفَ أَقُولُ يَا رَبِّ؟ قَالَ: قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اسْتَجِيبُوا لِرَبِّكُمْ، فَقَالَهَا، فَوَقَرْتُ فِي قَلْبِ كُلِّ مُؤْمِنٍ. رَوَاهُمَا الْبَيْهَقِيُّ. (٦)

(١) زيادة من "ب".

(٢) الأثر ذكره الزبيدي في "اتحاف السادة المتقين ٤/٤٥٤-٤٥٥".

(٣) سورة الحج (آية ٢٧).

(٤) الأثر أخرجه البيهقي في "الجامع لشعب الإيمان ٧/٥٥٦ رقم ٣٧١٠"

بسند ضعيف فيه عطاء بن السائب، وأخرجه ابن جرير في "جامع البيان

١٧/١٤٤" والحاكم في "المستدرک ٢/٥٥٢" وصححه الحاكم ووافقه

الذهبي، كما أخرجه البيهقي في "السنن الكبرى ٥/١٧٦".

(٥) سورة الحج (آية ٢٧).

(٦) الأثر أخرجه البيهقي في "الجامع لشعب الإيمان ٧/٥٥٦ رقم ٣٧١١"

بسند صحيح، وأخرجه ابن جرير في "جامع البيان ١٧/١٤٥".

وروي أيضاً عن مجاهد أَنَّهُ قَالَ: لَمَّا فَرَّغَ إِبْرَاهِيمُ عليه السلام أَمَرَ أَنْ يُؤَدَّنَ فِي النَّاسِ، فَمَامَ عَلَى الْمَقَامِ فَقَالَ: يَا عِبَادَ اللَّهِ، أَجِيبُوا. فَأَجَابُوا: لِيكَ اللَّهُمَّ لِيكَ، فَمِنْ حَجٍّ فَهُوَ مِمَّنْ أَجَابَ دَعْوَةَ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام.^(١)

وقيل: لَمَّا فَرَّغَ إِبْرَاهِيمُ عليه السلام مِنْ بِنَاءِ الْبَيْتِ قَالَ: رَبِّ قَدْ فَرَّغْتُ، قَالَ: فَأَذَّنَ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالاً، قَالَ: يَا رَبِّ وَهَلْ يَبْلُغُ صَوْتِي؟ قَالَ: أَذُنٌ وَعَلَيَّ الْبَلَاغُ، فَعَلَا عَلَى الْمَقَامِ، وَأَدْخَلَ إِصْبِعِيهِ فِي أُذُنِيهِ، وَأَقْبَلَ بِوَجْهِهِ يَمِيناً وَشِمَالاً وَشَرْقاً فَقَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ، كُتِبَ عَلَيْكُمْ الْحَجُّ إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ، فَأَجِيبُوا رَبَّكُمْ، فَأَسْمَعَ اللَّهُ نِدَاءَهُ كُلُّ مَنْ يَرِيدُ الْحَجَّ^(٢) مِنَ الذَّرِيَةِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، فَكُلُّ مَنْ حَجَّ إِلَى الْيَوْمِ فَهُوَ مِمَّنْ أَجَابَ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام ^(٣)، وَإِنَّمَا حَجَّهِمْ عَلَى قَدَرِ إِجَابَتِهِمْ يَوْمئِذٍ^(٤)، فَمِنْ حَجٍّ حَجَّتَيْنِ فَقَدْ أَجَابَ مَرَّتَيْنِ، أَوْ ثَلَاثًا فَثَلَاثًا، وَهَلُمَّ جِرَاعِي مَا فِيهِ.^(٥)

(١) الأثر أخرجه البيهقي في "الجامع لشعب الإيمان ٥٥٦/٧ رقم ٣٧١٢" بسند صحيح، وأخرجه عبد الرزاق في "المصنف ٩٧/٥ رقم ٩١٠٠"، وابن أبي شيبة في "المصنف ٥٢١/١١"، وابن جرير في "جامع البيان ١٤٥/١٧".

(٢) في "ب" (أن يحج).

(٣) زيادة من "ب".

(٤) ليست في "ب".

(٥) الأثر أخرجه الأزرقى مطولاً في "أنخبار مكة ٦٦/١-٦٧" بسند ضعيف فيه عثمان بن ساج، وذكره محب الدين الطبري في "القرى لقاصد أم القرى ص ٤٩-٥٠"، والخوارزمي في "إثارة الترغيب والتشويق ص ١٠٢-١٠٣".

وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ﴾. (١) فقال مجاهد: هي (٢) منافع الدنيا والآخرة، يعني: للتجارة (٣) في الموسم، والأجر في الآخرة (٤).
 وقال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾. (٥)
 فعن ابن عباس: من كفر بالحج فلم ير حجه. (٦)
 وقال الحلبي (٧): يحتمل أن يكون قوله: ﴿وَمَنْ كَفَرَ﴾ أي فعل ما يفعله الكفار فجلس ولم يحج ﴿فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾.
 وعن علي كرم الله وجهه قال: لَمَّا نَزَلَتْ ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ﴾ الآية، قال سهل (٨): يَا رَسُولَ اللَّهِ، الْحَجُّ فِي كُلِّ عَامٍ، فَسَكَتَ،

(١) سورة الحج (الآية ٢٨).

(٢) في "ب" (في).

(٣) في "ب" (التجارة).

(٤) الأثر أخرجه ابن جرير في "جامع البيان ١٧/٤٤٧" بأسانيد عدة، وذكره الزبيدي في "إتحاف السادة المتقين ٤/٤٤٥".

(٥) سورة آل عمران (الآية ٩٧).

(٦) الأثر أخرجه ابن جرير في "جامع البيان ٤/٢٠"، وذكره السيوطي في "الدر المنثور ٢/٢٧٦" وعزاه لابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في السنن.

(٧) انظر: كتاب "المنهاج في شعب الإيمان ٢/٤٠٧".

(٨) في "ب" (رجل).

ثم قال: أفِي كُلِّ عَامٍ؟ فقال: «لَا، وَلَوْ قُلْتُ نَعَمْ لَوَجِبَتْ» ، فنزلت [١٩] / ﴿لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءٍ إِنْ تُبَدَّ لَكُمْ تَسْؤُكُمْ﴾. (١) رواه الترمذي (٢) وابن ماجة (٣).

وسأله الأقرع بن حابس فقال: يا رَسُولَ اللَّهِ الْحَجُّ فِي كُلِّ سَنَةٍ أَوْ مَرَّةً وَاحِدَةً، فقال النبي ﷺ: «بَلْ مَرَّةً وَاحِدَةً فَمَنْ زَادَ فَتَطَوَّعَ» رواه أحمد وأبو داود والنسائي وابن ماجة بأسانيد حسنة. (٤)

والآيات في الْحَجِّ كثيرة يعرفها كُلُّ من وقفَ على القرآن. وأما الأحاديث فيه فكثيرة أيضاً، وهانحنُ نذكرُ بعضها:-

(١) سورة المائدة (الآية ١٠١).

(٢) في الأصل (الترمذ) والمثبت من "ب".

(٣) الحديث أخرجه الترمذي ١٧٨/٣ رقم ٨١٤ - كتاب الحج - باب ما جاءكم فرض الحج - وقال: حديث علي حديث حسن غريب، وأخرجه ابن ماجة ٩٦٣/٢ رقم ٢٨٨٤ - كتاب المناسك - باب فرض الحج - .

(٤) الحديث أخرجه أحمد ٣٥٢/١، وأبو داود ٣٤٤/٢ رقم ١٧٢١ - كتاب المناسك - باب فرض الحج -، والنسائي في "السنن الكبرى" ٣١٩/٢ رقم ٣٥٩٩ - كتاب الحج - وجوب الحج -، وابن ماجة ٩٦٣/٢ رقم ٣٨٨٦ - كتاب المناسك - باب فرض الحج - .

فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم: أي العمل أفضل؟ قال: «إيمان بالله ورسوله» قيل: ثم ماذا؟ قال: «الجهاد في سبيل الله» قيل: ثم ماذا؟ قال: «حجٌّ مبرورٌ» متفق عليه. ^(١)

والمبرور: الذي لا يُخالطه إثم، والمعتبر في برِّ الحجِّ تركه من حين الشروع في الإحرام إلى التحلل. قاله الإمام النووي.

وقيل: المبرور: المقبول، ومن علاماته أن يرجع صاحبه خيراً مما كان عليه، ولا يعاود المعاصي، وفي الحديث كما نقله الماوردي «من علامة الحجَّة المبرورة، أن يكون صاحبا بعدها خيراً منه من قبلها». ^(٢)

وقيل: المبرور: الذي لا معصية بعده، قاله الفراء.

وقيل: المبرور: الذي لا رياء فيه ولا سمعة، ولا رفث، ولا فسوق.

وقيل: المبرور: أن يرجع زاهداً في الدنيا راغباً في الآخرة، قاله الحسن البصري. ^(٣)

(١) الحديث أخرجه البخاري ١٧٢/٢ رقم ١٥١٩ - كتاب الحج - باب فضل الحج المبرور -، ومسلم ٨٨/١ رقم ١٣٥ - كتاب الإيمان - باب بيان كون الإيمان بالله تعالى أفضل الأعمال -.

(٢) الحديث لم أجد من أخرجه.

(٣) ذكره ابن الجوزي في "مثير العزم الساكن ٩١/١"، ومحب الدين الطبري في "القرى لقاصد أم القرى ص ٣٤"، والخوازمي في "إثارة الترغيب والتشويق ص ١٣٧".

وعن جابر: سئل رسول الله ﷺ: ما برّ الحج؟ قال: «إطعام الطعام، وإفشاء السلام». (١) رواه أحمد والحاكم وصححه لكنه قال: «إطعام الطعام وطيب الكلام».

وعن أبي حنيفة رحمه الله: أنه كان يُفاضل بين العبادات قبل أن يحج، فلما حجَّ فضّل الحجَّ على العبادات كلّها، لما شاهد من تلك الخصائص. (٢)

وسئل مالك رحمه الله: الغزو أحبُّ إليك أم الحجُّ؟ قال: الحجُّ، إلا أن تكون سنة خوف أو في البحر. (٣)

وفي الحديث «والَّذي نفسي بيده ما بين السَّمَاءِ والأَرْضِ عملٌ أفضل من الجهادِ في سبيلِ الله، أو حَجَّةٍ مبرورة لا رَفَثَ فيها، ولا فسوقَ، ولا جدالَ». (٤)

(١) الحديث أخرجه أحمد ٣/٣٢٥-٣٣٤ بسند ضعيف فيه محمد بن ثابت بن أسلم البُناني، وأخرجه الحاكم ١/٤٨٣ - كتاب المناسك - بر الحج اطعام وطيب الكلام - وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي.

(٢) ذكره محمد بن محمد بن محمد ابن امير الحاج الحلبي في "التقرير والتحبير ١٤٠/٢".

(٣) ذكره محمد بن يوسف العبدري في "التاج والإكليل ٥٣٤/٢".

(٤) الحديث ذكره الحلبي في "المنهاج في شعب الإيمان ٤٢٥/٢"، من غير ذكر السند.

[٩ب]

وعن ابن عباس / مرفوعاً قال: «حَجَّةٌ لِمَنْ لَمْ يَحِجَّ أَفْضَلُ مِنْ أَرْبَعِينَ غَزْوَةً، وَغَزْوَةٌ لِمَنْ حَجَّ أَفْضَلُ مِنْ أَرْبَعِينَ حِجَّةً». رواه الحليمي^(١).
وعن ابن عمر مرفوعاً قال: «حَجَّةٌ قَبْلَ غَزْوَةٍ أَفْضَلُ مِنْ خَمْسِينَ غَزْوَةً، وَغَزْوَةٌ بَعْدَ حِجَّةٍ أَفْضَلُ مِنْ خَمْسِينَ حِجَّةً». الحديث رواه أبو نعيم في (حلية الأولياء)^(٢).

وعن أبي هريرة قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «مَنْ حَجَّ لِلَّهِ فَلَمْ يَرْفُثْ، وَلَمْ يَفْسُقْ رَجَعَ كَيَوْمِ وُلِدَتْهُ أُمُّهُ». ^(٣) متفق عليه، واللفظ للبخاري. وفي رواية مسلم «مَنْ أَتَى هَذَا الْبَيْتَ فَلَمْ يَرْفُثْ، وَلَمْ يَفْسُقْ، رَجَعَ كَيَوْمِ وُلِدَتْهُ أُمُّهُ». ورواه النسائي^(٤) فقال: «مَنْ حَجَّ وَاعْتَمَرَ» الحديث.

قال ابن عباس: الرَّفْثُ: الجَمَاعُ^(٥). وقيل: اسمٌ لكلُّ لهُو وفجور

وزور.

(١) الحديث ذكره الحليمي في "المنهاج في شعب الإيمان ٤٧٢/٢"، وذكره النووي في "شرح النووي على صحيح مسلم ٧٧/٢" وعزاه للحليمي من غير ذكر السند.

(٢) الحديث أخرجه أبو نعيم في "حلية الأولياء ١٨٨/٥" بسند حسن وقال: غريب من حديث مكحول وابن عمر لم نكتبه إلا من حديث الكلاعي، وذكره الحليمي في "المنهاج في شعب الإيمان ٤٧٢/٢".

(٣) الحديث أخرجه البخاري ١٧٣/٢ رقم ١٥٢١ - كتاب الحج - باب فضل الحج المبرور، ومسلم ٩٨٣/٢ رقم ١٣٥٠ - كتاب الحج - باب في فضل الحج والعمرة ويوم عرفة.

(٤) رواية النسائي لم أجد لها بهذا اللفظ.

(٥) الأثر أخرجه ابن جرير في "جامع البيان ٢٦٥/٢"، وابن أبي حاتم في "تفسيره

٣٤٦/١".

وقال ابن عَبَّاسٍ وابنُ عُمَرَ: الفُسُوقُ: المعاصي^(١).
وأَمَّا الجِدَالُ في قوله تعالى ﴿وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ﴾^(٢). فروي: عن
ابن عَبَّاسٍ: أَنَّهُ المِرَاءُ والمَلَا حَاةٌ حَتَّى تَغْضِبَ أَخَاكَ وصَاحِبِكَ^(٣). فنهى الله
عَنْ ذلك.

وعن ابن عُمَرَ: أَنَّهُ السَّبَابُ والمُنَازَعَةُ القَبِيحَةُ^(٤).
وفي الحديث: «حُجُّوا فَإِنَّ الحَجَّ يَغْسِلُ الذُّنُوبَ كَمَا يَغْسِلُ المَاءُ
البدن». رواه الطبراني في (الأوسط)^(٥).

(١) الأثر أخرجه ابن جرير في "جامع البيان، ٢/٢٦٨"، وابن أبي حاتم في
"تفسيره ١/٣٤٧".

(٢) سورة البقرة (الآية ١٩٧).

(٣) الأثر أخرجه ابن جرير في "جامع البيان ٢/٢٧٢"، وابن أبي حاتم في
"تفسيره ١/٣٤٨".

(٤) الأثر أخرجه ابن جرير في "جامع البيان ٢/٢٧٣"، وابن أبي حاتم في
"تفسيره ١/٣٤٨".

(٥) الحديث أخرجه الطبراني في "المعجم الأوسط ٥/١٧٧ رقم ٤٩٩٧"،

وذكره الهيثمي في "جمع الزوائد ٣/٢٠٩" وقال: رواه الطبراني في الأوسط
وفيه يعلى بن الأشدق وهو كذاب.

وفي الحديث: «إذا خرج الحاجُّ من أهله فسارَ ثلاثةَ أيامٍ وثلاثَ ليالٍ خرجَ منْ ذُنوبه كيومِ ولدتهُ أمُّهُ، وكانَ سائرَ أيامه درجاتٍ». الحديث رواه البيهقي^(١).

وعن ابن عباس قال: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ. بَمَنَى إِذْ أَقْبَلَتْ طَائِفَةٌ مِنَ الْيَمَنِ فَقَالُوا: فَدَاكَ الْآبَاءُ وَالْأُمَّهَاتُ تُخْبِرُنَا بِفَضَائِلِ الْحَجِّ؟ قَالَ: «بَلَى، أَيُّ رَجُلٍ خَرَجَ مِنْ مَنْزِلِهِ حَاجًّا أَوْ مَعْتَمِرًا فَكَلِمًا وَضَعَ قَدَمًا وَرَفَعَ قَدَمًا تَنَاطَرَتِ الذُّنُوبُ مِنْ بَدَنِهِ كَمَا تَنَاطَرَ الْوَرَقُ مِنَ الشَّجَرِ». الْحَدِيثُ رَوَاهُ الْفَقِيه أَبُو الْلَيْثِ السَّمْرَقَنْدِيُّ فِي (تَنْبِيهِ الْغَافِلِينَ).^(٢)

وجاء رجلٌ من الأنصار إلى رسولِ الله ﷺ فقال له رسولُ الله ﷺ:

[١٠.] «جئتَ لتسألَ عن خُروجِكَ تَوَمُّمِ الْبَيْتِ الْحَرَامِ / وَمَالِكَ فِيهِ؟ وَعَنْ وَقُوفِكَ بِعَرَفَةَ وَمَالِكَ فِيهِ؟ وَعَنْ رَمِيكَ الْجَمَارَ وَمَالِكَ فِيهِ؟ وَعَنْ حَلْقِكَ رَأْسَكَ وَمَالِكَ فِيهِ؟ وَعَنْ طَوَافِكَ بِالْبَيْتِ وَمَالِكَ فِيهِ؟، أَمَّا خُروجِكَ مِنْ بَيْتِكَ تَوَمُّمِ الْبَيْتِ الْحَرَامِ: فَإِنَّ رَاحِلَتَكَ لَا تَخْطُو خَطْوَةَ إِلَّا كَتَبَ اللَّهُ لَكَ بِهَا حَسَنَةً، وَحَطَّ عَنْكَ بِهَا سَيِّئَةٌ، وَرَفَعَ لَكَ بِهَا دَرَجَةً، وَأَمَّا وَقُوفِكَ بِعَرَفَةَ: فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَهْبِطُ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا فَيُبَاهِي بِأَهْلِ عَرَفَةَ الْمَلَائِكَةَ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: انظُرُوا إِلَى عِبَادِي جَاءُوا شُعْنًا غَيْرًا مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ لَوْ أَتَوْنِي بِمِثْلِ رَمْلِ عَالِجٍ، وَزَبَدِ الْبَحْرِ، وَقَطْرِ السَّمَاءِ، وَعَدَدِ أَيَّامِ الدُّنْيَا ذُنُوبًا غَفَرْتَهَا لَهُمْ، وَأَمَّا

(١) الحديث أخرجه البيهقي في "الجامع لشعب الإيمان ٥٥/٨-٥٦ رقم ٣٨١٩" بسند ضعيف جدا فيه عبد الرحيم بن زيد العمي.

(٢) الحديث أخرجه السمرقندي في "تنبيه الغافلين ٥٣٥/٢" بسند ضعيف جدا فيه ليث بن أبي سليم بن زُنَيْم.

حلقك رأسك: فإن لك بكل شعرة تقع منك نوراً يوم القيامة، وأما رميك الجمار: فإنه مذخور لك عند الله تعالى، يُدفع إليك أحوج ما تكون إليه، وأما طوافك بالبيت وبالصفا والمروة: فخروجك من ذنوبك كيوم ولدتك أمك»^(١).

وأناه أعرابيُّ فقال: يا رسول الله خرجتُ وأنا رجلٌ مُثْرٍ، فمرني أن أصنع في مالي ما أبلغ به أجرَ الحاجِّ، فالتفتَ إليه رسولُ الله ﷺ فقال له: «انظر الى أبي قبيس فلو أن أبا قبيس ذهباً أحمر أنفقته في سبيل الله ما بلغت مبلغ الحاجِّ». ثم قال ﷺ: «إنَّ الحاجَّ إذا أخذَ في جهازه لا^(٢) يرفع قدماً ولا يضعه إلا كتبَ اللهُ له عشرَ حسنات، ومحا عنه عشرَ سيئات، ورفعَ له عشرَ درجات، فإذا طاف بالبيت خرجَ من ذنوبه كيوم ولدته أمه».

(١) هذا الحديث نقله مرعي بن يوسف عن الكازروني في (منسكه) ولم أعثر على الكتاب مخطوطاً أو مطبوعاً، إلا أني وجدت من أخرجه بمثل لفظ الكازروني مثل: أخرجه عبد الرزاق "١٥/٥-١٦ رقم ٨٨٣٠" ضمن حديث طويل وبسند ضعيف، وأخرجه البزار انظر: كشف الأستار ٨/٢- ٩ رقم ١٠٨٢ عن ابن عمر، والطبراني في "المعجم الكبير ١٢/٣٢٥ رقم ١٣٥٦٦"، وذكره الهيثمي في "جمع الزوائد ٣/٢٧٤" وقال: ورجال البزار موثقون، وذكره السيوطي في "الدر المنثور ١/٥٥١-٥٥٢" وعزاه للبزار والطبراني وابن حبان.

(٢) في "ب" (لم).

ثُمَّ قَالَ ﷺ: «أَتَى تَبْلُغُ مِثْلَ مَا يَبْلُغُ الْحَاجُّ»^(١). أوردتهما الإمامُ المُحَدِّثُ سَعْدُ الدِّينِ الكَازِرُونِيّ فِي (مَنَسَكِهِ).

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «الْعُمْرَةُ إِلَى الْعُمْرَةِ كَفَّارَةٌ لِمَا بَيْنَهُمَا، وَالْحَجُّ الْمَبْرُورُ لَيْسَ لَهُ جَزَاءٌ إِلَّا الْجَنَّةُ». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ.^(٢)

وَمَنْ اسْتَوْجَبَ الْجَنَّةَ لَمْ تَضُرْهُ الذُّنُوبُ الْمَاضِيَةُ^(٣) وَاللَّاحِقَةُ، فَهُوَ أَبْلَغُ مِنْ: خَرَجَ مِنْ ذَنْبِهِ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ، فَإِنَّهُ إِذَا يَكْفُرُ الذُّنُوبَ الْمَاضِيَةَ، وَلَعَلَّ السِّرَّ فِي ذَلِكَ أَنَّهُ^(٤) ﷺ أَخْبَرَ أَوَّلًا عَنِ الْمَبْرُورِ بِأَنَّ فِيهِ تَكْفِيرَ الذُّنُوبِ الْمَاضِيَةِ فَقَطْ، ثُمَّ أَخْبَرَ ثَانِيًا / بِإِعْلَامِ اللَّهِ لَهُ أَنَّ فِيهِ تَكْفِيرَ الذُّنُوبِ الْآتِيَةِ، فَقَالَ: لَيْسَ لَهُ جَزَاءٌ إِلَّا الْجَنَّةُ، وَيَدُلُّ لَهُ مَا رَوَاهُ ابْنُ حِبَانَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْحَجَّةُ الْمَبْرُورَةُ تُكْفِرُ خَطَايَا سَنَةٍ»^(٥).

(١) الحديث لم أجد من أخرجه.

(٢) الحديث أخرجه البخاري ٢/٢٤٠ رقم ١٧٧٣ - كتاب العمرة - باب العمرة وجوب العمرة وفضلها -، ومسلم ٢/٩٨٣ رقم ١٣٤٩ - كتاب الحج - باب في فضل الحج والعمرة ويوم عرفة -.

(٣) في "ب" (السابقة).

(٤) في "ب" (أن النبي).

(٥) الحديث طويل وهذا آخره أخرجه ابن حبان انظر: الإحسان ١٠/٤٥٨ رقم ٤٥٩٧، بسند صحيح، وأخرجه أحمد ٢/٢٥٨، ٤٤٢.

وعنه أيضاً مرفوعاً: «الحجُّ المبرور ليس له جزاءٌ أو قال: ثوابٌ إلاَّ الجنة» رواه البيهقي^(١).

وعن عمر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال «تابعوا بين الحجِّ والعمرة فإنَّ المتابعةَ بينهما تنفي الفقرَ والذنوبَ كما ينفي الكيرُ خبثَ الحديدِ» رواه ابن ماجة^(٢).

ورواه الترمذيُّ والنسائيُّ وابن حبان عن ابن مسعود مرفوعاً، ولفظُ النسائيِّ: «تابعوا بين الحجِّ والعمرةِ فإنهما ينفيان الفقرَ والذنوبَ كما ينفي الكيرُ خبثَ الحديدِ والذهبِ والفضةِ، وليسَ للحجِّ المبرورِ ثوابٌ دونَ الجنة»^(٣).

ورواه عبدُ الرزاق^(٤) بإسنادٍ صحيحٍ عن عامر بن ربيعة عن

النبي صلى الله عليه وسلم.

(١) الحديث أخرجه البيهقي في "الجامع لشعب الإيمان ٨/٣٩ رقم ٣٧٩٩ بسند ضعيف فيه مجاهيل.

(٢) أخرجه ابن ماجة ٢/٩٦٤ رقم ٢٨٨٧ بسند ضعيف فيه عاصم بن عبيد الله العدوي.

(٣) الحديث أخرجه النسائي في "السنن الكبرى ٢/٣٢٢ رقم ٣٦٠٨" بسند حسن، وأخرجه الترمذي ٣/١٧٥ رقم ٨١٠ وقال: حديث ابن مسعود حديث حسن صحيح غريب، وأخرجه ابن حبان انظر: الإحسان ٩/٦ رقم ٣٦٩٣.

(٤) أخرجه عبد الرزاق في "المصنف ٥/٣ رقم ٨٧٩٦" بسند ضعيف فيه عاصم بن عبيد الله العدوي.

وفي رواية للطبراني «تابعوا بين الحج والعمرة فإن متابعة ما بينهما تزيد في العمر والرزق»^(١).

ورواه البيهقي عن عمر مرفوعاً ولفظه «تابعوا بين الحج والعمرة فإن المتابعة بينهما يزيدان في الأجل، وينفيان الفقر والذنوب كما ينفي الكبر الخبث»^(٢).

والمراد بـ(المتابعة) كما استظهره المحب الطبري^(٣): الإتيان بكل واحد^(٤) عقب الآخر بحيث لا يتخلل بينهما^(٥) زمان يصح إيقاع الثاني فيه.

(١) مسند عامر بن ربيعة يقع ضمن المسانيد المفقودة عند الطبراني في معجمه الكبير، إلا أن الحديث أخرجه أحمد ٤٤٦/٣ - ٤٤٧، وذكره الهيثمي في "مجمع الزوائد ٢٧٧/٣" وقال: رواه أحمد والطبراني في الكبير وفيه عاصم بن عبيد الله وهو ضعيف.

(٢) الحديث أخرجه البيهقي في "الجامع لشعب الإيمان ٤٠/٨ - ٤١ رقم ٣٨٠١" بسند ضعيف فيه عاصم بن عبيد الله إلا أن للحديث شواهد صحيحة عن ابن عباس وعبد الله بن مسعود وابن عمر.

(٣) انظر: كتاب "القرى لقاصد أم القرى ص ٤٠".

(٤) ليست في "ب".

(٥) في "ب" (يتخللها).

ويحتمل أن المراد بالمتابعة: العرف^(١).

وعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: إن الحاج يشفع في أربعمائة من أهل بيته، ويبارك في أربعين بعيراً من أمات العير الذي حمّله، ويخرج من ذنوبه كيوم ولدته أمّه. فقال رجل: يا أبا موسى إنني كنت أعالج الحج وقد ضعفت وكبرت فهل من شيء يعدل الحج؟ قال: تستطيع أن تعتق سبعين رقبة من ولد اسماعيل؟ فأما الحل والرحيل فما أجد له عدلاً أو قال مثلاً. رواه عبد الرزاق^(٢).

[١١١] وروى سعيد بن منصور وعبد الرزاق / في (مُصنّفه)^(٣) أن رجلاً جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: إنني أريد الجهاد في سبيل الله، فقال: «ألا أدلك على جهاد لا شوكة فيه»، فقال: بلى، قال: «حج البيت».

(١) قال المحب الطبري: ويحتمل أن يُراد به إتباع أحد التُّسكين الآخر ولو تخلل بينهما زمان بحيث يظهر مع ذلك الاهتمام بهما وعدم إهمالهما، ويطلق عليه في العرف أنه ردفه وتبعه انتهى، وأقول: العرف: لها عدة معانٍ منها المتابعة والمقاربة. والمراد في الحديث والله أعلم المقاربة والمتابعة بينهما. انظر: القرى لقاصد أم القرى، ص ٤٠.

(٢) الأثر أخرجه عبد الرزاق في "المُصنّف" / ٦-٧ برقم ٨٨٠٧ "بِسند ضعيف".

(٣) الحديث لم أجده في سنن سعيد بن منصور النسخة المطبوعة، وأخرجه عبد الرزاق في "المُصنّف" / ٥/٨ رقم ٨٨٠٩ "بِسند حسن، وذكره الهيثمي في "مجمع الزوائد ٣/٢٠٦" وقال: رواه الطبراني في الكبير والأوسط ورجاله ثقات.

وفي رواية لعبد الرزاق^(١): «أَلَا أُدُلُّكَ عَلَى جِهَادٍ لَا قِتَالَ فِيهِ، الْحَجُّ وَالْعُمْرَةُ».

وعن عائشة قالت: قلت: يارسول الله ألا نغزو أو نجاهد معكم؟ فقال: «لَكِنَّ أَفْضَلَ الْجِهَادِ وَأَجْمَلُهُ الْحَجُّ، حَجٌّ مَبْرُورٌ» فقالت عائشة: فلا أدعُ الحَجَّ بعد إذ سمعتُ هذا من رسولِ الله ﷺ^(٢).

وعن النبي ﷺ أنه قال: «جِهَادُ الْكَبِيرِ وَالصَّغِيرِ وَالضَّعِيفِ وَالْمَرْأَةِ الْحَجُّ وَالْعُمْرَةُ» رواه النسائي^(٣).

وعن أبي سعيد الخدري أن النبي ﷺ قال: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ: إِنَّ عَبْدًا صَحَّحْتُ لَهُ جِسْمَهُ، وَوَسَّعْتُ عَلَيْهِ الْمَعِيشَةَ، تَمْضِي عَلَيْهِ خَمْسَةُ أَعْوَامٍ لَا يَفِدُ^(٤) إِلَى بَيْتِي لَمَحْرُومٌ» رواه ابنُ أبي شيبَةَ وابنُ حبانٍ في (صحيحه)^(٥).

(١) الحديث أخرجه عبد الرزاق في "المصنف ٨/٥ رقم ٨٨١٠" بسند مرسل.

(٢) الحديث أخرجه النسائي في "السنن الكبرى ٣٢١/٢ رقم ٣٦٠٧" بسند صحيح.

(٣) الحديث أخرجه النسائي في "السنن الكبرى ٣٢١/٢ رقم ٣٦٠٥" بسند صحيح.

(٤) في "ب" (لايفر).

(٥) الحديث لم أجده في مصنف ابن أبي شيبة ولعله في مسنده، وأخرجه ابن حبان انظر: الإحسان ١٦/٩ رقم ٣٧٠٣ بسند صحيح، وأخرجه البيهقي في "الجامع لشعب الإيمان ٧١/٨-٧٢ رقم ٣٨٣٧"، والخطيب في "تاريخ بغداد ٣١٨/٨-٣١٩"، كما أخرجه الفاكهي في "أنخبار مكة ٤٣٧/١ رقم ٩٥٣"، وابن عدي في "الكامل ١٣٩٦/٤"، وعبد الرزاق في "المصنف ١٣/٥".

وبهذا أخذ العلماء بوجوب الحج على المستطيع بعد كل خمس

سنين، وقال به جماعة من أصحاب الشافعي رحمه الله.

(وقال الآخرون)^(١): إنَّه محمولٌ على التأكيد، بدليل أحاديثٍ أُخر

قد مرَّ بعضها، وحديث أبي هريرة قال: خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «أَيُّهَا

النَّاسُ، إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى^(٢) قَدْ فَرَضَ عَلَيْكُمُ الْحَجَّ فَحُجُّوا»، فَقَالَ رَجُلٌ: أَكُلُّ

عَامٍ يَارَسُولَ اللَّهِ؟ فَسَكَتَ، حَتَّى قَالَهَا ثَلَاثًا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَوْ

قُلْتُ: نَعَمْ. لَوَجِبَتْ، وَلَمَّا اسْتَطَعْتِ»، ثُمَّ قَالَ: «ذَرُونِي مَا تَرَكَتُكُمْ،

فَإِنَّمَا هَلَكَ مَنْ قَبْلَكُمْ بِكَثْرَةِ^(٣) سُؤَالِهِمْ وَاخْتِلَافِهِمْ عَلَى أَنْبِيَائِهِمْ، فَإِذَا

أَمَرْتُمْ بِأَمْرٍ فَأَتَوْا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ، وَإِذَا نَهَيْتُمْ^(٤) عَنْ شَيْءٍ فَدَعُوهُ» رواه

مسلم.^(٥)

(١) في "ب" (وعن الآخرين).

(٢) ليست في "ب".

(٣) في "ب" (بكثر).

(٤) في "ب" (نهيتهم).

(٥) الحديث أخرجه مسلم ٩٧٥/٢ رقم ١٣٣٧.

وعن أبي هريرة قال: قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَفَدُّ اللَّهِ تَعَالَى ثَلَاثَةَ: الغَازِي والحَاجُّ والمُعْتَمِرُ» أَخْرَجَهُ النِّسَائِيُّ وَابْنُ حِبَانَ فِي (صَحِيحِهِ) وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ (١) عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ. (٢)
 وزاد ابن حبان في بعض طُرُقِهِ: «دَعَاَهُمْ فَأَجَابُوهُ، وَسَأَلُوا فَأَعْطَاهُمْ» (٣).

/ وفي رواية ابن ماجه: «الحَاجُّ والعُمَّارُ وَفَدُّ اللَّهِ، إِنْ دَعَاَهُ [١١ب] أَجَابَهُمْ، وَإِنْ اسْتَعْفَرُوهُ غَفَرَ لَهُمْ». (٤)
 وعن أبي أمامة مرفوعاً: «الحَاجُّ فِي ضِمَانِ اللَّهِ مُقْبِلاً وَمُدْبِراً» رواه الدَّيْلَمِيُّ (٥)

(١) ليست في "ب".

(٢) الحديث أَخْرَجَهُ النِّسَائِيُّ فِي "السنن الكبرى ٣٢١/٢ رقم ٣٦٠٤" بسند صحيح، وَأَخْرَجَهُ ابن حبان انظر: الإحسان ٥/٩ رقم ٣٦٩٢، وَأَخْرَجَهُ الحَاكِمُ ٤٤١/١ وَصَحَّحَهُ الحَاكِمُ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ وَوَافَقَهُ الذَّهَبِيُّ، وَالبَيْهَقِيُّ فِي "السنن الكبرى ٢٦٢/٥".

(٣) أَخْرَجَهُ ابن حبان انظر: الإحسان ٤٧٤/١٠ رقم ٤٦١٣ بسند ضعيف فيه الحسن بن سهل الجعفري.

(٤) الحديث أَخْرَجَهُ ابن ماجه ٩٦٦/٢ رقم ٢٨٩٢ بسند ضعيف جداً فيه أكثر من مجهول.

(٥) أَخْرَجَهُ الدَّيْلَمِيُّ فِي "الفردوس بمأثور الخطاب ١٤٩/٢ رقم ٢٧٦١".

وَأَمَّا طَلْبُ دُعَاءِ الْحَاجِّ:

فعن أبي هريرة قال: قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْحَاجِّ وَمَنْ يَسْتَغْفِرُ»^(١) لَهُ الْحَاجُّ» رواه البيهقي وصححه الحاكم.^(٢)

فكيف لا يطلبُ دُعَاءُ الْحَاجِّ^(٣) وسؤال المغفرة منهم لهذا الحديث، وقد سأل النبي ﷺ من عُمرَ ذلك فعنه ﷺ أَنَّهُ اسْتَأْذَنَ النَّبِيَّ ﷺ فِي الْعُمْرَةِ فَأْذَنَ لَهُ وَقَالَ: «يَا أَخِي لَا تَنْسِنَا مِنْ دُعَائِكَ». وفي^(٤) لفظ: «يَا أَخِي أَشْرَكْنَا فِي دُعَائِكَ». فقال عُمرُ: مَا أَحِبُّ أَنْ لِي بِهَا مَا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ. لقوله «يَا أَخِي». رواه أحمد^(٥) وهذا لفظه، وأبو داود، والترمذي وقال: حسن صحيح.

(١) في "ب" (استغفر).

(٢) الحديث أخرجه البيهقي في "السنن الكبرى ٥/٢٦١" بسند ضعيف فيه شريك بن عبد الله القاضي، وأخرجه الحاكم ١/٤٤١ وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه، وأقره الذهبي.

(٣) في "ب" (الحاج).

(٤) ليست في "ب".

(٥) الحديث أخرجه أحمد ٢/٥٩ بسند ضعيف فيه عاصم بن عبيد الله بن عاصم، وأخرجه أبو داود ٢/١٦٩ رقم ١٤٩٨، وأخرجه الترمذي ٥/٥٥٩-٥٦٠ رقم ٣٥٦٢ وقال: هذا حديث حسن صحيح.

وفي الحديث: «إذا لقيت الحاج فصافحه وَسَلِّمْ عَلَيْهِ وَمُرهْ أَنْ
يَسْتَغْفِرَ لَكَ قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَ بَيْتَهُ فَإِنَّهُ مَغْفُورٌ لَهُ» رواه أحمد. (١)

وفي الحديث: «يُسْتَجَابُ لِلْحَاجِّ مِنْ حِينَ يَدْخُلُ مَكَّةَ إِلَى أَنْ يَعُودَ
إِلَى أَهْلِهِ وَفَضْلُ أَرْبَعِينَ يَوْمًا». (٢)

وعن ابن عَبَّاسٍ مَرْفُوعًا: «خَمْسُ دَعَوَاتٍ لَا تُرَدُّ: دَعْوَةُ الْحَاجِّ حَتَّى
يَصْدُرَ، وَدَعْوَةُ الْغَازِي حَتَّى يَرْجِعَ، وَدَعْوَةُ الْمَظْلُومِ حَتَّى يُنصَرَ، وَدَعْوَةُ
الْمَرِيضِ حَتَّى يَبْرَأَ، وَدَعْوَةُ الْأَخِ بظَهْرِ الْغَيْبِ أَسْرَعُ هَذِهِ الدَّعَوَاتِ إِجَابَةً
دَعْوَةَ الْأَخِ لِأَخِيهِ بِالْغَيْبِ» أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو مَنْصُورٍ وَصَحَّحَهُ الْمُحِبُّ
الطَّبْرِيُّ. (٣)

(١) الحديث أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ ٦٩/٢، ١٢٨ بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ فِيهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ
الرَّحْمَنِ الْيَلْمَانِيِّ.

(٢) الحديث ذَكَرَهُ الْخَوَارِزْمِيُّ فِي "إِثَارَةِ التَّرْغِيبِ وَالتَّشْوِيقِ" ص ١٤٠ مِنْ غَيْرِ
عَزْوٍ لِمَصْدَرِهِ.

(٣) الحديث ذَكَرَهُ مُحَمَّدُ بْنُ الْدِينِ الطَّبْرِيُّ فِي "الْقُرَى لِقَاصِدِ أُمِّ الْقُرَى" ص ٣٩
وَقَالَ: حَدِيثٌ صَحِيحٌ، مِنْ حَدِيثِ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَخْرَجَهُ
الْحَافِظُ أَبُو مَنْصُورٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْوَلِيدِ فِي كِتَابِهِ "الْجَامِعُ لِلدَّعَاءِ
الصَّحِيحِ" وَأَخْرَجَهُ الْفَاكُهَيْيُّ فِي "أَخْبَارِ مَكَّةَ ١/٤١٩-٤٢٠ رَقْمٌ ٩٠٩"
بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ جَدًّا فِيهِ عَبْدُ الْمُجِيدِ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ أَبِي رَوَّادٍ، كَمَا ذَكَرَهُ
الْخَوَارِزْمِيُّ فِي "إِثَارَةِ التَّرْغِيبِ وَالتَّشْوِيقِ" ص ١٤٠ وَعَزَاهُ لِلْحَافِظِ عَبْدِ اللَّهِ
بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْوَلِيدِ.

وأخرج ابن الجوزي: «إِنَّ دَعْوَةَ الْحَاجِّ لَا تُرَدُّ حَتَّى يَرْجِعَ»^(١).
وَأَمَّا نَفَقَةُ الْحَاجِّ:

فَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه^(٢) مَرْفُوعاً قَالَ: «الْحَاجُّ وَالْعُمَّارُ وَقَدْ أَلَّفَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَعْطِيهِمْ مَا سَأَلُوهُ، وَيَسْتَجِيبُ لَهُمْ مَا دَعَا، وَيُخَلِّفُ عَلَيْهِمْ مَا أَنْفَقُوا، الدَّرَاهِمُ أَلْفُ أَلْفٍ» رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ^(٣).

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم عَامَ^(٤) حَجَّةِ الْوُدَاعِ بِمَكَّةَ: «الْحَاجُّ^(٥) وَالْعُمَّارُ وَقَدْ أَلَّفَ اللَّهُ يَعْطِيهِمْ مَا سَأَلُوا، وَيَسْتَجِيبُ لَهُمْ فِيمَا دَعَا، وَيُخَلِّفُ عَلَيْهِمْ مَا أَنْفَقُوا، وَيُضَاعِفُ لَهُمُ الدَّرَاهِمَ / أَلْفُ أَلْفٍ، وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ لِلدَّرَاهِمِ الْوَاحِدِ مِنْهَا أَثْقَلُ مِنْ جِبِلِّكُمْ هَذَا، وَأَشَارَ إِلَى أَبِي قُبَيْسٍ» رَوَاهُ الْفَاكُهَيْ^(٦).

(١) ذكره ابن الجوزي في "مثير العزم الساكن ٩٢/١ رقم ١٩" من غير ذكر للسند.

(٢) ليست في "ب".

(٣) الحديث أخرجه البيهقي في "الجامع لشعب الإيمان ٥٠/٨ رقم ٣٨١٠" بسند ضعيف جداً فيه شامة بن عبيدة.

(٤) ليست في "ب".

(٥) في "ب" (الحجاج).

(٦) الحديث أخرجه الفاكهي في "أخبار مكة ٤١٩/١ رقم ٩٠٧" بسند متروك فيه عبد الرحيم بن زيد العمي.

وعن عائشة مرفوعاً قالت: قال: «إذا خرجَ الحاج من بيته كان في حِرزِ الله، فإن ماتَ قبل أن يقضي نُسكَهُ وقعَ أجرُهُ على الله، وإن بقيَ حتى يقضي نُسكَهُ غفرَ له، وإنفاقَ الدرهم الواحد في ذلك الوجه يعدلُ أربعين ألفاً مِمَّا سواه» رواه المنذري^(١).

وعن بُريدة رضي الله عنه مرفوعاً قال: «النفقةُ في الحج كالنفقةِ في سبيلِ الله، الدرهمُ بسبعمائةِ ضعفٍ». رواه أحمد^(٢) وابن أبي شيبه.

وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده مرفوعاً قال: «الحجاجُ والعمَّارُ وفدُ الله، إن سألوا أعطوا، وإن دعوا أجيبوا، وإن أنفقوا أُخلفَ لهم، والذي نفسُ أبي القاسمِ بيده ما كَبَّرَ مُكَبَّرَ على نَشْرِ، ولا أهلٌ مُهلٌ على شرفٍ من الاشرافِ إلاَّ أهلٌ ما بين يديه وكَبَّرَ حتى ينقطعَ به مُنقطعُ التراب» رواه البيهقي^(٣).

(١) الحديث أخرجه محب الدين الطبري بسنده إلى المنذري في "القرى لقاصد أم القرى ص ٤٣" بسند ضعيف فيه يعقوب بن عطاء.

(٢) الحديث أخرجه أحمد ٣٥٤/٥-٣٥٥ بسند حسن، وأخرجه ابن أبي شيبه في "المصنف ١٢٠/٣ رقم ١٢٦٥٨" عن محمد بن عباد مرفوعاً به.

(٣) الحديث أخرجه البيهقي في "الجامع لشعب الإيمان ٤٩/٨ رقم ٣٨٠٩" بسند ضعيف جداً فيه محمد بن مندة وبكر بن بكار ومحمد بن أبي حميد.

وَأَمَّا الْحَجُّ مَا شِئًا:

فَعَن ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ قَالَ: مَا آسَى عَلَى شَيْءٍ مِّنَ الدُّنْيَا فَاتَنِي إِلَّا أَنِّي لَمْ أَحُجَّ مَا شِئًا حَتَّى أَدْرِكَنِي الْكَبِيرُ أَسْمَعُ اللَّهَ تَعَالَى (١) يَقُولُ: ﴿يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ﴾ رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ. (٢)

قَالَ بَعْضُهُمْ: قَدَّمَ الْمُشَاةَ عَلَى الرُّكْبَانِ فِي الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ لِيُزِيلَ مُكَابِدَةَ مَشَقَّةِ الْمَشْيِ وَالْعَنَاءِ، بِفَرَحِ التَّقَدُّمِ وَشَرَفِ الْاجْتِبَاءِ.

وَلَمَّا مَرَّ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا دَعَا وَلَدَهُ فَجَمَعَهُمْ فَقَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ حَجَّ مِنْ مَكَّةَ مَا شِئًا حَتَّى يَرْجِعَ إِلَى مَكَّةَ، كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِكُلِّ خُطْوَةٍ سَبْعُمِائَةٍ حَسَنَةٍ مِنْ حَسَنَاتِ الْحَرَمِ، قِيلَ: وَمَا حَسَنَاتُ الْحَرَمِ؟ قَالَ: كُلُّ حَسَنَةٍ بِمِائَةِ أَلْفِ حَسَنَةٍ» رَوَاهُ الْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ وَالْبَيْهَقِيُّ. (٣)

(١) ليست في "ب".

(٢) الأثر أخرجه البيهقي في "السنن الكبرى ٣٣١/٤"، والفاكهي في "أخبار

مكة ٣٩٦/١ رقم ٨٤٠" بسند ضعيف فيه عبيد الله بن الوليد.

(٣) الحديث أخرجه الحاكم ٤٦٠/١ - ٤٦١ وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه،

وتعقبه الذهبي وقال: ليس بصحيح أحشى أن يكون كذباً، وعيسى قال أبو

حاتم: منكر الحديث، وأخرجه البيهقي في "الجامع لشعب الإيمان ٥٣٨/٧ -

٥٣٩ رقم ٣٦٩٥" بسند ضعيف جداً فيه عيسى بن سودة.

وعن سعيد بن جبیر عن ابن عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ لِبَنِيهِ: يَا بَنِيَّ، اخْرَجُوا
مِن مَكَّةَ حَاجِينَ مُشَاةً فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ لِلْحَاجِّ
الرَّكَّابِ بِكُلِّ / خَطْوَةٍ تَخْطُوهُ رَاحِلَتُهُ سَبْعِينَ حَسَنَةً، وَلِلْمَاشِي بِكُلِّ خَطْوَةٍ [١٢ب]
يَخْطُوهَا سَبْعُمِائَةَ حَسَنَةً» رواه الطبرانيُّ برجالٍ ثقات. (١)

وعن أَبِي الدَّرْدَاءِ مَرْفُوعاً: «لَا يُعَذَّبُ اللَّهُ قَدَمِينَ مَشَتْمَا إِلَى بَيْتِ اللَّهِ
الْحَرَامِ». (٢)

وعن أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حَجَّ النَّبِيُّ ﷺ وَأَصْحَابُهُ مُشَاةً
مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى مَكَّةَ. رواه الحاكم وابن ماجه (٣) لكن قال الدميري: إِنَّهُ
حَدِيثٌ ضَعِيفٌ مُنْكَرٌ.

قال ابنُ جماعة: وَلَا يُلْتَفَتُ إِلَى تَصْحِيحِ الْحَاكِمِ لِهَذَا الْحَدِيثِ،
والمعروفُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لم يَحْجْ بَعْدَ الْهَجْرَةِ إِلَّا حَجَّةَ الْوُدَاعِ، وَكَانَ رَاكِباً
فِيهَا بِلَا شَكٍّ. انتهى.

(١) الحديث أخرجه الطبراني في "المعجم الكبير ٥٩/١٢ رقم ١٢٥٢٢" بسند
ضعيف فيه يحيى بن سليم ومحمد بن مسلم.

(٢) الحديث لم أجد من أخرجه.

(٣) الحديث أخرجه ابن ماجه ١٠٤٢/٢ رقم ٣١١٩، والحاكم في المستدرک
٤٤٢/١ وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي، وبعد
البحث تبين أن الحديث إسناده ضعيف فيه حمران بن أعين. كما
أخرجه ابن خزيمة ١٣٩/٤، والفاكهي في "أخبار مكة ٣٩٢/١
رقم ٨٣٢".

قال بعضُ العلماء: ليس في الروايات أنَّه ﷺ لم يمش في الحَجِّ، وَإِنَّمَا فِيهَا أَنَّهُ كَانَ رَاكِبًا، وَلَاشَكَّ أَنَّ الرَّكْبَ يَتَرَلُّ فِي بَعْضِ الْأَوْقَاتِ لِإِرَاحَةِ الدَّابَّةِ، فَيَحْتَمَلُ أَنَّهُ ﷺ كَانَ يَتَرَلُّ لِذَلِكَ فَيَتَرَلُّ مَعَهُ الرَّكْبَانِ مِنْ أَصْحَابِهِ اقْتِدَاءً بِهِ، بَلْ قَدْ ثَبَتَ أَنَّهُ^(١) ﷺ كَانَ يَمْشِي بَعْدَ صَلَاةِ الْفَجْرِ إِلَى ارْتِفَاعِ النَّهَارِ، فَيَحْتَمَلُ أَنَّ الرَّأْيَ لَمْ يَرَهُمْ إِلَّا مُشَاءً.

فَقَدْ رَوَى مُسْلِمٌ وَأَبُو دَاوُدَ وَالتَّسَائِمِيُّ وَابْنُ مَاجَةَ فِي حَدِيثِ طَوِيلٍ عَنْ جَابِرٍ قَالَ: أَتَى النَّبِيَّ ذَا الْحَلِيفَةِ فَصَلَّى فِي الْمَسْجِدِ ثُمَّ رَكِبَ الْقَصْوَاءَ، حَتَّى إِذَا اسْتَوَتْ بِهِ نَاقَتُهُ عَلَى الْبَيْدَاءِ نَظَرْتُ إِلَى مَدِّ بَصْرِي مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ بَيْنَ رَاكِبٍ وَمَاشٍ، وَعَنْ يَمِينِهِ مِثْلَ ذَلِكَ، وَعَنْ يَسَارِهِ مِثْلَ ذَلِكَ، وَمَنْ خَلَفَهُ مِثْلَ ذَلِكَ.^(٢)

فَيَحْتَمَلُ أَنَّ الرَّأْيَ لَمْشِيهِ ﷺ كَانَ مِنَ الْمَشَاءِ، وَكَانَ بَعِيدًا مِنَ الرَّكْبَانِ فَلَمْ يَرَهُ ﷺ إِلَّا مَاشِيًا، سَلِمْنَا أَنَّهُ رَأَى الرَّكْبَ مِنْهُ أحيانًا لَكِنَّهُ لَمْ يَذْكُرْهُ لِكثَرَةِ رُؤْيَيْهِ لَهُ مَاشِيًا، وَلِكثَرَةِ الْمَاشِينَ مِنَ الْأَصْحَابِ.

(١) فِي "ب" (أَنَّ النَّبِيَّ).

(٢) الْحَدِيثُ أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ ٨٨٦/٢-٨٩٢ رَقْم ١٢١٨، وَأَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ

٤٥٥/٢-٤٦٤ رَقْم ١٩٠٥، وَأَخْرَجَهُ ابْنُ مَاجَةَ ١٠٢٢/٢-١٠٢٧

رَقْم ٣٠٧٤.

فإن قيل: العلماءُ مُتَّفِقُونَ على أفضليةِ الرُّكوبِ، والأفضليةُ إنّما تتحقّقُ بكثرةِ الثوابِ الواردِ في شيءٍ^(١) وَقَلَّتِهِ فيما عداه، وقد ورد الثوابُ في المشي أكثرَ من الرُّكوبِ كما مرَّ عن ابنِ عبَّاسٍ.

/ أُجيب^(٢) بأنَّ المشي من حيث ذاته أفضلُ لِمَا في من المشقة [١٣ أ] العائدةِ إلى البدنِ كما صحَّ عن النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ لِعائِشَةَ لَمَّا أَعْمَرَهَا مِنْ التَّنْعِيمِ: «لَكَ مِنَ الْأَجْرِ عَلَى قَدَرِ نَصْبِكَ^(٣) وَنَفَقَتِكَ» رواه ابنُ المنذر^(٤).
وفي رواية: «على قدر نصبك^(٥) وعنائك».
لكن إنّما فضلوا الرُّكوبَ لأنَّ النَّبِيَّ ﷺ حَجَّ رَاكِبًا في الروايات المشهورة، وفضيلةُ الاتباعِ تربو على غيرها^(٦).

(١) في "ب" (المشي).

(٢) في "ب" (وأجيب).

(٣) في الأصل (نصيبك) والمثبت من "ب".

(٤) الحديث لم أجده عند ابن المنذر في "الأوسط"، وأخرجه الحاكم في

"المستدرک ٤٧١/١" وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم

يخرجاه، وسكت عنه الذهبي.

(٥) في الأصل (نصيبك) والمثبت من "ب".

(٦) في "ب" (غيره).

وَأَمَّا الْحَجُّ عَنِ الْمَيْتِ:

فَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: مَنْ حَجَّ عَنْ مَيْتٍ كُتِبَ
لِلْمَيْتِ حَجَّةٌ، وَلِلْحَاجِّ سَبْعُ حِجَّاتٍ. رَوَاهُ الْهَرَوِيُّ^(١).

وَرَوَى الدَّارِقُطِيُّ عَنْ جَابِرٍ مَرْفُوعاً قَالَ: «مَنْ حَجَّ عَنْ أَبِيهِ أَوْ عَنْ
أُمِّهِ فَقَدْ قَضَى عَنْهُ حِجَّتَهُ، وَكَانَ لَهُ فَضْلٌ عَشْرٍ حِجَجٍ»^(٢).

وَرَوَى أَيْضاً عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ مَرْفُوعاً قَالَ: «إِذَا حَجَّ الرَّجُلُ عَنْ
وَالِدِيهِ تُقْبَلُ مِنْهُ وَمِنْهُمَا، وَاسْتَبَشَرَتْ أَرْوَاحُهُمَا، وَكُتِبَ عِنْدَ اللَّهِ بَرًّا»^(٣).

قَالَ الطَّبْرَانِيُّ: وَمَعْنَى الْقَبُولِ مِنْهُ وَمِنْهُمَا: أَنَّهُ يُكْتَبُ لَهُ ثَوَابُ
حِجَّةٍ، وَيَسْقُطُ عَنْهُ حَجٌّ عَنْهُمَا فَرَضُهُ.

وَأُورِدَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ فِي (رِسَالَتِهِ)^(٤): «عُمْرَةٌ فِي رَمَضَانَ تَعْدِلُ
حِجَّةً مَعِيَ»^(٥)، «وَمَا مِنْ رَجُلٍ أَوْصَى بِحِجَّةٍ إِلَّا كُتِبَ لَهُ ثَلَاثُ

(١) الأثر ذكره محب الدين القرطبي في "القرى لقاصد أم القرى ص ٨١
وعزاه لأبي ذر الهروي.

(٢) الحديث أخرجه الدارقطني في "السنن ٢٦٠/٢ رقم ١١٢".

(٣) الحديث أخرجه الدارقطني في "السنن ٢٥٩/٢-٢٦٠ رقم ١٠٦" بسند
ضعيف فيه سعيد بن المرزبان، وأخرجه الفاكهي في "أخبار مكة
٣٨٧/١-٣٨٨ رقم ٨٢١"، وذكره الهيثمي في "مجمع الزوائد ٢٨٢/٣".

(٤) انظر: "فضائل مكة للحسن البصري ص ٧٠-٧١".

(٥) الحديث أخرجه البخاري "٢٦٧/٢ رقم ١٨٦٣"، ومسلم "٩١٧/٢ رقم ١٢٥٦".

حَجَّ: حَجَّةٌ لِلذِّي كَتَبَهَا، وَحَجَّةٌ لِلذِّي أَنْفَذَ، وَحَجَّةٌ لِلذِّي أَحْرَمَ بِهَا عَنْهُ، «وَمَنْ حَجَّ عَنْ وَالِدَيْهِ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ حَجَّتَيْنِ: حَجَّةً لَهُ وَحَجَّةً لَوَالِدَيْهِ»، «وَمَنْ حَجَّ عَنْ مَيِّتٍ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُوصِيَّ بِهَا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ حَجَّةً، وَكَتَبَ لِلذِّي حَجَّ عَنْهُ سَبْعِينَ حَجَّةً»^(١).

وعن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعاً: «مَنْ حَجَّ عَنْ أَبِيهِ أَوْ قَضَى عَنْهُمَا مَغْرَمًا بَعَثَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْأَبْرَارِ» رواه الدارقطني^(٢).

وروي أن علي بن الموفق: حَجَّ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَجَّاجًا قَالَ: فَرَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي الْمَنَامِ فَقَالَ: يَا ابْنَ الْمَوْفِقِ حَجَجْتَ عَنِّي؟ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: وَكَلِّبْتَ عَنِّي؟ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: فَإِنِّي أَكْفُتُكَ بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ، أَخَذُ بِيَدِكَ فِي الْمَوْفِقِ فَأَدْخِلُكَ الْجَنَّةَ وَالْخَلَائِقُ فِي كَرْبِ الْحِسَابِ. أوردته الغزالي في (الإحياء)^(٣).

وَأَمَّا الْمَوْتُ فِي الْحَجِّ:

فأورد الحسن البصري^(٤) في (رسالته) عن النبي ﷺ / أَنَّهُ قَالَ: [ب ١٣] «مَنْ مَاتَ فِي حَجٍّ أَوْ عُمْرَةٍ لَمْ يُعْرَضْ، وَلَمْ يُحَاسَبْ، وَقِيلَ لَهُ: ادْخُلْ

(١) الأحاديث أوردتها الحسن البصري في "رسالته ص ٧٠-٧١" من غير ذكر السند

(٢) الحديث أخرجه الدارقطني في "السنن ٢٦٠/٢ رقم ١١٠" بسند ضعيف

جداً في صلة بن سليمان.

(٣) الأثر ذكره الغزالي انظر: تحاف السادة المتقين ٤/٤٦٤ - كتاب أسرار

الحج - الفصل الأول -.

(٤) انظر: "فضائل مكة للحسن البصري ص ٦٦".

الجنة» رواه البيهقي^(١).

وفي لفظٍ له: «مَنْ حَرَجَ فِي هَذَا الْوَجْهِ بِحَجٍّ أَوْ عُمْرَةٍ فَمَاتَ فِيهِ، لَمْ يُعْرَضْ وَلَمْ يُحَاسَبْ وَقِيلَ: ادْخُلِ الْجَنَّةَ»^(٢).

وفي لفظٍ: «مَنْ مَاتَ فِي طَرِيقِ مَكَّةَ لَمْ يُعْرَضْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَلَمْ يُحَاسَبْ»^(٣).

ورواه الدَّارِقُطِيُّ وَلِفظُهُ: «مَنْ مَاتَ فِي هَذَا الْوَجْهِ مِنْ حَاجٍّ أَوْ مُعْتَمِرٍ لَمْ يُعْرَضْ، وَلَمْ يُحَاسَبْ، وَقِيلَ لَهُ: ادْخُلِ الْجَنَّةَ»^(٤).

(١) الحديث أخرجه البيهقي في "الجامع لشعب الإيمان ٤٢/٨-٤٣ رقم ٣٨٠٢" بسند ضعيف فيه عائذ بن نُسَير العجلي، وأخرجه أبو يعلى ٧٩/٨ رقم ٤٦٠٨، وأبو نعيم في "الحلية ٢١٥/٨".

(٢) الحديث أخرجه البيهقي في "الجامع لشعب الإيمان ٤٣/٨-٤٤ رقم ٣٨٠٣" بسند ضعيف فيه عائذ بن نُسَير العجلي، وأخرجه الفاكهي في "أخبار مكة ٣٨٦/١ رقم ٨١٨".

(٣) الحديث أخرجه البيهقي في "الجامع لشعب الإيمان ٤٥/٨ رقم ٣٨٠٤" بسند ضعيف فيه عائذ بن نُسَير، وأخرجه العقيلي في "الضعفاء الكبير ٤١٠/٣".

(٤) الحديث أخرجه الدارقطني في "السنن ٢٩٧/٢-٢٩٨ رقم ٢٧٨" بسند ضعيف فيه عائذ بن نُسَير، وأخرجه الفاكهي في "أخبار مكة ٣٨٦/١ رقم ٨١٨"، وذكره الهيثمي في "مجمع الزوائد ٢٠٨/٣".

وعن أبي هريرة مرفوعاً قال: «مَنْ خَرَجَ مُجَاهِداً فَمَاتَ، كَتَبَ اللهُ أَجْرَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ خَرَجَ مُعْتَمِراً فَمَاتَ كَتَبَ اللهُ لَهُ أَجْرَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ»^(١).

وعن جابر مرفوعاً قال: «هَذَا الْبَيْتُ دَعَامَةُ الْإِسْلَامِ فَمَنْ خَرَجَ يُؤُمُّ الْبَيْتَ مِنْ حَاجِّ أَوْ مُعْتَمِرٍ زَائِرٍ كَانَ مَضموناً عَلَى اللَّهِ إِنْ قَبَضَهُ أَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ، وَإِنْ رَدَّهُ رَدَّهُ بِأَجْرٍ أَوْ غَنِيمَةٍ». أَخْرَجَهُ الْأَزْرَقِيُّ^(٢).

وعن جابر أيضاً مرفوعاً قال: «مَنْ مَاتَ بِمَكَّةَ أَوْ فِي طَرِيقِ مَكَّةَ بُعِثَ مِنَ الْأَمِينِينَ» أوردَهُ ابْنُ جَمَاعَةَ فِي (مَنْسُكِهِ)^(٣).

وعن ابن عباس مرفوعاً قال: «مَنْ مَاتَ فِي طَرِيقِ مَكَّةَ مُقْبِلاً أَوْ مُدْبِراً غَفَرَ اللهُ لَهُ^(٤) الْبَتَّةَ، وَشَفَّعَ فِي سَبْعِينَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ»^(٥).

(١) الحديث أخرجه أبو يعلى ٢٣٨/١١ رقم ٦٣٥٧ بسند ضعيف فيه الحسن بن علي الهاشمي، وذكره الهيثمي في "مجمع الزوائد ١/٨٧".

(٢) الحديث أخرجه الأزرقى في "أخبار مكة ٣/٢" بسند حسن، وذكره الديلمي في "الفردوس بمأثور الخطاب ٤/٣٣٢ رقم ٦٩٦٤"، وذكره الهيثمي في "مجمع الزوائد ٣/٢٠٩" وقال: رواه الطبراني في الأوسط وفيه محمد بن عبد الله بن عبيد بن عمير وهو متروك.

(٣) الحديث ذكره ابن جماعة في "هداية السالك ١/٢٧"، وأخرجه الفاكهي في "أخبار مكة ١/٣٨٧ رقم ٨١٩" بسند موضوع فيه إسحاق بن بشر الكاهلي، كما ذكره تقي الدين الفاسي في "الزهور المقتطفة ص ٣٧".

(٤) ليست في "ب".

(٥) لم أجد من أخرجه.

وعن جابر مرفوعاً قال: «مَنْ مَاتَ فِي طَرِيقِ مَكَّةَ ذَاهِباً أَوْ رَاجِعاً
لَمْ يُعْرَضْ وَلَمْ يُحَاسَبْ». (١)

وَفِي الصَّحِيحِينَ أَنَّهُ ﷺ قَالَ فِي مُحْرِمٍ سَقَطَ مِنْ بَعِيرِهِ بِعْرِفَةَ
فَمَاتَ: «لَا تَمْسُوهُ طَبِيباً، وَلَا تُخْمَرُوا رَأْسَهُ فَإِنَّهُ يُبْعَثُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
مُلَبَّيًّا». (٢)

وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ مَرْفُوعاً قَالَ: «مَنْ مَاتَ مُحْرِمًا حُشِرَ مُلَبَّيًّا» رَوَاهُ
الْخَطِيبُ. (٣)

وَعَنْ جَابِرٍ مَرْفُوعاً: «إِنَّ الْمُؤَذِّنَ وَالْمُلَبَّيْنَ يُخْرَجُونَ مِنْ قُبُورِهِمْ
يَوْمَ الْقِيَامَةِ، يُؤَذَّنُ الْمُؤَذِّنُ وَيُلَبَّى الْمُلَبِّيُّ» رَوَاهُ الْأَصْبَهَانِيُّ. (٤)

(١) الحديث أخرجه أبو القاسم الأصبهاني في "الترغيب والترهيب ٤٤١/١
رقم ١٠٣٦" بسند ضعيف جداً فيه إسحاق بن بشر الكاهلي ونجيح بن
عبد الرحمن السندي، وذكره المنذري في "الترغيب والترهيب ٧٩/١ رقم
١٧٢١".

(٢) أخرجه البخاري ٢٦٥/٢ رقم ١٨٥١، وأخرجه مسلم ٨٦٦/٢ رقم
٩٩".

(٣) الحديث أخرجه الخطيب في "تاريخ بغداد ٣٣٨/٣" في إسناده رجال لم
أجد لهم ترجمة.

(٤) الحديث أخرجه أبو القاسم الأصبهاني في "الترغيب والترهيب ١٤٠/١
رقم ٢٦١" بسند متروك فيه سلام بن سليم الطويل.

وعنه أيضاً مرفوعاً «مَنْ مَاتَ عَلَى شَيْءٍ بَعَثَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ» رواه
(أحمد والحاكم) (١). (٢)

وَأَمَّا الْعُمْرَةُ:

ففي الكتابِ الَّذِي كَتَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَنَّ الْعُمْرَةَ الْحَجُّ
الْأَصْغَرُ». (٣)

وعن وهب مرفوعاً قال: «عُمْرَةٌ فِي رَمَضَانَ تَعْدِلُ حَجَّةً» رواه
ابن ماجه والنسائي. (٤)

[٤١٤] وفي الصحيحين عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ لأمرأة من
الأنصار سمّاها ابن عباس: «ما منعك أن تحجّي معنا؟» قالت: لم يكن
[لنا] (٥) إلا ناضحان، فحجّ أبو ولدها وأبنتها على ناضح، وترك لنا ناضحاً
ننضح عليه، قال: «فإذا جاء رمضان فاعتمري، فإن عمرة في رمضان

(١) في "ب" (الحاكم وأحمد).

(٢) الحديث أخرجه أحمد ٣/٣١٤، وأخرجه الحاكم ٤/٣١٣ وصححه
الحاكم ووافقه الذهبي، وأخرجه أبو يعلى في "مسنده ٤/١٨٤ رقم
٢٢٦٩".

(٣) الحديث أخرجه الدارقطني في "السنن ٢/٢٨٥ رقم ٢٢٢" بسند حسن،
وذكره ابن جماعة في "هداية السالك ١/١٥".

(٤) الحديث أخرجه ابن ماجه ٢/٩٩٦ رقم ٢٩٩١ بسند صحيح، وأخرجه

النسائي في "السنن الكبرى ٢/٤٧٤ رقم ٤٢٢٥".

(٥) ساقطة من الأصل والإضافة من "ب".

تَعْدُلُ حَجَّةً»^(١). وفي طريق آخر لمسلم: «فَعُمْرَةٌ فِي رَمَضَانَ تَقْضِي حَجَّةً،
أَوْ حَجَّةً مَعِيَ»^(٢). وَسَمَى الْمَرْأَةَ: (أُمُّ سِنَانِ الْأَنْصَارِيَّةِ).

وفي رواية لأبي داود والطبراني والحاكم من حديث ابن عباس:
«تَعْدُلُ حَجَّةً»^(٣) من غير شك. وقال الحاكم: إِنَّهَا صَحِيحَةٌ عَلَى شَرْطِ
الشَّيْخِينَ.

ومعنى (تقضي حجة) أي: تقوم مقامها في الثواب.

وعن أم سلمة مرفوعاً: «مَنْ أَهَلَ بِحِجَّةٍ أَوْ عُمْرَةٍ مِنَ الْمَسْجِدِ
الْأَقْصَى إِلَى الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ، وَوَجِبَتْ لَهُ
الْجَنَّةُ»^(٤) رواه أبو داود، والبيهقي في (الشَّعْبِ) بلفظ: «مَنْ أَهَلَ بِالْحَجِّ
وَالْعُمْرَةِ» وقال فيه: «غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ، وَوَجِبَتْ لَهُ
الْجَنَّةُ»^(٥).

(١) الحديث أخرجه البخاري ٢٤٢/٢ رقم ١٧٨٢، وأخرجه مسلم ٩١٧/٢
رقم ١٢٥٦.

(٢) الحديث أخرجه مسلم ٩١٧/٢-٩١٨ رقم ٢٢٢.

(٣) الحديث أخرجه أبو داود ٥٠٥/٢ رقم ١٩٩٠، وأخرجه الطبراني في "المعجم
الكبير ١١٥/١١ رقم ١١٢٩٩" وأخرجه الحاكم في "المستدرک ٤٨٤/١".

(٤) أخرجه أبو داود ٣٥٥/٢-٣٥٦ رقم ١٧٤١ بسند ضعيف فيه أكثر من
علة.

(٥) الحديث أخرجه البيهقي في "الجامع لشعب الإيمان ٥٧٩/٧ رقم ٣٧٣٧"
بسند ضعيف.

وَعَنْ أُمِّ سَلْمَةَ مَرْفُوعًا: «مَنْ أَهَلَ بِعُمْرَةٍ مِنْ بَيْتِ الْمَقْدِسِ كَانَتْ كَفَّارَةً لِمَا قَبْلَهَا مِنَ الذُّنُوبِ». رواه ابن ماجه. (١)

وروى ابن حبان في (صحيحه) أن رسول الله ﷺ قال: «مَنْ أَهَلَ بِعُمْرَةٍ مِنْ بَيْتِ الْمَقْدِسِ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ» (٢).
ورواه الدارقطني وزاد: «وَوَجِبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ». (٣)

وعن زيد بن ثابت قال: قال رسول الله ﷺ: «الْحَجُّ وَالْعُمْرَةُ فَرِيضَتَانِ لَا يَصْرُكُ بَأَيِّهِمَا بَدَأَتْ» رواه الحاكم وغيره. (٤)

حكاية: عن عبد الله بن المبارك قال: كان بعض المتقدمين قد حَبَّبَ إِلَيْهِ الْحَجُّ قَالَ فَحَدَّثْتُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: وَرَدَّ الْحَاجُّ فِي بَعْضِ السَّنِينَ إِلَى بَغْدَادٍ، فَعَزَمْتُ عَلَى الْخُرُوجِ مَعَهُمْ إِلَى الْحَجِّ، فَأَخَذْتُ فِي كُمِّي خَمْسَمِائَةَ دِينَارٍ، وَخَرَجْتُ إِلَى السُّوقِ أَشْتَرِي آلَةَ الْحَجِّ، فَبَيْنَمَا أَنَا فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ إِذْ عَارَضَتْنِي امْرَأَةٌ فَقَالَتْ: رَحِمَكَ اللَّهُ أَنَا امْرَأَةٌ شَرِيفَةٌ، وَلِي بَنَاتٌ عُرَاةٌ،

(١) الحديث أخرجه ابن ماجه ٩٩٩/٢ رقم ٣٠٠٢ بسند ضعيف.

(٢) الحديث أخرجه ابن حبان انظر: الإحسان ١٤/٩ رقم ٣٧٠١ بسند ضعيف.

(٣) أخرجه الدارقطني في "السنن ٢٨٣/٢ رقم ٢١٠" بسند ضعيف.

(٤) الحديث أخرجه الحاكم في "المستدرک ٤٧١/١" بسند ضعيف وموقوف فيه محمد بن كثير الكوفي وموقوف على زيد بن ثابت، وذكره ابن جماعة في "هداية السالك ١٢٥٣/٣".

[٤١ب] واليومَ الرَّابِعَ ما أَكَلْنَا / شَيْئاً، قال: فوَقَعَ كَلامُها في قَلْبِي، فَطَرَحْتُ
الْخَمْسَمِائَةَ دِينَارٍ في طَرَفِ إِزارِها وَقَلْتُ: عودِي إلى بَيْتِكَ^(١) فَاسْتَعِينِي
بِهَذِهِ الدَّنَانِيرِ عَلَيَّ وَقَتِكَ، فَحَمَدَتِ اللهُ تَعَالَى وانصَرَفَتْ، وَنَزَعَ (اللهُ مِنْ
قَلْبِي)^(٢) حِلاوَةَ الخُرُوجِ في تِلْكَ السَّنَةِ، وَخَرَجَ النَّاسُ وَحَجَّوا وَعَادُوا،
فَخَرَجْتُ لِلقِياةِ الأَصْدِقاءِ وَالسَّلَامِ عَلِيهِم، فَجَعَلْتُ كُلَّما لَقِيتُ صَدِيقاً
سَلَمْتُ عَلَيْهِ وَقَلْتُ لَهُ: قَبِلَ اللهُ حَاجَتَكَ، وَشَكَرَ سَعِيكَ، يَقولُ: وَأَنْتَ قَبِلَ
اللهُ حَاجَتَكَ، وَشَكَرَ سَعِيكَ، وَطالَ عَلَيَّ ذَلِكَ، فَلما كانَتْ تِلْكَ اللَّيْلَةُ
رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ (في المَنامِ فَقال)^(٣): «يا فلانُ، لا تَعجِبْ مِنْ تَهْنئةِ النَّاسِ
لَكَ بِالْحَاجِّ، أَغثَتْ مَلهُوفاً، وَأَعنَتْ ضَعيفاً، فَسألْتُ اللهُ فَخَلَقَ في صَورَتِكَ
مَلَكاً فَهو يَحجُّ عَنكَ في كُلِّ عَامٍ، فَإِنْ شِئتَ فَحجَّ، وَإِنْ شِئتَ لا تَحجَّ»^(٤).
وَحَكَى: أبو سَعَدٍ^(٥) عَبدُ المَلِكِ بنُ أَبِي عَثمانِ الواعِظِ يَأسِناهُ أَنْ عَبدَ اللهُ بنَ

(١) في الأصل (بتك) والمثبت من "ب".

(٢) في الأصل (الله عز وجل) والمثبت من "ب".

(٣) في "ب" (فقال لي في المنام).

(٤) الأثر أخرجه ابن الجوزي في "مثير العزم الساكن ٢/١١٤-١١٥ رقم

٣٢٨"، وذكره الخوارزمي في "إثارة الترغيب والتشويق ص ٢١٠-٢١١".

(٥) في الأصول الخطية (أبو سعيد) والمثبت من كتاب "سير أعلام النبلاء ١٧/

٢٥٦" وهو: عبد الملك بن أبي عثمان محمد بن إبراهيم النيسابوري

المبارك دخل الكوفة وهو يريد الحج ، فإذا بامرأة جالسة على مزبلة تنتف بطة ، فوق في نفسه أنها ميتة ، فوقف وقال : يا هذه ، أهذه ميتة أم مذبوحة ؟ فقالت : ميتة ، وأنا أريد أن أكلها وعيالي ، فقال : إن الله حرم الميتة وأنت في هذه البلدة ، فقالت : يا هذا ، انصرف عني فلم يزل يُراجعها الكلام إلى أن عرف منزلها ثم انصرف ، فحمل معه بغلاً عليه نفقة وكسوة وزاد وجاء فطرق الباب ، ففتحت ، فترل عن البغل وضربه فدخل البيت ، ثم قال للمرأة : هذا البغل وما عليه من النفقة والكسوة والزاد لكم ، ثم أقام حتى رجع الحج ، فجاءه قوم يهنئونه بالحج ، فقال : ما حججت السنة ، فقال له بعضهم : يا سبحان الله ، ألم أودعك نفقتي ونحن ذاهبون إلى عرفات ؟ وقال آخر : ألم تسقني بموضع كذا ؟ وقال آخر : ألم تشتري لي كذا ؟ فقال : ما أدري ما تقولون ، أمّا أنا فلم أحج العام فلما كان الليل أتاه آت في منامه فقال له : يا عبد الله بن المبارك ، إن الله جلّ جلاله قد قبّل صدقتك وإيته / بعث ملكاً على صورتك فحج عنك. ذكرهما [١٥] ابن الجوزي. (١)

(١) الأثر أخرجه ابن الجوزي في "مثير العزم الساكن ١١٥/٢-١١٦ رقم ٣٢٩" ، وذكره الخوارزمي في "إثارة الترغيب والتشويق ص ٢١١".

وَحَكِّي: ابنُ جماعةَ عن بعضِ السَّلَفِ: أَنَّهُ تَوَى الْحَجَّ وَمَعَهُ ثَمَانِمِائَةَ
 دَرَهْمٍ، فَعَرَضَتْ لَهُ ذَاتَ يَوْمٍ حَاجَةً، فَبِعَتْ وَلَدَهُ إِلَى بَعْضِ جِيرَانِهِ، فَرَجَعَ
 الْوَلَدُ يَبْكِي، فَقَالَ: مَالِكَ يَا بَنِي؟ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى جَارِنَا وَعِنْدَهُمْ طَبِيخٌ،
 فَاشْتَهَيْتُهُ فَلَمْ يَطْعَمُونِي، فَذَهَبَ الرَّجُلُ إِلَى جَارِهِ يِعَاتِبُهُ عَلَى مَا فَعَلَ، فَبَكَى
 الْجَارُ، وَقَالَ: أَلْجَأْتَنِي إِلَى كَشْفِ حَالِي أَنَا مِنْذُ خَمْسَةِ أَيَّامٍ لَمْ نَطْعَمْ، فَطَبَخْنَا
 مَيْتَةً وَأَكَلْنَا، وَعَلِمْتُ أَنَّ وَلَدَكَ يَجِدُ مَا لَا يَحِلُّ لَهُ مَعَهُ أَكْلُ الْمَيْتَةِ، فَتَعَجَّبَ
 الرَّجُلُ وَقَالَ لِنَفْسِهِ: كَيْفَ النِّجَاةُ وَفِي جَوَارِكٍ مِثْلُ هَذَا وَأَنْتَ تَتَأَهَّبُ
 لِلْحَجِّ؟ ، فَرَجَعَ إِلَى بَيْتِهِ وَأَعْطَاهُ الثَّمَانِمِائَةَ دَرَهْمٍ، فَلَمَّا كَانَتْ (١) عَشِيَّةً
 عَرَفَةَ رَأَى ذُو النُّونِ (٢) الْمَصْرِيَّ فِي مَنَامِهِ وَهُوَ بَعْرِفَاتٍ كَأَنَّ قَائِلًا
 يَقُولُ: يَا ذَا النُّونِ، تَرَى هَذَا الرَّحَامَ عَلَى الْمَوْقِفِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: مَا حَجَّ
 مِنْهُمْ إِلَّا رَجُلٌ تَخَلَّفَ عَنِ الْوُقُوفِ، فَوَهَبَ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ أَهْلَ الْمَوْقِفِ، فَقَالَ
 ذُو النُّونِ: مَنْ هُوَ؟ فَقِيلَ لَهُ: رَجُلٌ يَسْكُنُ دِمَشْقَ، فَذَهَبَ ذُو النُّونِ إِلَى
 دِمَشْقَ وَبَحَثَ عَنْهُ حَتَّى عَرَفَهُ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ (٣).

(١) فِي "ب" (كَان).

(٢) ذُو النُّونِ هُوَ: ثُوبَانُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْمَصْرِيَّ، أَبُو الْفَيْضِ، قَالَ الذَّهَبِيُّ: الزَّاهِدُ
 شَيْخُ الدِّيَارِ الْمَصْرِيَّةِ، (ت ٢٤٦هـ). سِيرُ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ ١١/٥٣٢.

(٣) الْأَثَرُ ذَكَرَهُ ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي "مِثْرِ الْعَزْمِ السَّاكِنِ ١١٦/٢-١١٧"، وَذَكَرَهُ
 الْخَوَارِزْمِيُّ فِي "إِثَارَةِ التَّشْوِيقِ وَالتَّرْغِيبِ ص ٢١٢".

الباب الثاني

في الإحرام والتلبية

اعلم وفقك الله تعالى أنه^(١) يُسَنُّ لِمُرِيدِ الإِحْرَامِ: التَّنْظِيفُ
والإغتسالُ، أو التيممُ لعدمِ الماءِ، ولبسُ إزارٍ ورداءٍ أبيضين نظيفين،
ونعلين، بعد تجرده إن كان ذكراً عن المحيط، وأن يُحرَمَ عَقِبَ صَلَاةِ
فرض، أو ركعتين نفلًا.

وَسُنَّ أَنْ يُعَيَّنَ مَا يُحْرِمُ بِهِ، وَيَلْفِظَ بِهِ، وَأَنْ يَشْتَرِطَ فَيَقُولَ: اللَّهُمَّ
إِنِّي أُرِيدُ التُّسْلِكَ الْفُلَانِيَّ، فَيَسْرُهُ لِي وَتَقْبَلُهُ مِنِّي، وَإِنْ حَبَسَنِي حَابِسٌ
فَمَحَلِّي حَيْثُ حَبَسْتَنِي.

وَلَا يَحِلُّ لِحَرِّ مُسْلِمٍ مُكَلَّفٍ أَرَادَ مَكَّةَ أَوْ الْحَرَمَ أَنْ يَتَجَاوَزَ الْمِيقَاتَ
بِلَا إِحْرَامٍ.

فمِيقَاتُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ وَالشَّامِ الْآنَ ذُو الْحَلِيفَةِ، وَمِيقَاتُ أَهْلِ مِصْرَ
وَالْمَغْرِبِ وَالشَّامِ سَابِقًا الْجُحْفَةَ، وَمِيقَاتُ أَهْلِ الْيَمَنِ يَلْمَلَمَ، وَمِيقَاتُ
بُحْدٍ / الْحِجَازِ وَالْيَمَنِ وَالطَّائِفِ قَرْنٌ.

[١٥ب]

ومِيقَاتُ أَهْلِ الْمَشْرِقِ ذَاتُ عَرَقٍ.
وهذه المواقيتُ لأهلها ولمن يمرُّ عليها، وَمَنْ مَنَزَلُهُ دُونَهَا فمِيقَاتُهُ
مَنَزَلُهُ، وَمَنْ لَمْ يَمُرَّ بِمِيقَاتِ أَحْرَمٍ إِذَا عَلِمَ أَنَّهُ حَاذِي أَقْرَبِهَا مِنْهُ.

(١) ليست في "ب".

والتمتع عند الحنابلة أفضل، وعند الحنفية القرآن أفضل، وعند الشافعية والمالكية الإفراد أفضل.

فالتمتع: هو أن يُحرم بالعمرة، وبعد فراغه منها يُحرم بالحج.

والإفراد: أن يُحرم بالحج فقط.

والقرآن: أن يُحرم بالحج والعمرة معاً.

وقد اختلفت الروايات في إحرام النبي ﷺ في حجة الوداع، هل

كان إفراداً أو قراناً أو تمتعاً؟

فعن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ أفرد الحج. رواه

مسلم^(١) والأربعة.

وعن جابر أن رسول الله ﷺ أفرد الحج. رواه ابن ماجه^(٢).

وعنه أيضاً أن رسول الله ﷺ وأبا بكر وعمر وعثمان أفردوا الحج.

رواه ابن ماجه^(٣).

وعن ابن عمر قال: أهللنا مع رسول الله ﷺ بالحج مفرداً. رواه

في (جامع الأصول)^(٤).

(١) الحديث أخرجه مسلم ٨٧٥/٢ رقم ١٢٢.

(٢) الحديث أخرجه ابن ماجه ٩٨٨/٢ رقم ٢٩٦٦، بسند صحيح.

(٣) الحديث أخرجه ابن ماجه ٩٨٩/٢ رقم ٢٩٦٧ بسند ضعيف جداً، فيه

القاسم بن عبد الله العمري وهو متروك.

(٤) ذكره ابن الأثير في "جامع الأصول ٣/١٠٠ رقم ١٣٨٥" وعزاه لمسلم

والترمذي.

وعن أنس قال: خرجنا مع رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إلى مكة فسمعته يقول:
 لبيك بعُمْرَةٍ^(١) وَحَجَّةٍ. رواه مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه.^(٢)
 وعن ابن عباس قال: أخبرني أبو طلحة أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قرنَ
 الحَجَّ والعُمْرَةَ. رواه ابن ماجه.^(٣)
 وعن ابن عباس قال: تمتع رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وأبو بكرٍ وعُمَرُ وعثمانُ.
 رواه الترمذي.^(٤)

وفي (جامع الأصول) عن ابن عمر قال: تمتع رَسُولُ اللَّهِ ﷺ في
 حَجَّةِ الوداعِ بالعُمْرَةِ إلى الحج... الحديث.^(٥)
 وفي كُلِّ واحدٍ رواياتٍ كثيرة وهي متعارضةٌ في الظاهر. قال
 الطيبي في (شرح المشكاة): وقد طعن فيها طائفةٌ من الفئة الزائغة
 عن منهج الحق فقالوا: اتفقتم أيتها الرواة على أَنَّ نَبِيَكُمْ لمْ

(١) في "ب" (عمره).

(٢) الحديث أخرجه مسلم ٩١٥/٢ رقم ٢١٥، وأبو داود ٣٩١/٢ رقم
 ١٧٩٥، والنسائي في "السنن الكبرى ٣٤٧/٢ رقم ٣٧٠٩"، وابن
 ماجه ٩٧٣/٢ رقم ٢٩١٧.

(٣) الحديث أخرجه ابن ماجه ٩٩٠/٢ رقم ٢٩٧١ بسند ضعيف فيه حجاج
 بن أرتاه.

(٤) الحديث أخرجه الترمذي ١٨٤/٣-١٨٥ رقم ٨٢٢ بسند صحيح.

(٥) الحديث طويل وهذا طرف منه ذكره ابن الأثير في "جامع الأصول ١١٩/٣".
 رقم ١٤٠٣ "وعزاه للبخاري ومسلم وأبي داود والنسائي.

[١٦] / يحج من المدينة غير حجة واحدة، ثم رويتم^(١) أنه كان مفرداً، ورويتم^(٢) أنه كان قارناً، ورويتم^(٣) أنه كان مُتمتعاً، وصفة هذه الأنساق مُتباينة وأحكامها مُختلفة، وتزعمون أن كل هذه الروايات مقبولة لصحة أسانيدِها وعدالة رواةِها.^(٤)

فأجاب عن ذلك جَمْعُ من العلماء، شكرَ اللهُ سعيهم، وقد اخترنا من ذلك جواباً عن الإمام الشافعيّ، وثمرته: أن من المعلوم في لغة العرب جواز إضافة الفعل إلى الأمر كجواز إضافته إلى الفاعل، كقولك: بنى فلان داراً إذا أمرَ بينائها، وضرب الأميرُ فلاناً إذا أمرَ بضربه، ومن هذا الباب رجمَ رسولُ اللهِ ﷺ ماعزاً، وقطع يدَ سارق.

وكان أصحابُ رسولِ اللهِ ﷺ منهم المُفردُ والقارنُ والمُتمتعُ، وكلُّ منهم يصدرُ عن أمره وتعليمه ﷺ فجاز أن يضافَ كلُّ ذلك إليه.

وأجابَ الخطابيُّ: بأنَّه يَحتمَلُ أن يكون بعضهم سمعهُ يقولُ: لبيك بحجة، وخفيَ عليه وعُمره، فقال: كان مفرداً، ولم يحك إلا ما سمع، وسمعهُ آخر يقولُ: لبيك بحجة وعُمره، فقال: كان قارناً، ولا تُنكرُ الزيادات في الأخبار كما لا تُنكرُ في الشهادات.

(١) في "ب" (رأيتم).

(٢) في "ب" (ورأيتم).

(٣) في "ب" (ورأيتم).

(٤) في "ب" (روايتها).

وفي (البحر العميق في فضائل البيت العتيق) طريقُ الجمع بين الأحاديث عند جماعة من محققي العلماء والمحدثين: أَنَّ سَيِّدَنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَفْرَدَ الْحَجَّ فِي أَوَّلِ الْإِحْرَامِ، ثُمَّ أَنَاهُ مِنْ رَبِّهِ بُوَادِي الْعَقِيقِ، كَمَا ثَبَتَ فِي الصَّحِيحِ فَقَالَ: «صَلَّ فِي هَذَا الْوَادِي الْمُبَارَكِ رَكْعَتَيْنِ وَقَلَّ: عُمْرَةٌ فِي حَجَّةٍ»^(١)، فَقَرَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَمَنْ رَوَى أَنَّهُ أَفْرَدَ الْحَجَّ اعْتَمَدَ أَوَّلَ الْإِحْرَامِ، وَمَنْ رَوَى أَنَّهُ كَانَ قَارِنًا اعْتَمَدَ آخَرَ الْإِحْرَامِ، وَمَنْ رَوَى أَنَّهُ كَانَ مُتَمَتِعًا فَهُوَ مَحْمُولٌ عَلَى أَنَّهُ ﷺ تَمَتَّعَ بِفِعْلِ الْعُمْرَةِ فِي أَشْهُرِ الْحَجِّ وَفَعَلَهَا مَعَ الْحَجِّ وَهَذَا مَعْنَى الْقِرَانِ، أَوْ عَلَى أَنَّهُ ﷺ أَمَرَ بِذَلِكَ كَمَا مَرَّ، وَلِلْعُلَمَاءِ فِي ذَلِكَ جَوَابَاتٌ أُخْرَى.^(٢)

وَأَمَّا التَّلْبِيَةُ: فَهِيَ مَسْنُونَةٌ عَقِبَ الْإِحْرَامِ، وَكَذَا رَفَعَ الصَّوْتُ بِهَا، لِقَوْلِهِ ﷺ: «جَاءَنِي جَبْرِيلُ / فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، مُرْ أَصْحَابَكَ فَلْيُرْفَعُوا [١٦ ب] أَصْوَاتَهُمْ بِالتَّلْبِيَةِ، فَإِنَّهَا مِنْ شَعَائِرِ الْحَجِّ». رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهَ^(٣) وَرَوَاهُ مَالِكُ وَالشَّافِعِيُّ وَالتِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ عَنِ خَلَادِ ابْنِ السَّائِبِ.

وَعَنْ جَابِرٍ مَرْفُوعًا قَالَ: « مَا مِنْ مُحْرَمٍ يَضْحَى لِلَّهِ يَوْمَهُ يُلَبِّي حَتَّى تَغِيبَ الشَّمْسُ إِلَّا غَابَتْ بِذُنُوبِهِ فَعَادَ كَمَا وَلَدَتْهُ أُمُّهُ » (رَوَاهُ أَحْمَدُ

(١) الحديث أخرجه البخاري ١٧٦/٢ رقم ١٥٣٤.

(٢) ليست في "ب".

(٣) أخرجه ابن ماجه ٩٧٥/٢ رقم ٢٩٢٣ بسند حسن، والترمذي ١٩١/٢

رقم ٨٢٩، والنسائي ٣٥٤/٢ رقم ٣٧٣٤.

وابن ماجه^(١). ولفظ أحمد: «من أضحى يوماً مُحَرَّمًا مُلَبِّياً حَتَّى غَرَبَت الشَّمْسُ، غَرَبَتْ بِذُنُوبِهِ فَعَادَ كَمَا وَلَدَتْهُ أُمُّهُ».

وعن أبي بكر الصديق رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم سُئِلَ: أَيُّ الْحَجِّ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «الْعَجُّ وَالثَّجُّ»^(٢). رواه الترمذي وابن ماجه والبيهقي وأبو نعيم، ولفظ ابن ماجه والبيهقي: «أَيُّ الْأَعْمَالِ أَفْضَلُ؟».

وعن أبي هريرة مرفوعاً: «مَا أَهْلَ مُهَلِّ قَطُّ إِلَّا بُشِّرَ، وَلَا كَبَّرَ مُكَبِّرٌ قَطُّ إِلَّا بُشِّرَ» قيل: يَا نَبِيَّ اللَّهِ بِالْجَنَّةِ؟ قَالَ: «نَعَمْ»^(٣).

وعن ابن عباس قال في التلبية: هي زينة الحج. رواهما سعيد بن منصور^(٤).

(١) ليست في "ب"، الحديث أخرجه ابن ماجه ٩٧٦/٢ رقم ٢٩٢٥ بسند ضعيف فيه عاصم بن عبيد الله، وأخرجه أحمد ٣/٣٧٣.

(٢) العَجُّ: رفع الصوت بالتلبية، الثَّجُّ: ذبح الهدى، والحديث أخرجه الترمذي ١٨٩/٣ رقم ٨٢٧ بسند منقطع لأن ابن المنكدر لم يسمع من ابن يربوع، وابن ماجه ٩٧٥/٢ رقم ٢٩٢٤، وأخرجه البيهقي في "الجامع لشعب الإيمان ٥٧٤/٧ رقم ٣٧٣٣".

(٣) الحديث أخرجه الطبراني في "المعجم الأوسط ٣٧٩/٧ رقم ٧٧٧٩" بسند ضعيف فيه زيد بن عمر بن صالح، وذكره الهيثمي في "مجمع الزوائد ٢٢٤/٣" وقال: رواه الطبراني في "الأوسط" باسنادين رجال أحدهما رجال الصحيح.

(٤) الأثر ذكره ابن جماعة في "هداية السالك ص ٢٩".

وعن سهل بن سعد قال: قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « مَا مِنْ مُلَبٍّ يُلَبِّي (١) إِلَّا لَبَّى مَا عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ مِنْ شَجَرٍ وَحَجَرٍ حَتَّى تَنْقَطِعَ الْأَرْضُ مِنْ هَاهُنَا وَهَاهُنَا يَعْنِي عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ ». رواه الترمذي وابن ماجه، والحاكم وصححه على شرط الشيخين. (٢)

قال بعض العلماء: ومعنى (التلبية) أَنَّهُ جَوَابُ نِدَاءِ إِبْرَاهِيمَ حِينَ نَادَى بِأَمْرِ اللَّهِ ﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ﴾. (٣)

وعن عائشة معنى (التلبية): هَا أَنَا ذَا جِئْتُكَ سَرِيعًا، هَا أَنَا ذَا عِنْدَكَ. رواه البيهقي. (٤)

وعن جابر مرفوعاً: «ثَلَاثَةُ أَصْوَاتٍ يُبَاهِي اللَّهُ بِهِنَّ الْمَلَائِكَةُ: الْأَذَانُ، وَالتَّكْبِيرُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَرَفْعُ الصَّوْتِ بِالتَّلِيَةِ». رواه الدَّيْلَمِيُّ وَغَيْرُهُ. (٥)

(١) ليست في "ب".

(٢) الحديث أخرجه الترمذي ١٨٩/٣ رقم ٨٢٨ بسند ليس بالقوي، وأخرجه ابن ماجه ٩٧٤-٩٧٥/٢ رقم ٢٩٢١، والحاكم في "المستدرک ٤٥١/١"، والبيهقي في "الجامع لشعب الإيمان ٥٧٢/٧-٥٧٣ رقم ٣٧٣٢".

(٣) سورة الحج (الآية ٢٧).

(٤) الأثر أخرجه البيهقي في "الجامع لشعب الإيمان ٥٧٦/٧ رقم ٣٧٣٥".
(٥) الحديث ذكره ابن جماعة في "هداية السالك ٣٠/١-٣١"، وذكره المتقي الهندي في "كنز العمال ٨١٤/١٥ رقم ٤٣٢٣٧" وعزاه لابن النجار والديلمي في "مسند الفردوس".

وَأَمَّا تَلْبِيَةُ النَّبِيِّ ﷺ فَقَدْ وَرَدَتْ بِأَلْفَاظٍ مُخْتَلِفَةٍ:

فَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: كَانَتْ تَلْبِيَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: «لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ، لَبَّيْكَ لِأَشْرِيكَ لَكَ لَبَّيْكَ، إِنَّ الْحَمْدَ وَالنِّعْمَةَ لَكَ وَالْمُلْكَ، لِأَشْرِيكَ لَكَ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ وَابْنُ مَاجَةَ. ^(١)

[١١٧] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ / أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ فِي تَلْبِيَتِهِ: «لَبَّيْكَ إِلَهَ الْحَقِّ لَبَّيْكَ». رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالنَّسَائِيُّ وَابْنُ مَاجَةَ. ^(٢)

وَعَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: تَلَقَّفْتُ التَّلْبِيَةَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يَقُولُ: «لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ، لَبَّيْكَ لِأَشْرِيكَ لَكَ لَبَّيْكَ، إِنَّ الْحَمْدَ وَالنِّعْمَةَ لَكَ وَالْمُلْكَ لِأَشْرِيكَ لَكَ»، وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ يَزِيدُ فِيهَا: «لَبَّيْكَ لَبَّيْكَ، لَبَّيْكَ وَسَعْدِيكَ، وَالْخَيْرُ فِي يَدَيْكَ لَبَّيْكَ، وَالرَّغْبَاءُ إِلَيْكَ وَالْعَمَلُ». رَوَاهُ ابْنُ مَاجَةَ وَابْنُ خَرَّابٍ وَمُسْلِمٌ. ^(٣)

(١) الحديث أخرجه مسلم ضمن حديث طويل ٨٨٧/٢ رقم ١٢١٨، وأخرجه ابن ماجه ٩٧٤/٢ رقم ٢٩١٩.

(٢) الحديث أخرجه أحمد ٣٤١/٢ بسند صحيح، والنسائي في السنن الكبرى ٣٥٤/٢ رقم ٣٧٣٣، وابن ماجه ٩٧٤/٢ رقم ٢٩٢٠، وابن حبان انظر: الإحسان ١٠٩/٩ - ١١٠ رقم ٣٨٠٠.

(٣) الحديث أخرجه ابن ماجه ٩٧٤/٢ رقم ٢٩١٨ ولفظ الباب له، وأخرجه البخاري ٧٧/٧ رقم ٥٩١٥، ومسلم ٨٤١/٢ رقم ١١٨٤.

وعن ابن عُمر أَنَّهُ كَانَ يَزِيدُ: «لَبِيكَ ذَا التَّعْمَاءِ وَالْفَضْلِ الْحَسَنِ،
لَبِيكَ مَرْهُوبًا وَمَرْغُوبًا إِلَيْكَ»^(١).

وعن أَنَسٍ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: «لَبِيكَ حَقًّا حَقًّا تَعْبَادًا وَرِقًّا»^(٢) وَرَوَى
ابْنُ الْمُنْذِرِ رَفَعَهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، وَالصَّحِيحُ كَمَا قَالَ بَعْضُهُمْ: أَنَّهُ مَوْقُوفٌ
عَلَى أَنَسٍ.

وَقَدْ مَرَّ أَنَّ يُونُسَ عَلَيْهِ (الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ)^(٣) كَانَ يَقُولُ: لَبِيكَ
فَرَّاجَ الْكُرُوبِ لَبِيكَ^(٤). (وَكَانَ مُوسَى عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ)^(٥) يَقُولُ:
لَبِيكَ لَبِيكَ أَنَا عَبْدُكَ لَبِيكَ لَبِيكَ^(٦).

وَكَانَ عَيْسَى عَلَيْهِ (الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ)^(٧) يَقُولُ: لَبِيكَ أَنَا عَبْدُكَ ابْنُ
أُمَّتِكَ بِنْتِ عَبْدِكَ لَبِيكَ^(٨). وَاللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَعْلَمُ.

(١) الإثر أخرجه ابن أبي شيبة في "المصنف ١٩٨/٣ رقم ١٣٤٧٠" بزيادة في
أوله عن عمر بن الخطاب، وذكره ابن جماعة في "هدية السالك ٥٠٨/٢"
وعزاه لابن المنذر.

(٢) الأثر ذكره ابن جماعة في "هدية السالك ٥١١/٢" وعزاه لابن المنذر،
وذكره ابن حجر في "المطالب العالية ٣٥٤/١" وعزاه لمسدد والبخاري.
(٣) في "ب" (السلام).

(٤) أخرجه الأزرقى ٧٣/١ في حديث طويل، وذكره ابن جماعة في "هداية
السالك ٥١٠/٢".

(٥) في "ب" (وعن موسى عليه السلام كان).

(٦) في "ب" (والسلام).

(٧) ليست في "ب"، وقد أخرج الأثر الأزرقى في "أخبار مكة ٧٣/١" ضمن
حديث طويل.

(٨) أخرجه الأزرقى ٧٣/١ في حديث طويل.

الباب الثالث

في الوقوف بعرفة

اعلم وفقك الله تعالى^(١) أن يوم عرفة يوم عظيم، أقسم به الربّ الكريم، فقال: ﴿وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ﴾،^(٢) قال المفسرون: اليوم المشهود: يوم عرفة، والشاهد: يوم الجمعة.

وقال تعالى: ﴿وَالْفَجْرِ* وَلَيَالٍ عَشْرٍ* وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ﴾،^(٣) قال صاحب^(٤) (الكشاف): أراد بالليالي العشر: عشر ذي الحجة، وبالشفع والوتر: النحر ويوم عرفة، فشفعها يوم النحر، ووترها يوم عرفة.

والأحاديث الواردة في فضل يوم عرفة يعرفها من وقف على الحديث وعرفة:

فعن^(٥) عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ قال: « مَا مِنْ يَوْمٍ أَكْثَرَ مِنْ أَنْ يُعْتَقَ اللَّهُ فِيهِ عَبْدًا مِنَ النَّارِ ، مِنْ يَوْمِ عَرَفَةَ ، وَإِنَّهُ

(١) ليست في "ب".

(٢) سورة البروج (الآية ٣).

(٣) سورة الفجر (الآية ١-٣).

(٤) الزمخشري في «الكشاف» ٢٠٨/٤.

(٥) في "ب" (وعن).

ليدنو^(١) ثم يُباهي بهم الملائكة فيقول: ما أراد^(٢) هؤلاء؟». رواه مسلم والنسائي^(٣) وقال: «عبداً وأمة».

وعن جابر مرفوعاً قال: « / إذا كان يومُ عرفةَ فإنَّ الله ينزلُ إلى [١٧ب] السماء الدنيا فيباهي بهم الملائكة فيقول: انظروا إلى عبادي، أتوني شعثاً غبراً ضاحين^(٤) من كلِّ فجٍّ عميق، أشهدكم أنني قد غفرتُ لهم». الحديث، رواه البيهقي في (الشعب)^(٥) والبغوي في (المصابيح).

وأخرجه أبو حاتم بن حبان بلفظ: «ما من أيام أفضل عند الله من أيام عشر ذي الحجة» قال: فقال رجل: يا رسول الله، أهي أفضل من عدتهن جهاداً في سبيل الله، وما من يوم أفضل عند الله من يوم عرفة، ينزل الله إلى السماء الدنيا فيباهي بأهل الأرض أهل السماء، فيقول: انظروا إلى عبادي شعثاً غبراً ضاحين^(٦)، جاءوا من كلِّ فجٍّ عميق يرجون رحمتي ولم يروا عذابي، فلم يُر يومٌ أكثرُ عتقاً من النارِ من يومِ عرفة^(٧).

(١) في "ب" بزيادة (يتجلى).

(٢) في الأصل (ما أرادوا) والمثبت من "ب".

(٣) الحديث أخرجه مسلم ٩٨٢/٢ - ٩٨٣ رقم ١٣٤٨، وأخرجه النسائي في "السنن الكبرى ٤٢٠/٢ رقم ٣٩٩٦".

(٤) و (٦) في الأصلين الخطيين (ضاحين) والمثبت من كتب التخريج، وهو: بالضاد المعجمة والحاء المهملة أي بارزين للشمس غير مستترين منها.

(٥) الحديث أخرجه البيهقي في "الجامع لشعب الإيمان ٩/٨ - ١٠ رقم ٣٧٧٤" بسند حسن، وأخرجه البغوي في "شرح السنة ١٥٩/٧ رقم ١٩٣١".

(٧) الحديث أخرجه ابن حبان، انظر: الإحسان ١٦٤/٩ رقم ٣٨٥٣ بسند حسن.

وزاد البيهقي في رواية «يسألون رحمتي ولم يروني، ويتعوذون من عذابي ولم يروني». (١)

ورَوَى الحسن البصري في (رسالته) (٢) بلفظ: «إِذَا كَانَ عَشِيَّةُ عَرَفَةَ هَبَطَ اللَّهُ سَبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، فَنَظَرَ إِلَى عِبَادِهِ، فَيَاهِي بِهِمُ الْمَلَائِكَةُ، يَقُولُ جَلْ جَلَالَهُ: يَا مَلَائِكَتِي، أَمَا (٣) تَرُونَ إِلَى عِبَادِي قَدْ أَقْبَلُوا إِلَيَّ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ شُعْتًا غُبْرًا، يَرْجُونَ رَحْمَتِي وَمَغْفِرَتِي، أَشْهَدُكُمْ يَا مَلَائِكَتِي أَنِّي قَدْ وَهَبْتُ لَهُمْ مُسِيئَتَهُمْ لِحَسَنَتِهِمْ، وَشَفَعْتُ بَعْضَهُمْ فِي بَعْضٍ، وَغَفَرْتُ لَهُمْ أَجْمَعِينَ، أَفِيضُوا عِبَادِي، كُلُّكُمْ مَغْفُورًا لَكُمْ مَا مَضَى مِنْ ذُنُوبِكُمْ، فَاسْتَأْنَفُوا الْعَمَلَ مِنَ السَّاعَةِ فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ صَغِيرَهَا وَكَبِيرَهَا قَدِيمَهَا وَجَدِيدَهَا، قَالَ: وَحَاجَّةٌ (٤) مَقْبُولَةٌ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا».

وعن أنس رضي الله عنه قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ تَطَوَّلَ عَلَى أَهْلِ عَرَفَاتٍ، فَيَاهِي بِهِمُ الْمَلَائِكَةُ، فَقَالَ: انظُرُوا إِلَى عِبَادِي شُعْتًا غُبْرًا، أَقْبَلُوا يَضْرِبُونَ إِلَيَّ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ، فَاشْهَدُوا أَنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ إِلَّا التَّبَعَاتِ

(١) هذه الزيادة أخرجها البيهقي في "الجامع لشعب الإيمان ١٠/٨ ضمن رقم ٣٧٧٤".

(٢) الحديث ذكره الحسن البصري في "رسالته في فضائل مكة ص ٧١".

(٣) في "ب" (ما).

(٤) في "ب" بزيادة (غير).

التي بينهم^(١)، قال: ثم إنَّ القومَ أفاضوا من عرفات إلى جَمْعٍ^(٢)، فقال:
يا ملائكتي، اشهدوا أنّي / قد وهبتُ مُسَيِّئَهُمْ لمحسنهم، وتحملتُ عنهم [١٨٨]
التبعات التي بينهم»^(٣). رواه أبو ذر الهروي.

وعن طلحة بن عبد الله بن كُرَيْزٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قال: «مَا رُؤِيَ
الشيطان يوماً هو فيه أصغرُ، ولا أَدْحَرُ، ولا أَحقرُ، ولا أَغِيظُ منه في
يومٍ^(٤) عرفة، وما ذاك إلا لما يَرَى من تَنْزُلِ الرَّحْمَةِ، والتجاوزِ عن الذُّنُوبِ
العظامِ إلا ما رُئي يومَ بدر، قيل: وما رُئي^(٥) يومَ بدر؟ قال: أما أَنَّهُ رَأَى
جبريلَ يَزِعُ الملائكةَ». رواه مالك في (الموطأ) والبغوي في
(المصابيح)^(٦).

(١) في "ب" بزيادة (التي بينهم).

(٢) جاء في هامش الأصل: (بفتح الجيم وسكون الميم، اسم مكان بمزدلفة).

(٣) الحديث أخرجه أبو يعلى في "مسنده ١٤٠/٧-١٤١ رقم ٤١٠٦" بسند

ضعيف جداً فيه صالح المري ويزيد الرقاشي، وذكره الهيثمي في "مجمع

الزوائد ٢٥٧/٣" وعزاه لأبي يعلى وقال: فيه صالح المري وهو ضعيف.

(٤) ليست في "ب".

(٥) في "ب" (رأى).

(٦) الحديث أخرجه مالك في "الموطأ ٤٢٢/١ رقم ٢٤٥" بسند صحيح وهو

مرسل، وأخرجه البغوي في "شرح السنة ١٥٨/٧ رقم ١٩٣٠"، كما

أخرجه البيهقي في "الجامع لشعب الإيمان ١١/٨ رقم ٣٧٧٥".

قال المحبُّ الطبري^(١): الدَّحْرُ: الدفعُ بعنفٍ على سبيلِ الإهانةِ والإذلالِ، ومعنى يَزِغُ الملائكة: يقودهم.

وعن العباس بن مرداس: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَعَا لِأُمَّتِهِ عَشِيَّةَ عَرَفَةَ بِالْمَغْفِرَةِ، فَأُجِيبَ: إِنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ مَا خِلا الْمَظَالِمَ، فَإِنِّي آخُذٌ لِلْمَظْلُومِ مِنْهُ، قَالَ: «رَبِّ، إِنَّ شَيْئًا أُعْطِيتَ الْمَظْلُومَ الْجَنَّةَ، وَغَفَرْتَ لِلظَّالِمِ» فَلَمْ يُجِبْ عَشِيَّتَهُ^(٢)، فَلَمَّا أَصْبَحَ بِالْمَزْدَلِفَةِ أَعَادَ الدُّعَاءَ، فَأُجِيبَ إِلَى مَا سَأَلَ، قَالَ: فَضَحِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، أَوْ قَالَ تَبَسَّمَ، فَقَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ: بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي، إِنَّ هَذِهِ لِسَاعَةٌ مَا كُنْتَ تَضْحَكُ فِيهَا، فَمَا الَّذِي أَضْحَكَكَ؟ أَضْحَكَكَ اللَّهُ سَنَكَ، قَالَ: «إِنَّ عَدُوَّ اللَّهِ إِبْلِيسَ لَمَّا عَلِمَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ^(٣) اسْتَجَابَ دُعَائِي، وَغَفَرَ لِأُمَّتِي، أَخَذَ التُّرَابَ فَجَعَلَ يَحْتُوهُ عَلَى رَأْسِهِ وَيَدْعُو بِالْوَيْلِ وَالتُّبُورِ، فَأَضْحَكَنِي مَا رَأَيْتُ مِنْ جَزَعِهِ». رواه ابن ماجه والبيهقي أبو داود^(٤).

(١) انظر: القرى لقاصد أم القرى ص ٤٠٧.

(٢) في "ب" (عشية عرفة).

(٣) ليست في "ب".

(٤) الحديث أخرجه ابن ماجه ١٠٠٢/٢ رقم ٣٠١٣ بسند ضعيف جداً فيه عبد

الله بن كنانه وأبوه مجهولان، والبيهقي في "الجامع لشعب الإيمان ١٨٢/٢-

١٨٣ رقم ٣٤٠، وأحمد ١٤/٤-١٥، وأبو يعلى في "مسند ١٤٩/٣-

١٥٠ رقم ١٥٧٨"، والفاكهي في "أخبار مكة ١٥/٥-١٦ رقم ٢٧٣٥".

ورواه أبو حفص في (سيرته)، ولفظه: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَعَا لِأُمَّتِهِ عَشِيَةَ عَرَفَةَ بِالْمَغْفِرَةِ وَالرَّحْمَةِ فَأَكْثَرَ الدُّعَاءَ، فَأَجَابَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: «إِنِّي قَدْ فَعَلْتُ وَغَفَرْتُ لِأُمَّتِكَ إِلَّا ظَلَمَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا»، فقال: «يَا رَبِّ، إِنَّكَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ تَغْفِرَ لِلظَّالِمِ، وَتُثِيبَ الْمَظْلُومَ خَيْرًا مِنْ مَظْلَمَتِهِ» فلم يُجِبْ^(١) تلك الليلة، فلما كان من الغد دَعَا عِنْدَ الْمَزْدَلِفَةِ لِأُمَّتِهِ، فلم يلبث ﷺ أَنْ تَبَسَّمَ، فقال له بعضُ أصحابه: يَا أَبِي أَنْتَ وَأُمِّي، ضَحَكْتَ فِي سَاعَةٍ لَمْ تَكُنْ تَضْحَكُ فِيهَا، فَمَا أَضْحَكُكَ؟ أَضْحَكُكَ اللَّهُ سِنِكَ، فقال: «إِنِّي تَبَسَّمْتُ مِنْ عَدُوِّ اللَّهِ إِبْلِيسَ حِينَ أُعْلِمَ / أَنَّ اللَّهَ قَدْ اسْتَجَابَ دُعَائِي فِي أُمَّتِي، وَغَفَرَ لَهُمْ [١٨ب] الْمَظْلَمِ، فَذَهَبَ يَدْعُو بِالْوَيْلِ وَالثُّبُورِ، وَيَحْتُو عَلَى رَأْسِهِ التُّرَابَ»^(٢) ورواه أيضاً الطبراني وابن عدي والضياء المقدسي.

وأورد ابنُ جماعة في (منسكه الكبير) من حديث جابر: «يَضَعُ إِبْلِيسُ التُّرَابَ عَلَى رَأْسِهِ، وَيَدْعُو بِالْوَيْلِ وَالثُّبُورِ، فَيَجْتَمِعُ إِلَيْهِ شَيَاطِينُهُ

(١) في "ب" بزيادة (في).

(٢) الحديث أخرجه ابن عدي في "الكامل ٦/٢٠٩٤" بسند ضعيف جداً فيه

عبد الله بن كنانة، وكنانة بن العباس، وأخرجه ابن الجوزي في

"الموضوعات ٢/٥٩٢ رقم ١١٦٣".

فيقولون: مالك؟ فيقول: قومٌ فَتَنْتُمْ مِنْهُ سِتِينَ وَسَبْعِينَ سَنَةً غُفِرَ لَهُمْ فِي
طَرْفَةِ عَيْنٍ»^(١).

وعن ابنِ عُمَرَ مَرْفُوعاً: «لَا يَبْقَى أَحَدٌ يَوْمَ عَرَفَةَ فِي قَلْبِهِ وَزَنُ ذَرَّةٍ
مِنْ إِيمَانٍ إِلَّا غُفِرَ لَهُ»، قَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لِأَهْلِ يَوْمِ عَرَفَةَ خَاصَّةً أَمْ
لِلنَّاسِ عَامَةً؟ قَالَ: «بَلْ لِلنَّاسِ عَامَةً». رَوَاهُ ابْنُ أَحْمَدَ الْهَرَوِيُّ وَابْنُ
الْجَوْزِيِّ^(٢).

وَيُرَوَّى: «أَنَّ الرَّحْمَةَ تَنْزُلُ عَلَى أَطْرَافِ الْمَوْقِفِ فَتَعْمَهُمْ، وَيُغْفَرُ لَهُمْ
بِهَا ذُنُوبُهُمْ، ثُمَّ تَتَفَرَّقُ فِي الْأَرْضِ مِنْ هُنَاكَ». رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي
(التشوق)^(٣).

وعن ابنِ عَبَّاسٍ قَالَ: وَقَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالْمَزْدَلِفَةِ وَقَالَ: «يَا
بِلَالُ، أَنْصَتِ النَّاسُ، فَقَالَ بِلَالٌ: يَا مَعْشَرَ النَّاسِ، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَمَرَكَ
أَنْ تُنصِتُوا لِمَقَالَتِهِ»، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَمَا رَأَيْتُ طَاعَةً مِثْلَهَا، فَأَنْصَتِ النَّاسُ،
فَقَالَ ﷺ: «يَا مَعْشَرَ الْحَاجِّ، إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ أَطْلَعَ عَلَيْكُمْ فِي يَوْمِكُمْ هَذَا،
فِي جَمْعِكُمْ هَذَا، فَوَهَبَ مُسَيِّئِكُمْ لِحَسَنِكُمْ، وَأَعْطَى مُحْسِنِكُمْ مَا سَأَلَ»^(٤).

(١) الحديث ذكره ابن جماعة في "هداية السالك ٩١/١".

(٢) الحديث أخرجه ابن الجوزي في "مثير العزم الساكن ٢٤٨/١ رقم ١٢٥"
بسند ضعيف فيه الصباح بن موسى.

(٣) الحديث لم أجد من أخرجه وكتاب "التشوق للطبراني" من الكتب المفقودة.

(٤) الحديث لم أجد من أخرجه.

وعن أنس قال: وقفَ (رسولُ الله) ^(١) ﷺ بعرفات وكادت الشمسُ أن تغرب، فقال: «يا بلالُ أنصتْ لي ^(٢) الناسَ» فقام بلال، فقال: انصتوا لرسولِ الله ﷺ، فنصتَ الناسُ، فقال: «معاشرَ الناسِ، أتاني جبريلُ ﷺ آنفاً، فأقرأني السَّلامَ من ربِّي، وقال: إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ غَفَرَ لأهلِ عرفات، ولأهلِ المشعرِ الحرام، وَضَمِنَ عنهم التبعات» فقام عُمرُ بنُ الخطاب فقال: يا رَسولَ الله هذا لنا خاصة؟ فقال: «هذا لكم ولمن أتى بعدكم إلى يوم القيامة» قال عُمرُ: كَثُرَ خَيْرُ اللهِ وطاب. رواه عبد الله بن المبارك في (مسنده). ^(٣)

حكاية: عن عليِّ بن الموفق قال: حججتُ سنةً، فلما كانت ليلةُ

[١٩] عرفة بت بمعى، فرأيتُ في المنام / كأنَّ ملكين قد نزلا من السماء فنَادَى أحدهما صاحبه: يا عبد الله، أترى كم حجَّ بيتَ رَبِّنا هذه السَّنة؟ قال: لا أدري، قال: حجَّه ستمائة ألف، فقبلَ منهم حجَّ ستة، ثم ارتفعا فغابا في السماء، فانتهت فرعاً، وقلتُ في نفسي: إذا قُبِلَ حجُّ ستِةٍ فأين أكون أنا؟

(١) في "ب" (النبى).

(٢) في "ب" (في).

(٣) الحديث لم أجده في مسند عبد الله بن المبارك (الجزء المطبوع منه)، وذكر

المنذري في "الترغيب والترهيب ١٠٠/٢ رقم ١٨٠٣"، وذكره ابن

جماعة في "هداية السالك ٩٢/١" وكلاهما عزاه لابن المبارك، وذكره

السيوطي في "الدر المنثور ٥٥٣/١" وعزاه لابن المبارك.

فلما أفضتُ من عرفات، وصرتُ عند المشعر الحرام، جعلتُ أفكر في كثرة الخلائق، وقلة من قَبْلِ منهم، فغلبني النوم، فإذا الشخصان قد نزلا بعينهما، فقال أحدهما لصاحبه المقالة الأولى، ثم قال: أتدري ما حَكَمَ رَبُّنَا عَزَّ وَجَلَّ في هذه السَّنَةِ؟ قال: لا، قال: وَهَبَ لِكُلِّ واحدٍ من السَّنَةِ مائة ألف، فانتبعتُ وقد دخلني السُّرُورُ. رواه ابن الجوزي وغيره. (١)

قال الإمام أبو بكر محمد بن الحسن النقاش: إن عددَ الحَاجِّ الواردين من الآفاق ألفُ ألفٍ وخمسمائة ألفِ إنسان، وإن ذلك هو الغاية التي لايزاد عليها، وإنَّ الحدَّ الذي لاينقصُ منه أن يكونوا ستمائة ألفِ إنسان كما في الحديث. (٢)

وَحِكْيَى: عن محمد بن المنكدر أَنَّهُ حَجَّ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ حَجَّةً، فلما كان آخِرُ حَجَّةٍ حجَّها قال وهو بعرفات: اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنِّي وَقَفْتُ في مَوْقِفِي هَذَا ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ وَقْفَةً، فوَاحِدَةٌ عن فرضي، والثانية عن أبي، والثالثة عن

(١) الأثر ذكره ابن الجوزي في "مثير العزم الساكن ١١٢/٢ رقم ٣٢٧"، وذكرها الزبيدي في "إتحاف السادة المتقين ٤/٤٦٥-٤٦٦"، وذكره ابن جماعة في "هداية السالك ١٠١٩/٣".

(٢) في "ب" بزيادة (انتهى).

أُمِّي ، وَأَشْهَدُكَ يَا رَبِّ أَنِّي قَدْ وَهَبْتُ الثَّلَاثِينَ لِمَنْ وَقَفَ هُنَا وَلَمْ يُتَّقَبَلْ^(١) مِنْهُ ، فَلَمَّا دَفَعَ مِنْ عَرَفَاتٍ وَنَزَلَ بِالْمَزْدَلِفَةِ تُودِي فِي الْمَنَامِ : يَا ابْنَ الْمُتَكَدِّرِ ، أَتَتَكْرَمُ عَلَيَّ مِنْ خَلْقِ الْكَرَمِ؟ ، أَتَجُودُ عَلَيَّ مِنْ خَلْقِ الْجُودِ؟ إِنَّ^(٢) اللَّهَ تَعَالَى^(٣) يَقُولُ : وَعِزِّي وَجَلَالِي ، قَدْ غَفَرْتُ لِمَنْ وَقَفَ بِعَرَفَاتٍ قَبْلَ أَنْ أُخْلَقَ عَرَفَاتٍ بِأَلْفِي عَامٍ . أوردته الحريفيش في كتابه (الروض الفائق).

وَحِكْمِي : فِي : (البحر العميق): عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْمَوْفِقِ أَنَّهُ حَجَّ ثَمَانِينَ حِجَّةً فَقَالَتْ لَهُ نَفْسُهُ : إِنَّكَ تَقْدُمُ غَدَا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ تَعَالَى وَمَعَكَ ثَمَانُونَ حِجَّةً ، فَقَالَ : إِنَِّّي وَهَبْتُ سَبْعِينَ حِجَّةً لِلنَّبِيِّ ﷺ ، وَأَرْبَعًا لِلْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ ، وَثَلَاثًا لِأُمِّي ، وَثْنَتَيْنِ / لِأَبِي ، وَوَاحِدَةً لِمَنْ وَقَفَ وَلَمْ يُتَّقَبَلْ مِنْهُ ، يَا نَفْسُ [١٩ ب] بَقِيَتْ بِغَيْرِ شَيْءٍ ، تَقْدُمِينَ عَلَيَّ اللَّهُ وَلَا حِجَّ مَعَكَ ، قَالَ : فَهَتَفَ هَاتِفٌ مِنْ زَاوِيَةِ الْبَيْتِ : يَا ابْنَ الْمَوْفِقِ ، أَتَسْخَى عَلَيْنَا وَنَحْنُ خَلَقْنَا السَّخَاءَ؟ وَعِزِّي وَجَلَالِي كُلُّ مَنْ وَهَبَتْهُ حِجَّةً وَاحِدَةً فَأَنَا وَهَبْتُهُ سَبْعِينَ أَلْفَ حِجَّةٍ . رواه سليمان بن داود في (مُهْجَةِ الْأَنْوَارِ).

وَحِكْمِي : أَيُّوبُ الْجَمَالُ قَالَ : وَقَفْتُ بِعَرَفَةَ وَمَعِيَ نَفْقَتِي ، فَأَحْبَبْتُ أَنْ أَسْأَلَ اللَّهَ وَلَيْسَ مَعِيَ شَيْءٌ مِنَ الدُّنْيَا ، فَوَضَعْتُهَا بَيْنَ يَدَيَّ ، وَدَعَوْتُ

(١) فِي "ب" (يُتَّقَبَلُ).

(٢) كَرَّرَ النَّاسِخَ كَلِمَةً (إِنَّ).

(٣) لَيْسَتْ فِي "ب".

الله إلى وقت الإفاضة ، ثم أفضت ونسيت النفقة ، فلما بعُدت ذكرتها^(١) فقلت : أرجع لعلِّي أصيبتها ، فرجعت فإذا الموضع كُلهُ أبدان بلا رؤوسٍ ، فتعجبتُ من ذلك ، فهتف بي هاتف : أتعجب من هذا ؟ هذه ذنوب بني آدم ، رحلوا وتركوها ، وأصبتُ نفقتي فأخذتها.^(٢)

فائدة: عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «من صام يوم عرفة غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر». رواه الحافظ أبو سعيد النقاش.^(٣)

وعن أبي قتادة قال: قال رسولُ الله ﷺ: «صيام يوم عرفة أحتسبُ على الله أن يكفرَ السنَّة التي قبله والسنَّة التي بعده».^(٤) وفي رواية: «يكفر سنتين ماضية ومستقبلة». رواه الشيخان. وعن عائشة قالت: ما من السنَّة يوم أحب إليَّ أن أصومه من يوم عرفة. رواه سعيد بن منصور.^(٥)

(١) في "ب" بزيادة (النفقة).

(٢) الأثر أخرجه البيهقي في "الجامع لشعب الإيمان ٢٧/٨ رقم ٣٧٨٨".

(٣) لم أجد من أخرجه عن عمر بن الخطاب.

(٤) الحديث أخرجه مسلم ضمن حديث طويل ٢/٨١٨-٨١٩ رقم ١١٦٢،

وأخرجه الترمذي ٣/١٢٦ رقم ٧٥٢، وأبو داود ٢/٨٠٧-٨٠٨ رقم

٢٤٢٥، وابن حبان انظر: الإحسان ٨/٣٩٥ رقم ٢٦٣٢.

(٥) الأثر ذكره محب الدين الطبري في "القرى لقاصد ام القرى ص ٤٠٥"

وعزاه لسعيد بن منصور.

وعن أبي هريرة قال: نهي رسولُ الله ﷺ عن صومِ يومِ عرفةَ بعرفات. أخرجه أحمد في (مسنده) وابن ماجه. (١)

وعن عمر رضي الله عنه أنه نهي عن صوم يوم عرفة في الحج، وكان يقول يوم اجتهاد وعبادة ودعاء. أخرجه سعيد بن منصور. (٢)

وعن ابن عباس أن النبي ﷺ أفطرَ بعرفة، وأرسلتُ إليه أمُّ الفضلِ لبناً فشرب. رواه الترمذيُّ وصححه. (٣)

قال المحب الطبري (٤): هذه الأحاديث تدل على استحباب الفطر وكرهية الصوم في يوم عرفة على من (يكون حاجاً). انتهى. (٥)

فائدة: / عرفة كلها موقف إلا بطن عُرنة، و حَدَّ عرفة من الجبل [٢٠] المشرف على عُرنة، وينتهي إلى الجبال المقابلة له إلى ما يلي حوائط بني عامر.

(١) الحديث أخرجه أحمد ٤٤٦/٢ بسند حسن، وأخرجه ابن ماجه ٥٥١/١ برقم ١٧٣٢.

(٢) الأثر ذكره محب الدين الطبري في "القرى لقاصد ام القرى ص ٤٠٥" وعزاه لسعيد بن منصور.

(٣) الحديث أخرجه الترمذي ١٢٤/٣ رقم ٧٥٠ وقال: حديث حسن صحيح.

(٤) انظر: القرى لقاصد أم القرى ص ٤٠٥.

(٥) في الأصل (يكن حاجاً) والمثبت من "ب".

ووقت الوقوف: عند الإمام أحمد^(١): من طلوع فجر يوم عرفة ويستمر إلى طلوع فجر يوم النحر، وعند الأئمة الثلاثة^(٢): إنما يدخل وقت الوقوف بزوال الشمس يوم عرفة فمن حصل في وقت الوقوف بعرفة لحظة واحدة وهو أهل لذلك أدرك الوقوف وَصَحَّ حجه ولو كان ماراً أو نائماً أو جاهلاً أهما عرفة.

فعن جُبَيْرِ بْنِ مَطْعَمٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «كُلُّ عِرْفَاتٍ مَوْقِفٌ وَارْتَفَعُوا عَنْ عُرْنَةِ، وَكُلُّ مُرْدَلْفَةٍ مَوْقِفٌ وَارْتَفَعُوا عَنْ مُحَسَّرٍ، وَكُلُّ فِجَاحٍ مَكَّةَ مَنَحَرٍّ، وَكُلُّ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ ذَبْحٌ». رواه أحمد.^(٣)
وعن جَابِرِ مَرْفُوعاً: «كُلُّ عِرْفَةٍ مَوْقِفٌ، وَكُلُّ مَنَى مَنَحَرٍّ، وَكُلُّ مُرْدَلْفَةٍ مَوْقِفٌ، وَكُلُّ فِجَاحٍ مَكَّةَ طَرِيقٌ وَمَنَحَرٌّ». رواه أبو داود والدارمي.^(٤)

(١) انظر: القرى لقاصد أم القرى ص ٣٩١.

(٢) في "ب" (الثلاث).

(٣) الحديث أخرجه أحمد ٨٢/٤ بسند منقطع فإن سليمان بن موسى لم يدرك جبیر بن مطعم، وأخرجه ابن حبان انظر: الإحسان ١٦٦/٩ رقم ٣٨٥٤.

(٤) الحديث أخرجه أبو داود ٤٧٨/٢-٤٧٩ رقم ١٩٣٧ بسند صحيح، وأخرجه الدارمي ١١٩٥/٢ رقم ١٩٢١.

فائدة: يُسن الوقوف راكباً مستقبلاً القبلة عند الصخرات وجبل
الرحمة، ولا يشرع صعوده، ويرفع يديه ويكثر الدعاء ومن قول لا إله إلا
الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد يُحيي ويميت وهو حي لا
يموت، بيده الخير وهو على كل شيء قدير.

ففي مسلم: «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ وَقَفَ وَاسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ، وَجَعَلَ بَطْنَ نَاقَتِهِ
إِلَى الصَّخْرَاتِ، وَجَعَلَ الْمَشَاةَ بَيْنَ يَدَيْهِ»^(١).

وعن أسامة بن زيد قال: كنت ردف النبي ﷺ بعرفات، فرفع
يديه فمالت به ناقته فسقط خطامها، فتناول الخطام بإحدى يديه وهو
رافع يده الأخرى. رواه النسائي^(٢).

وعن ابن عباس قال: رأيتُ النبي ﷺ يدعو بعرفة بالموقف ويداه إلى
صدره كاستطعام المسكين. أخرجه أبو ذر الهروي^(٣).

وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «خَيْرُ
الدُّعَاءِ دُعَاءُ يَوْمِ عَرَفَةَ، وَخَيْرُ مَا قُلْتُ أَنَا وَالنَّبِيُّونَ مِنْ قَبْلِي: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ

(١) الحديث أخرجه مسلم ضمن حديث طويل ٨٩٠/٢ رقم ١٢١٨.

(٢) الحديث أخرجه النسائي في "السنن الكبرى ٤٢٣/٢ رقم ٤٠٠٧" بسند حسن.

(٣) الحديث ذكره محب الدين الطبري في "القرى لقاصد أم القرى ص ٤٠١"

وعزاه لأبي ذر.

[٢٠ب] وَحَدَهُ لِاشْرِيكَ لَهُ، / لَهُ الْمَلِكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ». رواه أحمد والترمذي.^(١)

قال القرطبي^(٢): لا خلاف بين العلماء أن الوقوف بعرفة راكباً لمن قدر عليه أفضل.

وقال النووي^(٣): الأصح من مذهب الإمام الشافعي أن الوقوف راكباً أفضل انتهى. لأن ذلك أعون له على الدعاء والذكر وهو المهم في هذا الموضع.

قال ابن الحاج: وهذا الموضع مستثنى (عما نهي)^(٤) عنه من إتخاذ ظهور الدواب مساطب^(٥) يُجلس عليها انتهى.

وفي (البحر العميق): الأفضل للإمام وغيره أن يقف راكباً على بعيره كما فعل النبي ﷺ. ومن لم يكن له مركب فالأفضل أن يقف قائماً قاله ابن العجمي في (منسكه).

قال ابن جماعة^(٦): هذا حكم الرجل، وأمّا المرأة فالأفضل كما قال الشافعية: أن تكون قاعدة لأنه استر لها وقالوا: يستحب أن تكون في حاشية الموقف لا عند الصخرات.

(١) في الأصل (والترمذ) والمثبت من "ب"، الحديث أخرجه الترمذي ٥٧٢/٥ رقم ٣٥٨٥ بسند ضعيف فيه محمد بن أبي حميد.

(٢) انظر: تفسير القرطبي ٤١٧/٢.

(٣) انظر: المجموع ١١٢/٨.

(٤) ليس في "ب".

(٥) المساطب: سنادين الحدادين، ويقال للدُّكان يقعدُ الناس عليه مسطبة. اللسان: مادة -سطب-

(٦) انظر: هداية السالك ١٠١٥/٣.

وقال الحنفية والمالكية والحنابلة^(١): إنَّ الركوب أفضل، ثم القيام ولم يفرقوا بين الرجل والمرأة.

لطيفة: سئل^(٢) عليّ كرم الله وجهه عن الوقوف بالجبل ولمَ لم يكن في الحرم، قال: لأنَّ الكعبة بيتُ الله، والحرم بابُ الله فلما قصدوه وافدين أوقفهم قبيل بابه^(٣) يتضرعون، قيل: ما الوقوف بالمشعر؟ قال: لأنَّه لَمَّا أذن لهم بالدخول إليه، أوقفهم بالحجاب الثاني وهو المزدلفة، فلما أن طال تضرعهم أذن بتقريب قربانهم بمعنى، فلما أن قضوا تفثهم وقربوا قربانهم فتطهروا بها من الذنوب التي كانت عليهم أذن لهم بالزيارة إليه على الطهارة، قيل: يا أمير المؤمنين، من أين حرَّم صيام أيام التشريق؟ قال: لأنَّ القوم زوَّار الله وهم في ضيافته ولا يجوز للضيف أن يصوم دون إذن من أضافه، قيل: يا أمير المؤمنين، فتعلق الرجل بأستار الكعبة لأي معنى هو؟ قال: هو^(٤) مثل الرجل بينه وبين صاحبه جنابة فيتعلق بثوبه ويتهل إليه ليهب له حاجته. رواه البيهقي في / (شعب [٢١] الإيمان).^(٥)

والآثار في هذا كثيرة والله تعالى أعلم.

(١) نقله ابن جماعة في "هداية السالك ١٠١٥/٣".

(٢) في "ب" بزيادة (الإمام).

(٣) في "ب" بزيادة (واقفين).

(٤) ليست في "ب".

(٥) الأثر بطوله أخرجه البيهقي في "الجامع لشعب الإيمان ٢٩/٨ رقم

٣٧٩٠ في إسناده بعض من لم يُعرف، وذكره السيوطي في "الدر المنثور

٥٥٠/١ وعزاه للبيهقي.

البابُ الرابعُ

في الإفاضة من عرفات لمزدلفة ومنى، ورمي الجمار، والحلق، والأضحية.

قال الله تعالى: ﴿فَإِذَا أَفَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ...﴾^(١) الآية، وقال تعالى: ﴿فَوَسَّطْنَا بِهِ جَمْعًا﴾^(٢)، قال بعضهم: إنَّه المزدلفة.

اعلم وفقك الله تعالى^(٣) أنَّه تسن الإفاضة من عرفة بعد الغروب إلى مزدلفة بسكينة، يسرع في الفرجة، فإذا بلغها جمع العشاءين بها، فإذا أصبح بها صَلَّى الصبح بغلس، ثُمَّ أتى المشعر الحرام فرقى عليه أو وقف عنده (وحمده الله تعالى عنده)^(٤) وهلل وكبر ودعا، فإذا بلغ مُحَسَّرًا أسرع [قدر]^(٥) رمية حجر، ويأخذ حصي الجمار أكبر من الحمص ودون البندق من حيث شاء، وكره عند الحنابلة أخذه من الحرم، ومحل بسط هذا كتب الفقه.

(١) سورة البقرة (الآية ١٩٨).

(٢) سورة العاديات (الآية ٥).

(٣) ليست في "ب".

(٤) ليس في "ب".

(٥) زيادة من "ب".

أَمَّا كَيْفِيَّةُ دَفْعِ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ عَرَفَةَ لِمَزْدَلِفَةَ:

فَعَنْ أُسَامَةَ لَمَّا سُئِلَ عَنْ سَيْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حِينَ أَفْضَرَ مِنْ عَرَفَةَ، قَالَ: كَانَ يَسِيرُ الْعَنْقَ، فَإِذَا وَجَدَ فَجْوَةً نَصَّ. رَوَاهُ الشَّيْخَانُ. (١)
وَالْعَنْقُ: سَيْرٌ رَفِيقٌ (٢)، وَالنَّصُّ: سَيْرٌ فِيهِ سُرْعَةٌ، وَالْفَجْوَةُ: الْمَكَانُ الْمَتْسَعُ، وَفِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ (فُرْجَةٌ).

وَفِي حَدِيثِ جَابِرٍ عَنْهُ ﷺ: وَدَفَعَ وَقَدْ شَنَّقَ (٣) الْقَصْوَاءَ بِالزَّمَامِ حَتَّى إِنَّ رَأْسَهَا لَيُصِيبُ مَوْرِكَ (٤) رِجْلِهِ وَيَقُولُ بِيَدِهِ الْيَمْنَى: "أَيُّهَا النَّاسُ السَّكِينَةُ السَّكِينَةُ" كُلَّمَا أَتَى جَبَلًا أُرْحَى لَهَا قَلِيلًا حَتَّى تَصْعَدَ، حَتَّى أَتَى الْمَزْدَلِفَةَ، فَصَلَّى بِهَا الْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ بِأُذَانٍ وَاحِدٍ وَإِقَامَتَيْنِ، وَلَمْ يَصِلْ بِيَهُمَا شَيْئًا، ثُمَّ اضْطَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى طَلَعَ الْفَجْرُ، فَصَلَّى الْفَجْرَ حِينَ تَبَيَّنَ لَهُ الصُّبْحُ بِأُذَانٍ وَإِقَامَةٍ، ثُمَّ رَكِبَ الْقَصْوَاءَ حَتَّى أَتَى الْمَشْعَرَ الْحَرَامَ فَاسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ، فَدَعَا وَكَبَّرَ وَهَلَّلَ، فَلَمْ يَزَلْ وَاقِفًا حَتَّى

(١) الْحَدِيثُ أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ ٢١٣/٢ رَقْمَ ١٦٦٦، وَمُسْلِمٌ ٩٣٦/٢ رَقْمَ ٢٨٣.

(٢) فِي "ب" (رَفِيقٌ).

(٣) شَنَّقَ الْبَعِيرَ إِذَا جَذِبَ خَطَامَهُ وَكَفَّهُ بِزِمَامِهِ وَهُوَ رَاكِبُهُ مِنْ قَبْلِ رَأْسِهِ حَتَّى يُلْزِقَ ذِفْرَاهُ بِقَادِمَةِ الرَّحْلِ. اللَّسَانُ: مَادَةٌ - شَنَّقٌ -.

(٤) الْمَوْرِكُ: الْمِزْقَةُ الَّتِي تَكُونُ عِنْدَ قَادِمَةِ الرَّحْلِ يَضَعُ الرَّكَّابُ رِجْلَهُ عَلَيْهَا لِيَسْتَرِيحَ مِنْ وَضْعِ رِجْلِهِ فِي الرَّكَّابِ، أَرَادَ أَنَّهُ كَانَ قَدْ بَالِغٌ فِي جَذْبِ رَأْسِهَا إِلَيْهِ لِيَكْفُهَا عَنِ السَّيْرِ.

النَّهْيَةُ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ ١٧٦/٥ - ١٧٧.

ايضاً جداً فدفعَ قبل أن تَطْلُعَ الشمسُ، حتى أتى بطنَ مُحَسَّرٍ فحركَ [٢١ب] قليلاً، ثُمَّ سلكَ الطريقَ الوسطى التي تخرجُ على الجَمْرَةِ الكُبْرَى، / حتى أتى الجَمْرَةَ التي عند الشجرة، فرمى بسبع حصياتٍ، يكثرُ مع كُلِّ حصاةٍ منها، مثل حصى الخَذْفِ، ورمى من بطن الوادي، ثُمَّ انصرف إلى المنحر فنحر، ثُمَّ رَكِبَ رسولُ اللَّهِ ﷺ فأفاضَ إلى البيت، فصلَّى بمكةَ الظهر. رواه مسلم^(١).

قال المحب الطبري^(٢): وفي الحديث السابق دلالة على أن السَّكِينَةَ المأمور بها في الحديث إنما هي من أجل الرفق بالناس، فإن لم يكن زحماً سار كيف شاء.

وعن ابن عباس قال: أفاض رسول الله ﷺ من عرفة وعليه السَّكِينَةَ، ورديفه أسامة فقال: «يا أيها الناس عليكم بالسَّكِينَةَ، فإنَّ البرَّ ليس بإيجاف الخيل والإبل» فما رأيتها رافعة يديها عاديةً حتى أتى جمعاً. زاد وهب بن سنان: ثم أردف الفضل بن عباس فقال: «أيها الناس إنَّ البرَّ ليس بإيجاف الخيل والإبل، فعليكم^(٣) بالسَّكِينَةَ» قال:

(١) الحديث أخرجه مسلم ٢/٨٩٠-٨٩٢ رقم ١٢١٨ ضمن حديث طويل.

(٢) انظر: القرى لقاصد أم القرى ص ٤١٣.

(٣) في الأصل (فعليك) والمثبت من "ب".

فما رأيتها رافعة يديها حتى أتى^(١) منى. رواه أبو داود^(٢). والإيجاف:
سرعة السير.

وعن علي أنه ﷺ لما أفاض الناس من جمع، وانتهى إلى وادي
محسر، قرع ناقته فخبث حتى جاوز الوادي، فوقف وأردف الفضل،
ثم أتى الجمره فرماها، ثم أتى المنحر فقال: «هذا المنحر، ومنى كلها
منحر». رواه الترمذي^(٣) وقال: حسن صحيح.

قال^(٤) المحب الطبري: (مُحَسَّر) بضم الميم وفتح الحاء المهملة
وتشديد السين المهملة وكسرهما، قال بعضهم: هو وادٍ من مزدلفة
ومنى، وقال بعضهم: ما صبَّ منه في المزدلفة فهو منها، وما صبَّ منه
في منى فهو منها، وصَوَّبَهُ بعضهم. وقد جاء: «مزدلفة كلها موقف إلا
بطن مُحَسَّر»^(٥)، فيكون على هذا قد أطلق بطن مُحَسَّر، والمراد منه
ما خرج من مزدلفة، وسُمِّي مُحَسَّرًا لأنه مُحَسَّرٌ سالكيه أي يُتَعَبُّهُمْ،
وَحَسَّرَتُ الناقة أتعبتها، قال الإمام الشافعي في (الأم): وتحريكه ﷺ

(١) في الأصل (إلى) والمثبت من "ب".

(٢) الحديث أخرجه أبو داود ٤٧٠/٢-٤٧١ رقم ١٩٢٠ بسند حسن.

(٣) الحديث أخرجه الترمذي ٢٣٢/٣ رقم ٨٨٥ ضمن حديث وهذا آخره.

(٤) في "ب" (وعن).

(٥) الحديث أخرجه الطبراني في "المعجم الكبير ٤٠/١١ رقم ١١٠٠١" بسند

ضعيف.

الراحلة فيه، يجوز أن يكون فعل ذلك لسعة الموضع، وقيل: يجوز أن [٢٢٢] يكون فعله لأنه / مأوى الشياطين، وقيل: لأنه كان موقفاً للنصارى، فاستحب النبي ﷺ الإسراع فيه، وأهل مكة يُسمون هذا الوادي وادي النار، يقال: إن رجلاً اصطاد فيه، فترلت نار فأحرقته. انتهى. (١)

وعن الفضل بن عباس قال: قال رسول الله ﷺ عشية عرفة وغداة جمع حين دفعوا: «عليكم بالسكينة» وهو كافٌ ناقته حتى دخل محسراً، وهو من منى، قال: «عليكم بحصى الخذف الذي تُرمى به الجمرَةُ» أخرجه الشيخان. (٢)

وأما رمي الجمار:

فعن ابن عمر عن النبي ﷺ «أن رامي الجمار لا يدري أحدٌ ما له حتى يُوفاه يوم القيامة». رواه ابن حبان (٣) في حديث طويل.

وعن أنس بن مالك أنه كان قاعداً مع النبي ﷺ في مسجد الخيف، وأن رجلاً من الأنصار سأله عن مخرجه من بيته يؤم البيت

(١) انظر في: "القرى لقاصد أم القرى" ص ١٥٥-١٥٦.

(٢) الحديث أخرجه مسلم ٩٣١/٢-٩٣٢ رقم ١٢٨٢، ولم أجده عند

البخاري، وأخرجه النسائي في "السنن الكبرى" ٢٦٧/٥ رقم ٣٠٥٢.

(٣) الحديث أخرجه ابن حبان انظر: الإحسان ٢٠٥/٥-٢٠٧ رقم ١٨٨٧

ضمن حديث طويل بسند ضعيف فيه يحيى بن عبد الرحمن الأرحبي.

الحرام وعن المشاعر فأجابه ﷺ عن ذلك وقال: «إنه يُغفر له بكل حصاة رماها كبيرة من الكبائر الموبقات». رواه سعيد بن منصور. (١)
وعن ابن عمر قال: سأل رجلُ النبيَّ ﷺ عن رمي الجمار وما له فيه؟ فسمعه يقول: «تَجِدُ ذَلِكَ عِنْدَ رَبِّكَ أَحْوَجَ مَا تَكُونُ إِلَيْهِ». رواه الطبراني. (٢).

وعن نافع قال: إن ابن عمرَ كان يقفُ عندَ الجمرتينِ الأوليينِ وقوفاً طويلاً يُكَبِّرُ اللهَ، وَيُسَبِّحُهُ وَيَحْمَدُهُ وَيَدْعُوهُ، وَلَا يَقِفُ عِنْدَ جَمْرَةِ الْعَقَبَةِ. رواه مالك (٣)، وروى البخاري والنسائي وابن ماجه بمعناه وذكر أن النبيَّ ﷺ فعل مثل ذلك.

وعن ابن عباس مرفوعاً قال: «لما أتى خليل الله ﷺ المناسك عرض له إبليس عند الجمرة فرماه بسبع حصيات حتى سآخ في الأرض». قال ابن عباس: فالشيطان ترجمون، وملة أبيكم تتبعون. رواه البيهقي. (٤)

-
- (١) الحديث ذكره ابن جماعة في "هداية السالك ٩٧/١" وعزاه لسعيد بن منصور.
(٢) الحديث أخرجه الطبراني في "المعجم الكبير ٣٠٦/١٢" رقم ١٣٤٧٩ "بسند ضعيف فيه الحجاج بن أرطاه، وذكره الهيثمي في "مجمع الزوائد ٢٦٠/٣".
(٣) الأثر أخرجه مالك في "الموطأ ٤٠٧/١" رقم ٢١٢، بسند صحيح.
(٤) الحديث أخرجه البيهقي في "السنن الكبرى ١٥٣/٥" بسند صحيح.

وعن محمد بن إسحاق قال: قام مع إبراهيم خليل الرحمن
 [٢٢ب] جبريل عليهما السلام فأراه المناسك كلها الصفا والمروة / ومنى
 ومزدلفة وعرفة، فلما دخل منى وهبط من العقبة تمثل له إبليس عند
 جمرة العقبة فقال جبريل عليه السلام: كبر وارمه، [فرماه] ^(١) بسبع حصيات
 فغاب عنه إبليس، ثم برز له عند الجمرة الوسطى، فقال له جبريل:
 كبر وارمه، فرماه بسبع حصيات مثل حصى الخذف، فغاب عنه
 إبليس، ثم برز له عند الجمرة السفلى فقال له جبريل: كبر وارمه،
 فرماه بسبع حصيات، فغاب عنه إبليس، ثم مضى إبراهيم في حجة
 وجبريل يوقفه على المواقف، ويعلمه المناسك، حتى انتهى إلى عرفة،
 فلما انتهى إليها قال له ^(٢) جبريل: أعرفت مناسكك؟ قال إبراهيم:
 نعم، فسُمِّي عرفات بذلك، لقوله: أعرفت مناسكك؟ ^(٣)

وعن ابن عباس: إنما سُمِّيَتْ منى منى لأنَّ جبريلَ حين أراد أن
 يفارقَ آدم قال له: تمنى؟ قال: أتمنى الجنة، فسميت منى. ^(٤)

(١) زيادة من "ب".

(٢) ليست في "ب".

(٣) الأثر ذكره محب الدين الطبري، ص ٤٩ "بسند ضعيف فيه عثمان بن ساج،

كما ذكره ابن الضياء الحنفي في "تاريخ مكة المشرفة والمسجد الحرام ص ٤٧".

(٤) الأثر ذكره القرطبي في تفسيره ٧/٣.

وأما الحلق:

فعن أنس أن النبي ﷺ أتى منى، فأتى الجمرَةَ فرماها^(١)، ثم أتى منزلةً بمنى، ونحرَ نُسكَهُ، ثم دعا بالحلاق، وناول الحلاقَ شِقَّهُ الأيمن فحلقه، ثم دعا أبا طلحة فأعطاه إياه، ثم ناولَ الشق الأيسر فقال: احلِقْ، فحلقه فأعطاه أبا طلحة، فقال: أقسِمُ بينَ الناسِ. رواه الشيخان.^(٢)

وعن ابن عمر أن رسول الله ﷺ حَلَقَ رأسَهُ في حَجَّةِ الوداعِ وأناسٌ من أصحابِهِ، وَقَصَّرَ بَعْضُهُمْ. متفق عليه.^(٣)
وعن ابن عباس قال: قال^(٤) معاوية: إِنِّي قَصَّرْتُ من رأسِ النبي ﷺ عندَ المروَةِ بمشقصٍ^(٥). متفق عليه.

(١) ليست في "ب".

(٢) الحديث أخرجه البخاري ٥٨/١ رقم ١٧١ - مختصراً، وأخرجه مسلم ٩٤٨/٢ رقم ٣٢٦.

(٣) الحديث أخرجه البخاري ١٤٩/٥ رقم ٤٤١١، وأخرجه مسلم ٩٤٧/٢ رقم ١٣٠٤.

(٤) في "ب" بزيادة (لي).

(٥) المشقص: نصل السهم إذا كان طويلاً، الحديث أخرجه البخاري ٢٢٩/٢ رقم ١٧٣٠، ومسلم ٩١٣/٢ رقم ١٢٤٦.

وعن علي وعائشة قالا: هُنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ تَحْلِقَ الْمَرْأَةُ رَأْسَهَا. رواه الترمذي. (١)

وعن ابن عباس مرفوعا قال: «ليسَ على النساءِ الحلقَ، وإنما عليهن التقصير». رواه الدارمي. (٢)

وعن النبي ﷺ أنه قال: «إِنَّ لِلْحَالِقِ بِكُلِّ شَعْرَةٍ سَقَطَتْ مِنْ رَأْسِهِ نُورٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» رواه ابن حبان في (صحيحه). (٣)

ورأى بعض الصالحين النبي ﷺ في المنام فقال: استغفر لي، فقال:

[٢٣] أحججت؟ فقال: نعم، / فقال له: أحلقت رأسك بمي؟ قال: نعم،

فقال (٤): رأس حلق بمي لن تمسه النار أبدا. أخرجه ابن الحاج في (منسكه).

وقال النبي ﷺ للأَنْصَارِيِّ الَّذِي سَأَلَهُ عَنْ مَشَاعِرِ الْحَجِّ: «إِنَّ

لَكَ بِكُلِّ شَعْرَةٍ حَلَقْتَهَا حَسَنَةً، وَتَمَحَى عَنْكَ بِهَا (٥) خَطِيئَةٌ» قيل: يا

(١) الحديث أخرجه الترمذي ٢٥٧/٣ رقم ٩١٤-٩١٥، قال الترمذي:

حديث علي فيه اضطرابٌ، ورُوِيَ هَذَا الْحَدِيثُ عَنْ عَائِشَةَ .. وَالْعَمَلُ عَلَى

هَذَا عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ لَا يَرَوْنَ عَلَى الْمَرْأَةِ حَلْقًا، وَيَرَوْنَ أَنَّ عَلَيْهَا التَّقْصِيرَ.

(٢) الحديث أخرجه الدارمي ١٢١٢/٢ رقم ١٩٤٦ بسند صحيح، وأخرجه

البيهقي في "السنن الكبرى ١٠٤/٥" من طريق الدارمي.

(٣) الحديث أخرجه ابن حبان انظر: الإحسان ٢٠٥/٥-٢٠٧ رقم ١٨٨٧ ضمن

حديث طويل وهذا آخره وبسند ضعيف فيه يحيى بن عبد الرحمن الأرحبي.

(٤) في "ب" (قال).

(٥) ليست في "ب".

رسول الله، فإن كانت^(١) الذنوب أقل من ذلك؟ قال: «إذن يدخر لك ذلك». رواه سعيد بن منصور.^(٢)

وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «اللهم اغفر للمحلّقين» قالوا: يا رسول الله، والمقصرين؟ قال: «اللهم اغفر للمحلّقين ثلاثاً» قالوا: يا رسول الله والمقصرين؟ (قال: والمقصرين)^(٣). رواه الشيخان وابن ماجه.^(٤)

وعن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال: «رَحِمَ اللهُ المحلّقين» قالوا: والمقصرين؟ قال: «رَحِمَ اللهُ المحلّقين»، قالوا: والمقصرين يا رسول الله؟ قال: «والمقصرين». رواه مسلم وابن ماجه.^(٥)

وعن مالك بن ربيعة أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «اللهم اغفر للمحلّقين، اللهم اغفر للمحلّقين»، قال^(٦): فقال رجل من القوم:

(١) في "ب" (كان).

(٢) ذكره الهيثمي ٢٧٦/٣ ضمن حديث طويل، وقال: رواه البزار وفيه إسماعيل بن رافع وهو ضعيف.

(٣) ليس في "ب".

(٤) الحديث أخرجه البخاري ٢٢٩/٢ رقم ١٧٢٧، ومسلم ٩٤٦/٢ رقم ١٣٠٢، وابن ماجه ١٠١٢/٢ رقم ٣٠٤٣.

(٥) الحديث أخرجه مسلم ٩٤٦/٢ رقم ٣١٨، وابن ماجه ١٠١٢/٢ رقم ٣٠٤٤.

(٦) في "ب" بزيادة (اللهم اغفر للمحلّقين).

والمقصرين؟، فقال رسول الله ﷺ في الثالثة أو الرابعة «والمقصرين»،
قال: وأنا يومئذ مخلوق رأسي، فما يسرني بخلق رأسي حمر النعم.
رواه أحمد. (١)

قال المحب الطبري (٢): وفي تكرار الدعاء للمحلقين حث عليه،
لأنه أبلغ في العبادة، وأدل على صدق النية في التذلل لله، لأن المقصر
يُبقي لنفسه من الزينة، ثم جعل للمقصرين نصيباً وهو الربع أو الثلث،
لقلاً يخلو (٣) أحد من أمته من صالح دعوته، وذكر بعضهم أن هذا
القول إنما كان بالحديبية حين أمرهم بالخلق، ولا يتعد أن يكون قاله
في الحديبية وفي حجة الوداع.

حكاية: حج يزيد بن المهلب، فطلب حلاقاً، فجاء فحلق
رأسه، فأمر له بألف درهم، فتحير الحلاق ودَّهش وقال: هذا الألف
[٢٣ب] لي. أمضي إلى أم فلانة وأبشرها (٤)، فقال: أعطوه ألفاً آخر، فقال
امرأته طالق إن حلق رأس أحدٍ بعدك، فقال: أعطوه ألفين آخرين.
رواه ابن الجوزي. (٥)

(١) الحديث أخرجه أحمد ١٧٧/٤ بسند حسن.

(٢) انظر: القرى لقاصد أم القرى ص ٤٥٢.

(٣) في "القرى لقاصد أم القرى" (يُخيب).

(٤) في "ب" (أبشرها).

(٥) الأثر أخرجه ابن الجوزي في "مثير العزم الساكن ١/٣١٥ رقم ١٨٨".

وأما الهدى والأضحية:

فاعلم أنَّ الهدى هو: ما يهدى للحرم. والضحايا: ما يذبح من إبل وبقر وغنم في أيام النحر. والهدى والأضحية يصير واجبا إما بالنذر، وإما بالتعين كقوله: جعلته هديا أو أضحية، أو هذا هديي أو أضحيي.

وذكر ابن حزم أنَّ هديه ﷺ كان هدي تطوع. قال المحب الطبري^(١): ولا أعرف له مخالفاً.

فعن جابر في حديثه الطويل أنَّ علياً رضي الله عنه قدم بيدن النبي ﷺ مائة من الإبل، فلما رمى النبي ﷺ انصرف إلى المنحر، فنحر ثلاثا وستين بيده، وأعطى علياً فنحر ما غبَّر وأشركه في هديه، ثم أمر من كل بدنة بيضعة فجمعت في قدر فطبخت، فأكلا من لحمها، وشربا من مرقها. رواه مسلم وأبو داود والنسائي^(٢).

وعن علي قال: أمرني رسولُ الله ﷺ أن أقومَ على بُدنه، وأن أتصدقَ بلحمها وجلودها وأجلَّتْها، وأن لا أُعطيَ الجزارَ منها^(٣)،

(١) انظر: القرى لقاصد أم القرى ص ٥٦١.

(٢) الحديث أخرجه مسلم ٨٨٦/٢-٨٩٢ رقم ١٢١٨ ضمن حديث جابر الطويل

في صفة حجة النبي ﷺ، وأخرجه أبو داود ٤٥٥/٢-٤٦٤ رقم ١٩٠٥.

(٣) ليست في "ب".

وقال: نحن^(١) نعطيه من عندنا. رواه الشيخان.^(٢)

وعن ابن عمر أنه أتى على رجلٍ قد أناخَ بدنثه ينحر، فقال:
ابعثها قياماً مقيّدةً سنةً محمد ﷺ. رواه الشيخان^(٣).

وعن عائشة: قال النبي ﷺ: «مَا عَمَلَ ابْنُ آدَمَ مِنْ عَمَلٍ يَوْمَ
النَّحْرِ أَحَبَّ إِلَى اللَّهِ مِنْ إِهْرَاقِ الدَّمِ، إِنَّهَا لَتَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِقُرُونِهَا
وَأَشْعَارِهَا وَأَظْلَافِهَا، وَأَنَّ الدَّمَ لَيَقَعُ مِنَ اللَّهِ بِمَكَانٍ قَبْلَ أَنْ يَقَعَ إِلَى
الْأَرْضِ، فَطِيبُوا بِهَا نَفْسًا». رواه الترمذي^(٤) وحسنه وهذا لفظه، وابن
ماجه وابن حبان، وقال البخاري: إنه مرسل وصله ابن خزيمة، قال
الطبري^(٥): والحديث عام في الهدي والأضحية.

(١) ليست في "ب".

(٢) الحديث أخرجه البخاري ٢٢٦/٢ رقم ١٧١٧، وأخرجه مسلم ٩٥٤/٢
رقم ١٣١٧.

(٣) الحديث أخرجه البخاري ٢٢٥/٢ رقم ١٧١٣، وأخرجه مسلم ٩٥٦/٢
رقم ١٣٢٠.

(٤) الحديث أخرجه الترمذي ٨٣/٤ رقم ١٤٩٣ وقال: هذا حديث حسن
غريب لانعرفه من حديث هشام بن عروة إلا من هذا الوجه، وأخرجه ابن
ماجه ١٠٤٥/٢ رقم ٣١٢٦، وأخرجه ابن حبان في "المجروحين
١٣٢/٣"، وسند الترمذي وابن ماجه وابن حبان إسناد ضعيف فيه سليمان
بن يزيد الكعبي.

(٥) انظر: القرى لقاصد أم القرى ص ٤٤٣.

وعن زيد بن أرقم قال: قال أصحاب رسول الله ﷺ: يا رسول الله، ما هذه الأضاحي؟ قال: «سنة أبيكم إبراهيم» قالوا: فما لنا فيها يا رسول الله؟ قال: «بكلُّ / شعرةٍ من الصوف حسنة». رواه أحمد [٢٤أ] وابن ماجه والطبراني ورواه الحاكم والبيهقي وصححاه. (١)

وعن علي أن النبي ﷺ قال لفاطمة في الأضحية: «أما إنها (٢) يجاء بها يوم القيامة بلحومها ودمائها حتى توضع في ميزانك». (٣) رواه أبو الشيخ.

وعن عمران بن حصين أن النبي ﷺ قال لفاطمة: «قومي فاشهدي أضحيتك، فإنه يغفر لك بأول قطرة تقطر من دمها كل ذنب عملته، وقولي: ﴿إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ﴾» فقال

(١) الحديث أخرجه أحمد ٣٦٨/٤ بسند ضعيف جداً فيه عائد الله المجاشعي ونفيع بن الحارث الأعمى، وأخرجه ابن ماجه ١٠٤٥/٢ رقم ٣١٢٧، وأخرجه الطبراني في "المعجم الكبير" ٣٢٣/٥ رقم ٥٠٧٥، والحاكم في "المستدرک" ٣٨٩/٢ وصححه الحاكم وخالفه الذهبي وقال: بل واه، والبيهقي في "الجامع لشعب الإيمان" ٣٣/١٣ رقم ٦٩٥٦.

(٢) في "ب" (إنه).

(٣) لم أجد من أخرجه.

عمران بن حصين: يا رسول الله هذا لك ولأهل بيتك خاصة أم للناس عامة؟ قال ﷺ: «بل للناس عامة». رواه الحاكم وصححه. (١)

وعن أنس أن رسول الله ﷺ كان يُضْحِي بكبشين أقرنين، ويُسَمِّي ويكبر، ولقد رأيتُهُ يذبحُ بيدهِ واضعاً قدميه على صِفَاحِهَا. رواه الأئمة الستة. (٢)

وعن عائشة وأبي هريرة أن رسول الله ﷺ كان إذا أراد أن يُضْحِي، اشترى كبشين عظيمين سميين أقرنين أملحين (٣) موجوعين (٤)، فذبح أحدهما عن أمته لمن شهد له بالتوحيد وشهد له

(١) الحديث أخرجه الحاكم في "المستدرک ٢٢٢/٤" بسند ضعيف فيه أبو حمزة الثمالي وكذا قال الذهبي، وأخرجه البيهقي في "الجامع لشعب الإيمان ٣٤/١٢ رقم ٦٩٥٧"، وذكره الهيثمي في "مجمع الزوائد ١٧/٤" وقال: رواه الطبراني في الكبير والأوسط وفيه أبو حمزة الثمالي وهو ضعيف.

(٢) الحديث أخرجه البخاري ٢٩٧/٦ رقم ٥٥٦٥، ومسلم ١٥٥٦/٣ رقم ١٩٦٦، والترمذي ٨٤/٤ رقم ١٤٩٤، وأبو داود ٢٣٠/٣ رقم ٢٧٩٤، والنسائي في "السنن الكبرى ٦٥/٣ رقم ٤٥٠٤"، وابن ماجه ١٠٤٣/٢ رقم ٣١٢٠، وابن حبان انظر: الإحسان ٣/١٣ رقم ٥٩٠١.

(٣) في الأصلين الخطيين (أسجلين) والمثبت من مصادر التخريج، والأملح الذي فيه بياض وسواد ويكون البياض أكثر. اللسان: مادة - ملح-

(٤) مَوْجُوعِينَ: أي خَصِيَّين.

اللسان: مادة - وجأ-

بالبلاغ، وذبح الآخر عن محمدٍ وآله. رواه أحمد وابن ماجه والحاكم والبيهقي. (١)

وعن ابن عمر قال: أقام النبي ﷺ بالمدينة عشرَ سنينَ يُضحِّي. رواه الترمذي وحسنه. (٢)

وعن جابر قال: نحرنا مع رسولِ الله ﷺ عامَ الحُدَيْبِيَةِ: البَدَنَةَ عن سَبْعَةٍ، وَالْبَقْرَةَ عَنْ سَبْعَةٍ. رواه مسلم. (٣)

وعنه قال: نَحَرَ النَّبِيُّ ﷺ عن نِسَائِهِ بَقْرَةً فِي حَجَّتِهِ. رواه مسلم. (٤)

وعنه قال: ذَبَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ عَائِشَةَ يَوْمَ النَّحْرِ بَقْرَةً. رواه مسلم. (٥)

(١) الحديث أخرجه أحمد ٢٢٥/٦ بسند فيه اضطراب من أجل عبد الله بن محمد بن عقيل ويرتفع إلى درجة الصحيح لغيره بشواهد ومتابعاته، وأخرجه ابن ماجه ١٠٤٤/٢ رقم ٣١٢٢، والبيهقي في "السنن الكبرى ٢٦٧/٩، ٢٦٨، ٢٧٣".

(٢) الحديث أخرجه الترمذي ٩٢/٤ رقم ١٥٠٧ وقال: هذا حديث حسن، وأقول فيه حجاج بن أرطاة بن كثير، قال عنه ابن حجر: صدوق كثير الخطأ والتدليس.

(٣) الحديث أخرجه مسلم ٩٥٥/٢ رقم ١٣١٨.

(٤) الحديث أخرجه مسلم ٩٥٦/٢ رقم ٣٥٧.

(٥) الحديث أخرجه مسلم ٩٥٦/٢ رقم ١٣١٩.

وفي سنن أبي داود والمستدرک عن علي بن أبي طالب أنه كان
يُضحى بكبشين عن نفسه، وكبشين عن النبي ﷺ، وقال: إن رسول
الله ﷺ أمر أن يضحى عنه في (١) كل سنة / بكبشين فكان يضحى عنه
[٢٤ب] بهما أبداً. (٢)

حكاية: روى ابن عبد البر في (الاستيعاب) أن حكيم بن حزام
لما حج في الإسلام أهدى مائة بدنة، وأهدى ألف شاة، ووقف بمائة
وصيف بعرفة في أعناقهم أطواق الفضة منقوش فيها: عتقاء الله عن
حكيم بن حزام، وكان حكيم بن حزام قد أعتق في الجاهلية مائة
رقبة، وحمل على مائة بعير، ثم أتى النبي ﷺ بعد أن أسلم فقال: يا
رسول الله، أشياء كنت أفعلها في الجاهلية أتحنثُ بها، ألي فيها أجر؟
فقال رسول الله ﷺ: «أسلمت على ما سلف (٣) من خير». وعاش
حكيم هذا مائة وعشرين سنة، ستين في الجاهلية، وستين في الإسلام،
وكان مولده قبل عام الفيل بثلاث عشرة سنة، وولد في الكعبة، ولا

(١) ليست في "ب".

(٢) الحديث أخرجه أبو داود ٢٢٧/٣-٢٢٨ رقم ٢٧٩٠ بسند ضعيف فيه:
أبو الحسناء، وأخرجه الحاكم ٢٢٩/٤ وقال: هذا حديث صحيح الإسناد
ولم يخرجاه ووافقه الذهبي، وأخرجه الترمذي ٨٤/٤ رقم ١٤٩٥ وقال:
هذا حديث غريب.

(٣) في "ب" (أسلف).

يُعهَدُ أَحَدٌ وُلِدَ^(١) فِي الكعبةِ غيرِه، وَقِيلَ: إِنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ وُلِدَ فِيهَا، وَلَمْ يَثْبُتْ ذَلِكَ بِرَوَايَةٍ مَقْبُولَةٍ. قَالَ: وَتَأَخَّرَ إِسْلَامُ حَكِيمٍ إِلَى عَامِ الْفَتْحِ، وَتُوفِيَ بِالْمَدِينَةِ فِي خِلَافَةِ مَعَاوِيَةَ، سَنَةَ أَرْبَعٍ وَخَمْسِينَ^(٢). انْتَهَى

فائدة: لَيْلَةُ عِيدِ النَّحْرِ لَيْلَةٌ عَظِيمَةٌ لِأَسِيمَا لِمَنْ بَاتَ فِيهَا بِمَزْدَلِفَةَ. قَالَ الدَّمِيرِيُّ: وَهَذِهِ اللَّيْلَةُ لَيْلَةٌ عَظِيمَةٌ جَامِعَةٌ لِأَنْوَاعٍ مِنَ الْفَضْلِ، مِنْهَا: شَرَفُ الزَّمَانِ وَالْمَكَانِ، فَإِنَّ الْمَزْدَلِفَةَ مِنَ الْحَرَمِ بِالِاتِّفَاقِ، وَانْضَمَّ إِلَى ذَلِكَ جَلَالَةُ أَهْلِ الْجَمْعِ الْحَاضِرِينَ لَهَا، وَهُمْ وَقَدْ أَلَّفَهُ اللهُ، لَا يَشْقَى بِهِمْ جَلِيسُهُمْ، فَيَنْبَغِي أَنْ يَعْتَنِيَ الْحَاضِرُ هُنَاكَ بِإِحْيَائِهَا بِالْعِبَادَةِ مِنْ صَلَاةٍ أَوْ تِلَاوَةٍ أَوْ ذِكْرِ أَوْ دَعَاءٍ، وَيَتَأَهَّبَ لِلَاغْتِسَالِ وَالْوُضُوءِ وَتَحْصِيلِ حَصَى الْجِمَارِ. انْتَهَى. فَعَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «يَسْحُ اللَّهُ الْخَيْرَ فِي أَرْبَعِ لَيَالٍ سَحًّا: لَيْلَةُ الْأَضْحَى^(٣)، وَلَيْلَةُ الْفِطْرِ، وَالنَّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ، وَلَيْلَةُ عَرَفَةَ» رَوَاهُ ابْنُ الْجَوْزِيِّ^(٤).

(١) ليست في "ب".

(٢) الأثر بطوله ذكره ابن عبد البر في "الاستيعاب ١/٣٦٢-٣٦٣" بتقديم وتأخير في ألفاظه، كما ذكرها محب الدين الطبري في "القرى لقاصد أم القرى ص ٥٦٤-٥٦٥".

(٣) في "ب" (الأضحية).

(٤) الحديث أخرجه ابن الجوزي في "مثير العزم الساكن ١/٢٤٢ رقم ١١٩" في إسناده من لم أحد له ترجمة، وذكره ابن جماعة في "هداية السالك ١/٨٩" من غير عزو لأحد، والمتقي الهندي في "كتر العمال ١٢/٣٢٢ رقم ٣٥٢١٥" وعزاه للديلملي.

وعن الحسن مرفوعا: «أربع ليال يُفرغ الله فيهن الرحمة على عباده
إفراغا: أول ليلة من رجب، وليلة النصف من شعبان، وليلة الفطر،
وليلة الأضحى». (١)

وعن ابن عمر مرفوعا: «أفضل الليالي ليلة الأضحى والفطر»
[٢٥] أورده صاحب (الروض / الفائق). (٢)

وعن ابن عباس مرفوعا: «ليلة جمع تعدل ليلة القدر» رواه ابن
الجوزي. (٣)

وعن أبي أمامة مرفوعا: «من قام ليلة العيدين مُحْتَسِباً، لم يَمُتْ
قَلْبُهُ يومَ تموتُ القلوبُ» رواه ابن ماجه والطبراني. (٤)

عن عبادة بلفظ: «من أحيا ليلة العيدين، لم يموت قلبه يوم تموت
القلوب». (٥)

قال الإمام النووي: لم يموت قلبه بالكفر أو الفزع الأكبر يوم
القيامة أو بالشغف بحب الدنيا.

(١) الحديث لم أجد من أخرجه.

(٢) الحديث لم أجد من أخرجه.

(٣) الحديث أخرجه ابن الجوزي في "مثير العزم الساكن ١/٢٧٤ رقم ١٥٧"
في إسناده أكثر من واحد لم أجد لهم ترجمة.

(٤) الحديث أخرجه ابن ماجه ١/٥٦٧ رقم ١٧٨٢ "بسند ضعيف فيه بقية
بن الوليد.

(٥) الحديث ذكره الهيثمي في "مجمع الزوائد ٢/١٩٨" وقال: رواه الطبراني
في الكبير والأوسط وفيه عمر بن هارون البلخي والغالب عليه الضعف.

وعن معاذ بن جبل مرفوعاً: «من أحيا الليالي الأربع وجبت له الجنة: ليلة التروية، وليلة عرفة، وليلة النحر، وليلة الفطر» رواه ابن الجوزي.^(١)

وإحياء الليل، قيل: يحصل بمعظمه، وقيل: بساعة منه، وعن ابن عباس: يحصل بصلاة العشاء جماعة والعزم على صلاة الصبح جماعة، ويندب الدعاء فيها كليلة الجمعة وليلة أول رجب وليلة نصف شعبان، لقول الشافعي: بلغنا أن الدعاء فيها مستجاب.

فائدة: يوم النحر يوم عظيم القدر عند الله تعالى، ففي الحديث: «أفضل الأيام عند الله يوم النحر ثم يوم الفطر» رواه ابن الجوزي.^(٢)

(١) الحديث أخرجه ابن الجوزي في "مثير العزم الساكن ٢٣٦/١ رقم ١١٦" بسند متروك فيه عبد الرحيم بن زيد العمي، وذكره ابن جماعة في "هداية السالك ٨٩/١".

(٢) الحديث ذكره ابن الجوزي في "مثير العزم الساكن ٢٧٧/١ رقم ١٦١" من غير سند، وأخرجه ابن حبان انظر: الإحسان ٥١/٧ رقم ٢٨١١ عن عبد الله بن قُرط وبسند صحيح.

وفي الحديث أيضا: «أعظمُ الأيام عندَ اللهِ يومُ النحر، ثم يومُ
القرِّ»^(١).

والآثارُ والأخبارُ في مثل هذا كثيرة، والله تعالى أعلم.

(١) في الأصلين الخطيين للكتاب (الفرقان) والمثبت من مصادر تخريج الحديث
ويومُ القرِّ: هو اليوم الذي يلي يوم النحر، سُمِّيَ بذلك لأن الناس يَقْرُونَ
فيه بمعى، وقد فرغوا من طواف الإفاضة والنحر فاستراحوا وَقَرُّوا.
انظر: سنن أبي داود ٣٧٠/٢.

الحديث أخرجه أبو داود ٣٧٠/٢ رقم ١٧٦٥ بسند صحيح، وأخرجه
النسائي في "السنن الكبرى ٤٤٤/٢ رقم ٢٠٩٨"، والحاكم في (المستدرک
٢٢١/٤" وصححه ووافقه الذهبي.

الباب الخامس

في الطواف والسعي وصفتهما

قال الله تعالى: ﴿وَلْيَطُوفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾^(١) وقال تعالى: ﴿أَنْ طَهَّرَا بَيْتِي لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾^(٢).

اعلم^(٣) وفقك الله أنه يُشْرَعُ أَنْ يُخْطَبَ الْإِمَامُ بِمَعْنَى يَوْمِ النَّحْرِ خُطْبَةً يَفْتَتِحُهَا بِالتَّكْبِيرِ، يُعَلِّمُهُمْ فِيهَا النَّحْرَ وَالْإِفَاضَةَ وَالرَّمْيَ، ثُمَّ يُفِيضُ الْحَاجَّ إِلَى مَكَّةَ فَيَطُوفُ مَفْرَدٌ وَقَارِنٌ لَمْ يَدْخُلَا مَكَّةَ قَبْلُ لِلْقُدُومِ بِرَمَلٍ، وَمُتَمَتِّعٌ بِلَا رَمَلٍ، ثُمَّ يَطُوفُ لِلزِّيَارَةِ، وَيُسَمَّى طَوَافَ الْإِفَاضَةِ، وَهُوَ رُكْنٌ لَا يَتِمُّ الْحَجُّ إِلَّا بِهِ، وَوَقْتُهُ مِنْ نِصْفِ يَوْمِ النَّحْرِ، وَيَتَدَيُّ الطَّوَافَ مِنَ الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ، وَيَسْتَلِمُهُ بِيَدِهِ الْيَمَنِ، وَيَقْبَلُهُ وَيَسْجُدُ عَلَيْهِ، وَيَجْعَلُ الْبَيْتَ عَنْ يَسَارِهِ، فَيُسْرِعُ الْمَشْيَ وَيُقَارِبُ الْخَطَأَ.

وشروطُ الطَّوَافِ مَذْكُورَةٌ فِي الْفَقْهِ، مُخْتَلِفَةٌ بِحَسَبِ اخْتِلَافِ

الْمَذَاهِبِ فَلَا تُطِيلُ / بِذِكْرِهَا.

وَعَنْ عَائِشَةَ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا)^(٤) «أَنَّ أَوَّلَ شَيْءٍ بَدَأَ بِهِ النَّبِيُّ

ﷺ حِينَ قَدِمَ مَكَّةَ أَنَّهُ تَوَضَّأَ ثُمَّ طَافَ»، أَخْرَجَهُ الشَّيْخَانُ^(٥).

(١) سورة الحج (الآية ٢٩).

(٢) سورة البقرة (الآية ١٢٥).

(٣) في "ب" (واعلم).

(٤) في "ب" (فعن عائشة).

(٥) الحديث أخرجه البخاري ١٩٨/٢ رقم ١٦١٥، وأخرجه مسلم ٩٠٧/٢

رقم ١٢٣٥ ضمن حديث طويل.

وعن جابر قال: دخلنا مكة ارتفاع الضحى فأتى النبي ﷺ باب المسجد، (فأناخ راحلته ثم دخل المسجد) (١) فبدأ بالحجر فاستلمه وفاضت عيناه بالبكاء، ثم رمل ثلاثاً، ومشى أربعاً حتى فرغ، فلما فرغ قبل الحجر ووضع يديه عليه ومسح بهما وجهه. أخرجه الحاكم (٢) وهو صحيح على شرط مسلم.

والرمل: أن يسرع في مشيه مقارباً خطاه.

وعن جابر قال: رأيت رسول الله ﷺ رمل من الحجر الأسود حتى انتهى إليه ثلاثة أطواف. أخرجه الشيخان (٣).

وعن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ لأصحابه حين أرادوا دخول مكة في عمرة الحديبية: «إن قومكم غداً سيرونكم، فليروكم جُلداً» فلما دخلوا المسجد واستلموا الركن، ورملوا والنبي ﷺ معهم حتى بلغوا الركن اليماني، ثم مشوا إلى الركن الأسود، ففعل ذلك ثلاث مرات، ثم مشى الأربع رواه ابن ماجه (٤).

(١) ليست في "ب".

(٢) الحديث أخرجه الحاكم في "المستدرک ١/٤٥٤-٤٥٥" صححه الحاكم على شرط مسلم وسكت عنه الذهبي.

(٣) الحديث بهذا اللفظ أخرجه أحمد ٣٥٨/٢٣ رقم ١٥١٦٩ بسند صحيح، وأخرجه البخاري ومسلم ضمن حديث جابر الطويل.

(٤) الحديث أخرجه ابن ماجه ٩٨٤/٢ رقم ٢٩٥٣ بسند حسن.

وعنه قال: قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ وَقَدِ وَهَنَتْهُمْ الْحُمَّى،
وَلَقُوا مِنْهَا شِدَّةً، فَجَلَسُوا مِمَّا يَلِي الْحِجْرَ^(١).

وفي لفظ البخاري «والمشركون مِنْ قِبَلِ قُعَيْقِعَانَ، فَأَمْرُهُمْ أَنْ
يَرْمُلُوا ثَلَاثَةَ أَشْوَاطٍ، وَيَمْشُوا مَا بَيْنَ الرُّكْنَيْنِ الِيمَانِيِّينَ لِيَرَى الْمُشْرِكُونَ
جَلَدَهُمْ، فَقَالَ الْمُشْرِكُونَ: هَؤُلَاءِ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ قَدْ وَهَنَتْهُمْ الْحُمَّى،
هَؤُلَاءِ أَجْلَدُ مِنْ كَذَا وَكَذَا». الحديث أخرجه الشيخان وأبو داود
والنسائي^(٢).

وعنه أن النبي ﷺ اضْطَبَعَ وَاسْتَلَمَ وَكَبَرَ ثُمَّ رَمَلَ ثَلَاثَةَ أَطْوَافٍ،
وَكَانُوا إِذَا بَلَغُوا الرُّكْنَ الِيمَانِيَّ وَتَغَيَّبُوا مِنْ قَرِيْشٍ مَشُوا، ثُمَّ يَطْلُغُونَ
عَلَيْهِمْ يَرْمُلُونَ، فَتَقُولُ^(٣) قَرِيْشٌ: كَأَنَّهُمُ الْغَزْلَانُ. قال ابنُ عباسٍ: فكان
سُنَّةً. أخرجه أبو داود^(٤).

-
- (١) الحديث جزء من حديث طويل أخرجه مسلم ٩٢٣/٢ رقم ١٢٦٦.
- (٢) الحديث أخرجه البخاري ١٠١/٥-١٠٢ رقم ٤٢٥٦، وأخرجه مسلم
٩٢٣/٢ رقم ١٢٦٦، وأخرجه أبو داود ٤٤٦/٢ رقم ١٨٨٦، والنسائي
في "السنن الكبرى ٤٠٥/٢ رقم ٣٩٤٢". وَقُعَيْقِعَانَ: اسم جبل بمكة
والواقف عليه يُشرف على الركن العراقي. انظر: معجم البلدان ٣٧٩/٤.
- (٣) في الأصول المخطوطة (فيقول) والمثبت من "سنن أبي داود".
- (٤) الحديث أخرجه أبو داود ٤٤٧/٢-٤٤٨ رقم ١٨٨٩ بسند ضعيف فيه
يحيى بن سليم الطائفي.

وعن ابن عباس مرفوعاً: «الطَّوْفُ صَلَاةٌ فَأَقْلُوا فِيهِ الْكَلَامَ».
رواه^(١) الطبراني.

[٢٦٦] وأخرجه أحمدُ والنسائيُّ عن طاووسَ عن رجلٍ / أدركَ النبيَّ ﷺ قال: «الطَّوْفُ بِالْبَيْتِ صَلَاةٌ، وَلَكِنَّ اللَّهَ تَعَالَى^(٢) أَحَلَّ فِيهِ الْمَنْطِقَ، فَمَنْ نَطَقَ فَلَا يَنْطِقُ إِلَّا بِخَيْرٍ»^(٣).

وأخرجه سعيدُ بنُ منصورٍ أيضاً كذلك وأخرجه الترمذيُّ وعن ابن عباس مرفوعاً: «الطَّوْفُ بِالْبَيْتِ مِثْلُ الصَّلَاةِ إِلَّا أَنَّكُمْ تَتَكَلَّمُونَ فِيهِ، فَمَنْ تَكَلَّمَ فَلَا يَتَكَلَّمُ إِلَّا بِخَيْرٍ»^(٤).

وعن عطاءٍ قال: طَفْتُ خَلْفَ ابْنِ عُمَرَ وَابْنَ عَبَّاسٍ فَمَا سَمِعْتُ وَاحِدًا مِنْهُمَا مَتَكَلَّمًا حَتَّى فَرَغَ مِنْ طَوَافِهِ، وَكَانَ عَطَاءٌ يَكْرَهُ الْكَلَامَ فِي الطَّوَافِ إِلَّا الشَّيْءَ الْيَسِيرَ مِنْهُ، إِلَّا ذَكَرَ^(٥) اللَّهَ [تَعَالَى]^(٦) وَقِرَاءَةَ

(١) ليست في "ب"، الحديث أخرجه الطبراني في "المعجم الكبير ١١/٣٤ رقم ١٠٩٧٦" بسند ضعيف فيه محمد بن عبد الله بن عبيد.

(٢) ليست في "ب".

(٣) الحديث أخرجه أحمد ١٤٩/٢٤ رقم ١٥٤٢٣ بسند صحيح، وأخرجه النسائي في "السنن الكبرى ٢/٤٠٦ رقم ٣٩٤٥".

(٤) الحديث أخرجه الترمذي ٢٩٣/٣ رقم ٩٦٠ بسند حسن وقال: والعمل

على هذا عند أكثر أهل العلم يستحبون أن لا يتكلم الرجل في الطواف إلا للحاجة أو بذكر الله تعالى أو من العلم، وأخرجه ابن حبان انظر:

الإحسان ٩/١٤٣-١٤٤ رقم ٣٨٣٦.

(٥) في الأصل (ذكره) والمثبت من "ب".

(٦) زيادة من "ب".

القرآن. رواه الشافعي^(١).

قال المحب الطبري في حديث «الطَّوَّافُ بِالْبَيْتِ صَلَاةٌ»: إنما وردت فيه الرُّحْصَةُ مِنَ الْكَلَامِ بِشَرَطِ أَنْ يَكُونَ بِخَيْرٍ، كَالْأَمْرِ بِمَعْرُوفٍ، وَالسَّلَامِ عَلَى مَنْ لَقِيَهُ، وَالسُّؤَالِ عَنِ حَالِ أَخِيهِ^(٢).

وعن ابن عباس أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ شَرِبَ فِي الطَّوَّافِ. أخرجه أبو حاتم والشافعي^(٣).

وعن ابن مسعود الأنصاري أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ عَطِشَ وَهُوَ يَطْوِفُ بِالْبَيْتِ فَقَالَ: «عَلَيَّ بِذُنُوبٍ مِنْ مَاءِ زَمْزَمٍ» فَصَبَّ عَلَيْهِ، ثُمَّ شَرِبَ وَهُوَ يَطْوِفُ بِالْبَيْتِ. أخرجه الدارقطني^(٤).

(١) الأثر أخرجه الشافعي في "الأم ١٧٣/٢"، وفي "مسند الإمام الشافعي ص ١٢٧"، وذكره محب الدين الطبري في "القرى لقاصد أم القرى ص ٢٧٠ وعزاه للشافعي.

(٢) انظر: كتاب "القرى لقاصد أم القرى ص ٢٧١".

(٣) الحديث أخرجه ابن خزيمة في "صحيحه ٢٢٦/٤-٢٢٧ رقم ٢٧٥٠" بسند صحيح، وابن حبان انظر: الإحسان ١٤٤/٩-١٤٥ رقم ٣٨٣٧، والحاكم في "المستدرک ٤٦٠/١".

(٤) الحديث أخرجه الدارقطني في "سننه ٢٦٣/٤ رقم ٨٥" بسند ضعيف فيه يحيى بن يمان العجلي.

وعن ابن عمر قال: كان النبي ﷺ إذا طافَ بالبيتِ استلمَ الحَجَرَ والرُّكْنَ في كُلِّ طَوَافٍ. رواه الحاكم^(١). والرُّكْنُ: هو اليمانيُّ. وعنه أَنَّهُ سئِلَ عن استلامِ الحَجَرَ فقال: رأيتُ رسولَ الله ﷺ يستلمُهُ وَيُقْبَلُهُ. رواه الشيخان^(٢).

وعن ابن عمر قال: استقبلَ النبي ﷺ الحَجَرَ، ثم وضعَ شَفْتَيْهِ عليه يَيْكِي طويلاً ثم التفتَ فإذا هو بعُمَرَ بن الخطابِ يَيْكِي، فقال: يا عُمَرُ هَاهُنَا تُسَكَّبُ العِبرَاتُ رواه ابن ماجه والحاكم^(٣) وقال: استلمه ثم وضعَ شفتيه عليه وصحح إسناده.

وعن عطاءٍ قال: رأيتُ جابرَ بن عبد الله وابنَ عمر وأبا سعيد الخدري وأبا هريرة إذا استلموا قَبَلُوا أَيْدِيَهُمْ^(٤).

[٢٦ب] وعن ابن عباس قال: كان النبي ﷺ / يُقْبَلُ الرُّكْنَ اليمانيَّ ويضعُ خدَّهُ عليه. رواه الدارقطني^(٥). وعنه قال: كان النبي ﷺ إذا

(١) الحديث أخرجه الحاكم في "المستدرک ١/٤٥٦" بسند حسن، قال

الحاكم: صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي.

(٢) الحديث أخرجه البخاري ١٩٨/٢ رقم ١٦١١.

(٣) الحديث أخرجه ابن ماجه ٩٨٢/٢ رقم ٢٩٤٥ بسند ضعيف جداً فيه

محمد بن عون الخراساني، وأخرجه الحاكم في "المستدرک ١/٤٥٤" وقال:

صحيح الاسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي.

(٤) الأثر أخرجه الدارقطني في "سننه ٢/٢٩٠" رقم ٢٤١ بسند حسن.

(٥) الحديث أخرجه الدارقطني في "سننه ٢/٢٩٠" رقم ٢٤٢ بسند ضعيف

فيه عبد الله بن مسلم بن هرمز.

استلمَ الرُّكْنَ قبلَهُ. رواه البخاري^(١) في (تاريخه).

وعن أبي هريرة أَنَّ النبيَّ ﷺ لما دخلَ مكةَ طافَ بالبيتِ وصَلَّى خلفَ المقامِ، يعني: يومَ الفتحِ. أخرجه أبو داود^(٢).

وعن جابر أَنَّ النبيَّ ﷺ لما انتهى إلى مقامِ إبراهيمَ قرأَ ﴿وَاتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾،^(٣) فصلَّى ركعتينِ فقرأَ فاتحةَ الكتابِ و ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾، (وقرأَ في الثانية: الفاتحة)^(٤) و ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ ثم عادَ إلى الرُّكْنِ فاستلمَهُ، ثم خرجَ إلى الصَّفَا. أخرجه الشيخان^(٥).

قال الجمهور: إنَّ السنةَ أن يستلمَ الركنَ ويقبلَ يده فإن لم يستطع أن يستلمه بيده استلمه بشيءٍ في يده وقبل ذلك الشيء، فإن لم يستطع أشار إليه واكتفى بذلك. انظر: هامش سنن الدارقطني ٢/٢٩٠.

(١) الحديث أخرجه البخاري في "التاريخ الكبير" ١/٢٩٠ "بسند ضعيف فيه عبد الله بن مسلم بن هُرْمُزٍ.

(٢) الحديث أخرجه أبو داود ٢/٤٣٨ قم ١٨٧١ بسند صحيح.

(٣) سورة البقرة (الآية ١٢٥).

(٤) ليس في "ب".

(٥) الحديث أخرجه مسلم ٢/٨٨٦-٨٩٢ رقم ١٢١٨ ضمن حديث جابر

الطويل في صفة حجة النبي ﷺ، وأخرجه أبو داود ٢/٤٥٥-٢٦٤ رقم

١٩٠٥.

وعن عبد الله بن أبي أوفى أن النبي ﷺ اعتمرَ وطَافَ بالبيتِ
وصَلَّى خَلْفَ المَقَامِ رَكَعَتَيْنِ، فَقِيلَ لِعَبْدِ اللهِ: أَدْخَلَ الكَعْبَةَ؟ قَالَ: لَا.
أَخْرَجَهُ الشَّيْخَانُ^(١).

وعن عمر بن الخطاب أَنَّهُ^(٢) قَالَ: وَافَقْتُ رَبِّي فِي ثَلَاثٍ فَذَكَرَ
مِنْهَا، وَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ لَوْ اتَّخَذْتَ مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ^(٣) مُصَلًّى^(٤).
وَرَوَى أَنَّهُ ﷺ أَخَذَ بِيَدِ عُمَرَ، فَقَالَ عُمَرُ: أَفَلَا تَتَّخِذُهُ مُصَلًّى؟ فَقَالَ:
لَمْ أُوْمَرْ بِذَلِكَ، فَلَمْ تَغِبِ الشَّمْسُ حَتَّى نَزَلْتُ^(٥).

وعن محمد بن إسحاق أن إبراهيم لما فرغ من بناء البيت جاءه
جبريلُ العَلِيُّ^(٦) فقال: طُفُّ بِه سَبْعًا، فَطَافَ بِه سَبْعًا هُوَ وَإِسْمَاعِيلُ
يَسْتَلِمَانِ الأَرْكَانَ^(٦) فِي كُلِّ طَوَافٍ، فَلَمَّا أَكْمَلَا سَبْعًا صَلِيَا خَلْفَ
المَقَامِ رَكَعَتَيْنِ^(٧).

(١) الحديث أخرجه البخاري ١٩٥/٢ رقم ١٦٠٠، وأخرجه أبو داود
٤٥٤/٢ رقم ١٩٠٢.

(٢) ليس في "ب".

(٣) ليست في "ب".

(٤) الحديث أخرجه البخاري ١٢١/١ رقم ٤٠٢، ومسلم ١٨٦٥/٤ رقم
٢٣٩٩، وأحمد ٢٣/١-٢٤، والدارمي في "مسنده ١١٦٦/٢ رقم
١٨٩١".

(٥) الحديث أخرجه أبو نعيم في "الحلية ٣/٣٠٢" وقال: هذا حديث صحيح.

(٦) في "ب" بزيادة (كلها).

(٧) الحديث ذكره القرطبي في "تفسيره ١٢٩/٢".

وعن بُريدة مرفوعاً: «أُهْبِطَ آدَمُ إِلَى الْأَرْضِ طَافَ بِالْبَيْتِ
أَسْبُوعاً وَصَلَّى خَلْفَ الْمَقَامِ رَكَعَتَيْنِ، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ سِرِّي
وَعَلَانِيَتِي» الحديث^(١).

وَأَمَّا السَّعِيُّ: ففِي حَدِيثِ جَابِرِ الطَّوِيلِ: فَلَمَّا دَنَا رَسُولُ اللَّهِ
ﷺ مِنَ الصَّفَا قَرَأَ ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ﴾ الْآيَةَ^(٢)^(٣) «أُبْدَأُ
بِمَا بَدَأَ اللَّهُ بِهِ»، فَبَدَأَ بِالصَّفَا فَرَقَى عَلَيْهِ حَتَّى رَأَى الْبَيْتَ، فَاسْتَقْبَلَ
الْقِبْلَةَ. أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ^(٤).

[١٢٧] وعن أبي هريرة أن النبي ﷺ لما فرغ من طوافه أتى الصفا فعلا
عليه حتى نظر إلى البيت، ورفع يديه فجعل يحمد الله ويدعو ما شاء
الله أن يدعو. أخرجه مسلم^(٥).

وعن جابر أن رسول الله ﷺ كان إذا وقف على الصفا يكره
ثلاثاً، ثم يقول: «لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد

(١) الحديث أخرجه ابن الجوزي في "مثير العزم الساكن ١٢٤/٢ رقم ٣٣٦"
بسند ضعيف فيه سليمان بن قسيم، وذكره محب الدين الطبري في
"القرى لقاصد أم القرى ص ٣٥٣".

(٢) سورة البقرة (الآية ١٥٨).

(٣) ليست في "ب".

(٤) جزء من حديث جابر الطويل وقد تقدم تخريجه.

(٥) الحديث أخرجه مسلم ١٤٠٧/٣ رقم ١٧٨٠ وهو جزء من حديث طويل.

وهو عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ» يَصْنَعُ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ وَيَدْعُو، وَيَصْنَعُ عَلَى الْمَرَّةِ مِثْلَ ذَلِكَ. زَادَ فِي رِوَايَةٍ: يَجِيءُ وَيَمِيتُ. أَخْرَجَهُ النَّسَائِيُّ (١).
وَعَنْ أُمِّ سَلْمَةَ قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ (٢) فِي سَعْيِهِ: «رَبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ، وَاهْدِنِي السَّبِيلَ الْأَقْوَمَ» (٣).

وَعَنْ أَنَسٍ مَرْفُوعاً قَالَ: «الطَّوَّافُ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرَّةِ يَعْدِلُ سَبْعِينَ رَقَبَةً» رَوَاهُ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ (٤).

قَالَ ابْنُ جَمَاعَةَ: وَاخْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ، هَلِ الْمَرَّةُ أَفْضَلُ مِنَ الصَّفَا؟ فَفَضَّلَ الشَّيْخُ عَزَّ الدِّينُ بْنُ عَبْدِ السَّلَامِ الْمَرَّةَ عَلَى الصَّفَا، لِأَنَّهُ يَزُورُهَا مِنَ الصَّفَا أَرْبَعًا، وَيَزُورُ الصَّفَا مِنْهَا ثَلَاثًا، وَمَا كَانَتْ الْعِبَادَةُ فِيهِ أَكْثَرَ فَهُوَ أَفْضَلُ، وَتَبِعَهُ فِي ذَلِكَ تَلْمِيزُهُ الشَّيْخَ شَهَابَ الدِّينِ الْقِرَافِيَّ الْمَالِكِيَّ، قَالَ ابْنُ جَمَاعَةَ: وَفِي ذَلِكَ نَظَرٌ، وَلَوْ قِيلَ بِتَفْضِيلِ الصَّفَا لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى بَدَأَ بِهَا لَكَانَ أَظْهَرَ، وَلَوْ قِيلَ بِتَفْضِيلِ الْمَرَّةِ لِإِخْتِصَاصِهَا بِاسْتِحْبَابِ الذَّبْحِ وَالنَّحْرِ بِهَا (دُونَ الصَّفَا) (٥) لَكَانَ أَظْهَرَ مِمَّا قَالَاهُ، انْتَهَى (٦).

(١) أَخْرَجَهُ النَّسَائِيُّ فِي "السَّنَنِ الْكُبْرَى ٤١٢/٢ رَقْم ٣٩٦٥" بِسَنَدٍ صَحِيحٍ.

(٢) لَيْسَتْ فِي "ب".

(٣) الْحَدِيثُ أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ ٢٨٢/٤٤ رَقْم ٢٦٦٨٥ بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ فِيهِ عَلِيُّ بْنُ

زَيْدِ بْنِ جُدْعَانَ، وَأَخْرَجَهُ أَبُو يَعْلَى فِي "مُسْنَدِهِ ٣١٨/١٢ رَقْم ٦٨٩٣".

(٤) الْحَدِيثُ ذَكَرَهُ ابْنُ جَمَاعَةَ فِي "هُدَايَةِ السَّالِكِ ٨٧/١" وَعَزَاهُ لِسَعِيدِ بْنِ

مَنْصُورٍ.

(٥) لَيْسَتْ فِي "ب".

(٦) انظُرْ: "هُدَايَةِ السَّالِكِ ٨٧/١".

قلت: وفيما قاله ابنُ جماعةٍ نظر، إذ قد يتقدمُ الأفضلُ ويتأخرُ
المفضولُ، قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ فَمِنْكُمْ كَافِرٌ وَمِنْكُمْ
مُؤْمِنٌ﴾^(١) وقال: ﴿لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ﴾^(٢)،
وكون الذبح عندها مستحباً لا يستلزمُ الأفضليَّة، بل يستلزمُ عدمها،
لأنَّ الأشرفَ يُنزهُ عن ذلك، والأحسنُ عندي الوقفُ عن ذلك،
لأنَّ مثلَ هذا لا يُعلمُ إلا بتوقيفٍ^(٣) من الشارع، ولم يرد. والله^(٤)
أعلمُ.

(١) سورة التغابن (الآية ٢).

(٢) سورة الحشر (الآية ٢٠).

(٣) في "ب" (بتوقف).

(٤) في "ب" بزيادة (تعالى).

الباب السادس

في فضل الطواف بالبيت والنظر إليه

اعلم وفقك الله تعالى أن الطواف بالبيت مشروع بالكتاب والسنة وإجماع الأمة، وفيه فضل عظيم، وثواب جسيم كما سيأتي إن شاء الله تعالى.

[٢٧ب] / فعن ابن عباس مرفوعاً: «أن الله يُنزلُ على أهل المسجدِ مَسْجِدِ مكةَ في كُلِّ يومٍ ليلةَ عشرينَ ومائةَ رحمةٍ، ستونَ منها للطائفينَ، وأربعونَ للعاكفينَ حولَ البيتِ، وعشرونَ منها للناظرينَ للبيتِ» رواه الطبراني في (الكبير) والحاكم في (الكنى) وابنُ عساكر^(١).
ورواه الحسنُ البصريُّ في (رسالته) بلفظ: «إنَّ الله تعالى مائةٌ وعشرينَ رحمةً لهذا البيتِ يُنزلُها كُلَّ يومٍ، فستونَ منها للطائفينَ، وأربعونَ للمصلينَ، وعشرونَ للناظرينَ إليه»^(٢).

(١) الحديث أخرجه الطبراني في "المعجم الكبير ١١/١٩٥ رقم ١١٤٧٥" بسند متروك فيه عبد الرحمن بن السفر، وذكره ابن جماعة في "هداية السالك ١/٤٠" وقال: أخرجه الطبراني وغيره وهو حديث ضعيف، وذكره الهيثمي في "مجمع الزوائد ٣/٢٩٢" وقال: وفيه يوسف بن السفر وهو متروك.

(٢) الحديث ذكره الحسن البصري في "رسالته ص ٦٥".

ورواه البيهقي في (الشعب) بلفظ: «يُنزَلُ اللهُ كُلَّ يَوْمٍ (مائةَ رحمةٍ وعشرينَ رحمةً)»^(١) منها على الطائفين ستون، وأربعون على المصلين، وعشرون على الناظرين»^(٢).

وعن عائشة مرفوعاً: «النَّظْرُ إِلَى الكَعْبَةِ عِبَادَةٌ» رواه أبو الشيخ^(٣).

وعن ابن عباس: «النَّظْرُ إِلَى الكَعْبَةِ مُحَضُّ الإِيمَانِ» رواه الجندي^(٤).

وعن سعيد بن المسيب «من نظرَ إلى الكعبةِ إيماناً وتصديقاً، خرجَ من ذنوبه كيومِ ولدته أمه»^(٥).

(١) في "ب" (مائة وعشرون رحمة).

(٢) الحديث ذكره البيهقي في "الجامع لشعب الإيمان ٥٩٩/٧" من غير ذكر للسند.

(٣) الحديث ذكره المتقي الهندي في "كتر العمال ١٢/١٩٧ رقم ٣٤٦٤٧" وعزاه لأبي الشيخ.

(٤) الحديث ذكره ابن جماعة في "هداية السالك ٧٥/١" وعزاه للجندي، وأخرجه الأزرقى في "أخبار مكة ٩/٢" بسند ضعيف فيه عثمان بن ساج، وأخرجه ابن الجوزي في "مثير العزم الساكن ٣٨٧/١ رقم ٢٣٨" من طريق الأزرقى به.

(٥) الحديث أخرجه الأزرقى في "أخبار مكة ٩/٢" بسند ضعيف فيه عثمان بن ساج، ذكره ابن الجوزي في "مثير العزم الساكن ٣٨٨/١" من غير ذكر للسند، وذكره ابن جماعة في "هداية السالك ٧٥/١".

وعن عطاء: «النَّظْرُ إِلَى الْبَيْتِ الْحَرَامِ عِبَادَةٌ فَالنَّظْرُ لَهُ بِمِثْلَةِ الصَّائِمِ الْقَائِمِ الْمُخْبِتِ»^(١) المجاهد في سبيل الله» أخرجهما الأزرقى^(٢).

وعن سعيد بن المسيب: «النَّظْرُ إِلَى الْكَعْبَةِ يُحَاتُ الذُّنُوبَ كَمَا يَتَحَاتُ وَرَقُ الشَّجَرِ». أخرجه الجندی^(٣) [وَنَقَلَ ابْنُ الْجَوْزِيِّ مِثْلَهُ عَنْ ابْنِ السَّائِبِ]^(٤)

وقال النخعي: النَّظْرُ^(٥) لِلْكَعْبَةِ كَالْمَجْتَهِدِ فِي الْعِبَادَةِ فِي غَيْرِهَا مِنْ الْبِلَادِ^(٦).

وقال زهير بن محمد: الجالسُ في المسجد ينظرُ إلى البيت لا يَطُوفُ بِهِ وَلَا يُصَلِّي أَفْضَلُ مِنَ الْمَصْلِيِّ فِي بَيْتِهِ لَا يَنْظُرُ إِلَى الْبَيْتِ^(٧).

(١) ليست في "ب".

(٢) الحديث أخرجه الأزرقى في "أخبار مكة ٩/٢" بسند ضعيف فيه عثمان بن ساج، وذكره ابن الجوزي في "مثير العزم الساكن ٣٨٨/١"، وابن جماعة في "هداية السالك ٧٥/١".

(٣) الحديث ذكره ابن جماعة في "هداية السالك ٧٥/١-٧٦" وعزاه للجندی.

(٤) زيادة من "ب"، وقد أخرج هذه الرواية الأزرقى في "أخبار مكة ٩/٢" بسند ضعيف فيه عثمان بن ساج، وذكرها ابن الجوزي في "مثير العزم الساكن ٣٨٨/١".

(٥) في "ب" (النظر).

(٦) الأثر أخرجه الأزرقى في "أخبار مكة ٨/٢" بسند ضعيف فيه عثمان بن ساج.

(٧) الأثر أخرجه الأزرقى في "أخبار مكة ٩/٢" بسند ضعيف فيه عثمان بن ساج.

وأما الطواف:

فعن ابن عمر مرفوعاً^(١): « من طاف بالبيت سبعا يُحصيه كُتِبَتْ له بكلِّ خطوةٍ حسنةٌ ، ومُحِيتْ عنه سيئةٌ، ورُفِعَتْ له به درجةٌ، وكان له عدلٌ رقيةً » رواه البيهقي^(٢).

ورواه مالك وأحمد والطبراني^(٣) ولفظهم: « وكُفِّرَتْ عنه سيئةٌ [ورُفِعَتْ له درجةٌ]^(٤) وكان كعتق رقيةً » .

ورواه الترمذي^(٥) وحسنه، والنسائي والحاكم ولكن روايتهم: «من طاف بهذا البيت أسبوعاً فأحصاهُ / كان كعتق رقيةً ، لا يَضَعُ قدماً ولا [أ٢٨] يرفعُ قدماً إلا حَطَّ اللهُ عنه بها خطيئةً، وكُتِبَتْ له بها حسنةٌ».

وعن ابن عمر مرفوعاً: «مَنْ طَافَ سَبْعاً وَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ، كَانَتْ كَعْتَاقِ رَقِيَةٍ» رواه البيهقي^(٦). ورواه ابن ماجه^(٧) بلفظ: « من طاف

(١) ليست في "ب".

(٢) الحديث أخرجه البيهقي في "السنن الكبرى ١١٠/٥" بسند ضعيف فيه عطاء بن السائب.

(٣) أخرجه أحمد ٩٥/٢ بنفس سند البيهقي، وأخرجه الطبراني في "المعجم الكبير ٢٩٨/١٢ رقم ١٣٤٤٠".

(٤) ليست في "ب".

(٥) أخرجه الترمذي ٢٩٢/٣ رقم ٩٥٩ بسند ضعيف فيه عطاء بن السائب، والنسائي في "السنن الكبرى ٤٠٨/٢ رقم ٣٩٥١، والحاكم في "المستدرک ٤٨٩/١".

(٦) أخرجه البيهقي في "السنن الكبرى ١١٠/٥".

(٧) أخرجه ابن ماجه ٩٨٥/٢ رقم ٢٩٥٦.

بالبیت وصلّى^(١) ركعتين كان كعتق رقبة» ورواه الترمذي^(٢) وزاد فيه: «وأحصاه دخل الجنة» وقال: حديث حسن.

وعن عائشة أنها سألت رسول الله ﷺ عن رجل حجّ وأكثَرَ، أيجعل نفقته في طواف أو عتق؟ فقال النبي ﷺ: «طواف سبعم لا لغو فيه يعدل رقبة» رواه عبد الرزاق^(٣) وأبو يعلى.

ورواه الطبراني^(٤) برجال ثقات بلفظ: «مَنْ طافَ بالبیتِ أسبوعاً لا يَلغو فيه، كان كَعَدلِ رقبة».

وعن محمد بن المنكدر عن أبيه مرفوعاً: «مَنْ طافَ حولَ هذا البیتِ أسبوعاً لا يَلغو فيه، كان كَعَدلِ رقبةٍ يعتقها» رواه البيهقي^(٥).

(١) ليست في "ب".

(٢) لم أجد هذه الزيادة في سنن الترمذي.

(٣) الحديث أخرجه عبد الرزاق ١٨/٥ برقم ٨٨٣٣ في اسناده ابن محرر لم أجد له ترجمة، وذكره ابن جماعة في "هداية السالك ١/٥٠" وعزاه لعبد الرزاق فقط.

(٤) الحديث أخرجه الطبراني في "المعجم الكبير ٢٠/٢٩٧-٢٩٨ رقم ٨٤٥" الحديث مرسل ضعيف في اسناده حرith بن السائب، وذكره الهيثمي في "جمع الزوائد ٣/٢٤٥" وقال: رواه الطبراني في الكبير ورجاله ثقات.

(٥) الحديث أخرجه البيهقي في "الجامع لشعب الإيمان ٧/٥٩٧ رقم ٣٧٥٨" الحديث مرسل ضعيف في إسناده حرith بن السائب.

وعن ابن عمر مرفوعاً: «مَنْ طَافَ بِالْبَيْتِ سَبْعًا وَأَحْصَاهُ
وَرَكَعَ رَكَعَتَيْنِ، كَانَ كَعَدَلِ رَقَبَةٍ نَفِيسَةٍ مِنَ الرِّقَابِ». أخرجه
أبو الشيخ^(١).

وعن الحجاج بن أبي رُقِيَةَ قَالَ: كُنْتُ أَطُوفُ بِالْبَيْتِ فَإِذَا أَنَا بِابْنِ
عَمْرِ فَقَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ طَافَ بِهَذَا الْبَيْتِ حَتَّى
تُوجِعَهُ قَدَمَاهُ، كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يُرِيحَهُمَا فِي الْجَنَّةِ» رواه الفاكهي^(٢).
وعن أنس: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ جَعَلَ فِي الرَّكَعَتَيْنِ بَعْدَ الطَّوَافِ
ثَوَابَ عَتَقِ رَقَبَةٍ». أورده ابن جماعة^(٣).

وعن النَّبِيِّ ﷺ: «مَنْ صَلَّى خَلْفَ الْمَقَامِ رَكَعَتَيْنِ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ
مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ، وَحُشِرَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْآمِنِينَ» أورده عياض في
(الشفاء)^(٤).

(١) الحديث أخرجه الفاكهي في "أخبار مكة ١٨٧/١-١٨٨ رقم ٢٩٦"
بسند ضعيف فيه ياسين بن معاذ الزيات، وذكره الزبيدي في "تحاف
السادة المتقين ٤/٤٦٢" وعزاه لأبي الشيخ في "الثواب".

(٢) الحديث أخرجه الفاكهي في "أخبار مكة ١٩٥/١-١٩٦ رقم ٣١٧"
بسند متروك فيه هُشَل بن سعيد.

(٣) انظر: "هداية السالك ١/٥٣"، الحديث في فضل الطواف.

(٤) انظر: الشفا بتعريف حقوق المصطفى ٢/٦٨٧، وذكره ابن جماعة في
"هداية السالك ٢/٥٣".

وعن عمر أنه^(١) قال: «مَنْ أَتَى هَذَا الْبَيْتَ لَا يَرِيدُ إِلَّا إِيَّاهُ
فَطَافَ طَوْافًا خَرَجَ مِنْ ذُنُوبِهِ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ» رواه سعيد بن
منصور^(٢).

وعن جابر مرفوعاً^(٣): «مَنْ طَافَ بِالْبَيْتِ سَبْعًا وَصَلَّى
خَلْفَ الْمَقَامِ رَكَعَتَيْنِ، وَشَرِبَ مِنْ مَاءِ زَمْزَمَ، غُفِرَتْ لَهُ ذُنُوبُهُ
[٢٨ب] / بِالْغَةِ مَا بَلَغَتْ» أخرجه أبو سعيد الجندي والإمام الواحدي^(٤).

وعنه مرفوعاً: «مَنْ طَافَ بِالْبَيْتِ سَبْعًا، وَصَلَّى خَلْفَ الْمَقَامِ
رَكَعَتَيْنِ، وَشَرِبَ مِنْ مَاءِ زَمْزَمَ، أَخْرَجَهُ اللَّهُ مِنْ ذُنُوبِهِ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ
أُمُّهُ». رواه الدليمي^(٥).

وعن ابن عباس مرفوعاً: «مَنْ طَافَ بِالْبَيْتِ خَمْسِينَ مَرَّةً، خَرَجَ
مِنْ ذُنُوبِهِ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ». رواه الترمذي^(٦) وقال:

(١) ليست في "ب".

(٢) الحديث ذكره ابن جماعة في "هداية السالك ٥٥/١" وعزاه لسعيد بن
منصور.

(٣) ليست في "ب".

(٤) الحديث ذكره ابن جماعة في "هداية السالك ٥١/١"، ومحب الدين
الطبري في "القرى لقاصد أم القرى ص ٣٢٣" وكلاهما عزاه للجندي
وللواحدي.

(٥) لم أجده في "الفردوس بمأثور الخطاب للدليمي".

(٦) الحديث أخرجه الترمذي ٢١٩/٣ رقم ٨٦٦ وقال: حديث ابن عباس حديث
غريب، وأقول: أخرجه الترمذي بسند ضعيف فيه يحيى بن يمان.

حديث حسن، وفي بعض النسخ حسن صحيح، قال: وسألتُ عنه البخاريُّ فقال: إنما يُروى عن ابن عباس موقوفاً.

قال الطبريُّ: المرادُ «خمسون أُسبوعاً» يدل له ما رُوِيَ عن سعيد بن جبیر: «مَنْ حَجَّ الْبَيْتَ فَطَافَ خَمْسِينَ أُسْبُوعاً قَبْلَ أَنْ يَرْجَعَ، كَانَ كَمَا وَلَدَتْهُ أُمُّهُ» أخرجه سعيد بن منصور. وكذلك رُوِيَ عن ابن عباس، ومثل هذا لا يكونُ إلاً توقيفاً^(١). فله حكم المرفوع قال^(٢): وقد جاء الحديث من طريق آخر: «خَمْسِينَ أُسْبُوعاً» مكان مرة، ثم ذكر بإسناده عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ طَافَ بِالْبَيْتِ خَمْسِينَ أُسْبُوعاً خَرَجَ مِنْ ذُنُوبِهِ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ». قال أهل العلم: وليس المراد أن يأتي بها متوالية في آن واحد، وإنما المراد أن يوجدَ في صحيفة حسناته ولو عمره كُلُّه انتهى^(٣).

وعن ابن عمر «مَنْ طَافَ بِالْبَيْتِ^(٤) أُسْبُوعاً لَا يَضَعُ قَدَمًا وَلَا يَرْفَعُ قَدَمًا إِلَّا حَطَّ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ بِهَا خَطِيئَةً، وَكَتَبَ لَهُ بِهَا حَسَنَةً وَرَفَعَ لَهُ بِهَا دَرَجَةً» رواه ابن حبان^(٥). وهو حديث صحيح.

(١) إلى هنا كلام محب الدين الطبري في "القرى لقاصد أم القرى ص ٣٢٤".

(٢) القائل هو: محب الدين الطبري.

(٣) انظر: "القرى لقاصد أم القرى ص ٣٢٥".

(٤) في "ب" بزيادة (كله).

(٥) الحديث أخرجه ابن حبان انظر: الإحسان ١٠/٩ رقم ٣٦٩٧ بسند ضعيف فيه عطاء بن السائب.

وعنه: «أَنَّه طَافَ وَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ فَقَالَ: هَاتَانِ تَكْفِرَانِ مَا أَمَامَهُمَا» أوردَهُ ابنُ جَمَاعَةَ^(١).

وعن عائشة مرفوعاً: «إِنَّ اللَّهَ يِيَاهِي بِالطَّائِفِينَ مَلَائِكَتَهُ». رواه الحسن البصري في (رسالته)^(٢) وأخرجه أبو ذر.

وفي الحديث: «إِنَّ أَكْرَمَ الْمَلَائِكَةِ عِنْدَ اللَّهِ الَّذِينَ يَطُوفُونَ بِالْعَرْشِ، وَإِنَّ أَكْرَمَ بَنِي آدَمَ الَّذِينَ يَطُوفُونَ حَوْلَ بَيْتِهِ، وَمَنْ نَظَرَ إِلَى الْبَيْتِ نَظْرَةً ثُمَّ كَانَ / عَلَيْهِ خَطَايَا مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ غَفَرَهَا اللَّهُ تَعَالَى لَهُ كُلَّهَا»^(٣).

وفي الحديث: «لَوْ أَنَّ الْمَلَائِكَةَ صَافَحَتْ أَحَدًا، لَصَافَحَتْ الْغَازِي فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَالْبَارُ بِوَالِدِيهِ، وَالطَّائِفُ حَوْلَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ»^(٤).

وفيه أيضاً: «الْكَعْبَةُ مَحْفُوفَةٌ بِسَبْعِينَ أَلْفًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ، يَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ طَافَ، وَيُصَلُّونَ عَلَيْهِ». رواهما الحسن البصري في (رسالته)^(٥).

(١) الأثر ذكره ابن جماعة في "هداية السالك ١/٥٤".

(٢) الحديث ذكره الحسن البصري في "رسالته ص ٦٩"، والبيهقي في "الجامع لشعب الإيمان ٤٤/٨ رقم ٣٨٠٣"، وابن جماعة في "هداية السالك ١/٥٤" وعزاه للحسن البصري.

(٣) الحديث ذكره الحسن البصري في "رسالته ص ٦٨".

(٤) الحديث ذكره الحسن البصري في "رسالته ص ٦٩"، كما ذكره ابن جماعة في "هداية السالك ١/٥٥" ولم يذكر من أخرجه.

(٥) الحديث ذكره الحسن البصري في "رسالته ص ٦٩"، وذكره ابن جماعة في "هداية السالك ١/٥٣".

وأما الطواف في المطر: فعن داود بن عجلان قال: طفتُ مع أبي عقال (في مطر، فلما فرغنا من طوافنا قال: اتنفوا العملَ فإني طفتُ مع أنس بن مالك)^(١) في مطر فلما فرغنا من طوافنا قال: اتنفوا العملَ فإني طفتُ مع رسول الله ﷺ في مطر، فلما فرغنا من طوافنا قال رسول الله ﷺ: «اتنفوا العملَ فقد غفرَ لكم». أخرجه أبو ذر^(٢). وأخرجه ابن ماجه^(٣) بلفظ: طُفنا مع أبي عقال في مطر، فلما قضينا طوافنا أتينا خلفَ المقامِ فقال: طُفْتُ مع أنسٍ في مطرٍ، فلما قضينا الطوافَ أتينا خلفَ المقامِ، فصلينا ركعتين، فقال لنا أنسٌ: «اتنفوا العملَ فقد غفرَ لكم» هكذا قال لنا رسول الله ﷺ وقد طُفنا معه^(٤) في مطرٍ. وأخرجه البيهقي^(٥) في (الشعب) بلفظ: طُفْتُ مع أنسٍ والحسن بن [أبي]^(٦) الحسن في مطرٍ فقال لنا أنسٌ^(٧): استأنفوا العملَ فقد غفرَ

(١) ليس في "ب".

(٢) الحديث ذكره محب الدين الطبري في "القرى لقاصد أم القرى ص ٣٣٠ وعزاه لأبي ذر.

(٣) أخرجه ابن ماجه ١٠٤١/٢ رقم ٣١١٨ بسند ضعيف فيه داود بن عجلان.

(٤) في الأصل (مع) والمثبت من "ب".

(٥) الحديث أخرجه البيهقي في "الجامع لشعب الإيمان ٧/٥٩٢-٥٩٣ رقم ٣٧٥٢" بسند ضعيف فيه داود بن عجلان.

(٦) ساقطة من الأصلين والإضافة من "الجامع لشعب الإيمان".

(٧) ليست في "ب".

لكم، طُفْتُ مع نبيكم ﷺ مثل هذا اليوم^(١) فقال: «استأنفوا العملَ
فقد غُفِرَ لكم».

وأخرجه أبو سعيد الجنديُّ وأبو الوليد الأزرقِيُّ^(٢) بزيادة ولفظه:
طُفْنَا مع أَبِي عِقَالٍ فِي مطرٍ ونحن رجال، فلما فرغنا من سبعنا أتينا نحو
المقام، فوقف أبو عِقَالٍ دونَ المقامِ [فقال]^(٣): (أَلَا أُحَدِّثُكُمْ)^(٤) بحديث
تسرون به أو تعجبون منه؟ قلنا: بلى، قال: طُفْتُ مع أنس بن مالك
والحسن وغيرهما في مطر، فلما صلينا خلفَ المقامِ ركعتين، أقبلَ علينا أنس
بوجهه فقال لنا: «استأنفوا العملَ فقد غُفِرَ لكم ما مضى» هكذا قال لنا
رسول الله ﷺ وطُفْنَا معه في مطر. وأبو عِقَالٍ: مولى أنس، اسمه هلال بن زيد.

[٢٩ب] / وعن الحسن بن علي قال: كنا مع النَّبِيِّ ﷺ فِي الطَّوَافِ
فَأَصَابَتْنَا السَّمَاءُ يَعْنِي المَطْرَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «استأنفوا العملَ فقد
غُفِرَ لكم ما مضى». أخرجه ابن عساكر^(٥) وغيره.

(١) في "ب" (الطواف).

(٢) الحديث أخرجه الأزرقِي فِي "أخبار مكة ٢/٢١" بسند ضعيف فيه داود
بن عجلان.

(٣) زيادة من "ب".

(٤) فِي الأَصْل (لَا حَدَّثْتُكُمْ) والمثبت من "ب".

(٥) الحديث أخرجه ابن عساكر فِي "تاريخ دمشق ٥٦/١٠٣ - ١٣١" بسند
ضعيف فيه داود بن عجلان.

وفي الحديث: «من طاف بالكعبة في يوم مَطَرَ كَتَبَ اللهُ لَهُ بِكُلِّ قَطْرَةٍ تَصِيئَةً حَسَنَةً وَمَحَا عَنْهُ بِالْأُخْرَى سَيِّئَةً». أوردته ابن جماعة^(١).
وفي (الإحياء)^(٢) مرفوعاً: «مَنْ طَافَ (أُسْبُوعاً فِي الْمَطَرِ)^(٣) غُفِرَ لَهُ مَا سَلَفَ مِنْ ذُنُوبِهِ».

قال الدميري: لم يزل أهل الخير يقصدون الطواف عند نزول المطر، ويُسمون المطر مطر الرحمة. انتهى. ولأنه ورد أنه ينزل مع كل قطرة ملك من الملائكة.

وأما الطواف في الحر: فعن ابن عباس مرفوعاً: «مَنْ طَافَ حَوْلَ الْبَيْتِ سَبْعًا فِي يَوْمٍ صَائِفٍ شَدِيدِ حَرِّهِ، حَاسِرًا عَنِ رَأْسِهِ، وَقَارِبَ بَيْنِ خُطَاهُ، وَغَضَّ بَصْرَهُ، وَقَلَّ كَلَامُهُ إِلَّا بِذِكْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَاسْتَلَمَ^(٤) الْحَجَرَ فِي كُلِّ طَوَافٍ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُؤْذِيَ أَحَدًا، كَتَبَ اللهُ لَهُ^(٥) بِكُلِّ قَدَمٍ يَرْفَعُهَا وَيَضَعُهَا سَبْعِينَ أَلْفَ حَسَنَةٍ، وَمَحَا عَنْهُ سَبْعِينَ أَلْفَ سَيِّئَةٍ، وَيَرْفَعُ لَهُ سَبْعِينَ أَلْفَ دَرَجَةٍ، وَيَعْتَقُ عَنْهُ سَبْعِينَ أَلْفَ رَقْبَةٍ، تَمَنُّ كُلُّ رَقْبَةٍ عَشْرَةَ أَلْفِ دَرَاهِمٍ، وَيُعْطِيهِ اللهُ سَبْعِينَ أَلْفَ شَفَاعَةٍ فِي أَهْلِ بَيْتِهِ مِنْ

(١) ذكره ابن جماعة في "هداية السالك ٥٧/١".

(٢) انظر: اتحاف السادة المتقين ٤٦٢/٤.

(٣) في "ب" (سبعاً).

(٤) في "ب" (فاستلم).

(٥) ليست في "ب".

المسلمين، وإن شاء في العامة، وإن شاء عَجَّلَتْ له في الدنيا، وإن شاء أُخِّرَتْ له في الآخرة». أخرجه أبو سعيد الجندي^(١).

وذكره ابنُ الحاج في (مَنَسِكِهِ) أَخْصَرَ من هذا، وَلَفْظُهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ طَافَ بِالْبَيْتِ أُسْبُوعًا فِي يَوْمٍ صَائِفٍ شَدِيدِ الْحَرِّ، وَاسْتَلَمَ الْحَجَرَ فِي كُلِّ طَوَافٍ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُؤْذِيَ أَحَدًا، وَقَلَّ كَلَامُهُ إِلَّا بِذِكْرِ اللَّهِ تَعَالَى، كَانَ لَهُ بِكُلِّ قَدَمٍ يَرْفَعُهَا وَيَضَعُهَا سَبْعُونَ أَلْفَ حَسَنَةٍ وَمُحِي عَنْهُ بِكُلِّ خَطْوَةٍ يَرْفَعُهَا وَيَضَعُهَا سَبْعُونَ أَلْفَ سَيِّئَةٍ، وَرَفَعَ لَهُ سَبْعُونَ أَلْفَ دَرَجَةٍ». وَأَخْرَجَهُ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ فِي (رِسَالَتِهِ)^(٢) كَذَلِكَ.

[٣٠] / وعن أنس بن مالك وسعيد بن المسيب قالا: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «طَوَافَانِ لَا يُوَافِقُهُمَا عَبْدٌ مُسْلِمٌ، إِلَّا خَرَجَ مِنْ ذُنُوبِهِ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ، يُغْفَرُ [لَهُ]^(٣) ذُنُوبُهُ كُلُّهَا بِالْغَةِ مَا بَلَغَتْ، طَوَافٌ بَعْدَ صَلَاةٍ

(١) الحديث ذكره ابن جماعة في "هداية السالك ١/٥٧-٥٨"، وذكره محب الدين الطبري في "القرى لقاصد ام القرى ص ٣٣١" وكلاهما عزاه للجندي.

(٢) الحديث ذكره الحسن البصري في "رسالته ص ٦٩"، وابن جماعة في "هداية السالك ١/٥٧"، ومحب الدين الطبري في "القرى لقاصد ام القرى ص ٣٣١" وكلاهما عزاه لابن الحاج في "منسكه".

(٣) ساقطة من الأصل والإضافة من "ب".

الفجرِ فَرَاغُهُ مع طُلُوعِ الشَّمْسِ، وَطَوَافٌ بعدَ صَلَاةِ العَصْرِ فَرَاغُهُ مع غُرُوبِ الشَّمْسِ». أَخْرَجَهُ الأَزْرَقِيُّ^(١) وَأَبُو سَعِيدِ الجَنْدِيُّ.

ورواه الفاكهي، وزاد أن رجلاً قال: يا رسول الله، فلم تستحبُّ هاتان الساعتان؟ فقال: «إِنَّمَا سَاعَتَانِ لَا تَعْدُوهُمَا^(٢) الملائكةُ» أي لا تُجَاوِزُهُمَا إِلَّا بالطواف^(٣).

تنبيه: اختلف العلماء هل الأفضل بمكة الطواف أم الصلاة؟^(٤)

فمنهم من قال: إن الصلاة أفضل، وأطلق لعموم الأحاديث الصحيحة الآتية آخر الكتاب بأن كل صلاة في المسجد الحرام بمائة

(١) الحديث أخرجه الأزرقى في "أخبار مكة ٢/٢٢" بسند متروك فيه عبد الرحيم بن زيد العمي.

(٢) في الأصل (تعدها) والمثبت من "ب".

(٣) الحديث أخرجه الفاكهي في "أخبار مكة ١/٢٥٣-٢٥٤ رقم ٤٨٦" بسند قال محقق الكتاب: إسناده ضعيف جداً، وهذا الحديث والذي قبله ذكرهما ابن جماعة في "هداية السالك ١/٥٤-٥٥" وعزاها للفاكهي والأزرقى.

(٤) مذهب الشافعية تفضيل الصلاة على الطواف، ومذهب الحنابلة الطواف أفضل ومذهب مالك وأبي حنيفة التفصيل وهو أن الصلاة لأهل مكة أفضل والطواف للغرباء أفضل.

انظر: حاشية الهيتمي على شرح الإيضاح ص ٤٣٣-٤٣٤، هداية السالك ١/٩١٨-٩١٩.

ألف [صلاة] ^(١)، ومنهم مَنْ قال: الطوافُ أفضلُ، والصوابُ التفصيلُ، وهو الذي عليه جمهورُ العلماءِ، وهو أنَّ الطوافَ للغريبِ أفضلُ، والصلاةُ لغيره أفضلُ، لحديثِ عمر بن الخطاب: كان أحبَّ الأعمالِ إلى النبيِّ ﷺ إذا قَدِمَ مكةَ الطوافُ بالبيت. أخرجه الفاكهي ^(٢) وأبو ذر الهروي.

وحديث عائشة أنَّ أوَّلَ شيءٍ بدأ به النبيُّ ﷺ حين قَدِمَ مكةَ أنَّه توضَّأ ثم طاف. أخرجه الشيخان ^(٣).

قال في (البحر العميق) أفضلُ الأعمالِ بمكةَ للغُرباءِ الطوافُ، لأنه مخصوصٌ ببقعةِ البيتِ دون غيرها من أقطارِ الأرض، فليغتنم العبدُ تحصيله ولا يُرَجِّحْ على الاشتغالِ به هناك غيرَه.

وقال في (شرح الطحاوي) إنَّ صلاةَ التطوعِ لأهل مكةَ أفضلُ من طوافِ التطوعِ بخلافِ الغُرباءِ، لأنَّ الغُرباءَ يَفُوتُهُمُ الطوافُ ولا تَفُوتُهُمُ الصلاةُ وأهلُ مكةَ لا يَفُوتُهُمُ الأمران.

(١) زيادة من "ب".

(٢) أخرجه الفاكهي في "أخبار مكة ٢٣٨/١ رقم ٤٤٥" بسند ضعيف لأنه منقطع، وذكره ابن جماعة في "هداية السالك ٥٥/١"، ومحب الدين الطبري في "القرى لقاصد ام القرى ص ٣٢٣".

(٣) أخرجه البخاري ١٩٨/٢ رقم ١٦١٤، ١٦١٥، ومسلم ٩٠٦/٢ رقم ١٢٣٥ كلاهما ضمن حديث طويل.

وعن ابن عباس أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: أَمَّا أَهْلُ مَكَّةَ فَالصَّلَاةُ لَهُمْ أَفْضَلُ، وَأَمَّا أَهْلُ الْأَقْطَارِ فَالطَّوَافُ لَهُمْ أَفْضَلُ^(١). وَتَابَعُهُ عَلَى ذَلِكَ سَعِيدُ بْنُ جَبْرِ وَعَطَاءُ وَمَجَاهِدٌ. أَخْرَجَهُ الْبَغْوِيُّ فِي (شَرْحِ السَّنَةِ). وَأَخْرَجَ الْمَوْفِقُ مِنْ أَصْحَابِنَا فِي (الْمَغْنِيِّ)^(٢) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ: الطَّوَافُ لَكُمْ يَا أَهْلَ الْعِرَاقِ أَفْضَلُ وَالصَّلَاةُ لِأَهْلِ مَكَّةَ أَفْضَلُ. [٣٠ب] فَائِدَةٌ: عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى وَجِهَ السَّفِينَةَ إِلَى مَكَّةَ الْمَشْرِفَةَ فَدَارَتْ بِالْبَيْتِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا، ثُمَّ وَجَّهَهَا اللَّهُ إِلَى الْجُودِيِّ فَاسْتَقَرَّتْ عَلَيْهِ. رَوَاهُ ابْنُ الْجَوْزِيِّ^(٣).

وَيُرْوَى: أَنَّ سَفِينَةَ نُوحٍ طَافَتْ بِالْأَرْضِ كُلِّهَا فِي سِتَّةِ أَشْهُرٍ لَا تَسْتَقِرُّ عَلَى شَيْءٍ حَتَّى أَتَتْ الْحَرَمَ، فَلَمْ تَدْخُلْهُ، وَدَارَتْ بِالْحَرَمِ أُسْبُوعًا. كَذَا ذَكَرَهُ الثَّعْلَبِيُّ فِي (الْعَرَائِسِ)^(٤).

(١) الأثر أخرجه الفاكهي في "أخبار مكة ٢٣٩/١ رقم ٤٤٨" بسند ضعيف

فيه الحجاج بن أرطاة، وذكره ابن جماعة في "هداية السالك ٩١٩/٢"،

وذكره محب الدين الطبري في "القرى لقاصد ام القرى ص ٣٣١-٣٣٢".

(٢) الأثر ذكره ابن قدامة في "المغني ٥٥٥/٣"، وذكره محب الدين الطبري في

"القرى لقاصد ام القرى ص ٣٣٢"، وعزاه لابن قدامة في المغني.

(٣) الأثر أخرجه ابن الجوزي في "مثير العزم الساكن ٣٢/٢ رقم ٢٨٤" بسند

ضعيف جداً فيه بشر بن السري.

(٤) الأثر ذكره الثعلبي في "عرائس المجالس ص ٥٠".

وَرَوَى الْأَزْرَقِيُّ: أَنَّ جَبْرِيلَ طَافَ بِالطَّائِفِ سَبْعًا حَوْلَ الْبَيْتِ
لَمَّا اقْتَلَعَهُ مِنْ أَرْضِ الشَّامِ، حِينَ قَالَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ (الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) ^(١):
﴿وَأَرْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ﴾ ^(٢)، قَالَ: وَلِذَلِكَ سُمِّيَ طَائِفًا.
وَقِيلَ: إِنَّ الْكَعْبَةَ مِنْذُ خَلَقَهَا اللَّهُ ^(٣) مَا خَلَتْ عَنْ ^(٤) طَائِفٍ
يَطُوفُ بِهَا مِنْ جِنِّ أَوْ إِنْسٍ أَوْ مَلِكٍ ^(٥).

قَالَ بَعْضُ السَّلَفِ: خَرَجْتُ يَوْمًا [فِي هَاجِرَةِ ذَاتِ سَمُومٍ] ^(٦)
فَقُلْتُ: إِنَّ خَلَّتِ الْكَعْبَةَ عَنْ طَائِفٍ (فِي حِينٍ) ^(٧) فَهَذَا الْحِينُ، وَرَأَيْتُ
الْمَطَافَ خَالِيًا، فَدَنَوْتُ [مِنْهَا] ^(٨) فَرَأَيْتُ حَيَّةً عَظِيمَةً رَافِعَةً رَأْسَهَا
تَطُوفُ حَوْلَ الْكَعْبَةِ. ذَكَرَهُ ابْنُ الصَّلَاحِ فِي (مَنْسُكِهِ) ^(٩).

(١) فِي "ب" (السَّلَامُ).

(٢) سُورَةُ الْبَقَرَةِ (آيَةُ ١٢٦).

(٣) فِي "ب" بِزِيَادَةِ (تَعَالَى).

(٤) فِي "ب" (مِنْ).

(٥) الْأَثَرُ ذَكَرَهُ ابْنُ الصَّلَاحِ فِي "صَلَاةِ النَّاسِكِ" ص ٢٠٨، وَمَحَبِّ الدِّينِ
الطَّبْرِيِّ فِي "الْقُرَى لِقَاصِدِ ام الْقُرَى" ص ٣٢٩.

(٦) زِيَادَةٌ مِنْ "ب".

(٧) فِي "ب" (هَذَا الْحِينِ).

(٨) زِيَادَةٌ مِنْ "ب".

(٩) الْأَثَرُ ذَكَرَهُ ابْنُ الصَّلَاحِ فِي "صَلَاةِ النَّاسِكِ" ص ٢٠٨، وَمَحَبِّ الدِّينِ الطَّبْرِيِّ
فِي "الْقُرَى لِقَاصِدِ ام الْقُرَى" ص ٣٢٩، وَعِزَاهُ لِابْنِ الصَّلَاحِ فِي مَنْسُكِهِ.

يُرَوَى: أَنَّهُ يَوْمَ قِتْلِ ابْنِ الزَّبِيرِ بِمَكَّةَ اشْتَدَّتْ الْحَرْبُ، وَاشْتَغَلَ النَّاسُ بِالْقِتَالِ، فَلَمْ يُرَ طَائِفٌ يَطُوفُ بِالْكَعْبَةِ إِلَّا جَمَلٌ يَطُوفُ بِهَا. ذَكَرَهُ السُّهَيْلِيُّ^(١).

وَالْحِكَايَاتُ فِي هَذَا كَثِيرَةٌ، وَيُقَالُ: إِنَّ لِلَّهِ تَعَالَى عِبَادًا تَطُوفُ بِهِمُ الْكَعْبَةُ تَقْرِبًا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى.

حِكَايَةٌ: ذَكَرَ الدَّمِيرِيُّ فِي كِتَابِهِ الْمَسْمُومِ بِ (الدِّيَابِجَةِ فِي شَرْحِ سَنَنِ ابْنِ مَاجَه) عَنِ الشَّيْخِ نَوْرِ^(٢) الدِّينِ التُّورِيزِيِّ قَال: كُنْتُ يَوْمًا جَالِسًا بِمَكَّةَ بَيْنَ الْمَغْرَبِ وَالْعِشَاءِ، مُسْنِدَ الظُّهْرِ إِلَى مَقَامِ الْمَالِكِيَّةِ، مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ، وَإِذَا بِفَقِيرٍ رَثِ الْهَيْئَةِ، جَلَسَ إِلَيَّ مِمَّا يَلِي كَتْفِي الْأَيْسَرَ، وَقَالَ: سَلَامٌ عَلَيْكَ، فَرَدَدْتُ عَلَيْهِ السَّلَامَ، وَكُنْتُ مُشْتَغَلًا بِالذِّكْرِ، فَقَالَ لِي: أَنْتَ مَجَاوِرٌ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: كَمْ لَكَ هُنَا؟ فَوَجَدْتُ عَلَيْهِ فِي نَفْسِي، وَقُلْتُ: مَا حَمَلَكَ عَلَى السُّؤَالِ؟ وَرَجَعْتُ إِلَى مَا كُنْتُ عَلَيْهِ مِنَ الذِّكْرِ، فَسَكَتَ ثُمَّ قَالَ: مَا رَأَيْتَ هَاهُنَا مِنَ الْآيَاتِ مِذ^(٣) [إِقَامَتِكَ؟ فَانزَعَجْتُ مِنْهُ، وَقُلْتُ: / أَيُّ آيَةٍ تَرَى أَعْجَبُ مِنْ هَذَا؟ إِنَّ [أ٣١] الْبَيْتَ لَا يَجْلُو مِنْ طَائِفٍ فِي لَيْلٍ وَلَا نَهَارٍ مَعَ مَا النَّاسُ فِيهِ مِنْ

(١) الأثر ذكره السُّهَيْلِيُّ فِي "الرُّوضِ الْأَنْفِ ١/٣٣٩".

(٢) فِي "ب" (فخر).

(٣) فِي "ب" (مند).

الاشتغال، وكان الطوافُ إذ ذاك غاصباً بالناس، فسكت، وعُدْتُ إلى ما كنتُ عليه من الذكر، ثم قال لي: أتعجبُ من الطائفينَ بالبيت؟ إنما العجبُ ممن يطوفُ به البيتُ، ونهضَ قائماً وانصرفَ عني في صورةِ المترعجٍ، فقلت في نفسي: هذا رجلٌ أحقُّ يسمعُ هذا القولَ ممن تقدمَ فذكره على لسانه، فجلستُ متفكراً فيه، وذهبَ ما كنتُ فيه من الذكر، فرفعتُ رأسي وإذا بالبيتِ يدورُ بالطائفينَ أشدَّ ما يكونُ من الدوران، فقامتُ حينئذٍ^(١) باكياً مستغفراً، ودخلتُ الطوافَ لأرى الرجلَ فلم أجد له خيراً.

(١) ليست في "ب".

الباب السابع

في الحجر والركن والمقام^(١) والمُلتزم والحطيم ودُخُولِ البيتِ:-

أما الحجرُ: فعن أنس^(٢) مرفوعاً: «الحجرُ يمِينُ اللهِ فمن مَسَحَهُ فقد بايَعَ اللهُ». رواه الديلمي^(٣).

ورواه الأزرقِيُّ عن عكرمة موقوفاً بلفظ: «إِنَّ الحَجَرَ يَمِينُ اللهِ في الأرض، فمن لم يُدْرِكْ بيعةَ رسولِ اللهِ ﷺ فَمَسَحَ الرُّكْنَ فقد بايَعَ اللهُ وَرَسُولَهُ»^(٤).

وأخرجه الحسنُ البصري في (رسالته) بلفظ: «الركنُ يَمِينُ اللهِ في الأرض، يُصَافِحُ بِهَا عِبَادَهُ كما يُصَافِحُ أَحَدَكُمْ أَحَاهُ، ومن لم يُدْرِكْ بيعةَ رسولِ اللهِ ﷺ ثم أدركَ الحَجَرَ وَمَسَحَهُ فقد بايَعَ اللهُ»^(٥).

وعنه قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ «الحجرُ يَمِينُ اللهِ، فمن مَسَحَ يَدَهُ عَلَى الحَجَرَ فقد بايَعَ اللهُ أَنْ لا يَعْصِيَهُ» رواه الديلمي^(٦).

(١) ليست في "ب".

(٢) في "ب" بزيادة (بن مالك رضي الله عنه).

(٣) الحديث ذكره الديلمي في "الفردوس بمأثور الخطاب ١٥٩/٢ رقم ٢٨٠٧".

(٤) أخرجه الأزرقِيُّ في "أخبار مكة ٣٢٥/١" بسند موقوف.

(٥) الحديث ذكره الحسن البصري في "رسالته ص ٧١".

(٦) تقدم تخريجه.

وعن جابر مرفوعاً: «الحَجْرُ يَمِينُ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ يَصَافِحُ بِهَا عِبَادَهُ». رواه الخطيبُ في (التاريخ) ^(١) وابنُ عساكر.

وعن ابن عمر مرفوعاً: «إِنَّ مَسْحَ الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ وَالرُّكْنِ يَحُطِّانِ الْخَطَايَا حَطًّا». رواه أحمد وابنُ حبان ^(٢).

وعن أبي سعيد قال: حججنا مع عمر بن الخطاب، فلما دَخَلَ الطوافَ استقبلَ الحَجَرَ فقال: إِنِّي لِأَعْلَمُ أَنَّكَ حَجْرٌ لَا تَضُرُّ وَلَا تَنْفَعُ، وَلَوْلَا أَنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُقْبِلُكَ مَا قَبِلْتُكَ، ثُمَّ قَبْلَهُ، فَقَالَ لَهُ [٣١ب] عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ: / بلى يا أميرَ المؤمنين، إنه يضرُّ وينفعُ، قال: بِمِ؟ قال: بكتابِ اللَّهِ تعالى، قال: وأينَ ذلك في كتابِ اللَّهِ؟ قال: قال اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ﴾ ^(٣)، خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ؟ وَمَسَحَ عَلَىٰ ظَهْرِهِ، فَقَرَّرَهُمْ بِأَنَّهُ الرَّبُّ وَأَنَّهُمُ الْعَبِيدُ، وَأَخَذَ ^(٤) عُهُودَهُمْ وَمَوَائِقَهُمْ، وَكَتَبَ ذَلِكَ فِي رَقٍّ، وَكَانَ لِهَذَا الْحَجَرِ عَيْنَانِ

(١) الحديث أخرجه الخطيب في "تاريخ بغداد ٦/٣٢٨" بسند ضعيف فيه نجيح بن عبد الرحمن.

(٢) الحديث أخرجه أحمد ١١/٢، ٩٥/٢، وأخرجه ابن حبان انظر: الإحسان ١٢/٩ رقم ٣٦٩٨ كلاهما بسند حسن.

(٣) سورة الأعراف (الآية ١٧٢).

(٤) في "ب" (وأخذوا).

ولسان، فقال له: افتح فاك، ففتحه، فألقمه ذلك وقال^(١): أشهد لمن وَّفَاكَ^(٢) بالموافاة يوم القيامة، وإني أشهدُ لسمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «يُؤتى يومَ القيامةِ بالحجرِ الأسودِ وله لسانٌ ذلقِ يشهدُ لمن يَسْتَلِمُهُ^(٣) بالتوحيد» فهو يا أميرَ المؤمنينَ يضرُّ وينفعُ، فقال عمر: أعوذُ بالله أن أعيشَ في قومٍ لستَ فيهم يا أبا الحسن. رواه الحاكم والأزرقي^(٤).

وَرَوَى الجماعةُ ما عدا ابنَ ماجه عن عابسَ بن ربيعة عن عمر أَنَّهُ جَاءَ إِلَى الْحَجَرِ فَقَبَلَهُ، فَقَالَ: إِنِّي لِأَعْلَمُ أَنَّكَ حَجَرٌ لَا تَضُرُّ وَلَا تَنْفَعُ، وَلَوْلَا أَنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُقْبَلُكَ مَا قَبَلْتُكَ^(٥).

وفي بعض طرقه: لما قال عمر ذلك قرأ ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾^(٦)، ورُوي أَنَّهُ لما قال ذلك قال له أُبَيُّ بْنُ

(١) في "ب" (فقال).

(٢) في "ب" (وأفاك).

(٣) في "ب" (استلمه).

(٤) الحديث أخرجه الأزرقي في "أخبار مكة ١/٣٢٣-٣٢٤"، وأخرجه الحاكم في "المستدرک ١/٤٥٧-٤٥٨" كلاهما بسند ضعيف جداً فيه عمارة بن جوين.

(٥) الحديث أخرجه البخاري ١٩٧/٢-١٩٨ رقم ١٦١٠، وأخرجه مسلم

٩٢٥/٢-٩٢٦ رقم ٢٥١.

(٦) سورة الأحزاب (الآية ٢١).

كعب: إِنَّهُ يَضُرُّ وَيَنْفَعُ، إِنَّهُ يَأْتِي^(١) يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَهُ لِسَانٌ ذَلِقٌ يَشْهَدُ لِمَنْ قَبْلَهُ وَاسْتَلَمَهُ، فَهَذِهِ مَنْفَعَتُهُ.

قال الحافظُ ابنُ الجوزيِّ: وفي الحديثِ من الفقه أن عمر رضي الله عنه نبه على مخالفةِ الجاهليةِ فيما كانت عليه من تعظيمِ الأحجار، وأخبر أنّي إنما فعلتُ هذه السُّنةَ لا لعبادةِ الجاهليةِ، وفيه بيانٌ متابعةِ السننِ وإن لم يُوقفْ لها على عِللٍ^(٢). انتهى.

وأنت قد عَرَفْتَ عِلَّةَ التَّقْيِيلِ وَاللَّمْسِ [مما مرَّ]^(٣) مِنْ أَنَّ الْحَجَرَ الْأَسْوَدَ يَمِينُ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ، فَمَنْ لَمْ يُدْرِكْ بَيْعَةَ رَسُولِ اللَّهِ صلّى الله عليه وآله فَمَسَحَ الْحَجَرَ فَقَدْ بَايَعَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، فَهُوَ كَمُصَافِحَةِ الْمَلُوكِ لِلْبَيْعَةِ، وَتَقْيِيلِ الْمَمْلُوكِ يَدَ الْمَالِكِ، وَمِنْ أَنَّهُ يَشْهَدُ لِلْمُؤْمِنِ بِالْوَفَاءِ، وَعَلَى الْكَافِرِ بِالْجُحُودِ^(٤).

[١٣٢] قال العلماء: وهذه العلة / يقولُ الناسُ عندَ الاستلام: اللهم إيماناً بك، وتصديقاً بكتابك، ووفاءً بعهدك. وبابُ هذا كُلِّهِ تسليمٌ وانقيادٌ^(٥).

(١) في "ب" (يؤتى).

(٢) انظر: مثير العزم الساكن لابن الجوزي ١/٣٧٠.

(٣) زيادة من "ب".

(٤) هذه أخبار وأقوال مروية في "مثير العزم الساكن ١/٣٧٠-٣٧١".

(٥) ذكره الأزرق في "أخبار مكة ١/٣٤٠"، وابن الجوزي في "مثير العزم

الساكن ١/٣٧١".

وعن الحسين بن علي مرفوعاً: «لما أخذ [الله] (١) الميثاق جعله في الحجر، فمن الوفاء بالبيعة استلام الحجر» (٢).

وعن ابن عباس مرفوعاً: «والله ليعتق الله يعني الحجر يوم القيامة له عينان يُصِرُّ بهما، ولسان يُنطقُ به، يشهدُ علي من استلمه بحق» رواه الترمذي (٣)، ورواه أبو حاتم وقال: «[له] (٤) لسان وشفتان»، ورواه أحمد (٥) وقال: «يشهد لمن استلمه بحق» ورواية علي بمعنى اللام.

وعن ابن عباس ايضاً مرفوعاً: «الحجر الأسود ياقوتة من ياقوت الجنة، وإنما سَوَدَّتْهُ خطايا المشركين، يُبعثُ يومَ القيامةِ مثل أحد، يشهدُ لمن استلمه وقبله من أهل الدنيا» رواه ابن خزيمة (٦).

(١) زيادة من "ب".

(٢) الحديث أخرجه الدولابي في "الذرية الطاهرة" ص ٩٤ رقم ١٦٨ "بسند ضعيف فيه سعيد بن خثيم، وذكره محب الدين الطبري في "القرى لقاصد ام القرى" ص ٢٧٩ وعزاه للدولابي في "الذرية الطاهرة".

(٣) الحديث أخرجه الترمذي ٢٩٤/٣ رقم ٩٦١ بسند حسن.

(٤) زيادة من "ب".

(٥) أخرجه أحمد ٢٩١/١ بسند حسن.

(٦) الحديث أخرجه ابن خزيمة في "صحيحه" ٢٢٠/٤ رقم ٢٧٣٤ "بسند

ضعيف فيه الحسين بن خالد الضرير.

وعن عائشة مرفوعاً: «أشهدوا هذا الحجرَ خيراً، فإنه شافعٌ مُشَفَّعٌ، له لسانٌ وشفَتان، يشهدُ لمن استلمه». رواه الطبرانيُّ في (الكبير)^(١).

وعن أنس مرفوعاً «الحجرُ الأسودُ من حجارةِ الجنة» رواه ابن الجوزيُّ والطبرانيُّ^(٢).

وعن ابن عباس مرفوعاً: «الحجرُ الأسودُ من الجنة، وكان أشدَّ بياضاً من الثلج حتى سودَّته خطايا أهلِ الشرك». رواه أحمد وابن عدي في (الكامل) والبيهقي^(٣).

وعن عثمان بن ساج^(٤) حدثني ابن زهير أنه بلغه أن الحجرَ من رضراض^(٥) ياقوتِ الجنة، وكان أبيضَ يتلألُ فسودته^(٦) أرجاسُ

(١) أخرجه الطبراني في "المعجم الأوسط ٢٢٠/٣ رقم ٢٩٧١" بسند ضعيف فيه الوليد بن عباد.

(٢) الحديث أخرجه الطبراني في "المعجم الأوسط ١٦٤/٥ رقم ٤٩٥٤" بسند ضعيف فيه شاذ بن فياض، وابن الجوزي في "مثير العزم الساكن ٣٦٧/١ - ٣٦٨ رقم ٢١٥".

(٣) الحديث أخرجه أحمد ٣٠٧/١ بسند حسن، وأخرجه ابن عدي في "الكامل ٦٧٩/٢"، والبيهقي في "السنن الكبرى ٧٥/٥".

(٤) في "ب" (صياح).

(٥) الرُّضراض: الحصى الصغار.

انظر: النهاية في غريب الحديث ٢٢٩/٢.

(٦) في "ب" (فسوده).

المشركين، وسيعودُ إلى ما كان عليه، وهو يومَ القيامةِ مثلُ جبلِ أبي قُبَيْسٍ فِي الْعِظَمِ، لَهُ عَيْنَانِ وَلِسَانٌ وَشَفَتَانِ، يَشْهَدُ لِمَنْ اسْتَلَمَهُ بِحَقِّهِ. رواه الأزرقِيُّ^(١).

وعن عبد الله بن عمرو^(٢) قال: الْحَجَرُ الْأَسْوَدُ مِنْ حِجَارَةِ الْجَنَّةِ، لَوْلَا مَا تَعَلَّقَ بِهِ مِنَ الْأَيْدِي الْفَاجِرَةِ، مَا مَسَّهُ أَكْمَةٌ وَلَا أُبْرَصُ وَلَا ذُو وَبَاءٍ إِلَّا بَرِيءٌ^(٣).

وعن علي بن أبي طالب قال: كُنْتُ طَائِفًا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ فَقُلْتُ: فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي، مَا هَذَا الْحَجَرُ؟ قَالَ: «تِلْكَ جَوْهَرَةٌ كَانَتْ فِي الْجَنَّةِ، أَهْبَطَهَا اللَّهُ إِلَى الدُّنْيَا لَهَا شِعَاعٌ كَشِعَاعِ الشَّمْسِ، فَاشْتَدَّ سَوَادُهَا وَتَغَيَّرَ لَوْنُهَا لِمَا مَسَّتْهُ أَيْدِي الْمَشْرِكِينَ» رواه^(٤) أبو [٣٢ب] الليث السمرقندي في (تنبيه الغافلين)^(٥).

(١) أخرجه الأزرقى في "أخبار مكة ١/٣٢٩" بسند ضعيف فيه عثمان بن ساج.

(٢) في "ب" (عمر).

(٣) الأثر أخرجه الأزرقى في "أخبار مكة ١/٣٢٢"

(٤) في الأصل (ورواه) والمثبت من "ب".

(٥) الحديث أخرجه أبو الليث السمرقندي في "تنبيه الغافلين ٢/٥٣٦" بسند

ضعيف فيه نصر بن حاجب.

وعن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «نَزَلَ الْحَجَرُ الْأَسْوَدُ
من الجنة وهو أشدُّ بياضاً من اللبن، فسودَّته خطايا بني آدم» رواه
الترمذي^(١) وقال: حديث حسن صحيح.

قال ابن الجوزي: وقد اعترض المُلحدون على هذا الحديث
فقالوا: ما سودَّته خطايا المشركين فينبغي أن يُبيضَّه توحيدُ المسلمين،
فأجاب عنه ابن قتيبة فقال: لو شاء الله لكان ذلك، ثم قال: أما عَلِمْتُ
أيها المعترض أن السَّوادَ يَصْبُغُ ولا يَنْصَبُغُ، [والبياض ينصبغ ولا
يصبغ]^(٢). انتهى.

قال ابن الجوزي: والذي أراه من الجواب أن بقاء^(٣) أثر
الخطايا [فيه وهو السواد أبلغ في باب العبرة والعظمة لتعلم أن
الخطايا]^(٤) إذا أثرت في الحجر فتأثيرها في القلوب أعظم فوجب
لذلك أن تُجتنب^(٥). انتهى.

(١) الحديث أخرجه الترمذي ٢٢٦/٣ رقم ٨٧٧ بسند حسن.

(٢) ساقطة من الأصل والإضافة من "ب".

(٣) في "ب" (يقال).

(٤) ساقطة من الأصل والإضافة من "ب".

(٥) انظر كلام ابن الجوزي في "مثير العزم الساكن ٣٦٩/١" وانظر: شفاء

الغرام ١٦٩/١.

قال السُّهيليُّ: والحكمةُ في كونه سودته خطايا بني آدم دون غيره من بناءِ الكعبة أنَّ العهدَ الذي فيه هو الفِطْرَةُ التي فُطِرَ النَّاسُ عليها من توحيدِ الله، وكُلُّ مولودٍ يُولدُ على^(١) الفِطْرَةِ وَقَلْبُهُ في غايةِ البياض، لأنَّ فيه ذلك العهد، ثم يسودُّ بالذنوبِ، فكذلك الحجرُ الذي فيه العهدُ المأخوذُ عليه، فلما تناسبا أثرت فيه الخطايا كما أثرت في بني آدم^(٢). انتهى.

قال بعضهم: وهذه الحكمةُ غيرُ مطردة في المقام قال المولى المحدثُ الكازروني في (منسكه) وقيل: سَوَّدَ الْحَجَرَ الْحَرِيقُ مرتين، قبل الإسلام وبعده، وقد رُوي أنه رُئي قبل الحريق أبيضَ يتراءى الإنسانُ فيه وجهه. انتهى.

وعن نوفل بن معاوية الديلمي قال: رأيتُ المقامَ في عهدِ عبدِ المطلبِ مثلَ المهاة^(٣). والمهاة: حريرةٌ بيضاء، ذكره في (البحر العميق)^(٤)، وهذا القيلُ فيه مخالفةٌ لظاهر الحديث. والحاصلُ في وَجْهِ الجَمْعِ بين هذا والأحاديثِ الواردةِ في ذهابِ بياضِ الْحَجَرِ أنَّ

(١) في "ب" (في).

(٢) انظر: الروض الأنف ١/٣٤٢، وانظر: شفاء الغرام ١/١٦٩.

(٣) الأثر أخرجه الأزرقى في "أخبار مكة ٢/٣٠" بسند ضعيف جداً فيه ابن أبي سبرة.

(٤) الأثر ذكره ابن الضياء الحنفي في "البحر العميق انظر: تاريخ مكة والمسجد الحرام ص ١٢٨".

الحَجَرَ الأَسْوَدَ لما أنزله اللهُ من الجنةِ طَمَسَ نورُهُ، لحديث: لأضاءَ ما بين السَّماءِ والأرضِ، وقد ذكروا أنَّ إضاءَتَهُ كانت إلى حَدِّ الحرمِ، ثم غَيَّرَ إلى لونِ المقامِ لما مسَّهُ من الرجسِ والذنوبِ، ثم اشتدَّ /سوادهُ بعدَ الحريقِ حتى صارَ إلى ما هو عليه الآن، ويَدُلُّ لذلك ما في (البحر العميق).
وقيل: شِدَّةُ سوادهِ لأنه أصابَهُ الحريقُ مرَّةً بعد مرَّةٍ في الجاهليةِ والاسلام.

فأمَّا حريقُهُ في الجاهليةِ فَإِنَّهُ ذهبت امرأةٌ في زمنِ قريشِ تُحمرُّ الكعبةَ، فطارَت شرارةٌ في أَسْتارِ الكعبةِ، فاحترقتُ واحترقَ الرُّكْنُ الأَسْوَدُ، وتوهنت الكعبةُ، وهذا هو الذي حَمَلَ قريشاً على هدمِها وبنائها، كما سيأتي.

وأما حَرِيقُهُ في الإسلامِ ففي عصرِ ابنِ الزبيرِ حينِ (محاصرةِ الحصينِ بنِ) ^(١) نَميرِ الكندي، فاحترقتُ واحترقَ الرُّكْنُ فانفلقَ ^(٢) بثلاثِ فلقٍ، فشعبه ابنُ الزبيرِ بالفضةِ، وانفلقتُ منه فِلَقَةٌ لم يَشْهَدِها ^(٣) من أعلاه، موضعها بَيْنُ في أعلا الرُّكْنِ، وسيأتي.

وكذا يقال في وجهِ الجمعِ بين ما جاء في الأحاديثِ مِنْ أنَّ الحَجَرَ من ياقوتِ الجنةِ، وفي آخر: أَنَّهُ مِنْ أَحجارِ الجنةِ وفي آخر: أَنَّهُ

(١) في "ب" (حاصره ابن).

(٢) ليست في "ب".

(٣) في "ب" (يشدها).

مروءة من مَرَوِ الجنة، بأنه لا تعارض، لصحة الروايات، (في أن^(١))
أحجار الجنة جواهر، والمرؤ: نوعٌ من أنواع الجواهر.

وكذا يقال في وجه الجمع بين ما ورد: من أن الحجر يأتي يوم
القيامة مثل أبي قبيس، وورد أعظم من أبي قبيس، وورد: يأتي مثل
أحد، بأن الغرض تشبيهه بشيء عظيم، ولعله يكون في الحقيقة مثل
أحد، لما قيل إنه إلى الأرض السابعة. ورواية: أعظم من أبي قبيس
مُشعرةً به، والله أعلم.

وأما الركن والمقام: فعن أنس مرفوعاً: «الرُّكْنُ والمَقَامُ ياقوتتان
من يواقيت الجنة» رواه الحاكم^(٢).

وعن أبي هريرة: «الرُّكْنُ والمَقَامُ من يواقيت الجنة»^(٣).

وعن ابن عمر مرفوعاً^(٤): «أن الرُّكْنَ والمَقَامَ ياقوتتان من
يواقيت الجنة، طَمَسَ اللهُ تعالى نُورَهُمَا، ولو لم يَطْمَسْ نُورُهُمَا لأضاء

(١) في "ب" (بأن في).

(٢) الحديث أخرجه الحاكم في "المستدرک ١/٤٥٦" صححه الحاكم وتعقبه

الذهبي وقال: داود بن الزبير قال أبو داود متروك.

(٣) الحديث لم أجد من أخرجه عن أبي هريرة.

(٤) ليست في "ب".

ما بين المشرق والمغرب» رواه أحمد^(١) وغيره.

وعن عكرمة قال: «الركنُ ياقوتةٌ من يواقيتِ الجنة، وإلى الجنة

مصيره».

قال ابن عباس: «لولا ما مسَّهُ من أيدي المشركين لأبرأ الأكمه

والأبرص». رواه الأزرقى^(٢).

وعن مجاهد قال: «الرُّكنُ من الجنة، ولو لم يكن من الجنة لفني»^(٣).

[٣٣ ب] / وعن عبد الله بن عمرو قال: «الرُّكنُ والمقامُ من الجنة» رواه

الأزرقى^(٤).

وعن ابن عباس قال: «أنزل^(٥) الركنُ والمقام مع آدم عليه السلام»^(٦).

(١) الحديث أخرجه أحمد ٢١٣/٢-٢١٤ بسند ضعيف فيه رجاء بن صبيح،

وأخرجه الترمذي ٢٢٦/٣ رقم ٨٧٨، وأخرجه ابن حبان انظر:

الإحسان ٢٤/٩ رقم ٣٧١٠.

(٢) الأثر ذكره الأزرقى في "أخبار مكة ١/٣٢٥" بسند حسن.

(٣) الأثر أخرجه الأزرقى في "أخبار مكة ١/٣٢٨" بسند ضعيف فيه عثمان

بن ساج.

(٤) الأثر أخرجه الأزرقى في "أخبار مكة ٢/٢٩" بسند صحيح.

(٥) في "ب" (نزل).

(٦) الأثر أخرجه الأزرقى في "أخبار مكة ١/٣٢٥" بسند ضعيف فيه هشام

بن سليمان.

وعن ابن عباس قال: «الركنُ يمينُ اللهِ في الأرضِ يُصافحُ بها خلقه، والذي نفسُ ابنِ عباسٍ بيده، ما من امرئٍ مسلمٍ يسألُ اللهَ عز وجل عنده شيئاً إلا أعطاهُ إياه». رواه الأزرقي^(١).

وعن مجاهد قال: «مَنْ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى الرُّكْنِ^(٢) ثُمَّ دَعَا اسْتَجِيبَ لَهُ، قَالَ: وَمَا مِنْ إِنْسَانٍ يَضَعُ يَدَهُ عَلَى الرُّكْنِ اليماني ويدعو إلا استجيب له، قال: وبلغني أن بين الركنِ اليماني والركنِ الأسودِ سبعين ألفَ ملكٍ لا يفارقونه، هم هنالك منذ خَلَقَ اللهُ البيتَ»^(٣).

وعن ابن عمر قال: «على الركنِ اليماني ملكان يُؤمَّنان على الدعاء»^(٤).

وفي حديث أبي هريرة يرفعه^(٥): «وَكُلُّ بِهِ سَبْعُونَ مَلَكًا، فَمَنْ قَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، رَبَّنَا آتِنَا فِي

(١) الأثر أخرجه الأزرقي في "أخبار مكة ١/٣٢٦" بسند ضعيف فيه عثمان بن ساج.

(٢) في "ب" بزيادة (اليماني).

(٣) الأثر أخرجه الأزرقي في "أخبار مكة ١/٣٣٩" بسند ضعيف فيه عثمان بن ساج.

(٤) الأثر أخرجه الأزرقي في "أخبار مكة ١/٣٤١" بسند ضعيف فيه سعيد بن سالم.

(٥) ليست في "ب".

الدنيا حَسَنَةً وفي الآخرة حَسَنَةً وقنا عذاب النار، قالوا: آمين» رواه ابن ماجه (١).

وعن ابن عباس مرفوعاً: «على الرُّكنِ اليماني مَلَكٌ مُوَكَّلٌ به منذ خَلَقَ اللهُ السَّمَوَاتِ والأَرْضِ، فإذا مررتُم به فقولوا: ربنا آتِنَا في الدنيا حَسَنَةً وفي الآخرة حَسَنَةً وقنا عذاب النار، فإنه يقول: آمين». رواه الخطيب في (التاريخ) والبيهقي وابن الجوزي (٢).

وعنه قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «ما مررتُ بالرُّكنِ اليماني إلاَّ وعندهُ ملكٌ ينادي يقول: آمين آمين، فإذا مررتُم فقولوا: اللهم آتِنَا في الدنيا حَسَنَةً وفي الآخرة حَسَنَةً وقنا عذاب النار» أخرجه أبو ذر (٣).

وعن عائشة قالت: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «ما مررتُ بالركن اليماني إلاَّ وجدتُ جبريلَ السَّلَاطَةَ قائماً» (٤).

(١) الحديث أخرجه ابن ماجه ٩٨٥/٢ رقم ٢٩٥٧ بسند ضعيف فيه حميد بن أبي سويه، والأزرقى في "أخبار مكة ١/١٣٨ رقم ١٥٢".

(٢) الحديث أخرجه الخطيب في "تاريخ بغداد ١٢/٢٢٧" بسند ضعيف جداً فيه محمد بن الفضل بن عطية، وأخرجه البيهقي في "الجامع لشعب الإيمان ٧/٥٩٥ - ٥٩٦ رقم ٣٧٥٥"، وابن الجوزي في "مثير العزم الساكن ١/٣٧٣ رقم ٢٢٤".

(٣) الحديث ذكره ابن جماعة في "هداية السالك ١/٦٢" وعزاه لأبي ذر الهروي، وأخرجه الأزرقى في "أخبار مكة ١/٣٤١" عن مجاهد مرسلًا.

(٤) الحديث أخرجه الأزرقى في "أخبار مكة ١/٣٣٨" بسند ضعيف فيه

عثمان بن ساج.

وعن عطاء قال: قيل: يا رسول الله، إنك تُكثِرُ استلامَ الرُّكنِ اليماني، فقال: «ما أتيتُ عليه قطُّ إلاَّ وجبريلُ قائمٌ عندهُ يستغفرُ لمن استلمه»^(١).

وعن ابن عباس قال: من استلم الرُّكنَ ثم دعا استجيب له، فقيل لابن عباس: وإنَّ أُسْرِعَ؟ قال: وإنَّ كان أُسْرِعَ / من برق الخُلبِ. [٣٤ أ] رواه الجندي^(٢).

وعن الحسن البصري في (رسالته) مرفوعاً: "إنَّ عندَ الركن اليماني باباً من الجنة، وعند الركن الأسود باباً من الجنة، وما من أحد يدعو الله تعالى عند الركن الأسود إلاَّ استجابَ اللهُ تعالى له، وكذلك عند الميزاب، وما بين الركن اليماني والركن الأسود روضة من رياض الجنة"^(٣).

وعن عبد الله بن الزبير عن أبيه أنَّه^(٤) قال: يا بُنيَ أذني من الركن اليماني، فإنَّه كان يقال: إنَّه^(٥) بابٌ من أبواب الجنة.

(١) الحديث أخرجه الأزرقى في "أخبار مكة ١/٣٣٨" بسند ضعيف فيه عثمان بن ساج.

(٢) الأثر ذكره ابن جماعة في "هداية السالك ١/٦١-٦٢" وعزاه للجندي، والخلب: البرق الذي ليس فيه مطر.

(٣) الحديث ذكره الحسن البصري مفرقاً في "رسالته ص ٦٥-٦٦"، وذكره ابن جماعة في "هداية السالك ١/٦١".

(٤) ليست في "ب".

(٥) ليست في "ب".

وعن عثمان بن ساج قال: أخبرني جعفر^(١) قريباً من الركن اليماني ونحن نطوف، فقلت: ما أبردَ هذا المكان، فقال: بلغني أنه بابٌ من أبواب الجنة^(٢).

حكاية عجيبة^(٣): قال الشعبيُّ: رأيتُ عجبا، كنا (بفناءِ الكعبة)^(٤) أنا وعبدُ الله بنُ الزبير ومُصعب بنُ الزبير وعبدُ الله بنُ عمر وعبدُ الملك بن مروان، فقال القومُ بعد أن فرغوا من حديثهم: ليقمُ رجلٌ [رجل]^(٥) فليأخذُ بالركن اليماني، ويسأل الله تعالى حاجتَهُ فإنه يُعطى فقالوا: قُمْ يا عبدَ الله بنَ الزبير فإنك أولُ مولودٍ ولد في الهجرة. فقام^(٦)، فأخذَ بالركنِ ثم قال: اللهم إنك عظيمٌ، تُرَجَى لكلِّ شيءٍ^(٧) عظيم، أسألكَ بجرمةِ وجهك، وحرمةِ عرشك، وحرمةِ نبيك ﷺ ألا تُمتيني من الدنيا حتى تُوليَّني الحجازَ، ويُسلِّمَ عليَّ بالخلافةِ، وجاء حتى

(١) هو: جعفر بن محمد بن علي بن حسين بن علي.

(٢) الأثر بشقيه أخرجه الأزرقى في "أخبار مكة ١/٣٣٨" بسند ضعيف فيه عثمان بن ساج.

(٣) في "ب" (لطيفة).

(٤) ليس في "ب".

(٥) زيادة من "ب".

(٦) في الأصل (فقال) والمثبت من "ب".

(٧) ليست في "ب".

جلس. فقالوا: قُمْ يا مصعبُ بنُ الزبيرِ فقام، فأخذَ بالركنِ اليماني، فقال: اللهم إِنَّكَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ، وَإِلَيْكَ كُلُّ شَيْءٍ، أَسْأَلُكَ بِقُدْرَتِكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ أَلَّا تُمِيتَنِي مِنَ الدُّنْيَا حَتَّى تُؤَلِّبَنِي العِرَاقَ، وَتُزَوِّجَنِي سَكِينَةَ بِنْتِ الحُسَيْنِ، وَجَاءَ حَتَّى جَلَسَ، فقالوا: قُمْ يا عبدَ الملكِ بنَ مروانَ، فقام، فأخذَ بالركنِ فقال: اللهم رَبَّ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ، وَالأَرْضِ ذَاتِ النِّبَاتِ بَعْدَ القَفْرِ، أَسْأَلُكَ بِمَا سَأَلَكِ عِبَادُكَ المَطِيعُونَ لِأَمْرِكَ، (وَأَسْأَلُكَ بِحَرَمَةِ وَجْهِكَ)^(١) وَأَسْأَلُكَ بِحَقِّكَ عَلَى جَمِيعِ خَلْقِكَ، وَبِحَقِّ الطَّائِفِينَ حَوْلَ بَيْتِكَ، أَلَّا تُمِيتَنِي حَتَّى تُؤَلِّبَنِي شَرْقَ الأَرْضِ وَغَرْبَهَا، وَلَا يُتَازَعُنِي / أَحَدٌ إِلَّا أُوتِيتُ بِرَأْسِهِ، ثُمَّ جَاءَ فَجَلَسَ فقالوا^(٢): قُمْ يا عبدَ اللهِ بنَ [٣٤ب] عمرَ، فقام حَتَّى أَخَذَ بِالرَّكْنِ اليماني، ثُمَّ قَالَ: اللهم يَا رَحْمَنُ يَا رَحِيمُ أَسْأَلُكَ بِرَحْمَتِكَ الَّتِي سَبَقَتْ غَضَبَكَ، وَأَسْأَلُكَ بِقُدْرَتِكَ عَلَى جَمِيعِ خَلْقِكَ أَلَّا تُمِيتَنِي مِنَ الدُّنْيَا حَتَّى تُوجِبَ لِي الجَنَّةَ. قَالَ الشَّعْبِيُّ: فَمَا ذَهَبَتْ عَيْنَايَ مِنَ الدُّنْيَا حَتَّى رَأَيْتُ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ قَدْ أُعْطِيَ مَا سَأَلَ، وَبُشِّرَ عَبْدُ اللَّهِ بنُ عَمْرٍو بِالْجَنَّةِ. أوردته ابنُ جماعةٍ وغيره^(٣).

(١) ليست في "ب".

(٢) في "ب" (فقال).

(٣) الأثر ذكره ابن جماعة في "هداية السالك ١/٦٤-٦٥"، وأخرجه ابن أبي الدنيا بسنده في كتاب "مجاوب الدعوة ص ١٢٠-١٢١ رقم ٨٢" وذكره ابن منظور في "مختصر تاريخ دمشق ١٣/١٧٢-١٧٣" ترجمة عبد الله بن عمر.

وأما الملتزمُ : فعن ابن عباس^(١) قال: الملتزمُ ما بين الركن
والباب. رواه الطبراني^(٢). وسُمِّي الملتزمَ لأنَّ الناسَ يلتزمونهُ.

وعن عبدِ الرحمنِ بنِ صفوان قال: رأيتُ رسولَ اللهِ ﷺ بين
الركنِ والبابِ واضعاً وجهَهُ على البيتِ. رواه أحمد^(٣).

وعن ابن عباس مرفوعاً: «ما بين الركن والمقام مُلتزمٌ ما يدعو
به صاحبُ حاجةٍ إلَّا برَّ»^(٤). رواه الطبراني^(٥).

وعن عمرو بن شعيب عن أبيه قال: طُفْتُ مع عبدِ اللهِ بن
عمر، فلما جئنا دُبرَ الكعبة قلت: أَلَا تَتَعَوَّذُ؟ قال: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ النَّارِ،
ثُمَّ مَضَى حَتَّى إِذَا اسْتَلَمَ الْحَجَرَ قَامَ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْبَابِ فَوَضَعَ صَدْرَهُ
وَوَجَّهَهُ وَذَارِعِيهِ وَكَفِيهِ بَسْطاً وَقَالَ: هَكَذَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ
يَفْعَلُ. رواه الأزرقيُّ وأبو داود وابن ماجه^(٦).

(١) في الأصل كرر كلمة (فعن ابن عباس).

(٢) الأثر ذكره ابن جماعة في "هداية السالك ٦٧/١" وعزاه للطبراني.

(٣) الحديث أخرجه أحمد ٣١٨/٢٤ برقم ١٥٥٥٠ بسند ضعيف فيه يزيد

بن أبي زيادة، وذكره ابن جماعة في "هداية السالك ٦٨/١".

(٤) في "ب" (برا).

(٥) الحديث ذكره ابن جماعة في "هداية السالك ٦٦/١" وعزاه للطبراني.

(٦) الحديث أخرجه أبو داود ٤٥١/٢ رقم ١٨٩٨ بسند ضعيف فيه يزيد بن

أبي زياد، وأخرجه ابن ماجه ٩٨٧/٢ برقم ٢٩٦٢ بسند ضعيف فيه

المثنى بن الصباح، وأخرجه الأزرقي ٣٤٧/١ بنفس سند ابن ماجه.

وعن ابن عباس مرفوعاً: « ما دعا أحدٌ في هذا الملتزم إلا أُستجيب له » رواه الديلمي^(١).

وعنه أنه قال: من دعا في الملتزم من ذي غمٍّ أو كربةٍ فرج الله عنه: نقله الدّميري في (الديباجة)^(٢).

وَرَوَى الْأَزْرَقِيُّ^(٣) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ مَوْلَى بَنِي مَخْزُومٍ قَالَ: طَافَ آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ نَزَلَ بِالْبَيْتِ سَبْعًا وَصَلَّى تَجَاهَ الْكَعْبَةِ رَكَعَتَيْنِ، ثُمَّ أَتَى الْمَلْتَزِمَ فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعَلَّمُ سِرِّي وَعَلَانِيَتِي فَأَقْبَلْ مَعْدِرَتِي، وَتَعَلَّمْ مَا فِي نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي ذُنُوبِي، وَتَعَلَّمْ حَاجَتِي فَأَعْطِنِي سُؤْلِي، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ إِيمَانًا يُبَاشِرُ قَلْبِي، وَيَقِينًا صَادِقًا حَتَّى أَعْلَمَ / أَنَّهُ [٣٥] لَنْ يُصِيبَنِي إِلَّا مَا كَتَبْتَ لِي، وَالرِّضَا بِمَا قَسَمْتَ عَلَيَّ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ^(٤) يَا آدَمُ: قَدْ دَعَوْتَنِي بِدَعَوَاتٍ فَاسْتَجِبْتُ لَكَ، وَلَنْ يَدْعُوَنِي بِهَا أَحَدٌ مِنْ وَلَدِكَ إِلَّا كَشَفْتُ هُمُومَهُ وَغُمُومَهُ، وَكَفَفْتُ عَلَيْهِ ضِعْعَتَهُ^(٥) وَنَزَعْتُ الْفَقْرَ مِنْ قَلْبِهِ، وَجَعَلْتُ الْغَنَى بَيْنَ عَيْنَيْهِ، وَأَتَتْهُ الدُّنْيَا رَاغِمَةً وَإِنْ كَانَ لَا يُرِيدُهَا.

(١) الحديث ذكره الديلمي في "الفردوس بمأثور الخطاب ٩٤/٤ رقم ٦٢٩٢".

(٢) بحث عنه ولم أجده.

(٣) الأثر أخرجه الأزرقى في "أخبار مكة ٣٤٨/١ - ٣٤٩".

(٤) ليست في "ب".

(٥) في "ب" (صنعتة).

وعن بُريدة مرفوعاً: «لما أُهبطَ آدمُ طافَ بالبيتِ أُسْبُوعاً،
وَصَلَّى خَلْفَ المَقَامِ، ثم قال: اللهم إنك تعلمُ...» الحديثُ أخرجه
الأزرقي^(١) في (تاريخ مكة) والطبراني في (الأوسط) والبيهقي وابنُ
عساكر بسند لا بأس به.

وعن مجاهد قال: ما بين الركن والباب يُدعى الملتزم، ولا يقومُ
عَبْدٌ ثم^(٢) فيدعو الله عز وجل إلا استجيب له^(٣).

وعن ابن عباس قال: الملتزم والمدعى والمتعوذ ما بين الحجرِ
والباب. رواه الأزرقي وقال: دَعَوْتُ هُنَالِكَ بِدَعَاءِ حِذَاءِ المَلْتَزِمِ
فاستجيب^(٤) لي^(٥).

وروى القاضي عياض في (الشفاء)^(٦) بسنده المتصل إلى ابن
عباس قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: « ما دَعَا أَحَدٌ بِشَيْءٍ في هذا

(١) الحديث أخرجه ابن الجوزي في "مثير العزم الساكن ١٢٤/٢ رقم ٣٣٦"
بسند ضعيف فيه سليمان بن قسيم، ولم أجده عند الأزرقي والطبراني،
وذكره ابن جماعة في "هداية السالك ٧٠/١-٧١".

(٢) ليست في "ب".

(٣) الأثر أخرجه الأزرقي في "أخبار مكة ٣٤٧/١" بسند ضعيف فيه يحيى بن سليم.

(٤) في "ب" (واستجيب).

(٥) الأثر أخرجه الأزرقي في "أخبار مكة ٣٤٧/١" بسند حسن.

(٦) الحديث أخرجه القاضي عياض في "الشفاء ٦٨٧/٢ - ٦٨٨".

الملتزم إلا استجيب له» قال ابن عباس: وأنا فما دعوتُ بشيءٍ في هذا الملتزم مُنذُ سمعتُ هذا من رسول الله ﷺ^(١) إلا استُجيب لي، وقال عمرو بن دينار: وأنا فما دعوتُ الله بشيءٍ في هذا الملتزم مُنذُ سمعتُ هذا من ابن عباس إلا استُجيب لي. وكذلك قال كلُّ واحدٍ من رواة هذا الحديث إلى القاضي عياض:

وروى الحافظُ جمالُ الدين أبو الفرج عبدُ الرحمن بنُ الجوزيُّ البكريُّ بسنده المتصلِ إلى ابن عباس مرفوعاً: «الملتزمُ موضعٌ يُستجابُ فيه الدعاء، وما دعا عبْدُ الله فيه دعوةٍ إلا استجابَها اللهُ له»^(٢) أو نحو هذا.

قال: وفي رواية: «ما دعا أحدٌ بشيءٍ في هذا الملتزم إلا استجيب له» قال ابنُ عباس: فوالله ما دعوتُ الله فيه^(٣) قطُّ بشيءٍ إلا أجابني، وكذا قال كلُّ واحدٍ من رواة الحديث إلى ابن الجوزيِّ.

وأما الحطيمُ: فعن ابن / جريحٍ قال: الحطيمُ ما بين الركنِ [٣٥ب] والمقامِ وزمزمَ والحجرِ، وسُمِّيَ هذا الموضعُ حطيماً لأنَّ الناسَ كانوا

(١) ليست في "ب".

(٢) الحديث ذكره محب الدين الطبري في "القرى لقاصد أم القرى ص ٣١٥"،

وابن جماعة في "هداية السالك ٦٩/١"

(٣) ليست في "ب".

يَحْطُمُونَ هُنَاكَ بِالْأَيْمَانِ، وَيُسْتَجَابُ فِيهِ الدُّعَاءُ لِلْمَظْلُومِ عَلَى الظَّالِمِ،
فَقَلَّ مِنْ دَعَا هُنَاكَ عَلَى ظَالِمٍ إِلَّا هَلَكَ، وَقَلَّ مِنْ حَلَفَ هُنَاكَ إِثْمًا إِلَّا
عُجِّلَتْ لَهُ الْعُقُوبَةُ. رواه الأزرقى^(١).

وعن ابن عباس: الحطيمُ الجِدَارُ يعني جِدَارُ حِجْرٍ^(٢) الكعبةِ.
أخرجه أبو داود^(٣).

وفي (رسالة) الحسن البصري مرفوعاً: «إِنَّ خَيْرَ الْبِقَاعِ وَأَقْرَبَهَا
إِلَى اللَّهِ مَا بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ»^(٤).

قال في (البحر العميق) والمشهورُ أَنَّ الحطيمَ اسْمٌ للموضع
الذي فيه الميزاب، وبيته وبين البابِ فُرْجَةٌ.

وفي (متهى الإرادات): الحطيمُ تحتَ الميزابِ^(٥).

وسُمِّيَ هذا الموضعُ حطيماً لِأَنَّهُ مَحْطُومٌ مِنَ الْبَيْتِ أَي مَكْسُورٌ
منه، ففَعِيلٌ بمعنى مفعول، وقيل: بمعنى فاعلٍ أَي حاطمٌ، كَعَلِيمٍ بمعنى

(١) الأثر ذكره الأزرقى في "أخبار مكة ٢/٢٣ - ٢٤".

(٢) ليست في "ب".

(٣) الأثر لم أجده في السنن، وذكره محب الدين الطبري في "القرى لقاصد أم
القرى ص ٣١٤"، وعزاه لأبي داود، كما ذكره ابن جماعة في "هداية
السالك ١/٦٨".

(٤) الحديث ذكره الحسن البصري في "رسالته ص ٦٦".

(٥) انظر: شرح متهى الارادات ٢/٥٧٩.

عَالِمٍ، لِأَنَّهُ جَاءَ فِي الْحَدِيثِ: «مَنْ دَعَا عَلِيَّ مِنْ ظُلْمِهِ فِيهِ حَطَمَهُ اللَّهُ»،
وَيُسَمَّى أَيْضًا^(١): حَجْرًا بِكَسْرِ الْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ لِأَنَّهُ حُجِرَ مِنَ الْبَيْتِ، أَيْ
مَنْعَ^(٢) مِنْهُ، وَيُسَمَّى: حَظِيرَةَ إِسْمَاعِيلَ، لِأَنَّ الْحِجْرَ قَبْلَ الْكَعْبَةِ كَانَ
زَرْبًا لِنَعْمِ إِسْمَاعِيلَ.

وعن ابن عباس: من طاف فليطف من وراء الحجر، ولا يقول
الخطيم، وكرة هذا الاسم^(٣).

ويروى عن أبي هريرة وسعيد بن جبيرة وزين العابدين أنهم
كانوا يلتزمون ما تحت الميزاب من الكعبة.

وقال ابن عباس: صلُّوا في مُصَلِّي الأَخْيَارِ، واشربوا من شرابِ
الأبرار، قيل له: وما مُصَلِّي الأَخْيَارِ؟ قال: تحت الميزاب، قيل: وما
شرابُ الأبرار؟ قال^(٤): زمزم^(٥).

وقال عطاء^(٦) بن أبي رباح: من قامَ تحتَ مِثْعَبِ الْكَعْبَةِ فدعا
استجيب له، وخرجَ من ذنوبه كيوم ولدته أمه. رواه ابن الجوزي

(١) ليست في "ب".

(٢) ليست في "ب".

(٣) الأثر ذكره محب الدين الطبري في "القرى لقاصد أم القرى ص ٣١٤".

(٤) في "ب" بزيادة (حاء).

(٥) الأثر أخرجه الأزرق في "أخبار مكة ٣١٨/١"، وذكره ابن الجوزي في

"مثير العزم الساكن ٣٧٩/١ رقم ٢٣١"، ومحب الدين الطبري في "القرى

لقاصد أم القرى ص ٣٥١"، وابن جماعة في "هداية السالك ٧٨/١".

(٦) في الأصول الخطية (عبد الله) والمثبت من مصادر التخريج، ولعله خطأ من الناسخ.

والأزرقى^(١). ومثعب الكعبة: مَجْرَى مَائِهَا وهو الميزاب.

وأخرج الأزرقى^(٢) وابن الجوزي أن النبي ﷺ كان إذا حَادَى مِيزَابَ الكعبة وهو في الطواف يقول: «اللهم إني أسألك الرّاحة / عند الموت، والعفو عند الحساب».

وقال عمرُ بنُ عبد العزيز: شكى إسماعيلُ إلى رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ حَرَّ مكة، فأوحى الله إليه أني أفتحُ لك باباً من الجنة في الحِجْرِ، يجري عليك منه الرّوحُ إلى يومِ القيامة. وفي ذلك الموضعِ توفي. رواه الحسن البصريُّ والأزرقىُّ وابنُ الجوزي^(٣)، ونقل أن ذلك الموضعَ ما بين الميزابِ إلى بابِ الحِجْرِ الغربي، وفيه قَبْرُهُ.

وفي (رسالة) الحسن البصري سمعتُ أن عثمانَ بنَ عفانَ أقبل ذاتَ يومٍ فقال لأصحابه: ألا تسألوني من أين جئتُ؟ قالوا: من أين

(١) الأثر أخرجه الأزرقى في "أخبار مكة ٣١٨/١" بسند ضعيف فيه عثمان بن ساج، وذكره ابن الجوزي في "مثير العزم الساكن ٣٧٩/١"، وذكره ابن جماعة في "هداية السالك ٧٩/١".

(٢) الحديث أخرجه الأزرقى في "أخبار مكة ٣٩/١" بسند ضعيف فيه عثمان بن ساج، وذكره ابن الجوزي في "مثير العزم الساكن ٣٧٩/١ رقم ٢٣١"، وابن جماعة في "هداية السالك ٨٣٢/٢" وقال: ولم يصح.

(٣) الأثر أخرجه الأزرقى في "أخبار مكة ٣١٢/١"، وذكره ابن الجوزي في "مثير العزم الساكن ٢١٧/٢-٢١٨".

جئت يا أمير المؤمنين؟ قال: ما زلت قائماً على باب الجنة، وكان قائماً تحت الميزاب يدعو الله عنده^(١).

وروي أنه لما حفر ابن الزبير الحجر وجد فيه سقفاً من حجارة خضري، فسأل قريشاً عنه، فلم يجد عند أحد منهم فيه علماً، فأرسل إلى عبد الله بن صفوان فسأله، فقال: هذا قبر إسماعيل^(٢) فلا تحركه فتركه^(٣).

وعن عائشة قالت: سألت رسول الله ﷺ عن الحجر أمن^(٤) البيت هو؟ قال: «نعم»، قلت: فما لهم لم يُدخَلوه في البيت؟ قال: «إن قومك قصرت منهم النفقة» قلت: فما شأن بابه مُرتفعاً؟ قال: «فعل ذلك قومك ليُدخَلوا من شأوا، ويمنعوا من شأوا، ولولا أن قومك حديثو عهد فآخاف أن تُنكر قلوبهم أن أُدخِل الحجر في البيت وأن أُلصق بابه بالأرض». الحديث أخرجه الشيخان^(٥).

وسياقي الكلام آخر الكتاب على هذا.

(١) الأثر لم أجده في رسالة الحسن البصري، وذكره ابن جماعة في "هداية السالك ٧٨/١".

(٢) لم يثبت أن هناك قبوراً حول الكعبة المشرفة أو بداخلها، وقد حقق هذه المسألة الدكتور وصي الله بن محمد عباس في كتابه: "المسجد الحرام تاريخه وأحكامه ص ٣٠٩"، وقال: لم نجد فيها رواية صحيحة مرفوعة، بل كلها آثار معضلات بأسانيد ضعيفة وبعضها موقوفة ولكن ليس فيها حجة وفي صحتها نظر.

(٣) الأثر ذكره ابن جماعة في "هداية السالك ٧١/١".

(٤) في "ب" (من).

(٥) الحديث أخرجه البخاري ١٩٠/٢ رقم ١٥٨٤ وفي ١٦٨/٨ رقم

٧٢٤٣، ومسلم ٩٧٣/٢ رقم ٤٠٥.

وَأَمَّا دُخُولُ الْبَيْتِ: فعنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: « دُخُولَ الْبَيْتِ دُخُولٌ فِي حَسَنَةٍ وَخُرُوجٍ مِنْ سَيِّئَةٍ » رواه ابن عدي في (الكامل) والبيهقي في (الشعب) ^(١).

وعنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: « مَنْ دَخَلَ الْبَيْتَ دَخَلَ فِي حَسَنَةٍ، وَخَرَجَ مِنْ سَيِّئَةٍ مَغْفُورًا لَهُ » رواه الطبراني والبيهقي ^(٢).

وفي (رسالة) ^(٣) الحسن البصري: لَا يَدْخُلُ أَحَدٌ ^(٤) الْكَعْبَةَ إِلَّا بِرَحْمَةِ اللَّهِ، وَلَا يَخْرُجُ مِنْهَا إِلَّا بِمَغْفِرَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ: [٣٦ب] ﴿وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ / آمِنًا﴾ ^(٥) أي: من النار، ومن دَخَلَ الْكَعْبَةَ دَخَلَ فِي رَحْمَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَمَنْ خَرَجَ خَرَجَ مَغْفُورًا لَهُ.

(١) الحديث أخرجه ابن عدي في "الكامل ١٤٥٦/٤" بسند ضعيف فيه عبد الله بن المؤمل، وأخرجه البيهقي في "الجامع لشعب الإيمان ٦٠٠/٧ رقم ٣٧٦٢".

(٢) الحديث أخرجه الطبراني في "المعجم الكبير ١٦٠/١١ رقم ١١٤٩٠" بسند ضعيف فيه عبد الله بن المؤمل، وأخرجه البيهقي في "الجامع لشعب الإيمان ٦٠١/٧ رقم ٣٧٦٢".

(٣) لم أجده في رسالة الحسن البصري المطبوعة، وذكر طرف منه ابن جماعة في "هداية السالك ٧٧/١" وعزاه للحسن في رسالته.

(٤) ليست في "ب".

(٥) سورة آل عمران (الآية ٩٧).

وعن عبد الله بن أبي أوفى أن النبي ﷺ اعتمرَ وطافَ بالبيتِ سَبْعاً وَصَلَّى خَلْفَ الْمَقَامِ رَكَعَتَيْنِ. فَقِيلَ لِعَبْدِ اللَّهِ: أَدْخَلَ الْكَعْبَةَ؟ قَالَ: لَا. أَخْرَجَهُ الشَّيْخَانُ^(١).

وعن عبد الرحمن الزَّجَاجِ قَالَ: أَتَيْتُ شَيْبَةَ بْنَ عَثْمَانَ فَقُلْتُ لَهُ: يَا أَبَا عَثْمَانَ يَزْعُمُ ابْنُ عَبَّاسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَخَلَ الْكَعْبَةَ وَلَمْ يُصَلِّ، قَالَ: بَلَى^(٢) قَدْ صَلَّى فِيهِ رَكَعَتَيْنِ بَيْنَ الْعَمُودَيْنِ، ثُمَّ أَلْصَقَ بِهِمَا ظَهْرَهُ وَبَطْنَهُ. رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ^(٣).

وعن إسحاق بن سعيد عن أبيه قال: اعتمرَ معاويةُ ﷺ فدخَلَ البيتَ، فأرسلَ إلى عبد الله بن عمرَ يَنْتَظِرُهُ حَتَّى جَاءَهُ فَقَالَ: أَيْنَ صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ دَخَلَ الْبَيْتَ؟ قَالَ: مَا كُنْتُ مَعَهُ، وَلَكِنْ دَخَلْتُ بَعْدَ أَنْ أَرَادَ الْخُرُوجَ، فَلَقِيتُ بِلَالاً فَسَأَلْتُهُ: أَيْنَ صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ فَأَخْبَرَنِي أَنَّهُ صَلَّى بَيْنَ الْأُسْطُوَانَتَيْنِ، فَقَامَ مُعَاوِيَةَ فَصَلَّى بَيْنَهُمَا. رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ^(٤).

(١) أخرجه البخاري ١٩٥/٢ رقم ١٦٠٠، ومسلم ٩٦٨/٢ رقم ١٣٣٢.

(٢) ليست في "ب".

(٣) أخرجه البيهقي في "الجامع لشعب الإيمان" ٦٠١/٧-٦٠٢ رقم ٣٧٣٦ بسند ضعيف فيه عبد الله بن مسلم بن هرمز، وأخرجه الطبراني في "المعجم الكبير" ٢٩٧/٧-٢٩٨ رقم ٧١٩٠، وذكره الهيثمي في "مجمع الزوائد" ٢٩٥/٣.

(٤) الحديث أخرجه البيهقي في "الجامع لشعب الإيمان" ٦٠/٧ رقم ٣٧٦٤ بسند صحيح، وأخرجه أحمد ٣٣٤/٣٩ رقم ٢٣٩٠٩.

وعن عائشة قالت: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « إِنِّي دَخَلْتُ الْكَعْبَةَ،
ولو استقبلتُ من أمري ما استدبرتُ ما دَخَلْتُهَا إِنِّي أَخَافُ أَنْ أَكُونَ
شَقَقْتُ عَلَى أُمِّي مِنْ بَعْدِي » رواه أحمد وأبو داود والترمذي وابن
ماجه والحاكم^(١).

وعن سعيد بن جبير أن عائشة قالت: يا رسول الله كُلُّ
نِسَائِكَ دَخَلَ الْكَعْبَةَ غَيْرِي، قال: «فانطلقي إلى قرابتك شيبة يَفْتَحُ لِكَ
الْكَعْبَةَ» فَاتَتْهُ، فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: وَاللَّهِ مَا فَتَحْتُ بَلِيلٍ قَطُّ فِي جَاهِلِيَّةٍ
وَلَا إِسْلَامٍ، وَإِنْ أَمَرْتَنِي أَنْ أَفْتَحَهَا فَتَحْتُهَا، قال: «لا»، ثم قال: «إِنَّ
قَوْمَكَ قَصُرَتْ فِيهِمُ النَّفَقَةُ فَفَقَصَرُوا فِي الْبُنْيَانِ، وَإِنَّ الْحِجْرَ مِنَ الْبَيْتِ،
فَاذْهَبِي فَصَلِّي فِيهِ». أخرجه أحمد^(٢) وسعيد بن منصور وأبو ذر.

وعن عائشة قالت: كُنْتُ أَحَبُّ أَنْ أَدْخُلَ الْبَيْتَ فَأُصَلِّيَ
فِيهِ، فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِيَدِي^(٣) [فأدخلني]^(٤) / الْحِجْرَ [١٣٧]

(١) الحديث أخرجه أحمد ٤١/٥٠٤ - ٥٠٥ رقم ٢٥٠٥٦ بسند ضعيف
فيه إسماعيل بن عبد الملك، وأبو داود ٥٢٦/٢ رقم ٢٠٢٩، والترمذي
٢٢٣/٣ رقم ٨٧٣، وابن ماجه ١٠١٨/٢ رقم ٣٠٦٤، والحاكم ٤٧٩/١،
والبيهقي في "السنن الكبرى ١٥٩/٥".

(٢) أخرجه أحمد ٤٠/٤٤٧ رقم ٤٣٨٤ بسند ضعيف لأجل الانقطاع بين
سعيد بن جبير وعائشة، وذكره محب الدين الطبري في "القرى لقاصد أم
القرى ص ٥٠٧" وعزاه لأحمد وسعيد بن منصور وأبي ذر.

(٣) في "ب" (بيده).

(٤) ساقطة من الأصل والاضافة من "ب".

فقال لي^(١): « صَلَّى فِي الْحَجْرِ إِذَا أَرَدْتَ دُخُولَ الْبَيْتِ فَإِنَّمَا هُوَ قِطْعَةٌ مِنْ الْبَيْتِ ». رواه أحمد وأبو داود والنسائي والترمذي وقال: حديث صحيح^(٢).

وعن مجاهد قال: دَخَلْتُ عَائِشَةَ وَمَعَهَا نِسْوَةٌ، فَأَغْلَقْتُ حَاجِبَةَ الْبَيْتِ دُونَ النِّسَاءِ، فَجَعَلْنَ يُنَادِينَ: يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ، فَسَمِعْنَ عَائِشَةَ تَقُولُ: عَلَيْكُن بِالْحَجْرِ فَإِنَّهُ مِنَ الْبَيْتِ^(٣).

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: « يَا عَائِشَةُ لَوْلَا أَنَّ قَوْمَكَ حَدِيثُوا عَهْدَ بَشْرِكَ لَهَدَمْتُ الْكَعْبَةَ فَأَلزَقْتُهَا بِالْأَرْضِ، وَجَعَلْتُ لَهَا بَابًا شَرْقِيًّا وَبَابًا غَرْبِيًّا، وَزِدْتُ^(٤) فِيهَا سِتَّةَ أَذْرُعٍ مِنَ الْحَجْرِ فَإِنْ قُرَيْشًا اسْتَقْصَرَتْهَا النِّفْقَةُ حِينَ بَنَتْ^(٥) الْكَعْبَةَ، فَهَلُمَّي لِأُرِيكَ مَا تَرَكُوا مِنْهَا » فَأَرَاهَا قَرِيْبًا مِنْ سَبْعَةِ أَذْرُعٍ. أَخْرَجَهُ الشَّيْخَانُ^(٦). كَذَا ذَكَرَهُ الْمَحَبُّ الدِّينُ الطَّبْرِيُّ.

(١) ليست في "ب".

(٢) الحديث أخرجه أحمد ١٦٣/٤١ رقم ٢٤٦١٦ بسند صحيح، وأبو داود ٥٢٥/٢-٥٢٦، والترمذي ٢٢٥/٣ رقم ٨٧٦.

(٣) الأثر ذكره محب الدين الطبري في "القرى لقاصد أم القرى ص ٥٠٧" وعزاه لسعيد بن منصور.

(٤) ليست في "ب".

(٥) في "ب" (بنيت).

(٦) الحديث أخرجه البخاري ١٩٠/٢ رقم ١٥٨٤، ومسلم ٩٦٩/٢-٩٧٠ رقم ٤٠١، ٤٠٣، وذكره محب الدين الطبري في "القرى لقاصد أم القرى ص ٥٠٨".

وعن عائشة (رضي الله عنها)^(١) قالت: ما أبالي في الحجرِ
صليتُ أم في البيتِ. أخرجه سعيد^(٢) بن منصور^(٣).
فثبتَ بظاهرِ هذه الأحاديثِ أنَّ الحجرَ كُلُّهُ من البيتِ، وقالتِ
الحنابلةُ: يَصَّحُّ التوجُّهُ للحجرِ في الصلاةِ كما يَصَّحُّ للكعبةِ، والفرضُ
فيه كداحل^(٤) الكعبةِ، فلا يصح. وسيأتي الكلامُ آخرَ الكتابِ على صفةِ بناءِ ابنِ الزبيرِ للكعبةِ،
وإدخاله الحجرَ فيها.

(١) ليس في "ب".

(٢) ليست في "ب".

(٣) الأثرُ ذكره محب الدين الطبري في "القرى لقاصد أم القرى ص ٥٠٧"
وعزاه لسعيد بن منصور.

(٤) في "ب" (كالفرض داخل).

الباب الثامن

في ماء زمزم وفضله^(١) ومنافعه

قال الله تعالى ﴿أَجْعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾^(٢)، الآية، قال المفسرون: إنَّ علياً عليه السلام قال للعباس: يا عمَّ ألاَّ تهاجرون؟ ألاَّ تُلحِقُونَ برسولِ الله؟ فقال: أَلستُ في أفضلَ من الهجرة؟ أسقي حجاج بيتِ الله الحرام، وأعمرُ المسجدَ الحرام، فلما نزلتُ قال العباسُ: ما أراي إلاَّ تاركاً سقائتنا، فقال له^(٣) عليه السلام: «أقيموا على سقائتكم، فإنَّ لكم فيها خيراً». كذا في (الكشاف)^(٤).

وفي حديث جابر الطويل^(٥) أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ركبَ فأفاضَ

إلى البيتِ فصَلَّى بمكة الظهرَ فأثَى لبي عبدِ المطلب / يسقون على [٣٧ب] زمزم، فقال: «لولا أن يغلبكم الناسُ على سقائتكم لَنَزَعْتُ معكم، [فَنَأوؤُهُ]^(٦) ذَلُوا فَشَرِبَ مِنْهُ». وقال أبو علي بنُ السكن: إنَّ الذي نَزَعَ له^(٧) الدلو العباسُ بن عبد المطلب.

(١) في "ب" (فضائله).

(٢) سورة التوبة (الآية ١٩).

(٣) ليست في "ب".

(٤) انظر: الكشاف للزمخشري ١٤٤/٢.

(٥) تقدم تخرجه ص ٨٢، وذكره ابن جماعة في "هداية السالك ١/٨٢-٨٣".

(٦) ساقطة من الأصلين الخطيين والإضافة من صحيح مسلم ٨٩٢/٢.

(٧) ليست في "ب".

(وفي الحديث: أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) ^(١) جَاءَ إِلَى زَمْزَمَ
فَنَزَعُوا لَهُ دَلْوًا فَشَرِبَ ثُمَّ مَجَّ فِي الدَّلْوِ، ثُمَّ صَبَّوهُ فِي زَمْزَمَ، ثُمَّ قَالَ:
«لَوْلَا أَنْ تُغْلَبُوا عَلَيْهَا لَنَزَعْتُ مَعَكُمْ دَلْوًا بِيَدِي». رواه الطبراني ^(٢)
وغيره.

وفي رواية لأحمد ^(٣): أَنَّهُمْ لَمَّا نَزَعُوا الدَّلْوَ غَسَلَ مِنْهُ وَجْهَهُ، ثُمَّ
تَمَضَّضَ، ثُمَّ أَعَادَهُ فِيهَا.

وفي حديث ابن عباس: ثُمَّ أَتَى ﷺ زَمْزَمَ وَهُمْ يَسْقُونَ عَلَيْهَا
فَقَالَ: «اعْمَلُوا فَإِنَّكُمْ عَلَى عَمَلٍ صَالِحٍ»، ثُمَّ قَالَ: «لَوْلَا أَنْ تُغْلَبُوا
لَنَزَلْتُ» ^(٤) حَتَّى أَضَعَ الحَبْلَ عَلَى هَذِهِ « وَأَشَارَ إِلَى عَاتِقِهِ. رواه
الشيخان ^(٥).

وعن ابن جُرَيْجٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَزَعَ لِنَفْسِهِ دَلْوًا فَشَرِبَ مِنْهُ،
وَصَبَّ عَلَى رَأْسِهِ. رواه الواقدي ^(٦).

(١) ليست في "ب".

(٢) الحديث أخرجه الطبراني في "المعجم الكبير ٨٠/١١ رقم ١١١٦٥" بسند
صحيح.

(٣) الحديث أخرجه أحمد ضمن حديث طويل ٧٦/١.

(٤) في "ب" (لترحت).

(٥) الحديث أخرجه البخاري ٢٠٣/٢ - ٣٠٣ رقم ١٦٣٥.

(٦) الأثر ذكره ابن جماعة في "هداية السالك ٨٣/١" وعزاه للواقدي.

قلت: ولا منافاة بين هذا وما قبله، فقد ذكروا أن النبي ﷺ مكث بمكة قبل الوقوف أربعة أيام من صبيحة يوم الأحد إلى صبيحة يوم الخميس، فلعله شرب تارة بنفسه وتارة بغيره، وبذلك جمعوا بين ما ورد: هل شرب رسول الله ﷺ قائماً أو راكباً على بعيره.

إذا تقرر هذا. فقال الحربي: سُميت زمزم لزمّة الماء وهي صوته، وقال المسعودي: لأن الفرس كانت تحج إليها في الزمن الأول فتزمز عندها، والزمزمة صوت تخرجه الفرس من خياشيمها عند شرب الماء.

وعن ابن عباس: إنها سُميت زمزم لأنها زُمّت بالتراب، لئلاً يسبح الماء يميناً وشمالاً، ولو تُركت لساحت على الأرض حتى تملأ كل شيء.

وفي الأخبار أن إبراهيم عليه (الصلاة والسلام) ^(١) لما وضع هاجرَ وابنها إسماعيلَ بمكة وانصرف راجعاً فقالت له: إلى من تتركنا قال: إلى الله، قالت: رَضيتُ بالله، فلما فني ما في شئها من الماء انقطع دَرُّها، فجاع ابنها واشتد / جوعُهُ حتى كاد أن يموت، فخشيت أمُّ إسماعيلَ أنه يموت، فقالت: لو تعديتُ عنه حتى لا أرى موته، فعمدت إلى الصفا ثم نظرتُ إلى المروة، ثم قالت: لو مشيتُ بين الصفا والمروة

(١) في "ب" (السلام).

سبع مرات، ثم رجعت تطالعُ ابنها^(١) فوجدته كما تركته، فسَمِعَتْ صوتاً، فقالت: قد أسمعَ صوتك فأغثني، فخرج جبريلُ عليه السلام، فأتبعته حتى ضَرَبَ جبريلُ^(٢) برجله مكان البئر، فظَهَرَ ماءٌ فوق الأرض^(٣). فجمعتُ الترابَ عليه خشيةً أن يَفُوتَهَا الماءُ قبل أن تأتي بِشَنِّهَا، ولهذا لم^(٤) يجر.

واستمر على ذلك إلى أن سَكَنَ الحَرَمَ قومٌ عَصَا اللهُ فِيهِ، وتهاونوا بجرمةِ الكعبةِ فأخذَ اللهُ ماءَ زمزمَ منهم، ونَضَبَ ماؤها وانقطعَ، فلم يزل موضعها يَدْرُسُ وتمرُّ عليه السيولُ عصراً بعدَ عصر. فلما أراد اللهُ إظهارَ زمزمَ أتی عبدُ المطلبِ في المنام، فقيل له: احفرْ زمزمَ، فاستيقظ، ولم يدر مَوْضِعَهُ، فقال: اللهم بَيْنَ لِي، فَأَتَى (في المنام)^(٥) أيضاً وقيل له: احفرْ زمزمَ، قال: وما زمزم؟ قال: لا تُنَزَفْ ولا تُذَمَّ، تَسْقِي الحَجِيجَ الأعظمَ، وهي بين الفَرثِ والدمِّ، عند نَقْرَةِ الغُرَابِ الأعصمِ، فقامَ عبدُ المطلبِ فَحَفَرَ هُنَالِكَ حتى وصلَ الماءَ، ويُقال: إنَّ عبدَ المطلبِ لما حَفَرَها بنى عليها حوضاً، فَطَفِقَ هو وابْنُه

(١) ليست في "ب".

(٢) ليست في "ب".

(٣) ليست في "ب".

(٤) ليست في "ب".

(٥) ليست في "ب".

الحارث يَنْزَعَانِ فِيمَلَانِ ذَلِكَ الْحَوْضَ، فَيَشْرَبُ مِنْهُ الْحَاجُّ، فَيَكْسِرُهُ نَاسٌ مِنْ حَسَدَةِ قَرِيْشٍ بِاللَّيْلِ، فَيُصْلِحُهُ عَبْدُ الْمَطْلَبِ، (حِينَ يُصْبِحُ) (١)
فلما أكثرُوا فَسَادَهُ دَعَا عَبْدُ الْمَطْلَبِ رَبَّهُ، فَلَمْ يَكُنْ يُفْسِدُ حَوْضَهُ أَحَدٌ (٢) مِنْ قَرِيْشٍ إِلَّا رَأَى فِي جَسَدِهِ بَلَاءً.

وقولُ الهاتِفِ: (لَا تُنْزَفُ) فَقَدْ رُوِيَ أَنَّهُ لَمْ تُنْزَفِ (٣) مِنْ يَوْمِ ظَهَرَتْ إِلَى يَوْمِنَا قَطً.

وعن الضحَّاكِ بنِ مزاحمٍ أَنَّ اللَّهَ يَرْفَعُ الْمِيَاهَ الْعَذْبَ قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ غَيْرَ زَمَزَمَ، وَتَعُورُ الْمِيَاهُ غَيْرَ زَمَزَمَ. رواه الأزرقي (٤).

وقد وقع فيها حَبَشِيٌّ فَنَزَحَتْ مِنْ أَجْلِهِ فوجدوها تَفُورُ مِنْ ثَلَاثَةِ أَعْيُنٍ أَقْوَاهَا وَأَكْثَرُهَا مَاءٌ عَيْنٍ مِنْ / نَاحِيَةِ الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ. رواه [٣٨ب] الدارقطني (٥).

ويُقالُ: إِنَّ الْعَيْنَ الثَّانِيَةَ مِنْ جِهَةِ الصِّفَا وَأَبِي قَبِيْسٍ، وَالثَّالِثَةَ مِنْ جِهَةِ الْمَرْوَةِ (٦).

(١) ليست في "ب".

(٢) ليست في "ب".

(٣) في الأصل (تت) والمثبت من "ب"، ولا تُنْزَفُ: أي لا تُتْرَحُ.

(٤) أخرجه الأزرقي في "أخبار مكة ٥٩/٢" بسند ضعيف فيه عثمان بن ساج ومقاتل بن حبان، والفاكهي في "أخبار مكة ٦٧/٢ رقم ١١٦٥".

(٥) معناه أخرجه الدارقطني ٣٣/١.

(٦) انظر: الأزرقي في "أخبار مكة ٦١/٢".

وقوله: (ولا تُذم) أي لا تعاب ولا تُتلفى مذمومة، وقيل: لا يوجد ماؤها قليلاً، من قولهم بئرٌ ذمّةٌ، إذا كانت قليلة الماء، وقيل: لا تُذم عاقبة شربها، لأنه لا يؤذي ولا يُخافُ منه (ما يُخافُ) (١) من المياه بل هو بركةٌ على كلِّ حال. هذا ما يتعلق ببيان أمرِ زمزم.

وأما فضله: فهو أفضلُ مياهِ الأرضِ على الإطلاق، لأنه خصَّ به الأصلُ المباركُ إسماعيلُ بمكانٍ مبارك، وكان يُعني هاجرَ عن الطعامِ والشرابِ، وكان ظهورُهُ بواسطةِ الأمينِ جبريلَ عليه السلام، فكان أصلاً مباركاً في مقرِّ مباركٍ بواسطةِ فعلِ أمينٍ مباركٍ، لاسيما وفيها غسالةٌ فَمِ السَّيِّدِ الْمُبَارِكِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا مَرَّ فِي رِوَايَةِ أَحْمَدَ (٢): « من (٣) أَنَّهُ غَسَلَ مِنْهُ (٤) وَجْهَهُ ثُمَّ تَمَضَّضَ، ثُمَّ أَعَادَهُ فِيهَا، وَغَسَلَ بِمَائِهَا الشَّرِيفِ قَلْبُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » ولذلك كان البلقيني رحمه الله يُفتي بأنَّ زمزمَ أفضلُ من الكوثرِ، ذكره صاحبُ (مثير شوق الغرام).

وَرَوَى الْقُرْطُبِيُّ فِي (تفسيره) عن عبد الله بن عمرو: «أَنَّ مَاءَ زَمْزَمَ عَيْنٌ مِنَ الْجَنَّةِ» (٥).

(١) ليست في "ب".

(٢) تقدم تخريجه.

(٣) ليست في "ب".

(٤) ليست في "ب".

(٥) ذكر القرطبي في "تفسير ٣٧٠/٩".

وَرَوَى ابْنُ الْحَاجِّ فِي (مَنْسُكِهِ) الْعَيْنُ الَّتِي تَلِي الرُّكْنَ مِنْ زَمْزَمَ
مِنْ عُيُونِ الْجَنَّةِ.

وعن ابن عباس مرفوعاً: «خَيْرُ مَاءٍ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ مَاءُ زَمْزَمَ»^(١).
أخْرَجَهُ ابْنُ حَبَّانٍ وَالطَّبْرِيُّ بِسَنَدِ رِجَالِهِ ثِقَاتٍ.

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ فِي (الْكَبِيرِ)^(٢) مَرْفُوعاً: «خَيْرُ مَاءٍ عَلَى وَجْهِ
الْأَرْضِ مَاءُ زَمْزَمَ، فِيهِ طَعَامٌ مِنَ الطُّعْمِ، وَشِفَاءٌ مِنَ السُّقْمِ» الْحَدِيثُ.
وَرَوَى الْفَاكْهِيُّ^(٣) مَرْفُوعاً: «خَمْسٌ مِنَ الْعِبَادَةِ: النَّظَرُ إِلَى
الْمَصْحَفِ، وَالنَّظَرُ إِلَى الْكَعْبَةِ، وَالنَّظَرُ إِلَى الْوَالِدَيْنِ، وَالنَّظَرُ إِلَى زَمْزَمَ
وَهِيَ تَحُطُّ الْخَطَايَا حَطًّا، وَالنَّظَرُ إِلَى وَجْهِ الْعَالَمِ».

وَأَمَّا مَنَافِعُهُ: فَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ
اللَّهِ ﷺ: [٤] «مَاءُ زَمْزَمَ لِمَا شُرِبَ لَهُ فَإِنْ شَرِبْتَهُ لَتَسْتَشْفِي بِهِ شَفَاكَ

(١) بحث عنه ولم أجده.

(٢) الحديث الطبراني في "المعجم الكبير ٨١/١١ رقم ١١١٦٧" بسند حسن،
والفاكهي في "أخبار مكة ٤١/٢ رقم ١١٠٦"، وذكره الهيثمي في "جمع
الزوائد ٢٨٦/٣" وعزاه للطبراني في الكبير وقال: رجاله ثقات.

(٣) أخرجه الفاكهي في "أخبار مكة ٢٠٠/١ رقم ٣٢٨" إسناده مرسل منكر
فيه إسحاق بن إبراهيم، وذكره ابن جماعة في "هداية السالك ٨٥/١"
وعزاه للفاكهي.

(٤) من هنا بداية اللوحة الساقطة من الأصل وهي اللوحة التي تحمل رقم ٣٩،
وقد أكملنا هذا السقط من نسخة "ب" وهي برقم ٢٩.

الله، وإن شربته مُستعيذاً أعاذك الله، وإن شربته لقطع ظمئكَ قطعهُ». وكان ابنُ عباس إذا شربَ ماءَ زمزم قال: اللهم إني أسألكَ علماً نافعاً، ورزقاً واسعاً، وشفاءً من كلِّ داء. رواه الحاكم^(١).

قال ابنُ العربي: وهذا موجودٌ فيه إلى يومِ القيامة، يعني العلمَ والرزقَ والشفاءَ لمن صحَّتْ نيته، وسلِمَتْ طويته، ولم يكن به مكذبا، ولا يشربُ منه مُجرِّباً، فإنَّ الله مع المتوكِّلين، وهو يفضحُ المُجرِّبين. ورواه الدارقطني^(٢) وزاد: «وإن شربته لِشبعِكَ أشبعَكَ اللهُ».

وعن جابر^(٣) مرفوعاً: «ماءُ زمزمَ لما شُربَ له، مَنْ شربَ لمرضٍ شفاهُ اللهُ أو لِجُوعٍ أشبعهُ اللهُ، أو لِحاجةٍ قضاهُ اللهُ». وفي حديثٍ آخر: «ماءُ زمزمِ شفاءٌ من كلِّ داء». رواه الديلميُّ في مسند (الفردوس)^(٤).

(١) الحديثُ أخرجه الحاكم في "المستدرک" ٤٧٣/١ وقال: هذا حديثٌ

صحيح الإسناد إن سلم من الجارودي ولم يخرجها.

(٢) أخرجه الدارقطني في "سننه" ٢٨٩/٢ رقم ٢٣٨ بسند حسن.

(٣) حديث جابر أخرجه ابن ماجه ١٠١٨/٢، وأحمد ٣/٣٥٧، ٣٧٢ بلفظ

"ماء زمزم لما شرب له".

(٤) ذكره الديلمي في "الفردوس" بمأثور الخطاب ١٥٢/٤ رقم ٦٤٧١.

وعن عبد الله بن المؤمل عن ابن الزبير عن جابر مرفوعاً: « ماءُ زمزمَ لما شرب له ». أخرجه الأزرقى^(١) وابن ماجه والبيهقي وقال: إنَّ عبدَ اللهِ بنَ المؤملِ تفردَ به وهو ضعيف، وَضعفه النووي في (شرح المذهب) من هذا الوجه، لكنه صحيح من طريق آخر وهو: حديثُ عبدِ اللهِ بنِ المبارك أَنَّهُ أتى ماءَ زمزمَ فاستقى منه شربةً، ثم استقبلَ الكعبةَ فقال: اللهم إنَّ ابنَ أبي الموالى حدثنا عن مُحَمَّد بنِ المنكدر عن جابر أن رسولَ اللهِ ﷺ قال: « ماءُ زمزمَ لما شربَ له » وهذا أنا أشربُه لعطشِ يومِ القيامةِ ثم شربةُ. أخرجه الحافظ شرف الدين الدمياطي^(٢)، وقال: إِنَّه عَلَى رَسْمِ الصَّحِيحِ.

(١) الحديث أخرجه الأزرقى في "أخبار مكة ٥٢/٢، وابن ماجه ١٠١٨/٢ رقم ٣٠٦٢"، والبيهقي في "السنن الكبرى ١٤٨/٥"، وقد أخرجه قبل ذلك احمد ٣٥٧/٣، والفاكهي في "أخبار مكة ٢٧/٢ رقم ١٠٧٦"، والعقيلي في "الضعفاء الكبير ٣٠٢/٢". جميعهم باسناد ضعيف فيه عبد الله بن المؤمل، لكنه ورد من وجه آخر صحيح كما سيأتي.

(٢) الحديث أخرجه الحافظ شرف الدين الدمياطي في "المتجر الرابع ص ٣١٨ رقم ١٠١"، وذكره ابن جماعة في "هداية السالك ٨١/١"، قال الشوكاني في "نيل الأوطار ٩٩/٥": حديث جابر أخرجه أيضاً ابن أبي شيبة والبيهقي والدارقطني والحاكم، وصححه المنذري والدمياطي، وحسنه الحافظ.

وقوله: «لما شربَ له» ، معناه: من شربَهُ لحاجة نالها، وقد جربَهُ العلماءُ الصالحون لحاجاتٍ أُخرويةٍ فنالوها بحمدِ الله وفضله.

وفي (البحر العميق) نقلاً من (مناسك) العجمي: ينبغي لمن أراد شربَهُ للمغفرة أن يقولَ عند شربه: اللهم إني أشربُهُ للمغفرة اللهم فاغفر لي، وإن أرادَ شربَهُ للاستشفاء من مرضٍ قال: اللهم إني أشربُهُ مُستشفياً به اللهم. فاشفني.

وعن عكرمة قال: كان ابنُ عباس إذا شربَ من زمزم قال: اللهم إني أسألكَ علماً نافعاً، ورزقاً واسعاً، وشفاءً من كلِّ داءٍ. أخرجه ابن ماجه والدارقطني^(١).

وعن ابن جريج أن ابنَ عباس قال: إذا شربتَ من ماء زمزم فاستقبل القبلة ثم قال: اللهم اجعله لنا علماً نافعاً، ورزقاً واسعاً، وشفاءً من كلِّ داءٍ. أخرجه سعيد بن منصور^(٢).

قال بعضهم: وظاهرُ هذه الأحاديث والأقوال أن الدعاء عقبَ الشرب، ودعاء عبد الله بن المبارك كان قبلَ الشرب، فيأتي بأي غرضٍ شربَهُ أولاً، ثم يذكرُ هذا الدعاء.

(١) الأثر لم أجده عند ابن ماجه، أخرجه الدارقطني في "السنن ٢٨٨/٢ رقم ٢٣٧" بإسناد ضعيف فيه حفص بن عمر العدني، وذكره الحاكم في "المستدرک ٤٧٣/١" ضمن حديث.

(٢) الأثر ذكره محب الدين الطبري في "القرى لقاصد ام القرى ص ٤٨٥" وعزاه لسعيد بن منصور.

وعن محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر قال: كنتُ عند ابن عباس فجاءه رجل، فقال: من أين جئت؟ فقال: من زمزم، قال: فشربتَ منها كما ينبغي؟ قال: فيكف؟ قال: إن شربتَ منها فاستقبل القبلة، واذكر اسم الله تعالى، وتنفس ثلاثاً وتضلع، فإذا فرغت فاحمد الله عزَّ وجلَّ، فإنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «إنَّ آيةَ ما بيننا وبين المنافقين لا يتضلعون من زمزم». رواه ابن ماجه^(١). وهذا لفظه، والدارقطني والحاكم في (المستدرک) وقال: إنَّه صحيح على شرط الشيخين.

قال الطبري^(٢): (والتضلع): الامتلاء حتى تمتد الأضلاع. والمراد من التنفيس ثلاثاً أن يفصلَ فاهُ عن الإناءِ ثلاثَ مراتٍ، يتدبَّرُ كُلُّ مرةٍ بيسمِ الله، ويختمُ بالحمدِ لله. وهكذا جاء مفسراً في بعض الطرق انتهى.

فعن ابن عباس قال: كنا مع النبي ﷺ في صفة زمزم، فأمرَ بدلوٍ فنزعت له من البئر، فوضعها على شفة البئر، ثم وضعَ يده من تحت عراقِي الدلو، ثم قال: «بِسْمِ اللَّهِ»، ثم كرَّعَ فيها ثم أطال، فرفع رأسه

(١) الحديث أخرجه ابن ماجه ١٠١٧/٢ رقم ٣٠٦١ بسند صحيح،

وأخرجه الدارقطني في "السنن ٢٨٨/٢ رقم ٢٣٥"، والحاكم في

"المستدرک ٤٧٢/١".

(٢) انظر: "القرى لقاصد أم القرى ص ٤٨٦".

فقال: «الحمدُ لله»، ثم عَادَ فقال: «بسم الله»، ثم كَرَعَ فيها فأطال وهو
دُونَ الأول، ثم رفع رأسَهُ فقال: «الحمدُ لله»، ثم كَرَعَ فيها فقال:
«بسم الله»، فأطال وهو دون الثاني، ثم رفع رأسَهُ فقال: «الحمدُ لله»،
[أ٤٠] ثم قال ﷺ: «علامة ما يَبِينَنَا»^(١) / وبين المنافقين لم يَشْرَبُوا منها قَطُّ
حتى يتضلعوا». أخرجه الأزرقى^(٢).

(والعراقي): جمعُ عَرْقُوَةٍ وهي الخشبةُ المعترضةُ على فَمِ الدلوِ
كالصَّليب، (وكرَعَ الماء): إذا تَنَاوَلَهُ بفيه من غير أن يَشْرَبَ بكفه ولا
بإناءٍ، كما تَشْرَبُ البهائم، وسُمِّيَ بذلك لِأَنَّهَا تُدْخَلُ فِيهِ أكارعها.
وعن ابن عباس أن رسولَ الله ﷺ قال: «الحُمَّى من فيح جهنم
فأبردوها بماءٍ زمزم». رواه أحمد^(٣) وأبو بكر بن أبي شيبة وابن حبان،
وانفرد البخاري^(٤) بإخراجه، وقال: «فأبردوها بالماء، أو بماءٍ زمزم». قال
المُحِبُّ الطبري^(٥): وربما طُلِبَ هذا الحديث في مَظَنَّتِهِ فلا يوجد
فتظن أنه ليس فيه.

(١) إلى هنا نهاية اللوحة الساقطة من الأصل التي تحمل رقم "٣٩" والتي
أضفناها من نسخة "ب".

(٢) الحديث أخرجه الأزرقى في "أخبار مكة ٥٧/٢" بسند صحيح.

(٣) الحديث أخرجه أحمد ٢٩١/١ بسند صحيح، وابن أبي شيبة في "المصنف
٨١/٨" وابن حبان انظر: الإحسان ٤٣٢/١٣ رقم ٦٠٦٨.

(٤) أخرجه البخاري ١٠٧/٤ رقم ٣٢٦١.

(٥) انظر: "القرى لقاصد ام القرى ص ٤٨٧".

وروى البخاريُّ في (التاريخ)^(١) مرفوعاً: «آية ما بيننا وبين المنافقين أنهم لا يتصلعون من زمزم».

وروى الطبراني^(٢) مرفوعاً: «لا يجتمع ماء زمزم ونار جهنم في جوف عبد».

وقد مر في فضل ماء^(٣) زمزم ما روى القرطبيُّ في (تفسيره)^(٤) عن عبد الله بن عمرو: أن زمزم عين من الجنة من قبل الركن. وروى ابن الحاج في (منسكه)^(٥): العَيْنُ التي تلي الركن من زمزم من عيون الجنة^(٦).

(١) أخرجه البخاري في "التاريخ الكبير ١٥٨/١" بسند حسن، وأخرجه الفاكهي في "أخبار مكة ٢٨/٢ رقم ١٠٧٩"، والدارقطني في السنن ٢٨٨/٢، والبيهقي في "السنن الكبرى ١٤٧/٥".

(٢) الحديث لم أجده عند الطبراني في معاجمه الثلاث المطبوعة، إلا أن ابن عراق ذكره في "تتريه الشريعة ص ١٧٥ رقم ٢٠" وعزاه للدلمي وقال في اسناده مقاتل بن سليمان، وهو كذاب، كما ذكره الشوكاني في "الفوائد المجموعة ص ١١٢".

(٣) ليس في "ب".

(٤) لم أجده في تفسير القرطبي والله اعلم.

(٥) في الأصل (مناسكه) والمثبت من "ب".

(٦) الأثر ذكره ابن جماعة في "هداية السالك ٨٤/١" لابن الحاج.

فائدة: عن عثمان بن ساج قال: أخبرني مقاتل عن الضحاك بن مزاحم قال: بلغني أن التضرع من ماء زمزم براءة من النفاق، وأن ماءً هاً يذهب بالصداع، والاطلاع فيه يجلو البصر، وأنه سيأتي عليها زمان تكون أعذب من النيل والفرات^(١).

قال أبو محمد الخزاعي: وقد رأينا ذلك في سنة إحدى وثمانين ومائتين، وذلك أنه أصاب مكة أمطارٌ كثيرةٌ فسألَ واديهما بأسيالٍ عظيمة، وفي سنة سبعٍ وثمانين ومائتين^(٢) كثرَ ماءُ زمزمَ وارتفعَ حتى قارب^(٣) رأسها وعذبتُ جداً فكان مأوها أعذبُ من مياه مكة التي يشربها^(٤) أهلها^(٥).

وفي (شفاء الغرام)^(٦) قال الشيخُ مكِّي: في ليلة النصف من شعبان تحلو زمزمٌ ويطيبُ مأؤها، ويقولُ أهلُ مكة: إنَّ عينَ سلوان تتصل / بها تلك الليلة، ويُنذَلُ على أخذِ الماءِ الأموال، ويقع الزحامُ فلا يصلُ إلى الماءِ إلا ذو جاهٍ وشرف.

(١) أخرجه الأزرقى في "أخبار مكة ٥٤/٢" بسند ضعيف فيه عثمان بن ساج.

(٢) ليست في "ب".

(٣) في "ب" (قرب).

(٤) في "ب" (تشرها).

(٥) هذا القول ذكره الأزرقى في "أخبار مكة ٥٤/٢".

(٦) انظر: الفاسى في "شفاء الغرام ٢٥٧/١".

وَرَوَى الْأَزْرَقِيُّ^(١) عَنْ مَوْلَى الْعَبَّاسِ قَالَ: جَاءَ كَعْبُ الْأَحْبَارِ
بِإِدَاوَةٍ^(٢) إِلَى زَمْزَمَ، فَقَالَ الْعَبَّاسُ: دَعُوهُ يُفَرِّغُهَا فِيهَا فَاسْتَقَى مِنْهَا^(٣)
إِدَاوَةً وَقَالَ: إِنَّهُمَا لِيَتَعَارَفَانِ يَعْنِي إِيْلِيَا وَزَمْزَمَ. انْتَهَى.

وَذَكَرَ الْمُرْجَانِيُّ فِي (بَهْجَةِ النُّفُوسِ): مَنْ شَرِبَ مِنْ أَرْبَعَةِ أَعْيُنٍ
حَرَّمَ اللَّهُ جَسَدَهُ عَلَى النَّارِ: عَيْنُ الْبَقْرَةِ بَعْكَاءَ، وَعَيْنُ الْفُلُوسِ بَيْسَانَ،
وَعَيْنُ سُلْوَانَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ، وَعَيْنُ زَمْزَمَ بِمَكَّةَ.

حِكَايَةٌ: حَكَى صَاحِبُ (شَفَاءِ الْغَرَامِ)^(٤) أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْيَمَنِ
أَصَابَهُ اسْتِسْقَاءٌ، وَكَانَ قَدْ أَيْسَ مِنْ عِلَاجِهِ، فَأُخْبِرَ أَنَّ بِمَكَّةَ طَبِيبًا
حَازِقًا فَرَحَلَ إِلَيْهِ، فَلَمَّا أَتَاهُ قَالَ: إِنِّي لَا أَعَالِجُكَ، وَأَغْلَظُ لَكَ فِي الْقَوْلِ،
فَأَيْسَ مِنْهُ، فَسُئِلَ الطَّبِيبُ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ: إِنَّهُ يَمُوتُ بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ
فَخَشِيتُ أَنْ أَبَاشِرَ عِلَاجَهُ فَلَمَّا أَيْسَ مِنْهُ أَتَى زَمْزَمَ فَتَزَعَّ مِنْهَا دَلْوًا
وَشَرِبَهُ، فَلَمَّا اسْتَقَرَّ فِي بَطْنِهِ وَجَدَ كَأَنَّ شَيْئًا دَارَ فِي بَطْنِهِ وَكَأَنَّهُ انْقَطَعَ
مِنْهُ، فَبَادَرَ إِلَى بَابِ الْمَسْجِدِ مَخَافَةً أَنْ يُلَوِّثَ الْمَسْجِدَ، فَمَا وَصَلَ بَابَ
الْمَسْجِدِ إِلَّا وَقَدْ حَصَلَ لَهُ إِسْهَالٌ عَظِيمٌ، ثُمَّ رَجَعَ وَشَرِبَ فَحَصَلَ لَهُ

(١) انظر: الأزرقى في "أخبار مكة ٥٢/٢".

(٢) في "ب" بزيادة (من ماء).

(٣) ليست في "ب".

(٤) الحكاية ذكرها الفاسى في "شفاء الغرام ٢٥٥/١".

مِثْلُ ذَلِكَ، ثُمَّ رَجَعَ وَشَرِبَ فَحَصَلَ لَهُ مِثْلُ ذَلِكَ، فَرَأَى فِي الثَّالِثَةِ قَدْ
ضَمَرَ بَطْنُهُ انْتَهَى.

وفي البخاري: إِنَّهُ لَمَّا قَدِمَ أَبُو ذَرٍّ لِيُسَلِّمَ أَقَامَ ثَلَاثِينَ لَيْلَةً لَيْسَ لَهُ
طَعَامٌ إِلَّا زَمْزَمَ، فَسَمِنَ حَتَّى تَكَسَّرَ بَطْنُهُ، وَلَمْ يَجِدْ عَلَى بَطْنِهِ سَخْفَةً
الْجُوعِ^(١): أَي رِقَّتُهُ وَهَزَالُهُ.

وفضائل زمزم كثيرة. وَمَنَافِعُهُ شَهِيرَةٌ^(٢). وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

(١) الحديث أخرجه الفاكهي في "أخبار مكة ٢/٢٩-٣٠ رقم ١٠٨١" بسند

صحيح.

(٢) في "ب" زيادة (وفيها ذكرناه كفاية).

الباب التاسع

في زيارة قبر سيد المرسلين^(١)، وفضل الحرمين الشريفين، والبلدين النيرين، وتضعيف الحسنات والسيئات فيهما

اعلم وفقك الله تعالى^(٢) أنه يُشرع لمن أراد الخروج من مكة وداع البيت الحرام، ولا وداع على حائض ونفساء إلا أن تطهرا قبل مفارقة البنيان، فيودع البيت بالطواف، ثم يقف في الملتزم بين الركن [٤١] والباب، مُلصقاً به جميعه، ثم يقول: «اللهم هذا بيتك وأنا عبدك وابن عبدك وابن أمتك، حَمَلْتَنِي عَلَى مَا (سَخَّرْتَ لِي)^(٣) مِنْ خَلْقِكَ، وَسَيَّرْتَنِي فِي بِلَادِكَ حَتَّى بَلَغْتَنِي بِنِعْمَتِكَ إِلَى بَيْتِكَ، وَأَعْتَنِي عَلَى أَدَاءِ نُسُكِي، فَإِنْ كُنْتَ رَضِيتَ عَنِّي فَأَزِدْ عَنِّي رِضَاءً، وَإِلَّا فَمِنَ الْآنَ قَبْلَ أَنْ تَنْأَى عَن بَيْتِكَ دَارِي، وَهَذَا أَوْانِ انْصِرَافِي إِنْ أَذْنْتَ لِي، غَيْرَ مُسْتَبَدِّلٍ بِكَ وَلَا بَيْتِكَ وَلَا رَاغِبٍ عَنكَ وَلَا عَن بَيْتِكَ، اللَّهُمَّ فَاصْحَبْنِي الْعَافِيَةَ فِي بَدَنِي، وَالصَّحَّةَ فِي جَسْمِي، وَالْعِصْمَةَ فِي دِينِي، وَأَحْسِنْ مُنْقَلَبِي، وَارْزُقْنِي طَاعَتَكَ أَبَدًا مَا أَبْقَيْتَنِي، وَاجْمَعْ لِي بَيْنَ خَيْرِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ»^(٤)، ويدعو بما أَحَبَّ

(١) انظر: المقدمة م-٢.

(٢) ليست في "ب".

(٣) في "ب" (سخرتني).

(٤) ذكره محب الدين الطبري في "القرى لقاصد ام القرى ص ٥٥٧" وعزاه

للبيهقي وغيره.

وَيُصَلِّي عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، وَيَأْتِي الْحَطِيمَ أَيْضاً، وَهُوَ تَحْتَ الْمِيزَابِ كَمَا
 مَرَّ، ثُمَّ يَشْرَبُ مِنْ مَاءِ زَمْزَمَ، وَيَسْتَلِمُ الْحَجَرَ وَيُقْبِلُهُ، ثُمَّ يَتَوَجَّهُ لِقَبْرِ
 سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ ﷺ، وَقَبْرِ صَاحِبِيهِ رِضْوَانَ اللَّهِ عَلَيْهِمَا فَيَسْلُمُ عَلَيْهِ
 مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ، وَيَجْعَلُ الْحَجْرَةَ عَنْ يَسَارِهِ، وَيَحْرُمُ الطَّوَافُ بِهَا،
 وَيُكْرَهُ التَّمَسُّحُ بِهَا، وَرَفْعُ الصَّوْتِ عِنْدَهَا وَيَلْزَمُ الْأَدَبَ.

قال نافع: رأيتُ ابنَ عُمرَ رضي اللهُ عنه مائةَ مرةٍ فأكثرَ^(١)
 يجيءُ إلى الروضةِ فيقول: السَّلَامُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، السَّلَامُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ،
 السَّلَامُ عَلَى أَبِي. وينصرف^(٢).

وقال أبو أمامة: رأيتُ أنسَ بنَ مالكٍ أتى قَبْرَ النَّبِيِّ ﷺ فوقفَ بين
 يديه حتى ظننتُ أنه افتتحَ الصلاةَ، فَسَلَّمَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ثم انصرف^(٣).

وقال سليمانُ بنُ سُحَيْمٍ: رأيتُ رسولَ اللهِ ﷺ في المنامِ،
 فقلتُ: يا رسولَ اللهِ هؤلاء الذين يأتونكَ ويُسَلِّمونَ عليك أَتَفْقَهُ
 سلامَهُمْ؟ قال: «نعم، وَأَرُدُّ عَلَيْهِمْ»^(٤).

(١) في "ب" بزيادة (ما).

(٢) الأثر ذكره محب الدين الطبري في "القرى لقاصد ام القرى ص ٦٧٨"، وابن
 جماعة في "هداية السالك ١٣٨٢/٣".

(٣) الأثر أخرجه البيهقي في "الجامع لشعب الإيمان ٩٩/٨ - ١٠٠ - رقم ٣٨٦٧"
 بسند حسن.

(٤) الأثر أخرجه البيهقي في "الجامع لشعب الإيمان ١٠٠/٨ رقم ٣٨٣٦"
 بسند حسن، وذكره القاضي عياض في "الشفاء ٦٥٨/٢".

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «ما من أحد [٤١ب] يُسَلِّمُ عَلَيَّ إِلَّا رَدَّ اللَّهُ عَلَيَّ» (١) رُوحِي حَتَّى أُرُدُّ عَلَيْهِ» (٢).
 إذا تقرر هذا ففي زيارته صلى الله عليه وسلم جزيلُ الأجرِ والثوابِ، ومزيدُ الفوزِ والاقترابِ.

رَوَى الدارقطنيُّ والبيهقيُّ في (الشعب) والدينوريُّ في (المجالسة) وغيرهم عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مَنْ جَاءَنِي زَائِرًا لَا يَعْلَمُهُ حَاجَةٌ إِلَّا زَيَّرْتِي كَمَا كَانَ حَقًّا عَلَيَّ أَنْ أَكُونَ لَهُ شَفِيعًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ» (٣).

وعن ابن عمر أيضاً مرفوعاً: «مَنْ حَجَّ فزارَ قَبْرِي بَعْدَ مَوْتِي كَانَ كَمَنْ زَارَنِي فِي حَيَاتِي» (٤).

(١) في "ب" بزيادة (ما).

(٢) الحديث أخرجه أحمد ٥٢٧/٢ بسند حسن، وأخرجه أبو داود ٥٣٤/٢ رقم ٢٠٤١، والبيهقي في "السنن الكبرى ٥/٢٤٥".

(٣) الحديث أخرجه الطبراني في "المعجم الكبير ١٢/٢٢٥ رقم ١٣١٤٩" بسند ضعيف فيه مسلمة بن سالم، وذكره الهيثمي في "جمع الزوائد ٤/٢".

(٤) أخرجه الدارقطني في "السنن ٢/٢٧٨ رقم ١٩٢"، والطبراني في "المعجم الكبير ١٢/٣١٠ رقم ١٣٤٩٧" بسند ضعيف جداً فيه حفص بن أبي داود، والبيهقي في "السنن الكبرى ٥/٢٤٦".

وعن أنس مرفوعاً: «من زارني بالمدينة مُحْتَسِباً كُنْتُ لَهُ شَهِيداً
أو شَفِيعاً يَوْمَ الْقِيَامَةِ»^(١).

وعنه أيضاً مرفوعاً: «من مات في أحد الحرمين بُعِثَ مِنْ
الْأَمْنِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ زَارَنِي مُحْتَسِباً إِلَى الْمَدِينَةِ كَانَ فِي جَوَارِي
يَوْمَ الْقِيَامَةِ». رواه^(٢) البيهقي في (الشعب)^(٣).

وأخرج الدينوريُّ عن حاطب مرفوعاً: «من زارني بعد موتي
فكأنما زارني في حياتي، ومن مات في أحد الحرمين بُعِثَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
مِنَ الْآمِنِينَ»^(٤).

وأورده الغزالي في (الإحياء) مرفوعاً: «من جاءني زائراً لا يُهِمُّهُ
إِلَّا زِيَارَتِي كَانَ حَقًّا عَلَيَّ أَنْ أَكُونَ لَهُ شَفِيعاً»^(٥).

(١) الحديث أخرجه البيهقي في "الجامع لشعب الإيمان ٨/٩٤-٩٥ رقم
٣٨٦٠" بسند ضعيف فيه سليمان بن يزيد الكعبي.

(٢) في "ب" (رواه).

(٣) الحديث أخرجه البيهقي في "الجامع لشعب الإيمان ٨/٩٥-٩٦ برقم
٣٨٦١" بسند ضعيف فيه سليمان بن يزيد الكعبي.

(٤) الحديث أخرجه الدينوري في "المجالسة ١/٧٤ برقم ١٣٠" بسند ضعيف
فيه الأسود بن ميمون وهارون بن أبي قريمة كلاهما مجهول، وأخرجه
الدارقطني في "السنن ٢/٢٧٨ رقم ١٩٣"، والبيهقي في "الجامع لشعب
الإيمان ٨/٩٠ رقم ٣٨٥٥".

(٥) الحديث ذكره الغزالي انظر: اتحاف السادة المتقين ٤/٧٠١-٧٠٢،
وأخرجه الطبراني في "المعجم الكبير ١٢/٢٢٥ رقم ١٣١٤٩" بسند
ضعيف فيه مسلمة بن سالم الجهني.

وأخرجه سعيد بن منصور والدارقطني مرفوعاً: «من حجَّ وزارَ قبري بعد موتي كان كَمَنُ زارني في حياتي»^(١).

وعن رجل من آل الخطاب مرفوعاً: «من زارني متعمداً كان في جوارِي يومَ القيامة، ومن مات في أحدِ الحرمين بَعَثَهُ اللهُ مِنَ الآمِنِينَ يومَ القيامة»^(٢).

وعن عليّ مرفوعاً: «مَنْ لَمْ يَزُرْ قَبْرِي فَقَدْ جَفَانِي»^(٣) ذكره ابن عساكر في كتابه^(٤) (تحفة الأبرار).

وفي (رسالة) الحسن مرفوعاً: «مَنْ زَارَنِي بَعْدَ وَفَاتِي فَكَأَنَّمَا زَارَنِي فِي حَيَاتِي، وَمَنْ لَمْ يُدْرِكْنِي»^(٥) ولم يبايعني فجاء إلى المدينة بعد وفاتي وسلّم عليّ وزارني عند قبري، وسلّم على أبي بكر وعمر رضي الله عنهما فقد بايعني»^(٦).

(١) الحديث أخرجه الدارقطني في "السنن ٢٧٨/٢ رقم ١٩٢" بسند ضعيف جداً فيه حفص بن أبي داود.

(٢) الحديث أخرجه البيهقي في "الجامع لشعب اليمان ٩١/٨-٩٢ رقم ٣٨٥٦" بسند ضعيف فيه هارون بن قريمة، والدارقطني ٢٧٨/٢ رقم ١٩٣.

(٣) الحديث ذكره ابن جماعة في "هداية السالك ١١٤/٢".

(٤) ليست في "ب".

(٥) في الأصل بزيادة (ولم).

(٦) الحديث ذكره الحسن البصري في "رسالته ص ٧١".

وعن / أبي هريرة: «ما من عبدٍ يُسَلِّمُ عليَّ عندَ قبري إلاَّ وكَلَّ بها مَلَكٌ يُبَلِّغُنِي». (أخرجه البيهقي^(١)).

وفي حديث آخر: «إنَّ اللهَ وكَلَّ بقبري ملكاً أعطاهُ أسماءَ الخلائقِ، فلا يُصَلِّي عَلَيَّ أَحَدٌ إلى يومِ القيامةِ إلاَّ بلغني باسمه واسم أبيه». أخرجه البزار والطبرانيُّ عن عمار بن ياسر^(٢).

وفي حديث آخر: «مَنْ صَلَّى عَلَيَّ عندَ قبري سمعته، وَمَنْ صَلَّى عَلَيَّ نائياً بُلِّغْتُهُ». أخرجه^(٣) البيهقي^(٤).

وعن كعب الأخبار قال: «ما منَ فَجْرٍ يَطْلُعُ إلاَّ نَزَلَ سَبْعُونَ ألفَ مَلَكٍ من الملائكةِ حتَّى يُحْفُوا بالقبر، يضربون أجنحتَهُمْ ويُصلونَ عَلَيَّ النَّبِيِّ ﷺ حتَّى إذا أَمْسَوْا عَرَجُوا وَهَبَطَ مِثْلُهُمْ، وَصَنَعُوا مِثْلَ ذَلِكَ،

(١) ليس في "ب"، الحديث أخرجه البيهقي في "الجامع لشعب الإيمان ٨/٩٤ رقم ٣٨٥٩" بسند ضعيف جداً فيه محمد بن مروان السدي.

(٢) الحديث ذكره المنذري في "الترغيب والترهيب ٢/٣٢٤ رقم ٢٥٨٦" وذكره الهيثمي في "مجمع الزوائد ١٠/١٦٢" وقال: رواه البزار وفيه ابن الحميري ونعيم بن ضمضم ضعفه بعضهم وبقية رجاله رجال الصحيح.

(٣) في "ب" (أخرجهما).

(٤) أخرجه البيهقي في "الجامع لشعب الإيمان ٤/٢١٤ رقم ١٤٨١" بسند متروك فيه العلاء بن عمرو الحنفي، وأخرجه الخطيب البغدادي في "تاريخ بغداد ٣/٢٩١ - ٢٩٢".

حتى إذا انشقت الأرضُ خَرَجَ في سبعين ألفاً من الملائكة يوقرونه»^(١).
والآثارُ والأخبارُ في فضل زيارته كثيرة.

لطيفة: ذَكَرَ الإمامُ النوويُّ وغيرُهُ عن العُتْبِيِّ أَنَّهُ قال: كنتُ
جالساً عندَ قبرِ النبيِّ ﷺ فجاءَ أعرابي فقال: السَّلَامُ عليك يا رسولَ
الله، سمعتُ الله يقول: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا
اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا﴾^(٢) وقد جئتُكَ
مستغفراً من ذنبي، مُستشفعاً بك إلى ربي، ثم أنشدَ يقول:

يا خيرَ مَنْ دُفِنَتْ بالقاعِ أعظمُهُ فطابَ من طيهنَّ القاعُ والأكرمُ
نَفْسِي الفِداءُ لِقَبْرِ أَنْتَ ساكنُهُ فيه العَفافُ وفيه الجودُ والكرمُ

قال: ثم انصرف فغلبتني عيناى، فرأيتُ النبيَّ ﷺ (في النوم)^(٣)

فقال: «يا عتبي، الحق الأعرابي فَبَشَّرُهُ بأنَّ الله [تعالى]^(٤) قد غفر له»^(٥).

(١) في "ب" (ويوقرونه)، الأثر ذكره ابن قيم الجوزية في "جلاء الأفهام ص

٢٢٧ رقم ١٦٨" بسند مقطوع.

(٢) سورة النساء (الآية ٦٤).

(٣) ليس في "ب".

(٤) ليست في "ب".

(٥) الأثر ذكره النووي في (الإيضاح) انظر: حاشية ابن حجر الهيتمي على الإيضاح

ص ٤٩٩"، وأخرجه ابن الجوزي في "مثير العزم الساكن ٣٠١/٢-٣٠٢ ←

وعن يزيد بن أبي سعيد قال: قَدِمْتُ عَلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ
أَيَّامَ خِلاَفَتِهِ فَلَمَّا وَدَعْتُهُ قَالَ: إِنَّ لِي إِلَيْكَ حَاجَةً إِذَا أَتَيْتَ الْمَدِينَةَ سَتَرِي
قَبْرَ النَّبِيِّ ﷺ فَأَقْرِئْهُ مِنِّي السَّلَامَ، وَكَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يُوجِبُهُ الْبَرِيدَ
قَاصِدًا إِلَى الْمَدِينَةِ لِيُقْرِئَ عَنْهُ النَّبِيَّ ﷺ السَّلَامَ^(١).

[٤٢ ب] وَأَمَّا / فَضْلُ الْحَرَمِينَ فَالْمَسْجِدُ النَّبَوِيُّ وَرَدَ فِيهِ عِدَّةٌ أَحَادِيثُ،
وَسَنَذَكُرُ بَعْضَهَا:

فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ جَاءَ
مَسْجِدِي هَذَا، لَمْ يَأْتِهِ إِلَّا لِحَيْرٍ يَتَعَلَّمُهُ، فَهُوَ بِمِثْلَةِ الْجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ،
وَمَنْ جَاءَهُ لغيرِ ذَلِكَ فَهُوَ بِمِثْلَةِ الرَّجُلِ يَنْظُرُ إِلَى مَتَاعٍ غَيْرِهِ». رَوَاهُ
ابْنُ مَاجَهَ^(٢) بِهَذَا اللَّفْظِ.

← رَقْم ٤٧٧، وَذَكَرَهُ مُحَمَّدُ الدِّينُ الطَّيْرِيُّ فِي "الْقُرَى لِقَاصِدِ أُمِّ الْقُرَى ص ٦٢٨"،
وَابْنُ جَمَاعَةَ فِي "هُدَايَةِ السَّالِكِ ١٣٨٣/٣"، وَالْمَغْنِي لَابْنِ قَدَامَةَ الْمُقَدَّسِيِّ ٥٥٧/٣،
إِلَّا أَنَّ هَذِهِ الرَّوَايَةَ لَمْ تُثَبِّتْ بِطَرِيقٍ صَحِيحٍ بِالرَّغْمِ مِنْ شَهْرَتِهَا.

(١) ذَكَرَهُ ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي "مِثْرَ الْعَزْمِ السَّاكِنِ ٢٩٧/٢"، وَمُحَمَّدُ الدِّينُ الطَّيْرِيُّ
فِي "الْقُرَى لِقَاصِدِ أُمِّ الْقُرَى ص ٦٣٠" وَابْنُ جَمَاعَةَ فِي "هُدَايَةِ السَّالِكِ
١٣٨٢/٣".

(٢) الْحَدِيثُ أَخْرَجَهُ ابْنُ مَاجَهَ ٨٢/١-٨٣ رَقْم ٢٢٧ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ،
وَأَخْرَجَهُ أَبُو يَعْلَى الْمُوَصِّلِيُّ فِي "مُسْنَدِهِ ٣٥٩/١١" رَقْم ٦٤٧٢.

ورواه الطبراني عن سهل بن سعد^(١) عن رسول الله ﷺ أنه قال: «مَنْ دَخَلَ مَسْجِدِي هَذَا لِيَتَعَلَّمَ خَيْرًا أَوْ لِيُعَلِّمَهُ»^(٢). رواه ابن حبان في (صحيحه) بمعنى رواية الطبراني.

وعنه ﷺ قال: «مَنْ خَرَجَ عَلَيَّ طَهْرًا لَا يَرِيدُ إِلَّا الصَّلَاةَ فِي مَسْجِدِي حَتَّى يُصَلِّيَ فِيهِ، كَانَ بِمِثْلَةِ حَجَّةٍ»^(٣). رواه الزبير بن بكار. وفي حديث سهل بن حنيف مرفوعاً: «مَنْ خَرَجَ عَلَيَّ طَهْرًا لَا يَرِيدُ إِلَّا مَسْجِدِي هَذَا لِيُصَلِّيَ فِيهِ كَانَ بِمِثْلَةِ حَجَّةٍ»^(٤).

وعنه ﷺ: «مَنْ صَلَّى فِي مَسْجِدِي أَرْبَعِينَ صَلَاةً كُتِبَ لَهُ بَرَاءَةٌ مِنَ (النار، وبراءة من العذاب، وبراءة من)»^(٥) النفاق». رواه أحمد^(٦).

وعن عبد الله بن زيد المازني قال: قال رسول الله ﷺ: «ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة». رواه أحمد والشيخان والنسائي^(٧).

(١) في "ب" (سعيد).

(٢) الحديث أخرجه الطبراني في "المعجم الكبير ١٥٧/٦ رقم ٥٩١١". بسند حسن.

(٣) الحديث ذكره ابن جماعة في "هداية السالك ١١٢/٣".

(٤) الحديث ذكره المنذني في "الترغيب والترهيب ١١٣/٢ رقم ١٨٥٠".

بسند واه: فيه يوسف بن طهمان.

(٥) ليس في "ب".

(٦) أخرجه "أحمد ٤٠/٢٠ رقم ١٢٥٨٣"، بسند ضعيف فيه نبيط بن

عمر والطبراني في "المعجم الأوسط ٣٢٥/٥ رقم ٥٤٤٤" وقال: لم يرو

هذا الحديث عن أنس إلا نبيط بن عمر تفرد به ابن أبي الرجال.

(٧) الحديث أخرجه البخاري ٧/٢ رقم ١١٩٥، وأخرجه مسلم ١٠١٠/٢ رقم ٥٠١.

وعن أبي هريرة مرفوعاً: «منبري هذا»^(١) على تُرْعَةٍ من تُرَعِ
الجنة». رواه أحمد^(٢). والتُرْعَةُ: الباب، وقيل: الرُّوضَةُ، وقيل: التُّرْعَةُ
ما كانت مرتفعةً، والرُّوضَةُ ما كانت مُنخفضةً، وقيل: الدرجةُ،
فَسَّرَهَا^(٣) بذلك سهل بن سعد الصحابي.

وعن أبي هريرة مرفوعاً: «لو بُني مسجدي هذا إلى صنعاء
كان مسجدي»^(٤). رواه الزبير بن بكار.

قلت: ولذلك اختارَ جَمْعٌ كثيرٌ من الحنابلة أن ما زيدَ فيه حُكْمُهُ
كالأصلي في مضاعفةِ الحسناتِ، وأمَّا المسجدُ الحرامُ فلا كلامَ فيه
عندهم من كون الزائد كالأصلي في ذلك.

وعن بلال بن الحارث المزني قال: قال رسولُ الله ﷺ: «رمضانُ
بالمدينةِ خَيْرٌ من ألفِ رمضانٍ فيما سِوَاهَا (من البُلدانِ)^(٥) وجمُعَةٌ

(١) ليست في "ب".

(٢) الحديث أخرجه "أحمد ١٤/٣٣٧-٣٣٨ رقم ٨٧٢١" بسند صحيح.

(٣) هذه المعاني لكلمة "الترعة" ذكرها ابن جماعة في "هداية السالك ١/١١٣".

(٤) الحديث ذكره الديلمي في "الفردوس بمأثور الخطاب ٣/٣٧٨ رقم

٥١٥٢"، وابن جماعة في "هداية السالك ٣/١٣٨٦"، وذكره المتقي

الهندي في "كتر العمال ١٢/٢٣٧ رقم ٣٤٨٣٢".

(٥) ليس في "ب".

/بالمدينة خَيْرٌ من ألفِ جُمُعَةٍ فيما سِوَاهَا من البُلدان». (١) رواه [٤٣ أ] الطبراني والضياء.

وعن أبي هريرة قال: قال رسولُ الله ﷺ: «صَلَاةٌ فِي مَسْجِدِي هَذَا، أَفْضَلُ مِنْ أَلْفِ صَلَاةٍ فِيْمَا سِوَاهُ مِنَ الْمَسَاجِدِ إِلَّا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ». رواه أحمد (٢) والشيخان والترمذي والنسائي وابن ماجه. ورواه أحمد والنسائي وابن ماجه من طريق آخر عن ابن عمر. ورواه مسلم عن ميمونة. وأما المدينة المنورة: فقال المفسرون في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ﴾، (٣) هي المدينة، لأنَّ الدَّارَ من أسمائها، فيقال: فيها دارُ الإيمان، ودار (٤) الهجرة، وقد أوصلَ بعضُ المتأخرين أسماءَ المدينة ألفَ اسمٍ لا حاجةَ لنا بذكرها بل بما ورَدَ فيها من الفضائل.

(١) الحديث أخرجه الطبراني في "المعجم الكبير ١/٣٧٢ رقم ١١٤٤" بسند

ضعيف فيه عبد الله بن كثير بن جعفر، وذكره الهيثمي في "مجمع الزوائد

٣/٣٠١" وقال: رواه الطبراني في الكبير وفيه عبد الله بن كثير وهو ضعيف.

(٢) الحديث أخرجه البخاري ٢/٧١ رقم ١١٩٠، وأخرجه مسلم ٢/١٠١٢

رقم ١٣٩٤.

(٣) سورة الحشر (الآية ٩).

(٤) في "ب" (دار).

فعن أبي هريرة مرفوعاً: « المدينة قُبَّةُ الإسلامِ، ودارُ الإيمانِ،
وارضُ الحجرةِ، ومثوى^(١) الحلالِ والحرامِ »^(٢) رواه الطبرانيُّ في
(الأوسط).

وعن ابن عمر مرفوعاً: « مَنْ استطاعَ أن يموتَ في المدينةِ
فَلَيَّمَتْ بِهَا، فَإِنِّي اشْفَعُ لِمَن يموتُ بِهَا »^(٣). رواه أحمد والترمذيُّ وقال:
حسن صحيح.

وعن ابن عمر أيضاً مرفوعاً^(٤): « لا يَصْبِرُ على لأواءِ المدينةِ
وشِدَّتْهَا أحدٌ من أمّتي إلاَّ كنتُ له شفيعاً أو شهيداً يومَ القيامةِ »^(٥).
رواه مسلم والترمذيُّ. ورواه أحمد ومسلم من طريق آخر عن أبي
سعيد الخدري^(٦).

(١) في الطبراني (وَمَبْوَأٌ).

(٢) الحديث أخرجه الطبراني في "المعجم الأوسط ٣٨٠/٥ رقم ٥٦١٨"
وقال: تفرد به قالون.

(٣) الحديث أخرجه الترمذي ٧١٩/٥ رقم ٣٩١٧ وقال: هذا حديث حسن
غريب، وأخرجه أحمد ٧٤/٢، ١٠٤، وابن حبان انظر: الإحسان ٥٧/٩
رقم ٣٧٤١.

(٤) ليست في "ب".

(٥) الحديث أخرجه مسلم ١٠٠٤/٢ رقم ٤٨٢، والترمذي ٧٢٢/٥ رقم
٣٩٢٤ وقال: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه.

(٦) أخرجه مسلم ١٠٠٢/٢ - ١٠٠٣ رقم ٤٧٧.

وعنه أيضاً مرفوعاً: «يأتي على الناس زمانٌ يدعوا الرجل ابن عمه وقرينه هلم إلى الرخاء، والمدينة خيرٌ لهم لو كانوا يعلمون، والذي نفسي بيده لا يخرج منها أحدٌ رغبةً عنها إلا أخلف الله فيها من هو خيرٌ منه، ألا إن المدينة كالكبر تُخرج الحَبثَ لا تقوم الساعة حتى تنفي المدينة شرارها كما ينفي الكبرُ حَبثَ الحديدِ». رواه مسلم^(١).

وعن أنس مرفوعاً: «على أنقابِ المدينةِ ملائكةٌ لا يدخلُها الطَّاعونُ ولا الدَّجالُ»^(٢). رواه مالك وأحمد والشيخان.

قال الدماميني في (حاشية البخاري) في كتاب الطب: قد وردَ

[٤٣ب]

أن الطاعونَ / لا يدخلُ مكةَ أيضاً.

قال ابن قتيبة: ولم يقع بالمدينة ولا مكة طاعونٌ قط، ونقله النووي في (الأذكار)^(٣) وأقره، وما قيل من أن الطاعونَ دخلَ مكةَ سنةَ تسع وأربعين وسبعمائة فليس بطاعون، وإنما هو^(٤) كثرةُ وباءٍ، والوباءُ غيرُ مُمتنعٍ بمكة، وإنما الممتنعُ الطاعونُ الذي سُئِلَ عنه ﷺ

(١) ليس في "ب"، الحديث أخرجه مسلم ١٠٠٥/٢ رقم ١٣٨١.

(٢) الحديث أخرجه البخاري ٢٧٢/٢ رقم ١٨٨٠، ومسلم ١٠٠٥/٢ رقم

١٣٧٩، وأحمد ١٧٤/١٢ رقم ٧٢٣٤، ومالك ٨٩٢/٢ رقم ١٦.

جميعهم عن أبي هريرة وليس عن أنس كما ذكر المصنف.

(٣) انظر: الأذكار ص ١٣٠.

(٤) ليست في "ب".

فقال: « إِنَّهُ شَبِيهُ الدُّمْلِ يَخْرُجُ فِي الآبَاطِ وَالْمَرَاقِ، وَهُوَ وَخَزُّ اءِدَائِكُمْ مِنْ الْجَنِّ ». »

وأما المدينة: فلم يذكُر أحدٌ قطُّ أنَّه دَخَلَهَا فيما مضى من الزمان، ولا يَدْخُلُهَا لحديث الشيخين وغيرهما.

وفضائل المدينة كثيرة ومشهورة وقد وردَ في الحديث أنها: «آخرُ قريةٍ من قرى الإسلام خراباً»^(١). رواه الترمذي.

وأما المسجد الحرام: فعن عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما قال: قال رسولُ الله: «صلاةٌ في مسجدي هذا أفضلُ من ألفِ صلاةٍ فيما سواه إلا المسجد الحرام، وصلاةٌ في المسجد الحرام أفضلُ من مائة ألفِ صلاةٍ في هذا»^(٢). رواه أحمد والبخاري وابن خزيمة برجال الصحيح، زاد ابنُ خزيمة يعني: «مسجد المدينة».

وعنه ﷺ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «صلاةٌ في مسجدي هذا أفضلُ من ألفِ صلاةٍ في غيره من المساجد إلا المسجد الحرام، وصلاةٌ

(١) الحديث أخرجه الترمذي ٧٢٠/٥ رقم ٣٩١٩ وقال: هذا حديث حسن غريب.

(٢) الحديث أخرجه أحمد ٤١/٢٦-٤٢ رقم ١٦١١٧ بسند حسن، وأخرجه البخاري انظر: كشف الأستار ٢١٤/١ رقم ٤٢٥، والفاكهي في "أخبار مكة ١٨٩/٢-٩٠ رقم ١١٨٣".

في المسجد الحرام أفضل من الصلاة في مسجدي هذا بمائة ألف صلاة^(١). رواه أحمد والبخاري وابن حبان في (صحيحه).

وصحَّ عن عمر رضي الله عنه أنه قال: «صلاة في المسجد الحرام أفضل من مائة ألف صلاة في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم»^(٢).

وعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «فضل الصلاة في المسجد الحرام على غيره بمائة ألف صلاة، وفي مسجدي بألف صلاة، وفي مسجد بيت المقدس بخمسمائة صلاة»^(٣). رواه البيهقي في (شعب الإيمان) والطبراني في (الكبير).

وعن أنس رضي الله عنه مرفوعاً: «الصلاة في المسجد الحرام بمائة ألف صلاة، والصلاة في مسجدي بعشرة آلاف صلاة، والصلاة في [٤٤٤] مسجد الرباطات بألف صلاة»^(٤). رواه أبو نعيم في (حلية الأولياء).

(١) الحديث أخرجه ابن حبان انظر: الإحسان ٤/٤٤٩ رقم ١٦٢٠ بسند حسن، وأخرجه البيهقي في "السنن الكبرى ٥/٢٤٦ ز

(٢) الأثر ذكره الزركشي في "إعلام الساجد ص ٨٣" وعزاه لابن وضاح، وقال: قال ابن حزم: وهذا سند كالشمس في الصحة.

(٣) الحديث أخرجه البيهقي في "الجامع لشعب الإيمان ٨/٨٠ رقم ٣٨٤٥" بسند ضعيف فيه سعيد بن بشير.

(٤) الحديث أخرجه أبو نعيم الأصفهاني في "الحلية ٨/٤٦" بسند ضعيف فيه داود بن عجلان.

وعن أنس أيضاً مرفوعاً: «صلاة الرجل في بيته بصلاة، وصلاته في مسجد القبائل بخمس وعشرين صلاة، وصلاته في المسجد الذي يجمع فيه بخمسمائة صلاة، وصلاته في المسجد الأقصى بخمسين ألف صلاة، وصلاته في مسجد الحرام بمائة ألف صلاة»^(١). رواه ابن ماجه.

وروى صاحب (مثير العزم الساكن) في كتابه عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «صلاة في مسجدي أفضل من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام، وصلاة في المسجد الحرام أفضل من مائة الف صلاة»^(٢).

قال أبو بكر النقاش: فَحَسِبْتُ ذَلِكَ فِي هَذِهِ الرِّوَايَةِ فَبَلَّغْتُ صَلَاةً وَاحِدَةً فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ عُمَرَ خَمْسٍ وَخَمْسِينَ سَنَةً وَسِتَّةَ أَشْهُرٍ وَعِشْرِينَ لَيْلَةً، وَصَلَاةً يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَهِيَ خَمْسُ صَلَوَاتٍ عُمَرَ مَائَتِي سَنَةً وَسَبْعَ وَسَبْعِينَ سَنَةً وَتِسْعَةَ أَشْهُرٍ وَعِشْرَ لَيَالٍ. انتهى^(٣).

(١) الحديث أخرجه ابن ماجه ٤٥٣/١ رقم ١٤١٣ بسند ضعيف فيه أبو الخطاب الألهافي.

(٢) الحديث أخرجه ابن الجوزي في " مثير العزم الساكن ٣٥٩/١ رقم ٢٠٩ " بسند صحيح، وأخرجه أحمد ٤٦/٢٣ رقم ١٤٦٩٤.

(٣) انظر: مثير العزم الساكن ٣٥٩/١، وانظر: وفاء الوفاء ٤٢٣/٢.

فانظر يا أخي إلى هذا الفضل الكبير، والعطاء الكثير، فإذا كان هذا على هذه الرواية فما بآلك برواية عبد الله بن الزبير السَّابِقَةِ التي قال فيها: «وصلاة في المسجد الحرام أفضل من الصلاة في مسجدي هذا بمائة ألف صلاة». مع أن الصلاة في مسجده بخمسين ألف صلاة أو بعشرة آلاف أو بخمسمائة، كما مر قريباً، فهذا شيءٌ يعجزُ الحاذقُ الماهرُ عن ضبطِ سنينه وأعوامه، فضلاً عن ضبطِ لياليه وأيامه فحق لمثل هذا الحرم الشريف أن تُشدَّ إليه الرِّحال، وأن تُتلفَ فيه أنفُسُ الرِّجالِ فضلاً عن الأموال ولذلك جاء في الحديث «لا تُشدُّ الرِّحالُ إلاَّ [إلى]»^(١) ثلاثة مساجد: مسجدي هذا والمسجد الحرام والمسجد الأقصى»^(٢).

إذا علمت هذا فاعلم وفقك الله تعالى أن تفضيل الصلاة في المسجد الحرام يستلزم تفضيل مكة على المدينة، / وبه قال أبو حنيفة [٤٤ب] والشافعي وأحمد وجمهور العلماء، مستدلين بذلك، وأن^(٣) الله تعالى ذكَّرَ المسجد الحرام في عدة مواضع من كتابه على سبيل التعظيم صريحاً، ولم يذكُرْ مسجد المدينة كذلك.

(١) ساقطة من الأصل والإضافة من "ب".

(٢) الحديث أخرجه البخاري ٧١/٢ رقم ١١٨٩، ومسلم ١٠١٤/٢ رقم

١٣٩٧.

(٣) في "ب" (وبأن).

وخالفَ في ذلك الإمامُ مالكٌ رحمه الله فقال: المدينةُ أفضلُ، لما رُوي أنَّ النبيَّ ﷺ لما خرجَ من مكةَ متوجهاً إلى المدينة قال: «إلهي إنَّ أهلَ مكةَ أخرجوني من أحبِّ البقاعِ إلي، فأَنْزَلَنِي أَحَبَّ» (١) البقاعِ إليك» (٢). وقد أنزلهُ بالمدينة، ومحبوبُ الله أفضلُ من محبوبِ النبيِّ ﷺ ولهذا اختارَ المقامَ فيها إلى إن ماتَ ﷺ ودُفِنَ بها.

قلت: فكانت المدينةُ أفضلُ لهذا المعنى «بجيرانها تَعْلُو الديارُ وترُخُصُ» لكن الجوابَ عن هذا، أنَّ ذلك خاصٌّ بالبقعة التي أنزلَ فيها للقبر، وضُمَّتْ أعضاءُ هُ الشريفة، وتلك البقعة لا شك أنَّها أفضلُ من الكعبة (٣)، بل وأفضلُ من العرشِ والكرسيِّ واللُّوحِ والقلمِ والجنة، وبها افتخرتِ الأرضُ على السَّماءِ، وهذا ليسَ مَحَلًّا للنزاع (٤)، وإنما النزاعُ في تفضيلِ الحرمينِ الشَّريفينِ والبلدينِ النيرينِ فكيفَ يقولُ الإمامُ مالكٌ في تفاوتِ الصلاةِ في المسجدينِ؟ وبماذا يُجيبُ عن الأحاديثِ الواردةِ في ذلك؟

ومع ذلك فَطَيَّبَتْهُ ﷺ من الكعبة، لما روى الزبيرُ بنُ بكار أنَّ جبريلَ أخذَ الترابَ الذي خُلِقَ منه النبيُّ ﷺ من ترابِ الكعبة، قال ابنُ عباس: أصلُ طيِّبته (صلى الله عليه وسلم) (٥) من سُرَّةِ الأرضِ بمكة (٦).

(١) ليست في "ب".

(٢) أخرجه الحاكم في "المستدرک ٣/٣" قال الذهبي: لكنه موضوع، فقد ثبت أنَّ أحبَّ البلادِ إلى الله مكة، وسعد ليس بثقة.

(٣) انظر: الشفاء ٢/٦٨٢، البداية والنهاية ٣/٢٠٣، إثارة التريغيب والتشويق ص ٣١٨، وفاء الوفاء ١/٨٢.

(٤) وأقول هذه مسألة لا مجال للاجتهاد فيها ولا لإبداء الرأي، وإنما مردها كلها إلى الكتاب والسنة، ولم يثبت عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم في ذلك شيء قط، ثم السُّكوت في مثل هذه المسائل التي ليس تحتها عمل أليق حسماً لمادة الخلاف.

(٥) ليس في "ب".

(٦) الأثر ذكره محب الدين الطبري في "القرى لقاصد ام القرى ص ٣٣٧" وابن حجر في "فتح الباري ٣/٦٨".

فإن قيل: مَدْفَنُ الشَّخْصِ مَكَانَ طِينَتِهِ لَمَا رَوَى ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ مَوْقُوفًا: «إِنَّ الْمَرْءَ يُدْفَنُ فِي الْعَقْبَةِ الَّتِي أَخَذَ مِنْهَا تُرَابَهُ عِنْدَمَا خُلِقَ»^(١) وهو ﷺ دُفِنَ بِالْمَدِينَةِ الشَّرِيفِ. فَالجَوَابُ مَا نَقَلَهُ الْعُلَمَاءُ: أَنَّ الْمَاءَ لَمَّا تَمَوَّجَ^(٢) عِنْدَ وَقُوعِ الطُّوفَانِ أَلْقَى تِلْكَ الطِّينَةَ إِلَى / ذَلِكَ الْمَوْضِعِ مِنْ [٤٥أ] الْمَدِينَةِ الشَّرِيفَةِ^(٣).

وعن ابن عباس أَنَّهُ ﷺ قَالَ فِي حَقِّ مَكَّةَ: «مَا أَطْيَبَكَ مِنْ بَلَدٍ وَأَحَبَّكَ إِلَيَّ، وَلَوْلَا أَنْ قَوْمِي أَخْرَجُونِي مِنْكَ، مَا سَكَنْتُ غَيْرَكَ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ^(٤) وَابْنُ حِبَانَ وَالْحَاكِمُ.

وعن عبد الله بن عدي قال: رأيتُ النَّبِيَّ ﷺ عَلَى رَاحِلَتِهِ وَاقْفَاً يَقُولُ: «وَاللَّهِ إِنَّكَ لَحَيْرٌ أَرْضِ اللَّهِ وَأَحَبُّ أَرْضِ اللَّهِ إِلَيَّ»^(٥) وَلَوْلَا أَنِّي

(١) ذكره ابن حجر في "فتح الباري ٦٨/٣" وعزاه لابن عبد البر في التمهيد.

(٢) في "ب" (توجه).

(٣) الاثر ذكره محب الدين الطبري في "القرى لقاصد ام القرى ص ٣٣٧"

وعزاه للسهروردي في "عوارف المعارف".

(٤) الحديث أخرجه الترمذي ٧٢٣/٥ رقم ٣٩٢٦ بسند حسن، قال أبو

عيسى: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه، وابن حبان انظر:

الإحسان ٢٣/٩ رقم ٣٧٠٩، والحاكم ٤٨٦/١ وقال: هذا حديث

صحيح الإسناد على شرط الشيخين ولم يخرجها، ووافقه الذهبي.

(٥) ليست في "ب".

أُخْرِجْتُ مِنْكَ مَا خَرَجْتُ». رواه أحمد^(١) والترمذي^(٢) والنسائي^(٣) وابن ماجه وابن حبان والدارقطني، وصححه الترمذي، وقال ابن حزم: إِنَّهُ فِي غَايَةِ الصَّحَّةِ، ورواه أبو هريرة أيضاً.

وعن ابن عباس قال: قال رسولُ الله ﷺ لما أُخْرِجَ^(٣) من مكة: «أَمَّا وَاللَّهِ إِنِّي لَا أُخْرِجُ مِنْكَ، وَإِنِّي لِأَعْلَمُ أَنَّكَ أَحَبُّ^(٤) الْبِلَادِ إِلَى اللَّهِ وَأَكْرَمُهَا عَلَيَّ، وَلَوْلَا أَنْ أَهْلَكَ أَخْرَجُونِي مِنْكَ مَا خَرَجْتُ»^(٥).

وفي تفسير البيضاوي أن النبي ﷺ [سُئِلَ]^(٦) عَنْ مَخْرَجِ الدَّابَّةِ فَقَالَ: «مَنْ أَعْظَمَ الْمَسَاجِدَ حُرْمَةً عَلَى اللَّهِ تَعَالَى»^(٧) يعني: المسجد الحرام.

(١) الحديث أخرجه أحمد ٣٠٥/٤ بسند صحيح، والترمذي ٧٢٢/٥ رقم

٣٩٢٥، والنسائي في "السنن الكبرى ٤٧٩/٢ رقم ٤٢٥٢"، وابن ماجه

١٠٣٧/٢ رقم ٣١٠٨، وابن حبان انظر: الإحسان ٢٢/٩ رقم ٣٧٠٨.

(٢) في "ب" بزيادة (والنسائي).

(٣) في "ب" (خرج).

(٤) في "ب" (الاحب).

(٥) الحديث أخرجه الأزرقى في "انخبار مكة ١٥٥/٢" بسند ضعيف فيه عثمان

بن ساج، وذكره السيوطى في "الدر المثور ٣٠٠/١" وعزاه للأزرقى.

(٦) ساقطة من الأصل والإضافة من "ب".

(٧) الحديث ذكره البيضاوي في "تفسيره ٢٧٨/٤".

فثبت بهذا أن المسجد الحرام أعظم المساجد، مع ما ورد من مضاعفة الصلاة فيه على ما مر، بل ولا خصوصية للصلاة، إذ جميع حسنات الحرام تتضاعف كالصلاة كما وردت بذلك الأحاديث، كما مر أول الكتاب من حديث ابن عباس الذي رواه الحاكم وصححه: «بأن كل حسنة بمائة ألف حسنة»^(١).

قال الحسن البصري في (رسالته)^(٢): ما أعلم على وجه الأرض بلداً يرفع^(٣) الله فيه الحسنة بمائة ألف إلا مكة، فمن صلى فيها صلاةً كتبت له مائة ألف صلاة، ومن صام فيها يوماً كتبت له صوم مائة ألف يوم، ومن تصدق فيها بدرهم كتبت له بمائة ألف درهم، ومن ختم فيها القرآن مرةً واحدةً كتبت الله تعالى له مائة ألف ختمة غيرها، وكذلك من سبح الله تعالى تسبيحةً واحدةً أو هلل أو استغفر فكل واحد من

(١) الحديث أخرجه الحاكم في "المستدرک ١/٤٦٠-٤٦١" ضمن حديث أوله: من حج مكة ماشياً حتى يرجع إلى مكة... الحديث، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه وسكت عنه الذهبي، وبعد دراسة السند تبين أن الحديث ضعيف جداً فيه عيسى بن سواء، وذكره الذهبي في "الميزان ٣/٣١٣".

(٢) انظر: "فضائل مكة للحسن البصري ص ٦٣-٦٤".

(٣) في "ب" (رفع).

ذلك بمائة الف، وكلُّ أعمالِ البرِّ فيها [كُلُّ] ^(١) واحدةٍ بمائةِ الفِ. انتهى.

[٤٥ب] / وفيها أيضاً مرفوعاً: «مَنْ صَامَ شَهْرَ رَمَضَانَ بِمَكَّةَ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ مِائَةَ أَلْفِ شَهْرٍ فِي غَيْرِهَا، وَصَلَاةً فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ بِمِائَةِ أَلْفِ صَلَاةٍ، فَإِنْ صَلَاهَا فِي جَمَاعَةٍ فَهِيَ بِأَلْفِي أَلْفِ صَلَاةٍ وَخَمْسَمِائَةِ أَلْفِ صَلَاةٍ، وَمَنْ مَرَضَ بِمَكَّةَ يَوْمًا وَاحِدًا حَرَّمَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ ^(٢) جَسَدَهُ وَكَحْمَهُ عَلَى النَّارِ، وَمَنْ صَبَرَ عَلَى حَرِّ مَكَّةَ سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ أَبْعَدَهُ اللَّهُ تَعَالَى مِنَ النَّارِ مَسِيرَةَ خَمْسَمِائَةِ عَامٍ، وَقَرَّبَهُ مِنَ الْجَنَّةِ مَسِيرَةَ مِائَتِي عَامٍ» ^(٣).

وبالجمله ففضائل ^(٤) البيتِ وَحَرَمُهُ كَثِيرَةٌ، وَالْأَحَادِيثُ وَالْآثَارُ فِي ذَلِكَ شَهِيرَةٌ، لَا تَلِيقُ بِهَذَا الْمُخْتَصِرِ.

تنبيه: اعلم وفقك الله تعالى ^(٥) أَنَّهُ لَا خِصُوصِيَّةَ لِمُضَاعَفَةِ الْحَسَنَاتِ هُنَاكَ، بَلِ وَالسَّيِّئَاتِ كَذَلِكَ فَقَدْ عُلِمَ مِنَ الشَّرِيعَةِ الْغَرَاءِ، وَالْمَلَّةِ الزَّهْرَاءِ، تَضَاعَفُ الذَّنْبُ فِي شَرَائِفِ الزَّمَانِ وَالْأَحْوَالِ، فَكَذَا فِي شَرَائِفِ الْأَمَكَّةِ، أَلَا تَرَى مَا يَتَرْتَبُ عَلَى الرَّفْثِ فِي رَمَضَانَ، وَعَلَى

(١) زيادة من "ب".

(٢) ليست في "ب".

(٣) الحديث ذكره الحسن البصري في "فضائل مكة ص ٦٦-٦٧".

(٤) في "ب" (فضائل).

(٥) ليست في "ب".

الرَّفَثِ فِي مَدَةِ الْإِحْرَامِ، وَمَا يَتَرْتَبُ مِنْ تَغْلِيظِ دِيَةِ الْخَطَا فِي الْحَرَمِ، وَقَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى لِنِسَاءِ نَبِيِّهِ ﴿مَنْ يَأْتِ مِنْكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبَيَّنَةٍ يُضَاعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ﴾،^(١) فَانظُرْ كَيْفَ صَارَتْ مَعْصِيَتَيْنِ إِنْ وَقَعَتْ ضِعْفَيْنِ، لِشَرْفِهِنَّ، وَقَدْ قَالَ تَعَالَى فِي أَجْرِهِنَّ ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ مِنْكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعْمَلْ صَالِحًا نُؤْتِهَا أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ وَأَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقًا كَرِيمًا﴾،^(٢) فَأَيُّ مَكَانٍ أَوْ زَمَانٍ فِيهِ الشَّرْفُ أَكْثَرُ فَالْمَعْصِيَةُ فِيهِ أَفْظَعُ وَأَشْنَعُ، لِأَنَّ الشَّامَةَ السُّودَاءِ فِي الْبَيَاضِ أَظْهَرُ، أَلَا تَرَى إِلَى قَوْلِهِمْ: حَسَنَاتُ الْأَبْرَارِ سَيِّئَاتُ الْمُقْرَبِينَ؟ وَمَنْ قَالَ بِتَضْعِيفِ السَّيِّئَاتِ بِالزَّمَانِ وَالْمَكَانِ الْفَاضِلِ^(٣) الْحَنَابِلَةَ^(٤).

قَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: خَطِيئَةٌ أَصَبَتْهَا بِمَكَّةَ أَعَزُّ عَلَيَّ مِنْ سَبْعِينَ خَطِيئَةً فِي غَيْرِهَا^(٥).

وَقَالَ فِي رِوَايَةِ الْبَيْهَقِيِّ: وَاللَّهِ لِأَنَّ أَعْمَلَ عَشْرَ خَطَايَا بغيرِهِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَعْمَلَ وَاحِدَةً بِمَكَّةَ^(٦).

(١) سورة الأحزاب (الآية ٣٠).

(٢) سورة الأحزاب (الآية ٣١).

(٣) فِي الْأَصْلِ (فَاضِلٌ) وَالْمَثْبُتُ مِنْ "ب".

(٤) انظر: "هداية السالك ٩٢٨/٢"، وانظر: "القرى لقاصد أم القرى ص ٦٥٩".

(٥) الأثر أخرجه الأزرقى فِي "أخبار مكة ١٣٤/٢" بسند ضعيف فِيه عبد المجيد

بن عبد العزيز بن أبي رواد، وذكره ابن الصلاح فِي "صلة الناسك ص ٢١٣".

(٦) الأثر ذكره الأزرقى فِي "أخبار مكة ١٣٧/٢".

وقال ابن مسعود: ما من ^(١) بلد يُؤاخَذُ العبدُ فيه بالهمِّ / قبلَ

العملِ إلا بمكة، وتلا ﴿وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْحَادِ بِظُلْمٍ نُدَقُهُ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ﴾ ^(٢).

وقال الإمام أحمد: لو أن رجلاً بعدن همَّ بأن يقتل عند البيت

أذاقه الله من ^(٣) العذاب الأليم ^(٤).

وعن أبي يعلى بن أمية مرفوعاً: «احتكارُ الطعامِ في الحرمِ إحدادٌ».

رواه أبو داود ^(٥).

وعن ابن عمر مرفوعاً: «احتكارُ الطعامِ بمكة إحدادٌ». رواه

الطبراني في (الأوسط) ^(٦).

واختلفوا في معنى تضعيف السيئات بالحرم، فقيل: كمضاعفة

الحسنات كما قال مجاهد: إنَّ السيئةَ تُضاعفُ بمكة كما تُضاعفُ

(١) ليست في "ب".

(٢) سورة الحج (الآية ٢٥)، والاثر بمعناه أخرجه الأزرق في "أخبار مكة

١٣٦/٢".

(٣) ليست في "ب".

(٤) الاثر ذكره ابن جماعة في "هداية السالك ٩٣٠/٢".

(٥) الحديث أخرجه أبو داود ٥٢٢/٢ رقم ٢٠٢٠ بسند ضعيف فيه موسى

بن باذان.

(٦) الحديث أخرجه الطبراني في "المعجم الأوسط ١٣٢/٢ - ١٣٣ رقم

١٤٨٥" بسند ضعيف فيه عبد الله بن المؤمل.

الحسنة^(١)، [فظاهرُ كلامه أن السيئة تبلغ في التضعيف مبلغ الحسنة]^(٢) وهو مائة ألف، ويدل لذلك ما رواه صاحب (الاختيار في شرح المختار) أن في الحديث: «أن الحسنة تُضاعفُ فيها إلى مائة ألف، وأن السيئة كذلك»^(٣). وما رواه الأزرقى عن ابن جريح أنه قال: بلغني أن الخطيئة بمكة مائة ألف خطيئة، والحسنة على نحو ذلك^(٤). يعني تستوي مضاعفة الحسنة والسيئة فيه كذا قيل.

(قال بعضهم)^(٥) والأظهر في قول مجاهد أن التشبيه في مطلق^(٦) المضاعفة، ألا ترى إلى قول عمر^(٧): أعظم من سبعين خطيئة وعشر خطيئات واثنى عشرة^(٨) خطيئة، وأيضاً فقواعد الشريعة في باب المضاعفة المحققة مقتضية أن السيئة عشر الحسنة، فإذا كانت الحسنة بمائة ألف كانت السيئة بعشرة آلاف، ولا دلالة في قول ابن جريح على المساواة، لأن المائة في عبارته كناية عن الكثير، وليس المراد حقيقة مفهوم العدد لصحة الأحاديث في أن الحسنات في مكة بمائة ألف،

(١) الأثر ذكره محب الدين الطبري في "القرى لقاصد أم القرى ص ٦٥٩".

(٢) زيادة من "ب".

(٣) الحديث ذكره عبد الله بن محمود الموصلي في "الاختيار لتعليل المختار ١٥٥/١"،

وذكره ابن جماعة في "هداية السالك ٩٣٠/٢".

(٤) الأثر ذكره الأزرقى في "أخبار مكة ١٣٧/٢".

(٥) ليس في "ب".

(٦) ليست في "ب".

(٧) قول عمر تقدم تخريجه.

(٨) في "ب" (عشر).

وكذلك لا دلالة في الحديث الذي رواه صاحب (الإختيار) لجواز أن يكون قوله: (كذلك) عائداً إلى التضعيف فقط، وسُئِلَ الإمام أحمد^(١): هل تُكْتَبُ السَّيِّئَةُ أَكْثَرَ مِنْ وَاحِدَةٍ؟ قال: لا، إلاَّ بِمَكَّةَ لتعظيمها.

قال بعضُ المحققين: قولُ مجاهدٍ وابنِ حنبلٍ تبعاً لابنِ عباسٍ وابنِ مسعودٍ في تَضْعِيفِ السَّيِّئَاتِ إِنَّمَا أَرَادُوا مُضَاعَفَتَهَا فِي الْكَيْفِيَّةِ [٤٦ب] دون الكمية / انتهى.

وهذا القول لا نزاع فيه، للإتفاق عليه، بل الصَّوابُ أَنَّهُمْ يقولون بتضعيفها في الكمية والمقدار على ما مر.

قال ابنُ جماعةٍ وغيره: وأكثرُ أهلِ العلم: عَلَيَّ^(٢) أَنَّ السَّيِّئَةَ لَا تُضَاعَفُ بِمَكَّةَ، لقوله تعالى: ﴿وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا﴾^(٣)، انتهى^(٤).

لكن القائلين بهذا يقولون: إنها تُعْظَمُ ولا تتعدد، فإن قيل: هل لكون السَّيِّئَةِ الواحدة وهي مغلظة فائدة مع كونها تُعْظَمُ بقدر التَّعَدُّدِ

(١) ذكره محب الدين الطبري في "القرى لقاصد أم القرى ص ٦٥٩"، وذكره ابن حجر الهيثمي في "حاشيته على شرح الايضاح ص ٤٤٣".

(٢) ليست في "ب".

(٣) سورة الانعام (الآية ١٦٠).

(٤) انظر: هداية السالك لابن جماعة ٩٢٩/٢.

ويلزم منه أنهما حينئذ على حدّ سواء؟ قلنا: نعم، لأنه ورد أنّه من زادت حسناته على سيئاته في العدد دَخَلَ الجنة، ومن زادت سيئاته على حسناته في العدد دَخَلَ النار، ومن استوت حسناته وسيئاته كان من أهل الأعراف. والله أعلم.

وبالجملة فالقائلون بهذا يقولون: إنَّ الذَّنْبَ بِمَكَّةَ يَرْتَبُوا عَلَى الذَّنْبِ فِيمَا عَدَاهَا مِنَ الْبُلْدَانِ، وَعَلَى كِلَا الْقَوْلَيْنِ فَهُوَ حَرِيٌّ بِأَنْ يُورَثَ الْمَقْتَّ وَالْعِيَاذُ بِاللَّهِ، لِأَنَّ الْمَعْصِيَةَ فِي حَرَمِ السُّلْطَانِ وَفِنَاءِ بَيْتِهِ لَيْسَ كَالْمَعْصِيَةِ فِيمَا يَبْعُدُ عَنْ تِلْكَ الْمَحَالِّ لِأَنَّ الْمُنَابَذَةَ لِأَحْكَامِ السُّلْطَانِ هُنَاكَ أَظْهَرَ، وَقَدْ جَعَلَ اللَّهُ مَكَّةَ حَرَمَةً، وَجَعَلَ بَيْتَهُ فِيهَا، وَاللَّهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَى، فَسَأَلُهُ سَبْحَانَهُ أَنْ يُوفِّقَنَا لِلطَّاعَاتِ فِي سَائِرِ الْحَالَاتِ وَالْأَزْمِنَةِ وَالْأَمَكِنَةِ لِأَسِيْمَا الْفَاضِلِ مِنْهَا، وَنَعُوذُ بِهِ مِنَ الْمَعْصِيَةِ وَالْخِذْلَانِ.

حكاية : عن علقمة بن مرثد قال: بينما رجل يطوف بالبيت إذ بدت له ساعدُ امرأةٍ، فَوَضَعَ سَاعِدَهُ عَلَى سَاعِدِهَا يَتَلَذُّ بِهِ، فَالْتَصَقَ سَاعِدَاهُمَا، فَأَتِيَا بَعْضَ الشُّيُوخِ فَقَالَ لَهُ: ارْجِعْ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي فَعَلْتَ فِيهِ، فَعَاهِدِ رَبَّ الْبَيْتِ أَنْ لَا تَعُودَ، ففعل، فَخُلِّيَ عَنْهُ^(١).

(١) الحكاية أخرجها ابن الجوزي في "مثير العزم الساكن ٧/٢ رقم ٢٥٦"،

وذكرها محب الدين الطبري في "القرى لقاصد ام القرى ص ٢٧٢".

وَحُكَيْيَ : أبو بشر عن ابن أبي نَجِيحٍ أَنَّ رَجُلًا وَامْرَأَةً حَجَا مِنَ الشَّامِ، فَقَبَّلَهَا وَهَمَا يَطُوفَانِ، فَمُسِخَا حَجْرَيْنِ، فَلَمْ يَزَالَا فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّى جَاءَ اللَّهُ بِالْإِسْلَامِ فَأُخْرِجَا^(١).

[٤٧أ] وَحُكَيْيَ : / عن أبي نَجِيحٍ عن أبيه عن حوَيْطِبِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَى قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا بِفَنَاءِ الْكَعْبَةِ، إِذْ جَاءَتْ امْرَأَةٌ إِلَى الْبَيْتِ تَعُوذُ مِنْ زَوْجِهَا، فَجَاءَ زَوْجُهَا فَمَدَّ يَدَهُ إِلَيْهَا فَيَبَسَتْ يَدَهُ، فَأَنَا رَأَيْتُهُ بَعْدَ ذَلِكَ فِي الْإِسْلَامِ وَإِنَّهُ أَشَلُّ. أوردَهْنِ ابْنُ الْجَوْزِيِّ^(٢).

وَحُكَيْيَ : أَنَّ بَعْضَ النَّاسِ نَظَرَ فِي الطَّوَافِ^(٣) نَظْرًا مُحْرَمًا، فَسَالَتْ عَيْنُهُ عَلَى خَدِهِ^(٤).

وَحُكَيْيَ : عن مجاهد قال: دخل مكة قوم تجار من الشام في الجاهلية، فترلوا ذا طوى تحت سمرات^(٥) يستظلون بها، ولم يكن

(١) الحكاية أخرجها ابن الجوزي في "مثير العزم الساكن ٧/٢ رقم ٢٥٧"، وذكرها محب الدين الطبري في "القرى لقاصد أم القرى ص ٢٧٢".
(٢) الحكاية أخرجها الأزرقى في "أخبار مكة ٢/٢٤"، وذكرها محب الدين الطبري في "القرى لقاصد أم القرى ص ٢٧٢"، وابن الجوزي في "مثير العزم الساكن ٨/٢ رقم ٢٥٩".

(٣) في "ب" بزيادة (فنظر).

(٤) مثلها أخرجها ابن الجوزي في "مثير العزم الساكن ٢٠/٢ رقم ٢٧٣".

(٥) السَّمْرَةُ: بضم الميم من شجر الطَّلْحِ والجمع سَمْرٌ وَسَمْرَاتٍ. اللسان:

مادة - سمر -.

معهم أذم، فقام رجلٌ منهم إلى قوسه فوضع عليها سهماً، ثم رمى بها ظبيةً من ظباء الحرم وهي حولهم ترعى، فقاموا إليها فسلخواها وطبخوها ليأتمدوا بها، فبينما قدرهم على النار يغلي بلحمه، وبعضهم يشوي، إذ خرجت من تحت القدر عنق من النار عظيمة فأحرقت القوم جميعاً ولم تحرق ثيابهم ولا أمتعتهم ولا السمرات التي كانوا تحتها. أخرجه الأزرقى^(١).

وحكي: أن خمسين رجلاً من بني عامر بن لؤي حلفوا في الجاهلية عند البيت على قسامة، وحلفوا على باطل، ثم خرجوا حتى إذا كانوا ببعض الطريق نزلوا تحت صخرة، فبينما هم قائلون إذ أقبلت الصخرة عليهم فخرجوا من تحتها يشتدون، فانفلقت خمسين فلقة فأدركت كل فلقة رجلاً فقتلته^(٢).

والحكايات^(٣) في هذا كثيرة وفيما ذكرناه كفاية ﴿لَمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾^(٥). وقد كان في زمن الجاهلية تعجل العقوبة لمن فعل سيئة أو استحل شيئاً مما حرم لينتهوا،

(١) الأثر أخرجه الأزرقى في "أخبار مكة ١٤٥/٢-١٤٦".

(٢) الأثر أخرجه الأزرقى في "أخبار مكة ٢٤/٢".

(٣) في "ب" (الحكايا).

(٤) ليس في "ب".

(٥) سورة ق (الآية ٣٧).

فلما بعث الله محمداً ﷺ توعدهم فيما انتهكوا مما حُرِّمَ بالسَّاعةِ،
فقال: ﴿وَالسَّاعَةُ أَذْهَى وَأَمْرٌ﴾،^(١) فَأُخِّرَ الْعِقَابُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

وعن طاووس رحمه الله تعالى قال: كان أهلُ الجاهلية لا
يُصيبون في الحرمِ شيئاً إلاَّ عَجَّلَ به لهم العقوبةُ حتى لو عَاذَتْ به أُمَّةٌ
سوداءُ لم يتعرض لها أحدٌ^(٢). وقد مرَّ في مقدمة الكتاب سببُ تحديدِ
[٤٧ب] الحرمِ فراجعه / والله تعالى^(٣) أعلم.

(١) سورة القمر (الآية ٤٦).

(٢) الأثر أخرجه عبد الرزاق في "مصنفه ٢٦/٥ رقم ٨٨٦٥".

(٣) ليست في "ب".

الباب العاشر

في بناء البيت الحرام وعاقبة أمره

اعلم وفقك الله تعالى أننا قد اسلفنا في مقدمة هذا الكتاب أن البيت الحرام^(١) أوّل بيت وُضِعَ للناس في الأرض، وخبرَ مجاهدٍ عن ابن عمر: أن البيتَ خُلِقَ قبلَ الأرضِ بألفي عام، وخبرَ أن الله تعالى بعثَ ملائكةً فقال: ابثوا لي بيتاً بمثلِ البيتِ المعمورِ، إلى غيرِ ذلك مما مرَّ في مقدمة الكتاب.

وعن أبي ذر قال: قال رسولُ الله ﷺ: «أوّلُ مسجدٍ وُضِعَ في الأرضِ المسجدُ الحرامُ، ثم المسجدُ الأقصى، وما بينهما أربعون سنةً»^(٢). رواه أحمد والشيخان والنسائي وابن ماجه.

والحاصل^(٣): على ما ذكره السادة العلماء والأئمة الفضلاء، أن البيتَ بنته أولاً الملائكة، ثم بناه آدم، ثم بناه بنو آدم، ثم بناه إبراهيم، ثم بنته العمالقة، ثم بنته جرهم، ثم بناه قصي وهو أوّل من سَقَفَ الكعبة.

(١) في الأصل بزيادة (إن).

(٢) الحديث أخرجه البخاري ١٤١/٤ رقم ٣٣٦٦، ومسلم ٣٧٠/١ رقم ٥٢٠، وأحمد ١٥٠/٥، والنسائي في "السنن الكبرى" ٣١٢/٦ - ٣١٣.

رقم ١١٠٦٩، وابن ماجه ٢٤٨/١ رقم ٧٥٣.

(٣) في "ب" بزيادة (أن).

وروى الطبراني عن أبي سعيد الخدري : أن أول من جدد الكعبة بعد كلاب بن مرة قصي، انتهى.

ثم بنته قريش، ثم بناه عبدُ الله بن الزبير، ثم الحجاجُ كما سيأتي مفصلاً، وهو: أن الملائكة لما بنته وحجته قبلَ آدمَ بألفي عام، ذهبت آثاره بعد ذلك، واستمر إلى أن بناه آدمُ عليه السلام، وذلك أن جبريلَ عليه السلام أتى إلى آدمَ فَحَطَّ له مكانَ البيت، فحفرت له الملائكةُ حتى بلغَ الأرضَ السَّابعة، أو حَفَرَ آدمُ وحواءُ تَنقُلُ الترابَ، حتى بَلَغَ الماءَ، وَقَدَفَتُ الملائكةُ فيه الصخرَ إلى أن أشرفَ على وَجْهِ الأرضِ، ثم بناه آدمُ على ما مرَّ في مقدمة الكتاب، ثم لما ارتفعت خِيَمَةُ الياقوتِ بعد وفاةِ آدمَ بنى بنو آدمَ مَوْضِعَهَا شيئاً من الحجارة، فلم يزل معموراً حتى كان زَمَنُ الغرقِ، فلما أصابَ الأرضَ الغرقُ أصابَ البيتَ من الغرقِ ما أصابَ الأرضَ، فكان ربوة حمراء معروفاً مَكَانُهُ.

وُنُقِلَ في (البحر العميق) عن مجاهد: أن مَوْضِعَ البيتِ خَفِي [٤٨أ] ودرَسَ من / الغرقِ بين نوحٍ وإبراهيمَ عليهما الصلاة^(١) والسلام، فكان مَوْضِعُهُ أَكْمَةً حَمْرَاءَ مَدْرَةٍ لا تعلوها السُّيُولُ، غيرَ أنَّ الناسَ يعلمون أن مَوْضِعَ البيتِ فيما هناك، ولا يُثْبِتُونَ مَوْضِعَهُ وكان يَأْتِيهِ المظلومُ من أقطارِ الأرضِ، ويدعو عِنْدَهُ المَكْرُوبَ، فَقَلَّ من دعا هُنَاكَ

(١) ليست في "ب".

إلا استجيبَ له، وكان النَّاسُ يَحْجُونَ مَوْضِعَ الْبَيْتِ حَتَّى بَوَّأَ اللَّهُ
مَكَانَهُ لِإِبْرَاهِيمَ^(١).

وعن ابن عمر: لما رُفِعَ الْبَيْتُ زَمَنَ الطُّوفَانِ كَانَتْ الْأَنْبِيَاءُ
يَحْجُونَهُ وَلَا يَعْلَمُونَ مَكَانَهُ، حَتَّى بَوَّأَهُ اللَّهُ لِإِبْرَاهِيمَ، وَأَعْلَمَهُ مَكَانَهُ.
رواه أبو ذر^(٢).

وَحَجَّ إِلَيْهِ هُوْدٌ وَصَالِحٌ وَمَنْ آمَنَ بِهِمَا، كَمَا مَرَّ.

ذَكَرُ بِنَاءِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ذَكَرَ الْعُلَمَاءُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ:
إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَوْحَى إِلَى إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ ابْنَ لِي بَيْتاً فِي الْأَرْضِ ،
فَضَاقَ إِبْرَاهِيمُ بِذَلِكَ ذُرْعاً ، فَأَرْسَلَ اللَّهُ إِلَيْهِ السَّكِينَةَ ، وَهِيَ رِيحٌ
خَجُوجٌ حَتَّى انْتَهَتْ إِلَى مَكَّةَ ، وَتَطَوَّقَتْ مَوْضِعَ الْبَيْتِ ، وَأَمَرَ إِبْرَاهِيمَ
[أَنْ يَبْنِيَ]^(٣) حَيْثُ تَسْتَقِرُّ السَّكِينَةُ ، قَالَ : فَبَنَى إِبْرَاهِيمُ حَيْثُ اسْتَقَرَّتِ
السَّكِينَةُ ، قَالَ : فَكَانَ هُوَ بَيْنِي وَابْنَهُ حَتَّى بَلَغَ مَوْضِعَ الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ ،
فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ : أَبْغِنِي حَجْراً ، قَالَ : فَذَهَبَ الْغُلَامُ لِيَلْتَمِسَ حَجْراً ،
قَالَ : فَأَتَاهُ وَقَدْ رَكَّبَ الْحَجَرَ الْأَسْوَدَ فِي مَكَانِهِ ، فَقَالَ : يَا أبتِ مَنْ

(١) الأثر ذكره ابن الضياء الحنفي في "البحر العميق" انظر: تاريخ مكة

المشرفة والمسجد الحرام ص ٣٣.

(٢) الأثر ذكره ابن جماعة في "هداية السالك ١٣٢٣/٣" وعزاه لأبي ذر.

(٣) ساقطة من الأصل والاضافة من "ب".

أتاك بهذا الحجر؟ فقال: أتاني به^(١) من لم يتكلم^(٢) على بنائك، أتاني به جبريل^(٣). رواه البيهقي.

وقيل: لما انتهى بُنيانُ الكعبةِ إلى موضعِ الركنِ الأسودِ قال إبراهيمُ^(٤) لإسماعيلَ: إيتني بحجر، فرجعَ وقد جاءهُ جبريلُ^(٥) بالحجرِ الأسودِ، وكان اللهُ استودعَ الركنَ أبا قبيسٍ حينَ أغرقَ الأرضَ زمنَ^(٦) نُوحٍ^(٧)، وقال: إذا رأيتَ خليلي إبراهيمَ بيبي بيتي فأخرجهُ له، فقال إسماعيلُ: يا أبتِ مَنْ (أين لك هذا؟ قال: جاءني به من)^(٨) لم يكلمني على حجركَ (جاء به)^(٩) جبريل^(١٠).

(١) ليست في "ب".

(٢) في "ب" (يكلمني).

(٣) الأثر أخرجه البيهقي في "الجامع لشعب الإيمان ٧/٥٥٠-٥٥٣ رقم ٣٧٠٤" بسند لا بأس به ضمن حديث طويل، وأخرجه الحاكم في "المستدرک ٢/٤٦٦-٤٦٧" وصححه وأقره الذهبي، والطبري في "جامع البيان ٣/٦٩-٧١".

(٤) في "ب" (من).

(٥) ليس في "ب".

(٦) ليس في "ب".

(٧) الأثر أخرجه الأزرقى في "أخبار مكة ١/٦٢-٦٣" بسند صحيح، وذكره ابن الضياء في "البحر العميق" انظر: تاريخ مكة المشرفة والمسجد الحرام ص ٣٩.

وقد وَرَدَ هنا روايات: فروايةٌ «جاءَ به جبريلُ» وروايةٌ: «أنَّ

إبراهيمَ صَعِدَ فأخذهُ من أبي قبيسٍ» ، (/ وروايةٌ: «أنَّ هذا الحجر [٤٨ب] صاح يا إبراهيم من أبي قبيسٍ» (١). والجمعُ بينهما أنَّ الحجرَ صاح يا إبراهيم فصَعِدَ له ليأخذه، فناوَلَهُ جبريلُ إياهُ.

وقد مر في مقدمة الكتاب: أنَّ إبراهيمَ لما وَضَعَ الحجرَ في موضِعِهِ هذا أنار له سائرَ الجهاتِ، لأنَّهُ من ياقوتِ الجنة، فَجَعَلَ اللهُ الحرامَ إلى حيثُ انتهى ذلك النورُ في كُلِّ جانبٍ (٢).

ومرَّ أيضاً أذُنُهُ في الناسِ بالحجِّ لما فرَغَ من بناءِ البيتِ، فراجعهُ. وفي بعض الروايات: «لما أمرَ اللهُ إبراهيمَ أن يبنِيَ بيتهُ، جاءت السَّكِينَةُ إبراهيمَ كأنها سَحَابَةٌ فيها رأسٌ يتكلَّمُ، لها وَجْهَةٌ كوجهِ الإنسان، فقالت: يا إبراهيمُ خذْ قدرَ ظِلِّي فابنِ عليه، لا تزدِ عليه شيئاً ولا تنقص، فأخذ إبراهيمُ قدرَ ظلِّها» (٣).

وفي رواية البيهقي: «أنَّ السَّكِينَةَ تَطَوَّقَتْ مَوْضِعَ البيتِ تَطَوَّقَ الحيةُ» (٤)، ثم بنى إبراهيمُ هو وإسماعيلُ عليهما السلام البيتَ، ولم

(١) ليس في "ب".

(٢) الأثر أخرجه الأزرقى ضمن حديث طويل في "أخبار مكة ١/٦٥" بسند ضعيف فيه عثمان بن ساج.

(٣) الأثر أخرجه البيهقي في "الجامع لشعب الإيمان ٧/٥٤٨-٥٥٠" رقم ٣٧٠٣ ضمن حديث طويل بسند ضعيف فيه ادريس بن سنان.

(٤) رواية البيهقي ذكرها في "الجامع لشعب الإيمان ٧/٥٥٣".

يَجْعَلُ لَهُ سَقْفًا، وَكَانَ النَّاسُ يُلْقُونَ فِيهِ الْحُلِيَّ وَالْمَتَاعَ، فَمَرَّ عَلَيْهِ
الدَّهْرُ، كَمَا قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، فَاهْتَدَمَ، فَبَنَتْهُ الْعِمَالِقَةُ، فَمَرَّ عَلَيْهِ
الدَّهْرُ فَاهْتَدَمَ فَبَنَتْهُ جُرْهُمٌ، فَمَرَّ عَلَيْهِ الدَّهْرُ فَبَنَتْهُ قَرِيشٌ.

وَيُرْوَى: « أَنْ خَمْسَةً مِنْ جُرْهُمٍ تَوَاعَدُوا أَنْ يَسْرِقُوا مَا فِي
الْكَعْبَةِ مِنَ الْحُلِيِّ، فَقَامَ عَلِيُّ كُلُّ زَاوِيَةٍ مِنَ الْبَيْتِ رَجُلٌ مِنْهُمْ، وَاقْتَحَمَ
الْخَامِسُ، فَجَعَلَ اللَّهُ أَعْلَاهُ أَسْفَلَهُ، وَسَقَطَ مُنْكَسًا فَهَلَكَ، وَفَرَ الْأَرْبَعَةُ
هَارِبِينَ وَبَعَثَ اللَّهُ عِنْدَ ذَلِكَ » كَمَا قَالَ الْبَيْهَقِيُّ وَالْأَزْرَقِيُّ^(١): « حَيَّةٌ
بِيضَاءَ سَوْدَاءِ الرَّأْسِ وَالذَّنْبِ، فَحَرَسَتْ الْبَيْتَ خَمْسَمِائَةَ عَامٍ لَا يَقْرُبُهَا
أَحَدٌ إِلَّا أَهْلَكَتُهَا، فَلَمْ يَزَلْ كَذَلِكَ حَتَّى بَنَتْهُ قَرِيشٌ ». وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

ذَكَرَ بِنَاءَ قَرِيشٍ^(٢): ذَكَرَ أَهْلُ التَّارِيخِ كَمَا نَقَلَ سَعْدُ الْمَدِينِ

الْكَازِرُونِي وَصَاحِبُ (الْبَحْرِ الْعَمِيقِ): أَنَّ الْبَيْتَ كَانَ مَبْنِيًّا بِغَيْرِ سَقْفٍ
عَلَى مَا مَرَّ قَرِيبًا، وَكَانَتْ كَسْوَتُهَا تُدَلَّى مِنْ أَعْلَى الْجُدُرِ وَتُرْبَطُ مِنْ
بَطْنِهَا. وَيُقَالُ: إِنَّ أَوَّلَ مَنْ كَسَاهَا «تُبِعَّ» لَمَّا قَصَدَ الْبَيْتَ [الْحَرَامَ]^(٣)

(١) الأثر ذكره الأزرقى في "أخبار مكة ١/٨٧"، والبيهقى في "الجامع لشعب
الإيمان ٧/٥٤٩" كلاهما ضمن حديث طويل.

(٢) بناء قريش للكعبة هذه القصة ذكرها الأزرقى في "أخبار مكة ١/١٥٧ -

١٧٤"، وابن الضياء الحنفى في "البحر العميق" انظر: تاريخ مكة المشرفة

والمسجد الحرام ص ٩٥-١٠٣.

(٣) زيادة من "ب".

/ لهدمه فأصابه الريحُ فأشارَ الأخبارُ عليه^(١) أن يكفَ، وقالوا: له ربُّ [٤٩] يمنعه، فتركه وكساه، وهو أوَّلُ من كساه، ثم إنَّ امرأةً كانت تُجمرُ الكعبةَ فطارت شرارةً إلى الكسوة، فأحرقَت البيتَ، وتوهنت جدرانُه وتصدعت، وكانت السيولُ متواترةً فجاءَ سيلٌ عظيمٌ فدخلَ الكعبةَ فَصَدَعَ جُدْرانَهَا فَفَزِعَ قريشٌ وهابوا هدمها مخافةَ العذابِ إنَّ مسوها، وكانوا يتشاورون في ذلك إذ أقبلت سفينةٌ للرومِ على جُدَّةٍ فانكسرت، فاشترى خشبها، وكان في السفينةِ رومي نجارٌ، فلما قَدِمُوا بالخشبِ مكةَ قالوا: لو بنينا بيتَ ربِّنا، فاجتمعوا وتعاونوا في النفقة، ونقلوا الحجارَةَ ورسولُ اللهِ ﷺ معهم تبركاً بالكعبة، فلما جمعوا الآلات غَدَوْا على هدمها فخرجتُ الحيةُ السوداءُ الرأسِ البيضاءُ الباقي الحارسةُ لمال الكعبةِ تَمْنَعُهُمْ عن الهدمِ، فاعتزلوا إلى المقام، فقال الوليد بن المغيرة: أَلستم تريدون الإصلاحَ؟ فقالوا: بلى، قال: فإنَّ الله لا يُهلكُ المصلحين، وجعلوا يقولون: اللهم إنَّ كانَ لك في هدمها رضا فاشعَلْ عنا هذا الثعبانَ، فأقبل طائرٌ من الجو بهيئة العُقَابِ ظهره، أسودٌ وبطنُه أبيضٌ ورجلاه صفراوان فأخذَ برأسِ الحيةِ وطارَ إلى الحجون فيقال: إنَّ أرضَ الحجونِ ابتلعتَه.

(١) في "ب" (على).

ويقال : إن ذلك الطائرُ هي دابةُ الأرض، فأثبتهم ذلك، ولكن

هابوا هدمها فقالوا: من يبدأ بالهدم؟ فقال الوليد: أنا أبدأكم في

هدمها، أنا شيخ كبير، فإن أصابني أمر كان قد دنا أجلي، وإن كان

غير ذلك لم يرزأني^(١)، فعلاً ويديه عتلة فتحرك حجرٌ من تحت رجله،

فقال: اللهم لا ترتج^(٢) إنما أردنا الإصلاح، فهدمها يومه ثم بعد ذلك

تعاونوا حتى بلغوا الأساسَ أساسَ إبراهيم عليه السلام، فأبصروا حجارةً

كأنها الإبلُ ما يُطيقُ الحجرَ منها ثلاثون رجلاً مشبك بعضها في

بعض، فأدخل الوليدُ عتلةً بين / الحجرين فانفلقت منه فلقة فأخذها [٤٩ ب]

أحدُهم، فسقطت من يده حتى عادت مكانها، وطارت من تحتها برقةٌ

كادت أن تخطفَ أبصارهم، ورجفت مكة بأسرها، فأمسكوا أن

ينظروا ما تحته، ثم رأوا أن نفقتهم لا تفي بالعمارة، فاجتمع رأيهم أن

يقصروا عن القواعد فنقصوا ستة أذرع وشبراً هو مكان الحجر الآن.

وقيل: اقتصروا في البناء لقصر الخشب ثم شرعوا في البناء

وكان بناؤهم مدامك حجر ومدماك خشب، وقالوا: نرفع الباب عن

(١) في الأصل "ب" (بزرني) والمثبت من "أخبار مكة ١٦٢/١ للأزرقي"، قال

ابن منظور: ما رزأ فلاناً شيئاً أي ما أصاب من ماله شيئاً ولا نقص منه.

اللسان- مادة: زرأ.

(٢) في "أخبار مكة للأزرقي" (لم ترع).

الأرض حتى لا يَدْخُلَهَا السَّيُولُ، ولا يُرْفَى إِلَّا بِسُلْمٍ، ولا يَدْخُلُهَا إِلَّا
من أَرَدْتُمْ، ففعلوا ذلك، ولما انتهوا إلى حد الركنِ الأسودِ واختلفوا
وتنافسوا فيه، فاتفقوا على أن يحكم بينهم أولُ من يَطْلُعُ عليهم من
الفتحِ الفلاني، فطلع عليهم رسولُ الله ﷺ، فقالوا: هذا الأمينُ رَضِينَا
به، وحاكُمُوهُ، ثم بَسَطَ رِداءَهُ، ثم وَضَعَ الركنَ فيه ثم دعا من كل رُبْعٍ
رجلاً، وكانوا أربعةَ أقوامٍ، فأخذوا بأطرافِ الثوبِ فرفعوا الركنَ وقام
النبيُّ ﷺ عَلَى (١) الجدارِ، فأخذَهُ من الثوبِ، ثم وضعه موضعه بيده
الشريفة، وسقفوا البيتَ، وجعلوا فيه ستَ دعائمٍ في صفينِ كُلُّ صفٍ
ثلاثة، وجعلوا ارتفاعَ البيتِ من الأرضِ ثمانيةَ عشرَ ذراعاً وكانت قبل
ذلك تسعةَ أذرعٍ، وجعلوا ميزابها يَسْكُبُ في الحِجْرِ، فاستمر البيتُ
على ذلك مُدَّةَ النبيِّ ﷺ ومُدَّةَ الخلفاءِ من أصحابه، حتى ولى ابنُ الزبير
وأطاعَهُ أهلُ الحجازِ واليمنِ وغيرُهُمْ، فأرسلَ يزيدُ بنُ معاويةَ جيشاً
عظيماً فنهبوا المدينةَ، ثم توجهوا لمكةَ لقتالِ ابنِ الزبيرِ، فنصبوا المجانيقَ
عَلَى أبي قبيسٍ، ورَمَوْا الكعبةَ، فتوهنت جُدْرانُها من ذلك، وَأَصَابَهَا
حريقٌ من أصحابِ ابنِ الزبيرِ، وكانوا مُتَحَصِنِينَ بالمسجدِ، فجعل
منهم رجلٌ ناراً على زجٍ رُمِحَ فطارت إلى الكسوةِ، وكان يومَ ريحٍ،
/ فأحترقت الخشبَ واحترقَ الركنُ واسودَ وتفلقَ بثلاثِ فلقٍ، فشعبه [١٥٠]

(١) في "ب" (من).

ابن الزبير بالفضة وانفلقت منه فلقة لم يشدها، موضعا في أعلا الركن كما مر، ولم يزلوا في الحصار حتى جاءهم موت يزيد، فرجع عسكره خائباً. والله أعلم.

ذَكَرُ بِنَاءِ ابْنِ الزَّبِيرِ^(١): قال العلماء: لما رجع عسكر يزيد، وحصل للكعبة ما حصل، دعا عبدُ الله بنُ الزبير وجوه الناس وأشرفهم، واستشارهم في هدم الكعبة، فأبى أكثرهم ذلك، منهم ابنُ عباس، وقال له^(٢): دعها على ما أقرها رسولُ الله ﷺ، فإنِّي أخشى أن يأتي بعدك من يهدمها، ولا تزال تُهدم وتبني، فيتهاون بحرمتها، ولكن رقعها^(٣)، قال ابنُ الزبير: والله ما يرضى^(٤) أحدكم أن يُرَقَّع^(٥) بيتَ أبيه وأمه، فكيف (أُرَقَّعُ بيتَ) الله^(٦) وأنا أنظرُ إليه يُنْقَضُ من أعلا إلى أسفلهِ حتى الحمامُ ليقعُ عليه فتتناثر حجارته؟ فأشار بالهدم

(١) ذكربناء ابن الزبير للكعبة هذه القصة ذكرها الأزرقى في "أخبار مكة ٢٠١/١-٢٢٣"، وابن الضياء الحنفى في "البحر العميق انظر: تاريخ مكة

المشرفة والمسجد الحرام ص ١٠٤-١١٥".

(٢) ليست في "ب".

(٣) في "ب" (رفعها).

(٤) في "ب" (يرضع).

(٥) في "ب" (يرفع).

(٦) طمس في "ب".

بَعْضُهُمْ مِنْهُمْ : جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَعَبِيدُ بْنُ عَبِيدٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَفْوَانَ
 بْنِ أُمِيَّةٍ. وَالَّذِي أَقْدَمَهُ عَلَى ذَلِكَ مَعَ شُورَتِهِمْ (١) مَا سَمِعَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ
 الزبير من حديثِ خالته (أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ) (٢) الَّذِي رَوَاهُ الشَّيْخَانِ
 عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «(يَا عَائِشَةُ لَوْلَا أَنْ قَوْمَكَ) (٣) حَدِيثُهُ
 عَهْدٌ بِشْرِكٍ لَهْدَمْتُ الْكَعْبَةَ فَأَلْزَقْتُهَا بِالْأَرْضِ، وَجَلَعْتُ لَهَا بَاباً شَرْقِيًّا
 وَبَاباً غَرْبِيًّا وَزِدْتُ فِيهَا سِتَّةَ أَذْرُعٍ (مِنَ الْحِجْرِ، فَإِنَّ قُرَيْشًا اسْتَقْصَرَتْهَا
 حِينَ بَنَتِ الْكَعْبَةَ، فَهَلَمِي لِأُرِيكَ مَا تَرَكُوا مِنْهَا»، فَأَرَاهَا قَرِيبًا مِنْ
 سَبْعَةِ أَذْرُعٍ) (٤).

وَحَدِيثُ أَحْمَدَ وَسَعِيدِ بْنِ مَنْصُورٍ فِيهِ: «إِنَّ قَوْمَكَ قَصُرَتْ
 فِيهِمُ النَّفْقَةُ فَقَصَرُوا فِي الْبِنْيَانِ، وَإِنَّ الْحِجْرَ مِنَ الْبَيْتِ، فَادْهَبِي فَصَلِّي فِيهِ» (٥).
 فَجَمَعَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزَّبِيرِ الْحِجَارَةَ مِنْ مَقْلَعِهَا الَّذِي قَلَعْتَهَا
 قُرَيْشٌ، وَأَمَرَ بِهَدْمِهَا، فَمَا اجْتَرَأَ أَحَدٌ فَعَلَاهَا ﷺ بِنَفْسِهِ، وَأَخَذَ الْمَعْوَلَ

(١) فِي "ب" (مَشُورَتِهِمْ).

(٢) طَمَسَ فِي "ب".

(٣) طَمَسَ فِي "ب".

(٤) لَيْسَ فِي "ب".

الْحَدِيثَ أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ بِالْفَاظِ مُتْقَارِبَةً، أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ ٤٦/١

رَقْمَ ١٢٦، وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ ٩٦٩/٢ - ٩٧٠ رَقْمَ ٤٠١.

(٥) يُمَثِّلُهُ أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ ٤٤٧/٤٠ رَقْمَ ٢٤٣٨٤.

[٥٠ ب] / وهدمها، وكان ذلك يوم السبتِ النصفِ من جُمادَي الآخرةِ سنةَ أربعٍ وستينَ، ثم هدموا معه، وأرقى عبيداً من الحبشةِ يَهْدُمُونَهَا، رجاءُ أن يكونَ فيهم صفةُ الحبشيِّ الذي قال فيه رسولُ الله ﷺ: «يُخَرَّبُ الكعبةَ ذو السُّويقتينِ مِنَ الحَبَشَةِ»^(١).

وخرَجَ ابنُ عباسٍ^(٢) إلى منى ثم أرسل إلى ابنِ الزبير أن لا تدع الناسَ بغيرِ قبلةٍ انصب لهم أحشاباً واجعل عليها السُّتورَ يطوفون بها ويُصلون إليها، ففعل ذلك وهدمَ الكعبةَ حتى سَوَّاهَا بالأرضِ، وكشَفَ عن أساسِ إبراهيمَ عليه (الصلاة والسلام)^(٣) فوجدهُ داخلًا في الحِجرِ قريباً من ستةِ أذرعٍ وشبرٍ، كأنَّ الصخورَ الإبلَ بَعْضُهَا في بعضٍ، فحركَ حجراً من القواعدِ، فتحرَّكت الأركانُ كُلُّهَا، فدعا خمسينَ رجلاً وأشهدهم على الأساسِ، فأدخلَ رجلٌ عتلةً كانت في يدهِ (في ركن)^(٤) من أركانِ البيتِ، فتزعزعت الأركانُ كُلُّهَا، ورجفت مكةُ رجفةً شديدةً، وفرَّقَ الناسُ، فقال ابنُ الزبير: اشهدوا ثم وَضَعَ البناءَ على الأساسِ، وجَعَلَ له بابين، وزادَ في ارتفاعها تسعةَ أذرعٍ أُخرى، فصارَ سبعةً وعشرينَ ذراعاً، وجعلَ ميزابها يَنْصَبُ فيما

(١) الحديث أخرجه البخاري ١٩٤/٢ رقم ١٥٩٦.

(٢) في "ب" بزيادة (رضي الله عنه).

(٣) في "ب" (السلام).

(٤) ليس في "ب".

بَقِيَّ مِنَ الْحِجْرِ، وَلَمَا فَرَّغَ مِنْ بِنَائِهَا خَلَقَ جَوْفَهَا بِالْعَنْبِرِ وَالْمَسْكِ،
وَلَطَّخَ جُدْرَهَا بِالْمَسْكِ مِنْ خَارِجٍ، وَسَتَّرَهَا بِالذَّبْيَاجِ، وَقِيلَ: الْقِبَاطِيُّ،
وَالظَّاهِرُ أَنَّهُ جَمَعَ بَيْنَهُمَا وَصَرَّحَ بِهِ ابْنُ جَمَاعَةَ ثُمَّ قَالَ: مَنْ كَانَتْ لِي
عَلَيْهِ طَاعَةٌ فَلْيُخْرِجْ فَلْيَعْتَمِرْ مِنَ التَّنْعِيمِ، وَمَنْ قَدَرَ أَنْ يَنْحَرَ بَدَنَةً
فَلْيَفْعَلْ، وَمَنْ لَمْ يَقْدِرْ فَلْيَذْبَحْ شَاةً، وَمَنْ لَمْ يَقْدِرْ فَلْيَتَصَدَّقْ بِقَدْرِ طَوْلِهِ
وَخَرَجَ ﷺ لِلتَّنْعِيمِ مَا شَاءَ وَخَرَجَ النَّاسُ مَعَهُ حَتَّى اعْتَمَرُوا، وَشَكَرُوا
اللَّهَ سُبْحَانَهُ، وَلَمْ يُرْ يَوْمًا كَانَ أَكْثَرَ عَتِيقًا، وَلَا أَكْثَرَ بَدَنَةً مَنْحُورَةً، وَلَا
شَاةً مَذْبُوحَةً، وَلَا أَكْثَرَ صَدَقَةً (مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ) ^(١)، وَنَحَرَ ابْنُ الزَّبِيرِ
ﷺ مِائَةَ بَدَنَةٍ، فَلَمَّا طَافَ اسْتَلَمَ الْأَرْكَانَ كُلَّهَا (كَمَا فَعَلَ / إِبْرَاهِيمُ [أ٥١]
وَإِسْمَاعِيلُ) ^(٢) عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فِي طَوَافِهِمَا، وَأَهْلُ مَكَّةَ يَعْتَمِرُونَ فِي كُلِّ
لَيْلَةٍ سَبْعٍ وَعِشْرِينَ مِنْ رَجَبٍ ^(٣) وَيَنْسَبُونَ هَذِهِ الْعِمْرَةَ إِلَى ابْنِ الزَّبِيرِ.
لَمْ يَزَلِ الْبَيْتُ عَلَى ذَلِكَ إِلَى أَنْ قَتَلَ الْحِجَاجُ بْنُ يَوْسَفَ الثَّقَفِيَّ ^(٤) عَبْدَ
اللَّهِ بْنِ الزَّبِيرِ فِي خِلَافَةِ عَبْدِ الْمَلِكِ، فَرُوِيَ أَنَّ الْحِجَاجَ لَمَّا حَاصَرَهُ،
نَصَبَ الْمَنْجَنِيْقَ عَلَى أَبِي قُبَيْسٍ بِالْحِجَارَةِ وَالنِّيرَانِ، فَاشْتَعَلَتْ أَسْتَارُ
الْكَعْبَةِ بِالنَّارِ، فَجَاءَتْ سَحَابَةٌ مِنْ نَحْوِ جِدَّةٍ يُسْتَمَعُ مِنْهَا الرِّعْدُ وَيُرَى،

(١) طمس في "ب".

(٢) طمس في "ب".

(٣) طمس في "ب".

(٤) ليست في "ب".

البرق، وأمطرت فأطفأت النار، وأرسل الله عليهم صاعقةً فأحرقت منجنيقهم.

قال عكرمة : وَأَحْسَبُ أَنَّهَا أَحْرَقَتْ تَحْتَهُ أَرْبَعَةَ رِجَالٍ، فَقَالَ الْحِجَاجُ: لَا يَهُولُنْكُمْ هَذَا، فَإِنَّ هَذِهِ أَرْضُ صَوَاعِقَ، فَأَرْسَلَ اللَّهُ صَاعِقَةً أُخْرَى فَأَحْرَقَتْ الْمَنْجِنِيقَ، وَأَحْرَقَتْ مَعَهُ أَرْبَعِينَ رِجَالًا، وَذَلِكَ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ.

وأورد الإمام الدينوري عن الأعمش بن محمد بن يزيد بن عبد الله بن عمر قال: إِنِّي لَفَوْقَ أَبِي قُبَيْسٍ حِينَ وُضِعَ الْمَنْجِنِيقُ عَلَى ابْنِ الزَّبِيرِ، فَتَرَلْتُ صَاعِقَةً كَأَنِّي أَنْظَرُ إِلَيْهَا تَدَوُّرُ كَأَنَّهَا حِمَارٌ أَحْمَرٌ، فَأَحْرَقَتْ مِنْ أَصْحَابِ الْمَنْجِنِيقِ نَحْوَ الْخَمْسِينَ رِجَالًا^(١).

فلما قُتِلَ ابْنُ الزَّبِيرِ كَتَبَ الْحِجَاجُ إِلَى عَبْدِ الْمَلِكِ: أَنَّ ابْنَ الزَّبِيرِ زَادَ فِي الْبَيْتِ مَا لَيْسَ مِنْهُ، وَأَحْدَثَ بَابًا آخَرَ، وَاسْتَأْذَنَهُ فِي رَدِّهِ إِلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ: أَنْ أَهْدِمَهَا، وَابْكَسَ مَا زَادَ فِيهَا، فَفَعَلَ، وَبَنَاهَا الْحِجَاجُ عَلَى أُسَاسِ قَرِيشٍ، وَسَدَّ الْبَابَ الَّذِي فِي ظَهْرِهَا، وَتَرَكَ سَائِرَهَا لَمْ يَحْرُكْ مِنْهَا شَيْئًا.

فهذا البيت اليوم على حكم ما بناه ابن الزبير، ما عدا جدار الحجر فإنه من بناء الحجاج. وذكروا أن هارون الرشيد سأل الإمام

(١) الأثر أورده الدينوري في كتاب "المجالسة ٧/٢٢-٢٣ رقم ٢٨٦٦".

مالك عن هدمها وردّها إلى بناء ابن الزبير، للأحاديث الواردة في ذلك، فقال الإمام مالك: أنشدك الله يا أمير / المؤمنين أن لا تجعل هذا [٥١ب] البيت ملعبة الملوك، لا يشاء أحدٌ إلا نقضه وبناءه، فتذهب هيئته من صدور الناس.

ولم يزل البيت على حاله إلى أن أتى أبو طاهر سليمان بن الحسن القرمطي، فاقتلع الحجر الأسود، وأصعد رجلاً ليقلع الميزاب، فتردى على رأسه وخاب، ثم انصرف ومعه الحجر الأسود، فعلقه على الأسطوانة السابعة من جامع الكوفة، لكونه يعتقد أن الحج ينتقل إليها، واشتراه منه المطيع لله أبو القاسم، وقيل: أبو العباس الفضل المقتدر [بالله] ^(١) بثلاثين ألف دينار، وأعيد إلى مكانه سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة، وبقي الحجر الأسود عند القرامطة اثنتين وعشرين سنة إلا شهراً، ولما أخذه القرمطي هلك تحته أربعون رجلاً وقيل: ثلثمائة، وقيل: خمسمائة (ولما أعيد) ^(٢) إلى مكة حمل على قعود أعجف فسمن تحته.

وقد مرّ عدة أحاديث في فضائل (الحجر والركن) ^(٣) والمقام فراجعها، ثم لم يزل البيت الحرام على ما هو عليه إلى يومنا هذا، حرسه الله تعالى وحماه، آمين.

(١) زيادة من "ب".

(٢) طمس في "ب".

(٣) طمس في "ب".

خاتمة : ذكر الإمام الكازروني أَنَّهُ ﷺ قال: يقول الله تعالى:

«إذا أردت أن أُخربَ الدنيا بدأت ببيتِي فخرَبْتَه، ثم أُخربَ الدنيا على أثره»^(١) فالبيتُ الشريفُ لا بد من خرابه ورفعِه، فالسعيدُ من حَجَّه وَاغْتَمَه قَبْلَ ذَلِكَ، ففي الحديث: «حُجُّوا قَبْلَ أَنْ لَا تَحُجُّوا، فوالذي فَلَقَ الحَبَّةَ، وبرَأُ النَسْمَةَ، لِيُرْفَعَ هذا البيتُ من بين أظهرِكُمْ حتى لا يدري أَحَدُكُمْ أين كان مكانه بالأمس»^(٢).

وعن ابن مسعود: أكثرُوا من زيارةِ هذا البيتِ قَبْلَ أَنْ يُرْفَعَ وَيُنْسَى الناسُ مكانَهُ، وأكثرُوا من تلاوةِ القرآنِ قَبْلَ أَنْ يُرْفَعَ، قالوا: هذه المصاحفُ تُرْفَعُ فكيف بما في صدور الرجال؟ قال: يَسْرِي عليها لَيْلاً فَتُصْبِحُ صِفْراً أو قَفْراً، حتى تَنْسُوا لا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ فتقولون: قد كُنَّا [١٥٢] نقولُ قولاً وبتكلم به، فيرجعون إلى أشعار الجاهلية / وكلامهم. رواه الأزرقِي^(٣).

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسولُ الله ﷺ: «أكثرُوا استلامَ هذا الحجرِ، تُوشِكُون أن تَفْقِدُوهُ، بينما الناسُ ذاتَ

(١) ذكره العجلوني في "كشف الخفاء ٨١/١ رقم ١٩٣". وقال: رواه في الإحياء، قال العراقي في تحريجه لا أصل له.

(٢) الحديث لم أجده بهذا اللفظ، وقد أخرج مثله البيهقي في "السنن الكبرى ٣٤٠/٤"، والحاكم في "المستدرک ٤٤٨/١".

(٣) الأثر لم أجده في "أخبار مكة للأزرقِي"، إلا أن القرطبي أخرجه في "تفسيره ٢٣٤/١٣".

ليلة يطوفون به^(١) إذ أصبحوا وقد فقدوه، إن الله لا يُترل شيئاً من الجنة في الأرض إلا أعاده^(٢) إليها قبل يوم القيامة». رواه السديلمي^(٣) والأزرقي.

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: إن جبريل نزل بالحجر من الجنة، وإِنَّهُ وَضَعَهُ حَيْثُ رَأَيْتُمْ، وَإِنْكُمْ لَنْ تَزَالُوا بِخَيْرٍ مَا دَامَ بَيْنَ ظَهْرَانَيْكُمْ، فَتَمَتَّعُوا بِهِ مَا اسْتَطَعْتُمْ، فَإِنَّهُ يَوْشِكُ أَنْ يَجِيءَ زَمَنٌ فَيُرْفَعُ بِهِ مِنْ حَيْثُ جَاءَ. أَخْرَجَهُ الْأَزْرَقِيُّ^(٤) وَالطَّبْرَانِيُّ.

وعن علي^{رضي الله عنه} قال: استكثروا الطواف بالبيت قبل أن يُحَالَ بينكم وبينه، فكأنني أنظرُ إلى رجل من الحبشة أصمَع^(٥) أصْلَعَ حَمَش السَّاقِينَ جَالِساً عَلَيْهِ وَهُوَ يَهْدُمُ. أَخْرَجَهُ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ. وَالْأَصْمَعُ:

(١) ليست في "ب".

(٢) في "ب" (عاد).

(٣) الحديث أخرجه الأزرقى في "أخبار مكة ٣٤٢/١" بسند ضعيف فيه

عثمان بن ساج، وذكره الديلمي في "الفردوس بمأثور الخطاب ٧٣/١

رقم ٢١٦".

(٤) الحديث أخرجه الأزرقى في "أخبار مكة ٣٢٥/١" بسند حسن، وأخرجه

الفاكهى في "أخبار مكة ٩١/١ رقم ٢٥".

(٥) ساقطة من "ب".

الصغيرُ الأذُنُ من الناس، والأصلعُ: الذي يَنْحَسِرُ الشعرُ عن رأسه،
وحَمَشُ السَّاقِينِ: أي دَقِيقُهُمَا^(١).

وفي الصحيحين^(٢) من مرفوع أبي هريرة، وكذا في الطبراني من
مرفوع ابنِ عمرَ: "يُخَرَّبُ الكعبةَ ذُو السُّوَيْقَتَيْنِ (من الحَبَشَةِ)^(٣)
وَيَسْلُبُهَا حُلِيِّهَا، وَيُجَرِّدُهَا من كِسْوَتِهَا، فَكَأَنِّي^(٤) أَنْظِرُ إلى أَصِيلِغِ
يَضْرِبُ عَلَيْهَا بِمَسْحَاتِهِ وَمَعْمُولِهِ^(٥)."

وفي البخاري^(٦): «كَأَنِّي أَنْظِرُ إلى أَسْوَدَ أَفْحَجَ يَهْدِمُ الكعبةَ
حَجْرًا حَجْرًا». الحديث.

(١) الأثر أخرجه الأزرقى في "أخبار مكة ١/٢٧٦"، وذكره محب الدين
الطبري في "القرى لقاصد أم القرى ص ٣٢٩" وعزاه لسعيد بن منصور،
كما ذكره الفاسي في "شفاء الغرام ١/١٢٧ - ١٢٨".

(٢) أخرجه البخاري ١٩٤/٢ رقم ١٥٩٦، ومسلم ٢٣٢/٤ رقم ٢٩٠٩.

(٣) ساقطة من "ب".

(٤) في "ب" (فلكاني).

(٥) الحديث لم أجده عند الطبراني ولعله في الجزء المفقود، أخرجه الفاكهي في
"أخبار مكة ١/٣٥٧ رقم ٧٤٣"، وذكره الهيثمي في "مجمع الزوائد
٣/٢٩٨" وعزاه لأحمد والطبراني في الكبير وقال: وفيه ابن إسحاق وهو
ثقة ولكنه مدلس.

(٦) أخرجه البخاري ١٩٤/٢ رقم ١٥٩٥ بنحوه.

وفي حديث حذيفة^(١) مرفوعاً: «كأنِّي أنظرُ إلى حبشيٍّ أحمرِ السَّاقينِ، أزرقِ العينينِ، أفضس الأنفِ، كبيرِ البطنِ، قد صَفَّ قدميه على الكعبة هو وأصحابُ له، وهم يَنْقُضُونَهَا حَجْرًا حَجْرًا، ويتداولونها بينهم حتى يطرحوها (في البحر)»^(٢).

وعن الثقاتِ من الحفاظِ: يَمُكُثُ الناسُ ما شاءَ اللهُ في الخِصْبِ والدَّعَةِ بعدَ يأجوجَ ومأجوجَ، وطلوعِ الشَّمسِ، وخُروجِ الدَّابةِ، فَيَحُجُّونَ ويعتمرونَ عشرينَ سنةً. قالوا: ثم تخرجُ الحبشةُ وعليهم ذو السويقتينِ، فيخربونَ / مكة، ويهدِمُونَ الكعبةَ، ثم لا تُعْتَمَرُ^(٣) بعدها [٥٢ ب] أبداً، ويُنَدِرِسُ الإسلامُ حتى لا يُدْرَى صيامٌ ولا صلاةٌ ولا نُسُكٌ ولا صدقةٌ، وتُعَبَّدُ اللاتَ والعزى من دون الله، وَيَبْعَثُ اللهُ رِيحاً طيبةً باردةً من قِبَلِ الشَّامِ، فلا يبقى على وجهِ الأرضِ أَحَدٌ في قلبه مِثقالُ ذرةٍ من خَيْرٍ إلا قبضتُه، ثم يبقى شرارُ الناسِ، عليهم تقومُ السَّاعةُ.

وذكرَ في (خلاصة الحقائق): أن مقامَ إبراهيمَ والحجرَ الأسودَ والرُّكنَ اليمانيَّ يَقلَنَ للنبيِّ ﷺ [يوم القيامة]^(٤) اشفع في من لم يزُرنا فإننا نشفعُ فيمن زارنا.

(١) حديث حذيفة ذكره ابن الضياء المكي في "البحر العميق انظر: تاريخ مكة والمسجد الحرام ص ١١٣".

(٢) طمس في "ب".

(٣) في "ب" (تعمر).

(٤) زيادة من "ب".

وأخرج ابن مردويه عن جابر رضي الله عنه مرفوعاً: «إذا كان يوم القيامة زُفَّت^(١) الكعبةُ إلى قيري، فتقول: السَّلَامُ عليك يا محمد، فأقول: (عليك السَّلَام)^(٢) يا بيتَ الله، ما صنَع بك أمي من بعدي؟ فيقول^(٣): يا محمدُ مَنْ أتاني فأنا أكفِيهِ، وأكونُ له شفيعاً، ومن لم يأتني فأنتَ تكفِيهِ وتكونُ له شفيعاً»^(٤).

(نسأل الله^(٥) سبحانه أن يرزقنا شفاعَةَ بيتهِ الحرام، مع شفاعَةِ نبيه عليه الصَّلَاةُ والسَّلَام، وأن يتوفانا في خيرٍ وعافيةٍ على الإسلام، وأن يُدخِلَنَا الجنةَ دارَ السَّلَام، وَصَلَّى اللهُ عَلَيَّ (سَيِّدَنَا مُحَمَّد)^(٦) سيد العالمين وأشرفِ المرسلين، وَعَلَى آلِهِ^(٧) وصحبه أجمعين، والحمدُ لله رَبُّ العالمين.

(١) في "ب" (رفعت).

(٢) في "ب" (السلام عليك).

(٣) في "ب" (فتقول).

(٤) الحديث أخرجه أبو القاسم الأصبهاني في "الترغيب والترهيب" ٤٣١/١

رقم ١٠١٢ في إسناده من لم أجد له ترجمة، وذكره السيوطي في "الدر

المنثور ٣٢٩/١ وعزاه لابن مردويه والأصبهاني والديلمي.

(٥) في "ب" (نسأله).

(٦) ليس في "ب".

(٧) في "ب" (آل كل).

قال مؤلفه الحقيقير «مرعي بن يوسف الحنبلي»: (فرغت من تسويده نهار السبتِ خامس شهر الله المحرم سنة ثلاث وعشرين بعد الألف [١٠٢٣هـ]، والمسئولُ من اطلع فيه على خللٍ، أو فسادٍ سببه السَّامةُ والملل، أن يُبادرَ إلى اصلاحه على وجه حسن، ليكونَ ممن يدفعُ بالتي هي أحسن، فإنِّي وضعتُه معترفاً بقصرِ الباع، وكثرةِ الذُّهول، راجياً به من الله الانتفاعَ ومزيدَ القبول، فلولا طَمَعُ واضعه في الثوابِ ما كَشَفَ فضائحه، ولا اعتَرَضَ^(١) نفسه لتكليمِ الألسنةِ الجارحةِ، واللهُ المسئولُ أن ينفعَ به المسلمين، وأن يرحمني وهو^(٢) أرحمُ الراحمين، آمين)^(٣).

وعلقها الفقير «بيحيى بن أحمد البلخي» وتمت في خامس عشر ذي الحجة سنة ١٠٤٤هـ.

(١) في "ب" (عرض).

(٢) في "ب" (إنه).

(٣) وقد جاء في آخر نسخة "ب" ما نصه: [وقد تم (.....) سبحانه وتعالى بتنميته وفراغ تعليقه على يد العبد الضعيف المفتقر إلى الطاف المولى اللطيف "عبد الله بن الحاج شحادة الحنبلي" أصلح الله حاله، وبلغه آماله، ويسر عليه أموره ومقاصده، ووقفه لما يرضيه بحرمة محمد وآله صَلَّى اللهُ عليه وسلم وعليهم، وذلك في يوم الأربعاء أواخر شهر الله المحرم من شهور سنة ١١٦٨هـ].

الفهارس:

- ٢٤٩ - ١ فهرس الآيات.
- ٢٥٣ - ٢ فهرس الأحاديث والآثار.
- ٢٨٥ - ٣ فهرس الأعلام.
- ٣٠٣ - ٤ فهرس الشعر.
- ٣٠٤ - ٥ فهرس المراجع.
- ٣١٤ - ٦ فهرس الموضوعات.

فهرس الآيات

الصفحة	رقم الآية	اسم السورة والآية
		سورة الفاتحة
١٢٧	٧-١	﴿ الحمد لله رب العالمين..... ﴾
		سورة البقرة
١٢٧، ١٢١	١٢٥	﴿ وإذ جعلنا البيت مثابة للناس وأمنا..... ﴾
١٤٨	١٢٦	﴿ وارزق أهله من الثمرات ﴾
١١	١٢٨	﴿ وأرنا مناسكنا ﴾
٤٦	١٩٧	﴿ الحج أشهر معلومات فمن فرض فيهن... ﴾
١٠٠	١٩٨	﴿ فإذا أفضت من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام ﴾
١٨	١٩٩	﴿ ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس ﴾
		سورة آل عمران
٥	٩٦	﴿ إن أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركاً وهدياً للعالمين ﴾
١٧٦، ٤١	٩٧	﴿ فيه آيات بينات مقام إبراهيم ومن دخله كان آمناً..... ﴾
		سورة النساء
٢٠٣	٦٤	﴿ ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجلوا الله تواباً رحيماً ﴾

الصفحة	رقم الآية	اسم السورة والآية
		سورة المائدة
٥	٩٧	﴿جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس﴾
٤٢	١٠١	﴿لاتسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم﴾
		سورة الأنعام
٢٢٢	١٦٠	﴿ومن جاء بالسيئة فلا يجزى إلا مثلها﴾
١١٣	١٦٢	﴿إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين.....﴾
		سورة الأعراف
١٥٢	١٧٢	﴿وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم.....﴾
		سورة التوبة
١٨١	١٩	﴿أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام﴾
		سورة الحج
٢٢٠	٢٥	﴿ومن يرد فيه بإلحاد بظلم نلقه من عذاب أليم﴾
٨١٤٦٠٠٣٩٤٣٨٤١	٢٧	﴿وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق﴾
٤١	٢٨	﴿ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله في أيام معلومات.....﴾
١٢١	٢٩	﴿ثم ليقضوا تفثهم وليوفوا نذورهم وليطوفوا بالبيت العتيق﴾
		سورة الأحزاب
١٥٣	٢١	﴿لقد كان لكم في رسول الله أسوة﴾

الصفحة	رقم الآية	اسم السورة والآية
٢١٩	٣٠	﴿من يأت منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين﴾
٢١٩	٣١	﴿ومن يقنت منكن لله ورسوله وتعمل صالحا نؤتها أجرها مرتين وأعتدنا لها رزقا كبيرا﴾
		سورة فصلت
١١	١١	﴿اتبينا طوعا أو كرها قالنا أتينا طائعين﴾
		سورة الفتح
١	٢٧	﴿لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله آمنين محلقين رءوسكم ومقصرين﴾
		سورة ق
٢٢٥	٣٧	﴿لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد﴾
		سورة القمر
٢٢٦	٤٦	﴿والساعة أدهى وأمر﴾
		سورة الحشر
٢٠٧	٩	﴿والذين تبوءوا الدار والإيمان﴾
١٣١	٢٠	﴿لايستوى أصحاب النار وأصحاب الجنة﴾
		سورة التغابن
١٣١	٢	﴿هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن﴾
		سورة البروج
٨٤	٣	﴿وشاهد و مشهود﴾
		سورة الفجر
٨٤	٣-١	﴿والفجر، وليال عشر، والشفع والوتر﴾

الصفحة	رقم الآية	اسم السورة والآية
		سورة العاديات
١٠٠	٥	﴿فوسطن به جمعا﴾
		سورة الكافرون
١٢٧	١	﴿قل يا أيها الكافرون﴾
		سورة الإخلاص
١٢٧	١	﴿قل هو الله أحد﴾

فهرس الأحاديث والآثار

الرقم	الراوي	طرف الحديث أو الأثر
١٤١ (ح)	أنس	اتنفوا العمل فقد غفر لكم.
٢١٠ (ح)		أحرر قرية من قرى الإسلام خراباً.
١٩٣ (ح)		آية ما بيننا وبين المنافقين أنهم
١١٢ (ح)		ابعثها قياماً مقيدة سنة محمد صَلَّى اللهُ عليه وسلّم.
٦٢ (ح)	جابر	أُمِّي النبيُّ ذا الخليفة فَصَلَّى في المسجد...
١٨٤ (ث)		أُتِيَ عبدُ المطلب في المنام فقيل له.....
١٧٧ (ح)	عبدالرحمن الزجاج	أُتِيَ شيبَةُ بن عثمان فقلتُ له.....
٢٢٠ (ح)	ابن عمر	احتكار الطعام بمكة الحاد.
٢٢٠ (ح)	أبو يعلى بن أمية	احتكار الطعام في الحرم الحاد.
١٢٨ (ح)	عمر	أخذ بيد عمر فقال عمر: أفلا تتخذهُ...
٢٤٢ (ح)		إذا أردتُ أن أُحربَ الدنيا بدأت.....
٦٤ (ح)	زيد بن أرقم	إذا حَجَّ الرجل عن والديه تقبل منه...
٤٧ (ح)		إذا خرج الحاج من أهله فسار ثلاثة ...
٥٩ (ح)	عائشة	إذا خرج الحاج من بيته كان في حرز الله...
١٩٠ (ث)	ابن عباس	إذا شربتَ من ماءِ زمزم فاستقبل القبلة...
٨٥ (ح)	جابر	إذا كان يوم عرفة فإن الله ينزل إلى...
٢٤٦ (ح)	جابر	إذا كان يوم القيامة زفت الكعبة إلى...
		إذا لقيت الحاج فصافحه وسلّم عليه
٥٧ (ح)		ومرّه أن يستغفر لك قبل.....
١١٨ (ح)	الحسن	أربع ليال يُفرغ الله فيهن الرحمة على عباده...

الرقم	الراوي	طرف الحديث أو الأثر
١٤٢ (ح)	أنس	استأنفوا العمل فقد غفر لكم ما مضى.
١٢٦ (ح)	ابن عمر	استقبل النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْحَجَرَ...
٢٤٣ (ح)	علي	استكثروا الطواف بالبيت قبل أن.....
١١٦ (ح)		أسلمت علي ما سلف من خير.
٢٣٨ (ث)	ابن الزبير	اشهدوا ثم وضع البناء على الأساس...
١٥٦ (ح)	عائشة	أشهدوا هذا الحجر خيراً فإنه شافع... أصل طينته صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من سُرّة الأرض بمكة.
٢١٤ (ث)	ابن عباس	إطعام الطعام وإفشاء السلام.
٤٤ (ح)	جابر	اعتمر معاوية رضي الله عنه فدخل...
١٧٧ (ح)	إسحاق بن سعيد	أعظم الأيام عند الله يوم النحر ثم يوم القرّ.
١٢٠ (ح)		أعظم من سبعين خطيئة وعشر خطيئات...
٢٢١ (ث)	عمر	اعملوا فإنكم على عمل صالح ثم قال:
١٨٢ (ح)	ابن عباس	لولا أن تغلبوا.....
١٦٨ (ح)	ابن عمر	أعوذ بالله من النار، ثم مضى حتى إذا...
١١٩ (ح)		أفضل الأيام عند الله يوم النحر ثم يوم الفطر.
١١٨ (ح)	ابن عمر	أفضل الليالي ليلة الأضحى والفطر.
١١٥ (ح)	ابن عمر	أقام النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالمدينة عشرة سنين يُضحى.
		أقيموا على سقايكم فإن لكم فيها
١٨١ (ح)	علي	خيراً.
٢٤٢ (ح)	عائشة	أكثروا استلام هذا الحجر توشكون أن...
٢٤٢ (ث)	ابن مسعود	أكثروا من زيارة هذا البيت قبل أن يُرفع...
٥٢ (ح)		ألا أدلك على جهاد لا شوكة فيه...

الرقم	الراوي	طرف الحديث أو الأثر
٥٣ (ح)		أَلَا أَذْكَ عَلَى جِهَادٍ لَا قِتَالَ فِيهِ الْحَجُّ وَالْعُمْرَةُ.
١٧٤ (ث)	عثمان بن عفان	أَلَا تَسْأَلُونِي مَنْ أَيْنَ جِئْتُ؟ قَالُوا:.....
٢٣٣ (ث)	الوليد بن المغيرة	أَلَسْتُمْ تَرِيدُونَ الْإِصْلَاحَ؟ فَقَالُوا:.....
٥٦ (ح)	أبوهريرة	اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْحَاجِّ وَمَنْ يَسْتَغْفِرُ لَهُ الْحَاجُّ.
١٠٩ (ح)	مالك بن ربيعة	اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمَحْلِقِينَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ.....
١٠٩ (ح)	أبوهريرة	اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمَحْلِقِينَ، قَالُوا:.....
		اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الرَّاحَةَ عِنْدَ الْمَوْتِ وَالْعَفْوَ عِنْدَ الْحِسَابِ.
١٧٤ (ح)		اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ عِلْمًا نَافِعًا وَرِزْقًا وَاسِعًا وَشِفَاءً مِنْ كُلِّ دَاءٍ.
١٩٠٠، ١٨٨ (ث)	ابن عباس	اللَّهُمَّ إِيمَانًا بِكَ وَتَصَدِيقًا بِكِتَابِكَ وَوَفَاءً بِعَهْدِكَ.
١٥٤ (ث)		اللَّهُمَّ هَذَا يَتَّبِعُ وَأَنَا عَبْدُكَ وَ.....
١٩٧ (ث)		اللَّهُمَّ يَا رَحْمَنُ يَا رَحِيمُ أَسْأَلُكَ بِرَحْمَتِكَ... إِلَهِي إِنَّ أَهْلَ مَكَّةَ أَخْرَجُونِي مِنْ.....
١٦٧ (ث)	ابن عمر	أَمَّا إِهْمَا بِجَاءِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِلَحْمِهَا... أَمَّا أَهْلُ مَكَّةَ فَالصَّلَاةُ لَهُمْ أَفْضَلُ وَأَمَّا
٢١٤ (ح)		أَهْلُ الْأَفْطَارِ فَالطَّوَافُ لَهُمْ أَفْضَلُ.
١١٣ (ح)	علي بن أبي طالب	أَمَّا وَاللَّهِ إِنِّي لَا أَخْرَجُ مِنْكَ وَإِنِّي..... أَمَرَ اللَّهُ جَبْرِيلَ أَنْ يَنْزِلَ بِيَاقُوتِهِ مِنْ الْجَنَّةِ فَهَبَطَ بِهَا.....
١٤٧ (ث)	ابن عباس	أَمْرِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ أَقُومَ عَلَى بَدَنِهِ وَأَنْ أَتَصَدَّقَ.....
٢١٦ (ح)	ابن عباس	إِنَّ آدَمَ أَهْبَطَ بِأَرْضِ الْهِنْدِ وَمَعَهُ أَرْبَعَةٌ... ١٠ (ح) جعفر بن محمد
١١١ (ح)	علي بن أبي طالب	
١٨ (ث)	عطاء	

الرقم	الراوي	طرف الحديث أو الأثر
١٨٥ (ث)	الضحاك	أنَّ الله يرفعُ الميأة العذب قبل يوم القيامة... ..
١٣٢ (ح)	ابن عباس	أنَّ الله يُنزلُ عَلَيَّ أهل المسجد.....
١٢١ (ح)	عائشة	أنَّ أَوَّلَ شيءٍ بدأ به النبي صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم... ..
١٤٦ (ح)	عائشة	أنَّ أَوَّلَ شيءٍ بدأ به النبي صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم حين قدم مكة أنه توضأ ثم طاف. عائشة
٢٢٨ (ث)	أبو سعيد	مُرَّة قصي. أنَّ بعض الناس نظر محرماً فسالت عينه على خده.
٢٢٤ (ث)		
٢٢٧ (ث)	ابن عمر	أنَّ البيتَ خُلِقَ قبل الأرض بألفي عام. أنَّ البيتَ كان عهد آدم عليه السلام
٦ (ث)	وهب	ياقوتة حمراء تلهب... ..
٢٣٢ (ث)		أنَّ البيتَ كان مبنياً بغير سقف.
٢١٤ (ث)	الزبير بن يكار	أنَّ جبريل أخذَ التراب الذي خُلِقَ منه... ..
١٤٨ (ث)		أنَّ جبريل طاف بالطائف سبعاً.....
٢٤٣، ١٥ (ح)	عبد الله بن عمرو بن العاص	إنَّ جبريل نزل بالحجر من الجنة وإنه وضعه حيث رأيتم وإنكم لن تزالوا... ..
٤٨ (ح)		إنَّ الجحاح إذا أخذ في جهازه لا يرفع قدماً ولا يضعه إلا.....
٥٢ (ث)	أبو موسى الأشعري	إنَّ الحجاج يشفع في أربعمائة من.....
١٥٦ (ح)	ابن زهير	أنَّ الحَجَرَ من رضراض ياقوت الجنة... ..
١٤ (ح)	عبد الله بن عمرو بن العاص	إنَّ الحَجَرَ والمقام ياقوتتان من ياقوت الجنة طمس الله نورهما... ..
١٥١ (ح)	عكرمه	إنَّ الحَجَرَ يمين الله في الأرض.....

الرقم	الراوي	طرف الحديث أو الأثر
٢٢١	(ح)	أَنَّ الْحَسَنَةَ تُضَاعَفُ فِيهَا إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ وَأَنَّ السَّيِّئَةَ كَذَلِكَ.
١١٦	(ث)	أَنَّ حَكِيمَ بْنَ حَزَلَمٍ لَمَّا حَجَّ فِي الْإِسْلَامِ... أَنَّ خَمْسَةَ مِنْ جِرْهُمِ تَوَاعَلَوْا أَنْ يَسْرِقُوا... أَنَّ خَمْسِينَ رَجُلًا مِنْ بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ... إِنَّ خَيْرَ الْبَقَاعِ وَأَقْرَبَهَا إِلَى اللَّهِ مَا بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ.
١٧٢	(ح)	إِنَّ دَعْوَةَ الْحَاجِّ لَا تَرُدُّ حَتَّى يَرْجِعَ.
٥٨	(ح)	أَنَّ رَامِي الْجِمَارِ لَا يَدْرِي أَحَدًا مَالَهُ حَتَّى يُوفَاهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.
١٠٤	(ح)	ابن عمر أَنَّ رَجُلًا جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: إِنِّي أُرِيدُ الْجِهَادَ.....
٥٢	(ح)	أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْيَمَنِ أَصَابَهُ اسْتِسْقَاءٌ... أَنَّ رَجُلًا وَامْرَأَةً حَجَا مِنَ الشَّامِ فَقَبِلَهَا... أَنَّ الرَّحْمَةَ تَنْزِلُ عَلَى أَطْرَافِ الْمَوْقِفِ... أَنَّ الرُّكْنَ وَالْمَقَامَ يَاقُوتَانِ مِنْ يَوْاقِ.
١٩٥	(ث)	ابن أبي نجیح
٢٢٤	(ث)	أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَفْرَدَ الْحَجَّ.
٩٠	(ح)	عائشة
١٦١، ١٣	(ح)	ابن عمر
٧٦	(ح)	جابر
٧٦	(ح)	علي
١١٦	(ح)	أنس
١٣٧	(ح)	ابن عمر
١٠٧	(ح)	ابن عباس
١٧٧	(ح)	جابر
١٨١	(ح)	جابر

الرقم	الراوي	طرف الحديث أو الأثر
		ركب فأفاض إلى البيت فصَلَّى....
٨٠ (ح)	أبو بكر الصديق	أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَأَلَ: أَيُّ الْحَجِّ أَفْضَلُ؟ قَالَ: الْعَجُّ الثَّجُّ.
٧٧ (ح)	أبو طلحة	أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَرَنَ الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ.
١١٤ (ح)	عائشة وأبو هريرة	أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَضْحِي اشْتَرَى....
٧٦ (ح)	جابر	بَكَرَ وَعَمَرَ وَعَثْمَانَ أَفْرَدُوا الْحَجَّ.
١١٤ (ح)	أنس	أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُضْحِي بِكَبْشَيْنِ أَقْرَنَيْنِ وَيَسْمِي.....
١٩٣ (ث)	عبدالله بن عمرو	أَنَّ زَمْزَمَ عَيْنٍ مِنَ الْجَنَّةِ مِنْ قَبْلِ الرُّكْنِ.
١٤٧ (ث)		أَنَّ سَفِينَةَ نُوحٍ طَافَتْ بِالْأَرْضِ كُلِّهَا...
٢٣١ (ث)		أَنَّ السَّكِينَةَ تَطَوَّقَتْ مَوْضِعَ الْبَيْتِ....
٢٢٠ (ث)	مجاهد	إِنَّ السَّيِّئَةَ تُضَاعَفُ عَمَلًا كَمَا تُضَاعَفُ الْحَسَنَةُ.
٧٢ (ث)	عثمان	أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْمُبَارَكِ دَخَلَ الْكُوفَةَ وَهُوَ يَرِيدُ الْحَجَّ فَإِذَا بِامْرَأَةٍ جَالِسَةٍ....
	محمد بن الحسن	إِنَّ عِدَدَ الْحَاجِّ الْوَارِدِينَ مِنَ الْآفَاقِ أَلْفٌ
٩٢ (ث)	النقاش	أَلْفٌ وَخَمْسَمِائَةُ أَلْفٍ إِنْسَانٌ....
١١١ (ح)	جابر	أَنَّ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَدِمَ يَدُنِ النَّبِيِّ...
٩ (ث)	عطاء	أَنَّ عَمْرَ بْنَ رَضِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سَأَلَ كَعْبًا فَقَالَ...
٦٩ (ح)		أَنَّ الْعُمْرَةَ الْحَجُّ الْأَصْغَرُ.
١٦٥ (ح)		إِنَّ عِنْدَ الرُّكْنِ الْيَمَانِيِّ بَابًا مِنَ الْجَنَّةِ...
٢٦ (ح)		أَنَّ فِيهِ قَبْرَ سَبْعِينَ نَبِيًّا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

الرقم	الراوي	طرف الحديث أو الأثر وسلامه عليهم أجمعين.
		أَنَّ قَبْرَ أَرْبَعِمِائَةِ نَبِيِّ مَاتُوا بِالْقَمَلِ بِمَسْجِدِ الْحَيْفِ.
٢٦ (ح)		إِنَّ قَوْمَكَ قَصْرَتْ فِيهِمُ النَّفَقَةُ.....
٢٣٧ (ح)	عائشة	إِنَّ قَوْمَكَ قَصْرَتْ مِنْهُمْ النَّفَقَةُ قَلَّتْ... عَائِشَةَ
١٧٥ (ح)	عائشة	إِنَّ قَوْمَكُمْ غَدًا سَيُرُونَكُمْ فليروكم جُلْدًا... ابن عباس
١٢٢ (ح)	ابن عباس	إِنَّ الْكَعْبَةَ مِنْذُ خَلَقَهَا اللَّهُ مَا خَلَّتْ... (ث) ١٤٨
١٠٨ (ح)		إِنَّ لَكَ بِكُلِّ شَعْرَةٍ خَلَقْتَهَا حَسَنَةً وَتَمْحَى عَنْكَ بِهَا خَطِيئَةٌ..
٦١ (ح)	ابن عباس	إِنَّ لِلْحَاجِّ الرَّابِّ بِكُلِّ خَطْوَةٍ.... إِنَّ لِلْحَالِقِ بِكُلِّ شَعْرَةٍ سَقَطَتْ مِنْ رَأْسِهِ نور يوم القيامة.
١٠٨ (ح)		إِنَّ لِلَّهِ تَعَالَى مِائَةَ وَعِشْرِينَ رَحْمَةً.....
١٣٢ (ح)		إِنَّ لِي إِلَيْكَ حَاجَةٌ إِذَا أَتَيْتَ الْمَدِينَةَ... (ث) ٢٠٤
١٨٦ (ح)	عمر بن عبدالعزيز عبدالله بن عمرو	أَنَّ مَاءَ زَمْزَمَ عَيْنٌ مِنَ الْجَنَّةِ. إِنَّ الْمَرْءَ يُدْفَنُ فِي الْعَقَبَةِ الَّتِي أَخَذَ مِنْهَا تَرَابَهُ عِنْدَمَا خُلِقَ..
٢١٥ (ح)		إِنَّ مَسْحَ الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ وَالرَّكْنَ يَحْطَانِ الْخَطَايَا حَطًّا.
١٥٢ (ح)	ابن عمر	أَنَّ مَقَامَ إِبْرَاهِيمَ وَالْحَجَرِ الْأَسْوَدِ....
٢٤٥ (ث)		إِنَّ الْمُؤَذِّنِينَ وَالْمَلْبِينِ يَخْرُجُونَ مِنْ.....
٦٨ (ح)	جابر	أَنَّ مَوْضِعَ الْبَيْتِ خَفِيٍّ وَدَرَسَ مِنْ... مجاهد
٢٢٨ (ث)	بجاهد	أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَتَى مِنْ... أنس
١٠٧ (ح)	أنس	أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اضْطَبِعَ... ابن عباس
١٢٣ (ح)	ابن عباس	

الرقم	الراوي	طرف الحديث أو الأثر
١٧٧، ١٢٨ (ح)	عبدالله بن أبي أوفى	أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اعتمر...
٩٥ (ح)	ابن عباس	أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَفْطَرَ...
٣٠ (ح)	جابر بن عبدالله	أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَجَّ... أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَعَا لِأُمَّتِهِ
٨٨ (ح)	العباس بن مرداس	عَشِيَّةَ عَرَفَةَ بِالْمَغْفِرَةِ..... أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَعَا لِأُمَّتِهِ
٨٩ (ح)		عَشِيَّةَ عَرَفَةَ بِالْمَغْفِرَةِ..... أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سُئِلَ عَنِ
٢١٦ (ح)		مُخْرَجِ الدَّابَّةِ فَقَالَ: مَنْ أَعْظَمَ الْمَسَاجِدَ... أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَرِبَ فِي
١٢٥ (ح)	ابن عباس	الطَّوَّافِ.
١٢٥ (ح)	ابن مسعود	أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَطَشَ... أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا انْتَهَى إِلَى
١٢٧ (ح)	جابر	مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ قَرَأَ (وَاتَّخَذُوا مِنْ مَقَامِ..... أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا دَخَلَ
١٢٧ (ح)	أبو هريرة	مَكَّةَ طَافَ بِالْبَيْتِ وَصَلَّى خَلْفَ..... أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَزَعَ لِنَفْسِهِ
١٨٢ (ح)	ابن جريح	دَلْوًا فَشَرِبَ مِنْهُ وَصَبَّ..... أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَفَ
٩٧ (ح)		وَاسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ وَجَعَلَ بَطْنَ نَاقَتِهِ إِلَى... أَنَّ هَذَا الْحَجْرَ صَاحِ يَا إِبْرَاهِيمَ فَصَعِدَ لَهُ
٢٣١ (ث)		لِيَأْخُذَهُ فَنَاوَلَهُ جَبْرِيلُ إِيَّاهُ.
٤٣ (ث)	الحسن البصري	أَنَّ يَرْجِعُ زَاهِدًا فِي الدُّنْيَا رَاغِبًا فِي الْآخِرَةِ.
٤٩ (ح)		أَنِّي تَبْلُغُ مِثْلَ مَا يَبْلُغُ الْحَاجُّ.

الرقم	الراوي	طرف الحديث أو الأثر
١٦٢ (ح)	ابن عباس	أنزل الركنُ والمقامُ مع آدم عليه السلام.
٢٤١ (ث)	مالك	أنشدك الله يا أمير المؤمنين أن لا تجعل...
٤٨ (ح)		انظر إلى أبي قبيس فلو أن أبا قبيس...
١٠٦ (ث)	ابن عباس	إنما سُميت منى منى لأن جبريل....
١٨٩ (ث)	ابن المبارك	أنه أتى ماء زمزم فاستقى منه شربة...
٩٢ (ث)	محمد بن المنكدر	أنه حج ثلاثاً حجّة فلما كان.....
٤٦ (ث)	ابن عمر	أنه السبابُ والمنازعة القبيحة.
٢١٠ (ح)		إنه شبيه الدمل يخرج في الآباط.....
١٨٢ (ح)		أنه صلى الله عليه وسلم جاء إلى زمزم فترعوا له دلواً فشرب ثم مج.....
١٠٣ (ح)	علي	من جمع وانتهى إلى وادي.....
١٧٧ (ح)	بلال	أنه صلى بين الأسطواناتين فقام.....
١٤٠ (ح)	ابن عمر	أنه طاف وصلى ركعتين.....
١٠٤ (ح)	أنس	أنه كان قاعداً مع النبي صلى الله عليه وسلم في مسجدنا الخيف.....
١٩٦ (ث)	أبوذر	إنه لما قدم أبوذر ليُسلم أقام ثلاثين ليلةً ليس له طعام إلا زمزم فسمن....
١٠ (ث)	وهب	أنه لما نزل آدم اشتد بكأؤهُ.....
٤٦ (ث)	ابن عباس	أنه المرء الملاحاة حتى تغضب.....
٩٥ (ث)	عمر بن الخطاب	أنه نهى عن صوم يوم عرفة في.....
٧٤ (ث)	ابن جماعة	أنه نوى الحج معه ثمانمائة درهم.....
١٥٤ (ث)	أبي بن كعب	إنه يضر وينفع، إنه يأتي يوم القيامة...
١٠٥ (ح)	أنس	إنه يغفر له بكل حصاة رمها كبيرة....

الرقم	الراوي	طرف الحديث أو الأثر
١٤٩ (ث)		أنه يوم قتل ابن الزبير بمكة اشتدت...
١٨٣ (ث)	ابن عباس	إنها سُميت زمزم لأنها زُمّت بالتراب...
١٤٥ (ح)		إنهما ساعتان لا تعدوهما الملائكة.
١٧٨ (ح)	عائشة	إني دخلتُ الكعبة ولو استقبلت من... إني قصرت من رأس النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ
١٠٧ (ح)	معاوية	وسلم عند المروة بمشقص.
٣٤ (ث)	حسن بن علي	إني لأستحي من ربي أن ألقاه ولم...
١٥٣، ١٥٢ (ث)	عمر	إني لأعلم أنك حجر لا تضر ولا تنفع...
٢٤٠ (ث)	محمد بن يزيد	إني لفوق أبي قبيس حين وضع... أهللنا مع رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ
٧٦ (ح)	ابن عمر	وسلم بالحج مفرداً.
٦ (ح)	ابن عباس	أول بقعة وضعت في الأرض.....
٢٢٧ (ح)	أبوذر	أول مسجد وضع في الأرض للمسجد....
٨٠ (ح)		أي الأعمال أفضل؟
٢٣٠ (ث)	إبراهيم عليه السلام	إيتني بحجر فرجع وقد جاءه جبريل....
٥٤ (ح)	أبوهريرة	أيها الناس إن الله تعالى قد فرض.....
١٠١ (ح)	جابر	أيها الناس السكينة السكينة كلما أتى...
٢١٧ (ح)	ابن عباس	بأن كل حسنة بمائة ألف حسنة.
١٩١ (ح)	ابن عباس	بسم الله، ثم كرع فيها ثم أطال فرفع...
٨ (ح)	ابن عمر	بعث الله جبريل إلى آدم وحواء فقال...
٤٢ (ح)	الأقرع بن حابس	بل مرة واحدة فمن زاد تطوع.
٤٧ (ح)	ابن عباس	بلى أي رجل خرج من منزله حاجاً...
١٩ (ث)	عروة بن الزبير	بلغني أن البيت وضع لآدم عليه السلام...
١٩٤ (ث)	الضحاك بن مزاحم	بلغني أن التصلع من ماء زمزم براءة...

الرقم	الراوي	طرف الحديث أو الأثر
٢٢١ (ث)	ابن جريج	بلغني أن الخطيئة بمكة بمائة ألف خطيئة...
١٦٦ (ث)	جعفر بن علي	بلغني أنه باب من أبواب الجنة. بينما رجل يطوف بالبيت إذ بدت له
٢٢٣ (ث)	علقمة	ساعدُ امرأة فوضع ساعده.....
٥٠ (ح)	عمر	تابعوا بين الحج والعمرة فإن المتابعة...
٥١ (ح)	عمر	تابعوا بين الحج والعمرة فإن المتابعة بينهما يزيدان في الأجل.....
٥١ (ح)		تابعوا بين الحج والعمرة فإن متابعة ما بينهما تزيد.....
٥٠ (ح)	ابن مسعود	تابعوا بين الحج والعمرة فإنهما يتيان...
١٠٥ (ح)	ابن عمر	يُجد ذلك عند ربك أحوج ما تكون إليه.
٨٠ (ث)	ابن عباس	التلبية زينة الحج.
١٥٧ (ح)	علي	تلك جوهرة كانت في الجنة أهبطها.... تمتع رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي
٧٧ (ح)	ابن عمر	حجة الوداع بالعمرة إلى الحج. تمتع رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
٧٧ (ح)	ابن عباس	وأبوبكر وعمر وعثمان.
٨١ (ح)	جابر	ثلاثة أصوات يُباهي الله بهن الملائكة...
٤٧ (ح)		جئت لتسأل عن خروجك تؤم البيت...
١٩٥ (ث)	مولى العباس	جاء كعب الأحبار يداؤء إلى زمزم....
٧٩ (ح)		جاءني جبريل فقال: يا محمد مر أصحابك....
١٣٤ (ث)	زهير بن محمد	الجالسُ في المسجد ينظر إلى البيت....
٥٣ (ح)		جهاد الكبير والصغير والضعيف والمرأة الحج والعمرة.

الرقم	الراوي	طرف الحديث أو الأثر
٥٥ (ح)		الحاج في ضمان الله مُقبلاً ومُدبراً.
٥٥ (ح)		الحاج والعمار وفد الله إن دَعَوْهُ....
٥٨ (ح)	أبوهريرة	الحاج والعمار وفد الله يعطيهم ما....
١٦ (ث)	أبوهريرة	حَجَّ آدم فقضى المناسك فلما حَجَّ....
٣٠ (ث)	زيد بن أرقم	حَجَّ بعدما هاجر حجةً واحدة.
		حَجَّ البيت ألفُ نبي من أنبياء بني
٢٧ (ث)	عبدالله بن الزبير	إسرائيل لم يدخلوا مكة...
		حَجَّ الحواريون فلما دخلوا الحرم مشوا
٢٨ (ث)	ابن عباس	تعظما للحرم.
		حَجَّ خمسة وسبعون نبيا كلهم قد طافوا
٢٥ (ث)	بجاهد	بالبيت.
		الحجُّ المرور ليس له جزاء أو قال: ثواب
٥٠ (ح)	أبوهريرة	إلا الجنة.
٢٣ (ث)	بجاهد	حَجَّ موسى عليه السلام على جمل....
		حَجَّ النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
٦١ (ح)	أبوسعيد الخدري	وأصحابه مشاة من المدينة إلى مكة.
		الحجُّ والعمرة فريضتان لا يضرك بأهما
٧١ (ح)	زيد بن ثابت	بدأت.
١١٠ (ث)		حَجَّ يزيد بن المهلب فطلب حلاقا....
	عمرو بن شعيب	الحجاجُ والعمار وفد الله إن سألوا...
٥٩ (ح)	عن أبيه عن جده	
٥٨ (ح)	أنس	الحجاجُ والعمار وفد الله عز وجل...
٤٥ (ح)	ابن عمر	حجة قبل غزوة أفضل من
٤٥ (ح)	ابن عباس	حجة لمن لم يحج أفضل من أربعين...

الرقم	الراوي	طرف الحديث أو الأثر
٤٩ (ح)	أبوهريرة	الحجة المبرور تكفر خطايا سنة.
٩١ (ث)	علي بن الموفق	حججت سنة فلما كانت ليلة عرفة...
٣٦ (ث)	علي بن الموفق	حججت علي رجلي ستين حجة....
		حججت مع عمر رضي الله عنه إحدى عشرة حجة.
٣١ (ث)	ابن عباس	
١٥٢ (ث)	أبوسعيد	حججنا مع عمر بن الخطاب فلما....
		الحجر الأسود من الجنة وكان أشدَّ
١٥٦ (ح)	ابن عباس	بياضاً من الثلج حتى سودته.....
١٥٦ (ح)	أنس	الحجر الأسود من حجارة الجنة.
١٥٧ (ث)	عبدالله بن عمرو	الحجر الأسود من حجارة الجنة لولا...
١٥٥ (ح)	ابن عباس	الحجر الأسود ياقوته من ياقوت الجنة...
١٥١ (ح)		الحجر يمينا الله فمن مسح يده على...
١٥١ (ح)	أنس	الحجر يمينا الله فمن مسحه فقد بايع الله.
١٥٢ (ح)	جابر	الحجر يمينا الله في الأرض يصفح بها عباده.
٤٦ (ح)		حجوا فإن الحج يغسل الذنوب.....
٢٤٢ (ح)		حجوا قبل أن لا تحجوا فالذي فلق الحبة...
١٧٢ (ث)	ابن عباس	الحطيم الجدار يعني جدار حجر الكعبة.
١٧١ (ث)	ابن جريج	الحطيم ما بين الركن والمقام وزمزم...
١٩٢ (ح)	ابن عباس	الحمي من فيح جهنم فأبردوها بماء زمزم.
١٤٨ (ث)	بعض السلف	خرجت يوماً في هاجرة ذات سموم قفلت...
٢٠ (ث)	وهب بن منبه	خطب صالح الذين آمنوا معه فقال لهم...
		خطبنا رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
٥٤ (ح)	أبوهريرة	فقال: أيها الناس إن الله تعالى.....
٢١٩ (ث)	عمر	خطيئة أصبتها بمكة أعز علي من....

الرقم	الراوي	طرف الحديث أو الأثر
٦		خُلِقَ البيت قبل الأرض بألفي عام ثم دُحيت الأرض منه.
(ث)	ابن عمر	
٥٧	ابن عباس	خمسة دعوات لأثرد دعوة الحاج حتى...
(ح)		
١٨٧		خمسة من العبادة النظر إلى المصحف...
(ح)		
	عمرو بن شعيب	خيرُ الدعاءِ دعاءُ يومِ عرفة وخيرُ ما قلت
٩٧	عن أبيه عن جده	أنا والنبيون.....
(ح)		
١٨٧	ابن عباس	خيرُ ماءٍ على وجه الأرض ماءٌ زمزم.
(ح)		
١٨٧		خيرُ ماءٍ على وجه الأرض ماءٌ زمزم....
(ح)		
٢٢٤	بجاهد	دخل مكة قوم تجار من الشام في الجاهلية...
(ث)		
١٧٩	بجاهد	دخلت عائشة ومعها نسوة فأغلقت...
(ث)		
١٢٢	جابر	دخلنا مكة ارتفاع الضحى فأتى النبي...
(ح)		
		دخول البيت دخول في حسنة وخروج
١٧٦		من سيئة.
(ح)		
٥٥		دعاهم فأجابوه وسألوا فأعطاهم.
(ح)		
		دعها على ما أقرها رسول الله صَلَّى اللهُ
٢٣٦	ابن عباس	عليه وسلّم فإن أخشى أن يأتي....
(ث)		
		ذبح رسولُ الله صَلَّى اللهُ عليه وسلّم عن
١١٥	جابر	عائشة يوم النحر بقرة.
(ح)		
		رأى بعض الصالحين النبي صَلَّى اللهُ عليه
١٠٨		وسلّم في المنام فقال: استغفري....
(ث)		
١٠٨		رأسٌ خلق بمنى لن تمسه النار أبداً.
(ح)		
١٩٨	نافع	رأيتُ ابنَ عمر رضي الله عنه مائة مرة...
(ث)		
١٩٨	أبو أمامة	رأيتُ أنس بن مالك أتى قبر النبي...
(ث)		
١٢٦		رأيتُ جابر بن عبد الله وابن عمر وأبا عطاء
(ث)		

الرقم	الراوي	طرف الحديث أو الأثر
		سعيد الخدري وأبا هريرة إذا.....
	عبدالرحمن بن	رأيتُ رسولَ الله صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ
١٦٨ (ح)	صفوان	بين الركن والباب واضعاً وجهه.....
		رأيتُ رسولَ الله صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ في
١٩٨ (ث)	سليمان بن سحيم	المنام فقلتُ: يا رسولَ الله الذين... رأيتُ رسولَ الله صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ رمل من
١٢٢ (ح)	جابر	الحجر الأسود حتى انتهى إليه..... رأيتُ رسولَ الله صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ
١٢٦ (ح)	ابن عمر	يستلمه ويقبله. (الحجر)
١٦٦ (ث)	الشعبي	رأيتُ عجباً كنا بفناء الكعبة أنا..... رأيتُ المقام في عهد عبد المطلب مثل
١٥٩ (ث)	نوفل	المهارة.
٩٧ (ح)	ابن عباس	رأيتُ النبيَّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ يدعو....
١٣٠ (ح)	أم سلمة	رَبِّ اغفر وارحم واهدني السبيل الأقوم.
٨٨ (ح)	العباس بن مرداس	رَبِّ إن شئت أعطيت المظلوم الجنة... الرفث الجماع.
٤٥ (ث)	ابن عباس	
١٦٢ (ث)	مجاهد	الركنُ من الجنة ولو لم يكن من الجنة لفي.
١٦٢ (ث)	عبدالله بن عمرو	الركنُ والمقام من الجنة.
١٦١ (ح)	أبو هريرة	الركنُ والمقام من يواقيت الجنة.
١٦١، ١٣ (ح)	أنس	الركنُ والمقام ياقوتان من يواقيت الجنة. الركنُ ياقوتة من يواقيت الجنة وإلى الجنة
١٦٢، ١٥ (ح)	عكرمة	مصيره.
١٦٣ (ث)	ابن عباس	الركنُ يميناُ الله في الأرض يُصافح بها...
١٥١ (ح)		الركنُ يميناُ الله في الأرض يُصافح بها

الرقم	الراوي	طرف الحديث أو الأثر
		عباده كما يُصافح أحدكم.....
٢٠٦ (ح)	بلال بن الحارث	رمضان بالمدينة خير من ألف رمضان...
٢٢٢ (ث)	أحمد	سُئِلَ الإمام أحمد: هل تُكْتَبُ السيئةُ... سُئِلَ رسولَ الله صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ:
٤٣ (ح)	أبوهريرة	أيُّ العمل أفضل؟ قال: إيمان بالله.... سُئِلَ رسولَ الله صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ: ما
٤٤ (ح)	جابر	بر الحج؟ قال: إطعام الطعام.....
٩٩ (ث)	علي بن أبي طالب	سُئِلَ عليّ كرم الله وجهه عن الوقوف... سألتُ أنساُ كم حجَّ النبيُّ صَلَّى اللهُ عليه
٢٩ (ح)	أنس	وسلَّمَ؟ قال: حجة واحدة.....
١٧٥ (ح)	عائشة	سألتُ رسولَ الله صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ عن... سألتُ رسولَ الله صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ عن
١٣٦ (ح)	عائشة	رجل حج وأكثُر أيجعل نفقته في طواف... السَّلَامُ عَلَى النبيِّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ
١٩٨ (ث)	ابن عمر	السَّلَامُ عَلَى أبي بكر السَّلَامُ عَلَى أبي.
١١٣ (ح)	زيد بن أرقم	سنة أيكُن إبراهيم قالوا: فما لنا فيها...
١٧٤ (ث)	عمر بن عبدالعزيز	شكى إسماعيل إلى ربِّه عزوجل حرًّا... صلَّ في هذا الوادي المبارك ركعتين
٧٩ (ح)		وقل: عمرة في حجة. صلَّي في مسجد الخيف سبعون نبياً فيهم
٢٦ (ح)		موسى بن عمران.
٢١٢ (ح)	أنس	صلاة الرجل في بيته بصلاة وصلاته.....
٢١١ (ح)	عمر	صلاة في المسجد الحرام أفضل من....
٢١١ (ح)	أنس	الصلاة في المسجد الحرام بمائة ألف صلاة...

الرقم	الراوي	طرف الحديث أو الأثر
٢١٢	(ح) جابر	صلاة في مسجدي أفضل من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام...
٢١٠	(ح)	صلاة في مسجدي هذا أفضل من....
٢١٠	(ح) عبدالله بن الزبير	صلاة في مسجدي هذا أفضل من....
		صلاة في مسجدي هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه من المساجد....
٢٠٧	(ح) أبو هريرة	صلاة في مسجدي هذا أفضل من....
١٧٣	(ث) ابن عباس	صَلُّوا فِي مُصَلِّي الْأَخْيَارِ وَاشْرَبُوا مِنْ....
		صَلِّي فِي الْحِجْرِ إِذَا أَرَدْتَ دُخُولَ الْبَيْتِ فَإِنَّمَا هُوَ قِطْعَةٌ مِنَ الْبَيْتِ.
١٧٩	(ح) عائشة	صيام يوم عرفة أحتسبُ عَلَى اللَّهِ....
٩٤	(ح) أبو قتادة	طَافَ آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ نَزَلَ....
١٦٩	(ث) عبد الله بن سليمان	طُفْتُ خَلْفَ ابْنِ عَمْرِو بْنِ عَبَّاسٍ....
١٢٤	(ث) عطاء	طُفْتُ مَعَ أَبِي عَقَالٍ فِي مَطَرٍ فَلَمَّا....
١٤١	(ث) داؤد بن عجلان	طُفْتُ مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ جُنَّاهُ....
١٦٨	(ح) شعيب	الطَّوَّافُ بِالْبَيْتِ صَلَاةٌ.
١٢٥	(ح)	الطَّوَّافُ بِالْبَيْتِ صَلَاةٌ وَلَكِنَّ اللَّهَ تَعَالَى....
١٢٤	(ح)	الطَّوَّافُ بِالْبَيْتِ مِثْلُ الصَّلَاةِ إِلَّا أَنْكُمْ....
١٢٤	(ح) ابن عباس	الطَّوَّافُ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ يَعْدِلُ سَبْعِينَ رَقْبَةً.
١٣٠	(ح) أنس	طَوَّافٌ سَبْعٌ لَا لَعْوَ فِيهِ يَعْدِلُ رَقْبَةً.
١٣٦	(ح) عائشة	الطَّوَّافُ صَلَاةٌ فَأَقْلُوا فِيهِ الْكَلَامَ.
١٢٤	(ح) ابن عباس	الطَّوَّافُ لَكُمْ يَا أَهْلَ الْعِرَاقِ أَفْضَلُ... طَوَّافَانِ لَا يُوَافِقُهُمَا عَبْدٌ مُسْلِمٌ إِلَّا....
١٤٧	(ث) ابن عباس	الطَّوَّافُ لَكُمْ يَا أَهْلَ الْعِرَاقِ أَفْضَلُ... طَوَّافَانِ لَا يُوَافِقُهُمَا عَبْدٌ مُسْلِمٌ إِلَّا....
١٤٤	(ح) أنس	الطَّوَّافُ لَكُمْ يَا أَهْلَ الْعِرَاقِ أَفْضَلُ... طَوَّافَانِ لَا يُوَافِقُهُمَا عَبْدٌ مُسْلِمٌ إِلَّا....
٨٠	(ح) أبو بكر الصديق	الطَّوَّافُ لَكُمْ يَا أَهْلَ الْعِرَاقِ أَفْضَلُ... طَوَّافَانِ لَا يُوَافِقُهُمَا عَبْدٌ مُسْلِمٌ إِلَّا....

الرقم	الراوي	طرف الحديث أو الأثر
٢٠٩ (ح)	أنس	على أنقاب المدينة ملائكة لا يدخلها....
١٦٤ (ح)	ابن عباس	على الركن اليماني ملك موكل به...
١٦٣ (ث)	ابن عمر	على الركن اليماني ملكان يؤمنان على الدعاء. علامة ما بيننا و بين المنافقين لم يشربوا منها قط حتى يتضلعوا.
١٩٢ (ح)	ابن عباس	عليّ بذئوب من ماء زمزم.
١٢٥ (ح)	ابن مسعود	عليكم بحصى الخذف الذي تُرمى به الجمرة.
١٠٤ (ح)	الفضل بن عباس	عليكم السكينة (قال ذلك عشية عرفة وغداة جمع حين دفعوا منها).
١٠٤ (ح)	الفضل بن عباس	عليكن بالحجر فإنه من البيت.
١٧٩ (ث)	عائشة	العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما....
٤٩ (ح)	أبو هريرة	عمرة في رمضان تعدل حجة.
٧٠ (ح)	ابن عباس	عمرة في رمضان تعدل حجة.
٦٩ (ح)	وهب	عمرة في رمضان تعدل حجة معي.
٦٤ (ح)		العين التي تلي الركن من زمزم من عيون الجنة.
١٩٣ (ث)	ابن عباس	فالشيطان ترجمون وملة أيكم تتبعون.
١٠٥ (ث)	ابن عباس	فانطلقني إلى قربتك شيبة يفتح لك الكعبة...
١٧٨ (ح)	عائشة	الفسوق المعاصي.
٤٦ (ث)	ابن عباس وابن عمر	فضل الصلاة في المسجد الحرام على....
٢١١ (ح)	أبو الدرداء	فعمرة في رمضان تقضي حجة أو حجة معي.
٧٠ (ح)		في قوله تعالى (إن أول بيت وضع للناس)....
٥ (ث)	عبدالله بن عباس	في قوله تعالى (وأذن في الناس بالحج)...
٣٩ (ث)	بجاهد	في ليلة النصف من شعبان تحلو زمزم...
١٩٤ (ث)	مكي	

الرقم	الراوي	طرف الحديث أو الأثر
٢٢ (ث)	مقاتل	في المسجد الحرام بين زمزم والمقام.... قام مع إبراهيم خليل الرحمن جبريل
١٠٦ (ث)	محمد بن إسحاق	عليهما السلام فأراه المناسك كلها... قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
١٢٣ (ح)	ابن عباس	وأصحابه وقد وهنتهم الحمى.....
١١٣ (ح)	عمران بن حصين	قومي فاشهدي أضحيتك فإنه يغفرلك... كان أَحَبَّ الأعمال إلى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
١٤٦ (ح)	عمر	وسلّم إذا قدم مكة الطواف بالبيت. كان أهل الجاهلية لا يصيبون في الحرم
٢٢٦ (ث)	طاووس	شيئاً إلاَّ عَجَل به لهم العقوبة.....
٧١ (ث)	عبدالله بن المبارك	كان بعض المتقدمين قد حُبب إليه... كان النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إذا استلم
١٢٦ (ح)	ابن عباس	الركن قبله.
١٢٦ (ح)	ابن عمر	كان النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إذا....
١٢٦ (ح)	ابن عباس	كان النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقبل....
٢٠ (ث)	عبدالرحمن بن عبدالله	كان النبيُّ من الأنبياء إذا هلك أمتُهُ...
١٠١ (ح)	أسامة بن زيد	كان يسير العنق فإذا وجد فجوة نص.
٢٨ (ث)		كانت الأنبياء عليهم السلام يدخلون...
٢٤٤ (ح)		كأنِّي أنظر إلى أسود أفحج يهدم....
٢٤٥ (ح)	حذيفة	كأنِّي أنظر إلى جبشي أحمر السّاقين....
١٤١ (ح)		الكعبةُ محفوفةٌ بسبعين ألفاً من الملائكة....
٩٦ (ح)	جبر بن مطعم	كُلُّ عرفات موقف وارتفعوا عن....
٩٦ (ح)	جابر	كُلُّ عرفة موقف وكُلُّ منى منحرف....
٢٢٤ (ث)	حويطب	كُنَّا جلوساً بفناء الكعبة إذ جاءت...

الرقم	الراوي	طرف الحديث أو الأثر
٤٧ (ح)	ابن عباس	كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَعْنَى ...
١٩١ (ح)	ابن عباس	كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي صِفَةٍ ...
١٧٨ (ح)	عائشة	كُنْتُ أَحَبُّ أَنْ أُدْخَلَ الْبَيْتَ فَأُصَلِّيَ ...
٢٠٣ (ث)	العتيبي	كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ قَبْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَجَاءَ أَعْرَابِي فَقَالَ
٩٧ (ح)	أسامة بن زيد	كُنْتُ رَدَفَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِعَرَفَاتٍ فَرَفَعَ يَدَيْهِ فَمَالَتْ بِهِ نَاقَتَهُ ...
١٥٧ (ح)	علي	كُنْتُ طَائِفًا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ فَقُلْتُ
٩٩ (ث)	علي بن أبي طالب	لَأَنَّ الْكَعْبَةَ بَيْتُ اللَّهِ وَالْحَرَمُ بَابُ اللَّهِ ...
٢١٣ (ح)		لَا تُشَدُّ الرَّحَالُ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ ...
٦٨ (ح)		لَا تَمْسُوهُ طَيِّبًا وَلَا تَحْمُرُوا رَأْسَهُ فَإِنَّهُ يَبْعَثُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَلِيًّا.
٤٢ (ح)	علي	لَا وَلَوْ قُلْتُ نَعَمْ لَوَجِبَتْ.
٩٠ (ح)	ابن عمر	لَا يَلِيقِي أَحَدُ يَوْمَ عَرَفَةَ فِي قَلْبِهِ وَزَنَ ...
١٩٣ (ح)		لَا يَجْتَمِعُ مَاءُ زَمْزَمَ وَنَارُ جَهَنَّمَ فِي حَوْفِ عَبْدِ.
١٧٦ (ح)		لَا يَدْخُلُ أَحَدُ الْكَعْبَةِ إِلَّا بِرَحْمَةِ اللَّهِ ...
٢٠٨ (ح)	ابن عمر	لَا يَصْبِرُ عَلَيَّ لِأَوَاءِ الْمَدِينَةِ وَشِدْقِهَا أَحَدٌ ...
٦١ (ح)	أبو الدرداء	لَا يَعْذِبُ اللَّهُ قَلَمِينَ مَشَتْ إِلَى بَيْتِ الْحَرَامِ.
٢٤٠ (ث)	الحجاج	لَا يَهْوِلُنَا هَذَا فَإِنَّ هَذِهِ أَرْضُ ...
٨٢ (ح)	جابر	لِيَبِّكُ اللَّهُمَّ لِيَبِّكَ، لِيَبِّكَ لِأَشْرِيكَ لَكَ ...
٨٢ (ح)	ابن عمر	لِيَبِّكُ اللَّهُمَّ لِيَبِّكَ، لِيَبِّكَ لِأَشْرِيكَ لَكَ ...
٨٢ (ح)	أبو هريرة	لِيَبِّكَ إِلَهَ الْحَقِّ لِيَبِّكَ.

الرقم	الراوي	طرف الحديث أو الأثر
٨٣ (ث)	عيسى	لييك أنا عبدك ابنُ أمتك بنت عبدك لبيك.
٧٨ (ح)		لييك بحجة وعمرة.
٧٧ (ح)	أنس	لييك بعمرة وحجة.
٨٣ (ث)	أنس	لييك حقاً حقاً تعبداً ورقاً.
		لييك ذا النعماء والفضل الحسن لبيك
٨٣ (ث)	ابن عمر	مرهوباً ومرغوباً إليك.
٨٣ (ث)	يونس	لييك فراج الكروب لبيك.
٨٣ (ث)	موسى	لييك لبيك أنا عبدك لبيك لبيك
٢٥ (ح)	عثمان بن ساج	لقد مرَّ بفضج الرحاء سبعون نبياً على نوق...
٢١ (ح)	ابن عباس	لقد مرَّ بهذا الوادي نوح وهود وإبراهيم...
٢٢ (ح)	ابن عباس (أنيس)	لقد مرَّ بهذا الوادي هود وصالح وموسى ...
٢٥ (ح)	ابن عمر	لقد مرَّ بهذه القرية سبعون نبياً ثياهم.....
٦٣ (ح)		لك من الأجر على قدر نصبك ونفقتك.
٥٣ (ح)	عائشة	لكن أفضلُ الجهاد وأجمله الحج حج مبرور.
		لما أتى خليل الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
١٠٥ (ح)	ابن عباس	المناسك عرض له إبليس عند الجمرة....
١٥٥ (ح)	الحسين بن علي	لما أخذ الله الميثاق جعله في الحجر.....
٢٣١ (ث)		لما أمر الله إبراهيم أن يبني بيته جاءت.....
٣٩ (ث)	قتادة	لما أمر الله عزوجل إبراهيم عليه السلام أن...
١٧٠ (ح)	بريدة	لما أهبط آدم طاف بالبيت أسبوعاً وصَلَّى...
٨ (ث)		لما أهبط آدم من الجنة قال: يا آدم ابن لي يتأ...
٣٩ (ث)	ابن عباس	لما بنى إبراهيم عليه السلام البيت أوحى الله...
١٨ (ث)	وهب بن منبه	لما حجَّ آدم أمر الله جبريل عليه السلام...

الرقم	الراوي	طرف الحديث أو الأثر
١٦ (ث)	ابن عباس	لما حَجَّ آدم لقيته الملائكة فقالوا: برَّ حجُّك...
١٧٥ (ث)		لما حضر ابنُ الزبيري الحجر وجدَّ فيه سفظاً...
٢٢٩ (ث)	ابن عمر	لما رفع البيت زمن الطوفان كانت الأنبياء...
٤٠ (ث)	مجاهد	لما فرغ إبراهيم عليه السلام أمر أن يؤذن...
٤٠ (ث)		لما فرغ إبراهيم عليه السلام من بناء البيت...
٢٢٠ (ث)	أحمد	لو أن رجلاً بعدن همَّ بأن يقتل عند البيت...
١٤٠ (ح)		لو أن الملائكة صافحت أحداً لصافحت...
٢٠٦ (ح)	أبو هريرة	لو بُني مسجدي هنا إلى صنعاء كان مسجدي.
١٨٢ (ح)		لولا أن تغلبوا عليها لنزعتُ معكم دلواً يدي.
١٨٢ (ح)	ابن عباس	لولا أن تُغلبوا لنزلت حتى أضع الحبل...
١٨١ (ح)	جابر	لولا أن يغلبكم الناس على سقائتكم.....
		لولا مامسه من أيدي المشركين لأبرأ الأكمة والأبرص.
١٦٢ (ث)	ابن عباس	
١٠٨ (ح)	ابن عباس	ليس على النساءِ الحلق وإنما عليهن التقصير.
١١٨ (ح)	ابن عباس	ليلة جمع تعدل ليلة القدر.
٦٠ (ث)	ابن عباس	ما آسى على شيء من الدنيا فاتني إلا أنني...
١٨٨ (ح)		ماء زمزم شفاء من كل داء.
١٨٩ (ح)	جابر	ماء زمزم لما شرب له.
١٨٧ (ح)	ابن عباس	ماء زمزم لما شرب له فإن شربته.....
١٨٨ (ح)	جابر	ماء زمزم لما شرب له من شرب لمرض....
١٨٠ (ث)	عائشة	ما أبالي في الحجر صليت أم في البيت.
١٦٥ (ح)	عطاء	ما أتيتُ عليه قطُّ إلا وجبريل قائم عنده...
		ما أحبُّ أن لي بها ما طلعت عليه الشمس لقوله يا أخي.
٥٦ (ث)	عمر	

الرقم	الراوي	طرف الحديث أو الأثر
٢١٥ (ح)	ابن عباس	ما أطيبك من بلد وأحبك إليّ ولولا أن قومي...
٢١٧ (ث)	الحسن	ما أعلم على وجه الأرض بلداً يرفع الله فيه...
٨٠ (ح)	أبو هريرة	ما أهل مهمل قط إلا بُشِّر ولا كبير مُكبر إلا...
٢٠٥ (ح)	عبدالله بن زيد المازني	ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة.
٢٢ (ث)	عبدالله بن ضمرة	ما بين الركن إلى المقام إلى زمزم قبر.....
١٧٠ (ث)	بجاهد	ما بين الركن والباب يُدعى الملتزم.....
		ما بين الركن والمقام ملتزم ما يدعوه به صاحب حاجة إلا برّ.
١٦٨ (ح)	ابن عباس	ما دعا أحد بشيء في هذا الملتزم إلا.....
١٧١، ١٧٠، ١٦٩ (ح)	ابن عباس	ما رؤي الشيطان يوماً هو فيه أصغر.....
٨٧ (ح)	طلحة بن عبد الله	ما زلت قائماً على باب الجنة وكان قائماً تحت الميزاب يدعو الله عنده.
١٧٥ (ث)	عثمان بن عفان	ما عمل ابن آدم من عمل يوم النحر.....
١١٢ (ح)	عائشة	ما مررت بالركن اليماني إلا وجدت جبريل...
١٦٤ (ح)	عائشة	ما مررت بالركن اليماني إلا وعنده ملك...
١٦٤ (ح)	ابن عباس	ما من أحد يُسَلَّم عَلَيَّ إلا رَدَّ اللهُ عَلَيَّ رُوحِي حَتَّى أُرَدُّ عَلَيْهِ.
١٩٩ (ح)	أبو هريرة	ما من السنة يوم أحب إلي أن أصومه من يوم عرفة.
٩٤ (ث)	عائشة	ما من أيام أفضل عند الله من أيام.....
٨٥ (ح)		ما من عبد يُسَلَّم عَلَيَّ عند قبري إلا.....
٢٠٢ (ح)	أبو هريرة	ما من فجر يطلع إلا نزل سبعون ألف ملك.....
٢٠٢ (ث)	كعب	ما من محرم يضحى لله يومه يُلبِّي حتى.....
٧٩ (ح)	جابر	ما من مُلب يلبِّي إلا لَبِّي ما عن يمينه وعن...
٨١ (ح)	سهل بن سعد	ما من يوم أكثر من أن يعتق الله فيه عبداً...
٨٤ (ح)	عائشة	

الرقم	الراوي	طرف الحديث أو الأثر
٦٩ (ح)	ابن عباس	ما منعك أن تحجي معنا؟ قالت: لم يكن لنا...
٢٠٨ (ح)	أبو هريرة	المدينة قبة الإسلام ودار الإيمان وأرض الهجرة... مزدلفة كلها موقف إلا بطن مُحسّر.
١٠٣ (ح)		
٩١ (ح)	أنس	معاشر الناس أتاني جبريل عليه السلام آنفاً...
١٦٨ (ث)	ابن عباس	الملتزم ما بين الركن والباب.
١٧١ (ح)	ابن عباس	الملتزم موضع يستجاب فيه الدعاء وما دعا...
١٧٠ (ث)	ابن عباس	الملتزم والمُدَعَى والمتعوذ ما بين الحجر والباب.
٢٩ (ث)	ابن عباس	ملتقى الخضر وإلياس كل عام في الموسم...
٤٥ (ح)		مَنْ أَتَى هذا البيت فلم يرفث ولم يفسق...
١٣٨ (ح)	عمر	مَنْ أَتَى هذا البيت لا يريد إلا إياه فطاف...
١١٩ (ح)	معاذ بن جبل	من أحيا الليالي الأربع وجبت له الجنة....
١١٨ (ح)	عبادة	من أحيا ليلة العيدين لم يموت قلبه يوم تموت...
٢٠٨ (ح)	ابن عمر	من استطاع أن يموت في المدينة فليمت بها...
١٦٥ (ث)	ابن عباس	من استلم الركن ثم دعا استحيب له.....
٨٠ (ح)		من أضحى يوماً مُحَرَّماً ملياً حتى غربت...
١٨٦ (ح)		من أتته غسل منه وجهه ثم تضمض ثم....
٧٠ (ح)		من أهل بالحج والعمرة غُفر له ما تقدم....
٧٠ (ح)	أم سلمة	من أهل بمحجة أو عمرة من المسجد الأقصى....
٧١ (ح)		من أهل بعمرة من بيت المقلنس غُفر له....
٧١ (ح)	أم سلمة	من أهل بعمرة من بيت المقلنس كانت....
٢٠٤ (ح)	أبو هريرة	مَنْ جَاءَ مسجدي هذا لم يَأْتِهِ إلا خَيْرٌ....
١٩٩ (ح)	ابن عمر	من جاعني زائراً لا يعلمه حاجة إلا زيارتي ...
٢٠٠ (ح)		من جاعني زائراً لأبهمه إلا زيارتي كان حقاً...
١٣٩ (ح)	سعيد بن جبير	من حَجَّ البيت فطاف خمس أسبوعاً.....

الرقم	الراوي	طرف الحديث أو الأثر
٦٥ (ح)	ابن عباس	من حجَّ عن أبيه أو قضى عنها مغرمًا....
٦٤ (ح)	جابر	من حجَّ عن أبيه أو عن أمه فقد قضى.....
٦٤ (ح)	ابن عباس	من حجَّ عن ميت كتب للميت حجة.....
١٩٩ (ح)	ابن عمر	من حجَّ فزار قبري بعد موتي كان كمن زارني في حياتي.
٤٥ (ح)	أبو هريرة	من حجَّ لله فلم يرفث ولم يفسق رجع....
٢١٧ (ح)	ابن عباس	من حجَّ من مكة ماشياً حتى يرجع إلى مكة... من حجَّ من مكة ماشياً حتى يرجع إلى مكة
٦٠ (ح)	ابن عباس	كتب الله له.....
٤٥ (ح)		من حجَّ واعتمر. من حجَّ وزار قبري بعد موتي كان كمن زارني في حياتي.
٢٠١ (ح)		
٢٠٥ (ح)	سهل بن حنيف	من خرج على طهر لا يريد إلا مسجدي...
٢٠٥ (ح)		من خرج على طهر لا يريد إلا الصلاة في...
٦٦ (ح)		من خرج في هذا الوجه بحج أو عمرة.....
٦٧ (ح)	أبو هريرة	من خرج مجاهداً فمات كتب الله أجره.....
١٧٦ (ح)		من دخل البيت دخل في حسنة وخرج....
٢٠٥ (ح)	سهل بن سعد	من دخل مسجدي هذا ليتعلم خيراً.....
١٧٣ (ح)		من دعا على من ظلمه فيه حطمه الله. من دعا في الملتزم من ذي غم أو كربة فرج الله عنه.
١٦٩ (ث)	ابن عباس	
٢٠٠ (ح)	أنس	من زارني بالمدينة محتسباً كنت له شهيداً... من زارني بعد موتي فكأنما زارني في حياتي
٢٠٠ (ح)	حاطب	ومن مات.....

الرقم	الراوي	طرف الحديث أو الأثر
٢٠١ (ح)		من زارني بعد وفاتي فكأنما زارني في حياتي...
٢٠١ (ح)		من زارني متعمداً كان في جوارِي يوم القيامة...
١٩٥ (ح)		من شَرِبَ من أربعةِ أعينِ حَرَّمَ اللهُ جسده...
٢١٨ (ح)		من صام شهر رمضان بمكة كتب الله له...
٩٤ (ح)	عمر بن خطاب	من صام يوم عرفة غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر.
١٣٨ (ح)		من صَلَّى خلف المقام ركعتين غُفر له ما...
٢٠٢ (ح)		من صَلَّى عليَّ عند قبري سمعته ومن.....
٢٠٥ (ح)		من صَلَّى في مسجدي أربعين صلاة.....
١٤٣ (ح)		من طاف أسبوعاً في المطر غفر له ما سلف من ذنوبه.
١٤٤ (ح)		من طاف بالبيت أسبوعاً في يوم صائف...
١٣٩ (ح)	ابن عمر	من طاف بالبيت أسبوعاً لا يضع قدماً.....
١٣٦ (ح)		من طاف بالبيت أسبوعاً لا يلغو فيه كان كعدل رقبة.
١٣٩ (ح)	ابن عباس	من طاف بالبيت خمسين أسبوعاً خرج....
١٣٨ (ح)	ابن عباس	من طاف بالبيت خمسين مرة خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه.
١٣٧ (ح)	ابن عمر	من طاف بالبيت سبعاً وأحصاه وركع....
١٣٨ (ح)	جابر	من طاف بالبيت سبعاً وصلى خلف المقام...
١٣٥ (ح)	ابن عمر	من طاف بالبيت سبعاً يحصيه كتب له....
١٣٦ (ح)		من طاف بالبيت وصلى ركعتين كان كعتاق رقبة.
١٤٣ (ح)		من طاف بالكعبة في يوم مطر كتب الله له...
١٣٥ (ح)		من طاف بهذا البيت أسبوعاً فأحصاه كان...
١٣٧ (ح)	ابن عمر	من طاف بهذا البيت حتى توجهه قدماه....

الرقم	الراوي	طرف الحديث أو الأثر
١٣٦	محمد بن المنكدر	من طاف حول هذا البيت أسبوعاً لا يلغو فيه كان كعدل.....
(ح)	عن أبيه	
١٤٣	ابن عباس	من طاف حول البيت سبعاً في يوم صائف... من طاف سبعاً و صلى ركعتين كانت كعتاق رقبة.
(ح)	ابن عمر	
١٧٣	ابن عباس	من طاف فليطف من وراء الحجر..... من علامة الحجّة المبرورة أن يكون.....
(ث)		
٤٣		
(ح)		
١٧٣	عطاء	من قام تحت مشعب الكعبة فدعا استجيب له... من قام ليلة العيدين مُحْتَسِباً لم يمّت قلبه يوم... من كانت لي عليه طاعة فليخرج فليعتمر... من كفر بالحج فلم يرحمه، في قوله (ومن كفر...)
(ث)		
١١٨	أبو أمامة	
(ح)		
٢٣٩	ابن الزبير	
(ث)		
٤١	ابن عباس	
(ث)		
٢٠١	علي	من لم يزر قبري فقد جفاني.
(ح)		
٦٧	جابر	من مات بمكة أو في طريق مكة بعث من الأمنين.
(ح)		
٦٩	جابر	من مات على شيء بعثه الله عليه.
(ح)		
٢٠٠	أنس	من مات في أحد الحرمين بُعث..... من مات في حج أو عمرة لم يُعرض..... من مات في طريق مكة ذاهباً أو راجعاً.... من مات في طريق مكة لم يعرض يوم القيامة ولم يحاسب.
(ح)		
٦٦		
(ح)		
٦٧	ابن عباس	من مات في طريق مكة مُقبلاً أو مدبراً.... من مات في هذا الوجه من حاج أو معتمر... من مات مُحَرِّماً حُشِرَ مُلَبِّياً.
(ح)		
٦٦		
(ح)		
٦٨	ابن عباس	
(ح)		
١٣٣	سعيد بن المسيب	من نظر إلى الكعبة إيماناً وتصديقاً..... من وضع يده على الركن ثم دعا.....
(ح)		
١٦٣	بجاهد	
(ث)		

الرقم	الراوي	طرف الحديث أو الأثر
٢٠٦ (ح)	أبو هريرة	منبري هذا على ثُرعة من ثُرع الجنة. الناظر للكعبة كالمجتهد في العبادة في غيرها من البلاد.
١٣٤ (ث)	النخعي	نحر النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن نساءه بقرة في حجة.
١١٥ (ح)	جابر	نحرننا مع رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عام الحديبية البدنة عن سبعة.....
١١٥ (ح)	جابر	عام الحديبية البدنة عن سبعة.....
١١٢ (ح)	علي بن أبي طالب	نحنُ نعطيهِ من عندنا.
١٤ (ث)	ابن عباس	نزلَ آدم عليه السَّلام من الجنة معه
١٥٨ (ح)	ابن عباس	نزلَ الحجرُ الأسودُ من الجنة وهو
١٤ (ث)	ابن عباس	نزلَ الركنُ والمقام مع آدم عليه السلام
١٣٤ عطاء	(ح)	النظرُ إلى البيت الحرام عبادة فالنظر له
١٣٣ (ح)	عائشة	النظرُ إلى الكعبة عبادة .
١٣٣ (ح)	ابن عباس	النظرُ إلى الكعبة محضُ الإيمان.
١٣٤ (ح)	سعيد بن المسيب	النظرُ إلى الكعبة يُحات الذنوب كما يتحات ورق الشجر.
٥٩ (ح)	بريدة	النفقةُ في الحج كالنفقة في سبيل الله الدرهم بسبعمئة ضعف.
١٠٨ (ح)	علي و عائشة	نهي رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن تحلق المرأةُ رأسها.
٩٥ (ح)	أبو هريرة	نهي رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن صوم يوم عرفة بعرفات.
٨١ (ث)	عائشة	ها أنا ذا جنتك سريعاً، ها أنا ذا عبدك.
١٤٠ (ح)	ابن عمر	هاتان تكفران ما أمامهما.

الرقم	الراوي	طرف الحديث أو الأثر
١٧ (ث)	عطاء	هبط آدم بالهند فقال: يا رب مالي لا أسمع...
٦٧ (ح)	جابر	هذا البيت دعامة الإسلام فمن خرج يؤم...
٢٤ (ح)	كثير بن عبدالله عن جده	هذا سجاسج وادٍ من أودية الجنة لقد صَلَّى...
١٧٥ (ث)	عبدالله بن صفوان	هذا قبر إسماعيل فلا تحركه فتركه.
١٠٣ (ح)	علي	هذا المنحر ومنى كلها منحرج.
٤١ (ث)	مجاهد	هي منافع الدنيا والآخرة، في قوله.....
٢٤٠ (ث)	عكرمة	وأحسب أنها أحرقت تحته أربعة رجال....
١٢٨ (ث)	عمر	وافقت ربي في ثلاث فذكر منها.....
٢٧ (ح)	أبوهريرة	والذي نفس بيده ليهلن ابنُ مريم من فجع...
٤٤ (ح)		والذي نفسي بيده ما بين السماء والأرض...
٢١٥ (ح)	عبدالله بن عدي	والله إنك لخير أرض الله وأحبُّ أرض الله...
٢١٩ (ح)		والله لأن أعمل عشر خطايا بغيره أحبُّ...
١٥٥ (ح)	ابن عباس	والله ليعتته الله يعني الحجر يوم القيامة.....
٢٣٦ (ث)	ابن الزبير	والله ما يرضى أحدكم أن يُرقع بيت أبيه...
١٠١ (ح)	جابر	ودفع وقد شتقَ القصواء بالزمام حتى.....
٥٥ (ح)	أبوهريرة	وفدُّ الله تعالى ثلاثة: الغازي والحاج والمعتمر.
		وقع فيها-ززم- حبشي فنزحت من
١٨٥ (ث)		أجله فوجدوها تفور من ثلاثة أعين.....
٩٣ (ث)	أيوب الجمال	وقفت بعرفة ومعني نفقتي فأحببتُ أن....
١٦٣ (ح)	أبوهريرة	وَكُلُّ به سبعون ملكاً فمن قال: اللهم....
٦٤ (ح)		وما من رجل أوصى بحجة إلا كتب له...
٦٥ (ح)		ومن حجَّ عن ميت من غير أن يوصي بها...
٦٥ (ح)		ومن حجَّ عن والديه كتب الله له حجتيين...
٦٥ (ح)		يا ابن الموفق حججت عني؟ قلت: نعم...

الرقم	الراوي	طرف الحديث أو الأثر
٥٦ (ح)		يا أخي أشركنا في دعائك.
٥٦ (ح)		يا أخي لا تنسنا من دعائك.
١٠٢ (ح)		يا أيها الناس إن البر ليس بإيخاف الخيل....
١٠٢ (ح)	ابن عباس	يا أيها الناس عليكم بالسكينة فإن البر....
٩١ (ح)	أنس	يا بلال أنصت لي الناس فقام بلال فقال...
٩٠ (ح)	ابن عباس	يا بلال أنصت الناس فقال بلال: يا معشر...
١٦٥ (ث)	عبدالله بن الزبير	يا بُني أدنني من الركن اليماني فإنه كان ...
٢٠٩ (ح)		يأتي على الناس زمان يدعوا الرجل
٨٩ (ح)		يا رَبِّ إنك القادر على أن تغفر للظالم....
٥٣ (ح)	عائشة	يا رسول الله ألا نغزو أو نجاهد معكم؟ ...
٤٢ (ح)	الأقرع بن حابس	يا رسول الله الحج في كل سنة أو مرة واحدة...
٤١ (ح)	علي	يا رسول الله الحج في كل عام، فسكت...
٤٨ (ح)		يا رسول الله خرجت وأنا رجل مُثِرٍ
١٤٥ (ح)		يا رسول الله فلم تُستحب هاتان الساعتان؟...
١٧٨ (ح)	عائشة	يا رسول الله كل نسائك دخل الكعبة....
١١٣ (ح)	زيد بن أرقم	يا رسول الله ماهذه الأضاحي؟ قال
٣٧، ١٧٩ (ح)	عائشة	يا عائشة لولا أن قومك حديثو عهد
		يا عتبي ألحق الأعرابي فبشره بأن الله تعالى
٢٠٣ (ث)	العتبي	قد غفر له.
١٨١ (ث)	علي	يا عمَّ ألا تهاجرون؟ ألا تلحقون
١٢٦ (ح)	ابن عمر	يا عمر هاهنا تُسكبُ العبرات.
٧٢ (ث)	عبدالله بن المبارك	يا فلان لا تعجب من هتمة الناس لك
٢٨ (ح)		يُحج عيسى بن مريم إذا نزل في سبعين ألفاً...
٢٣٨ (ح)		يُحرب الكعبة ذوالسويقتين من الحبشة.

الرقم	الراوي	طرف الحديث أو الأثر
٢٤٤ (ح)	ابن عمر	يُحرب الكعبة ذو السويقتين من الحبشة ...
٥٧ (ح)		يُستجاب للحاج من حين يدخل مكة
١١٧ (ح)	عائشة	يَسِحُّ اللهُ الخَيْرَ في أربع ليالٍ سحاً: ليلة الأضحى... عائشة
٨٩ (ح)	جابر	يضعُ إبليسُ الترابَ على رأسه ويدعو جابر
٢٤٢ (ح)		يقول اللهُ تعالى: إذا أردتُ أن أُحربَ الدنيا... يقول اللهُ تعالى: إذا أردتُ أن أُحربَ الدنيا...
٢٤٥ (ث)		يمكثُ الناسُ ما شاء اللهُ في الخصبِ يمكثُ الناسُ ما شاء اللهُ في الخصبِ
١٣٣ (ح)		يُنزلُ اللهُ كلَّ يومٍ مائةَ رحمةٍ وعشرين رحمةً منها على الطائفين.... يُنزلُ اللهُ كلَّ يومٍ مائةَ رحمةٍ وعشرين رحمةً منها على الطائفين....
١٥٣ (ح)	علي	يُؤتى يومَ القيامةَ بالحجرِ الأسودِ وله لسانٌ ذلق يشهد..... يُؤتى يومَ القيامةَ بالحجرِ الأسودِ وله لسانٌ ذلق يشهد.....

فهرس الأعلام

آدم (عليه السلام):

١٦٩،١٦٢،١٥٢،١٤٠،١١٢،١٩،١٨،١٧،١٦،١٤،١٠،٩،٨،٧،٦
٢٢٨،١٧٠.

إبراهيم (عليه السلام):

١٢٨،١٢٧،١١٣،١٠٦،٨١،٤٠،٣٩،٢٣،٢٢،٢١،١٦،١١،١٠،٩
٢٤٥،٢٣١،٢٣٨،٢٣٠،٢٢٩،٢٢٨،١٤٨،١٨٣

أحمد بن حنبل:

١١٣،١١٠،٩٨،٩٦،٩٥،٨٢،٨٠،٦٩،٥٩،٥٦،٤٤،٤٢،٣٤،١٣
١٦٨،١٦٢،١٥٦،١٥٥،١٥٢،١٣٥،١٢٤،١١٥
٢١٠،٢٠٩،٢٠٨،٢٠٧،٢٠٦،٢٠٥،١٩٢،١٨٦،١٨٢،١٧٩،١٧٨
٢٣٧،٢٢٧،٢٢٢،٢٢٠،٢١٦،٢١٣،٢١١

ابن أحمد الهروي: ٩٠

الأزرقي: ٢٥،٢٢

١٦٣،١٦٢،١٥٧،١٥٣،١٥١،١٤٨،١٤٥،١٤٢،١٣٤،٦٧،٢٦
٢٢١،١٩٥،١٩٢،١٨٩،١٨٥،١٧٥،١٧٤،١٧٢،١٧٠،١٦٩،١٦٨
٢٤٣،٢٤٢،٢٣٢،٢٢٥

أسامة بن زيد: ١٠٢،١٠١،٩٧

إسحاق (عليه السلام): ٢٣، ٢٢

أبو إسحاق (السيدي): ٣٦، ٣٠

إسحاق بن سعيد: ١٧٧

إسماعيل (عليه السلام):

٢٣٩، ٢٣١، ٢٣٠، ١٨٦، ١٨٣، ١٧٤، ١٧٣، ١٢٨، ٥٢، ٢٢

الأسود بن يزيد بن قيس: ٣٥

الأصبهاني: ٦٨

الأعمش: ٢٤٠

الأقرع بن حابس: ٤٢

أبو أمامة: ١١٨، ٩٨، ٥٥

إلياس (عليه السلام): ٢٩

أنس: ١٣، ٢٩، ٥٨، ٧٧، ٨٣، ٨٦، ٩١، ١٠٤، ١٠٧، ١١٤، ١٣٠، ١٣٧،

١٤٢، ١٤٤، ١٥١، ١٥٦، ١٦١، ١٩٨، ٢٠٠، ٢٠٩، ٢١١، ٢١٢

الأنصاري: ١٠٨

أيوب الجمال: ٩٣

البخاري:

١٩٦، ١٩٣، ١٩٢، ١٣٩، ١٢٧، ١٢٣، ١١٢، ١٠٥، ٨٢، ٤٩، ٤٥، ٢٩

٢٢٤

بُرَيْدَة: ١٧٠، ٥٩

البيزار: ٢١١، ٢١٠، ٢٠٢

أبوبشر: ٢٢٤

البيغوي: ١٤٧، ٨٧، ٨٥

أبوبكر: ٢٠١، ١٩٨، ٨٨، ٨٠، ٧٧، ٣١

أبوبكر النقاش: ٢١٢

بلال: ١٧٧، ٩١، ٩٠

بلال بن الحارث المزني: ٢٠٦

البلقيني: ١٨٦

البيضاوي: ٢١٦

البيهقي: ٦٠، ٥٩، ٥٨، ٥٦، ٥١، ٥٠، ٤٧، ٣٩، ٢٨، ٢٢، ١٩، ١٨، ٩، ٦

، ١٣٥، ١٣٣، ١١٥، ١١٣، ١٠٥، ٩٩، ٨٨، ٨٦، ٨٥، ٨١، ٨٠، ٧٠، ٦٦

، ٢١١، ٢٠٢، ٢٠٠، ١٨٩، ١٧٧، ١٧٦، ١٧٠، ١٦٤، ١٥٦، ١٤٢، ١٣٦

٢٣٢، ٢٣١، ٢٣٠، ٢١٩

تُبَع: ٢٣٢

الترمذي: ١٠٣، ٩٨، ٩٥، ٨١، ٨٠، ٧٩، ٧٧، ٥٦، ٥٠، ٤٢، ٣٠، ٢٩، ١٣

، ١٧٩، ١٧٨، ١٥٨، ١٥٥، ١٣٩، ١٣٦، ١٣٥، ١٢٤، ١١٥، ١١٢، ١٠٨

٢١٦، ٢١٥، ٢١٠، ٢٠٨، ٢٠٧

تميم بن أُسيد: ١٢

الثعلبي: ١٤٧

جابر بن عبد الله:

١٠١، ٩٦، ٨٩، ٨٥، ٨٢، ٨١، ٧٩، ٧٦، ٦٩، ٦٨، ٦٧، ٦٤، ٦٢، ٤٤، ٣٠

٢١٢،١٨٩،١٨٨،١٨١،١٥٢،١٣٨،١٢٧،١٢٦،١٢٢،١١٥،١١١
٢٤٦،٢٣٧

جبريل (عليه السلام):

٢٣٠،١٨٦،١٨٤،١٦٥،١٤٨،١٢٨،١٠٦،٩١،١٥١،١١٠،٩٠،٨
٢٤٣،٢٣١

جبير بن مطعم: ٩٦

ابن حريج: ١٧١،١٨٢،١٩٠،٢٢١

جعفر بن محمد: ١٠،١٦٦

ابن جماعة:

٢٢٢،١٦٧،١٤٣،١٤٠،١٣٧،١٣١،١٣٠،٩٨،٨٩،٧٤،٦٧،٦١
٢٣٩

الجندی: ١٣٣،١٣٤،١٣٨،١٤٢،١٤٤،١٤٥،١٦٥

ابن الجوزي:

١١٩،١١٨،١١٧،١١٠،٩٢،٩٠،٧٣،٥٨،٣٣،٢٨،٢٤،١٧،١٤،٧
٢٢٤،١٧٤،١٧٣،١٧١،١٦٤،١٥٨،١٥٦،١٥٤،١٤٧،١٣٤

أبو حاتم: ١٢٥،١٥٥

ابن أبي حاتم: ٢٥

ابن الحاج: ٩٨،١٠٨،١٤٤،١٨٧،١٩٣

الحارث (بن عبد المطلب): ١٨٥

حاطب: ٢٠٠

الحاكم: ١٣، ٤٤، ٣٠، ٥٦، ٥٥، ٦٠، ٦١، ٦٩، ٧٠، ٧١، ٨١، ١١٣، ١١٤،

١١٥، ١٢٢، ١٢٦، ١٣٢، ١٣٥، ١٥٣، ١٦١، ١٧٨، ١٨٨، ١٩١، ٢١٥،

٢١٧

ابن حبان:

١٣، ٤٩، ٥٠، ٥٣، ٥٥، ٧١، ٨٥، ١٠٤، ١٠٨، ١١٢، ١٤٠، ١٥٢، ١٨٧، ١٩٢،

٢٠٥، ٢١١، ٢١٥، ٢١٦،

الحجاج بن أبي رقيه: ١٣٧

الحجاج (بن يوسف): ٢٢٨، ٢٣٩، ٢٤٠،

حذيفة: ٢٤٥

الحرابي: ١٨٣

الحريفيش: ٩٣

ابن حزم: ٣١، ١١١، ٢١٦،

الحسن (البصري):

٣٨، ٤٣، ٦٤، ٨٦، ١١٨، ١٣٢، ١٤١، ١٤٤، ١٥١، ١٦٥، ١٧٢، ١٧٤، ١٧٦،

٢٠١، ٢١٧،

الحسن بن الحسن: ١٤٢

الحسن الدينوري: ٣٤

الحسن بن علي: ٣٣، ٣٤، ١٤٣،

الحسين بن علي: ١٥٥

الحصين بن نمير الكندي: ١٦٠

أبو حفص: ٨٩

حكيم بن حزام: ١١٦، ١١٧

الخليمي: ٤١، ٤٥

أبو حنيفة: ٤٤، ٢١٣

حواء (عليها السلام): ٨، ٩

حويطب بن عبد العزى: ٢٢٤

ابن خزيمة: ١١٢، ١٥٥، ٢١٠

الخضر (عليه السلام): ٢٩

الخطابي: ٧٨

الخطيب: ١٠، ٦٨، ١٥٢، ١٦٤

خلاد بن السائب: ٧٩

الدار قطني:

٣٠، ٦٤، ٦٥، ٦٦، ٧١، ١٢٥، ١٢٦، ١٨٥، ١٨٨، ١٩٠، ١٩١، ١٩٩

٢٠١، ٢١٦

الدارمي: ٩٦، ١٠٨

أبوداؤد: ٢٩، ٤٢، ٥٦، ٦٢، ٧٠، ٧٧، ٧٩، ٨٨، ٩٦، ١٠٣، ١١١، ١١٦

١٢٣، ١٢٧، ١٦٨، ١٧٢، ١٧٨، ١٧٩، ٢٢٠

داؤد بن عجلان: ١٤١

أبو الدرداء: ٦١، ٢١١

شرف الدين الدمياطي: ١٨٩

- الدماميُّ: ٢٠٩
- الدميريُّ: ١٦٩،١٤٩،١٤٣،١١٧،٦١
- الديلميُّ: ٢٤٣،١٨٨،١٦٩،١٥١،١٣٨،٨١،٥٥
- الدينوريُّ: ٢٤٠،٢٠٠،١٩٩،٣٦
- أبوذر (الغفاري): ٢٢٧،١٩٦
- أبوذر (الهروي): ٢٢٩،١٧٨،١٦٤،١٤٦،١٤١،١٤٠،٩٧،٨٧
- ذوالنون: ٧٤
- الزبير بن بكار: ٢١٤،٢٠٦،٢٠٥
- ابن زهير: ١٥٦
- زهير بن محمد: ١٣٤
- زيد بن أرقم: ١١٣،٦٤،٣٠
- زيد بن ثابت: ٧١
- زين العابدين: ١٧٣
- ابن السائب: ١٣٤
- سارة: ٢٣
- سعد الدين الكازروني: ٤٩
- سعيد بن جبير: ١٧٨،١٧٣،١٤٧،١٣٩،٦١
- أبو سعيد الخدري: ٢٢٨،٢٠٨،١٥٢،١٢٦،٦١،٥٣
- سعيد بن سالم: ١٨
- سعيد بن المسيب: ١٤٤،١٣٤،١٣٣

سعيد بن منصور:

١٧٨، ١٣٩، ١٣٨، ١٣٠، ١٢٤، ١٠٩، ١٠٥، ٩٥، ٩٤، ٨٠، ٥٢، ١٨

٢٤٣، ٢٣٧، ٢٠١، ١٩٠، ١٨٠

أبوسعيد النقاش: ٩٤

سفيان بن عيينة: ٣٥

سكينة بنت الحسين: ١٦٧

أم سلمة: ١٣٠، ٧١، ٧٠

سليمان بن الحسن القرمطي: ٢٤١

سليمان بن داؤد: ٩٣

سليمان بن سُحيم: ١٩٨

أم سنان الأنصارية: ٧٠

سهل بن حنيف: ٢٠٥

سهل (بن سعد): ٢٠٦، ٢٠٥، ٨١، ٤١

السُّهيلي: ١٥٩، ١٤٩، ١١

الشافعي: ٢١٣، ١٢٥، ١١٩، ١٠٣، ٩٨، ٧٩، ٧٨، ٥٤

الشعبي: ١٦٧، ١٦٦

شعيب (عليه السلام): ٢١، ٢٠

شهاب الدين القرافي المالكي: ١٣٠

ابن أبي شيبه: ١٩٢، ٥٩، ٥٣

شيبه بن عثمان: ١٧٧

شيبة بن عفان: ٣٣

أبو الشيخ: ١١٣، ١٣٣، ١٣٧

صالح (عليه السلام): ٢٠، ٢٢، ٢٢٩

ابن الصلاح: ١٤٨

الضحاك بن مزاحم: ١٨٥، ١٩٤

الضياء (المقدسي): ٨٩، ٢٠٧

طاووس: ١٢٤، ٢٢٦

الطبراني: ٢٦، ٤٦، ٥١، ٦١، ٦٤، ٧٠، ٨٩، ٩٠، ١٠٥، ١١٣، ١١٨، ١٢٤،

١٣٢، ١٣٥، ١٣٦، ١٥٦، ١٦٨، ١٧٠، ١٧٦، ١٨٢، ١٨٧، ١٩٣، ٢٠٢،

٢٠٥، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢١١، ٢٢٠، ٢٢٨، ٢٤٣، ٢٤٤

الطبري: ١٨٧، ١٩١

أبو طلحة: ٧٧

طلحة بن عبدالله بن كرز: ٨٧

الطبيسي: ٧٧

عائشة: ٥٣، ٥٩، ٦٣، ٧٦، ٨١، ٨٤، ٩٤، ١٠٨، ١١٢، ١١٤، ١١٧، ١٢١،

١٣٣، ١٣٦، ١٤٠، ١٤٦، ١٥٦، ١٦٤، ١٧٥، ١٧٨، ١٧٩، ١٨٠، ٢٣٧،

٢٤٢

عابس بن ربيعة: ١٥٣

عامر بن ربيعة: ٥٠

عبادة: ١١٨

ابن عباس:

٥٧،٤٧،٤٦،٤٥،٤١،٣٩،٣٢،٣١،٢٩،٢٨،٢١،١٧،١٦،١٤،٩،٦،٥
١٠٢،٩٧،٩٥،٩٠،٨٠،٧٧،٧٠،٦٩،٦٨،٦٧،٦٥،٦٤،٦٣،٦١،٦٠
١٢٥،١٢٦،١٢٤،١٢٣،١٢٢،١١٩،١١٨،١٠٨،١٠٧،١٠٦،١٠٥
١٦٤،١٦٣،١٦٢،١٥٨،١٥٦،١٥٥،١٤٧،١٤٣،١٣٩،١٣٣،١٣٢
١٨٧،١٨٣،١٨٢،١٧٧،١٧٣،١٧٢،١٧١،١٧٠،١٦٩،١٦٨،١٦٥
٢٣٨،٢٣٦،٢٢٢،٢١٧،٢١٦،٢١٥،٢١٤،١٩٢،١٩١،١٩٠

أبو العباسي العباسي: ٣٦

العباس بن عبد المطلب: ١٨١، ١٩٥

العباس بن مرداس: ٨٨

عبدالله بن أبي أوفى: ١٢٨، ١٧٧

عبدالله بن الزبير:

٢٢٨، ٢١٣، ٢١٠، ١٨٩، ١٨٠، ١٧٥، ١٦٦، ١٦٥، ١٦٠، ١٤٩، ٣٣، ٢٧

٢٤١، ٢٤٠، ٢٣٩، ٢٣٨، ٢٣٧، ٢٣٦، ٢٣٥

عبدالله بن زيد المازني: ٢٠٥

عبدالله بن سليمان: ١٦٩

عبدالله بن صفوان: ١٧٥، ٢٣٧

عبدالله بن ضمرة: ٢٢

عبدالله بن عدي: ٢١٥

عبدالله بن عمر:

١١٢، ١٠٩، ١٠٧، ١٠٥، ١٠٤، ٩٠، ٨٣، ٨٢، ٧٧، ٧٦، ٤٦، ٤٥، ٣٤
١٦٧، ١٦٦، ١٥٢، ١٤٠، ١٣٩، ١٣٧، ١٣٦، ١٢٦، ١٢٤، ١١٨، ١١٥
٢٤٤، ٢٢٩، ٢٢٧، ٢٢٠، ٢٠٨، ٢٠٧، ١٩٩، ١٩٨، ١٧٧، ١٦٨

عبدالله بن عمرو بن العاص: ٢٤٣، ١٩٣، ١٨٦، ١٦٢، ١٥٧، ١٥٠، ١٤

عبدالله بن المبارك: ١٩٠، ١٨٩، ٩١، ٧٣، ٧٢، ٧١

عبدالله بن مسعود: ٢٤٢، ٢٢٢، ٢٢٠، ١٢٥، ٥٠

أبو عبدالله المغربي: ٣٦

عبدالله بن المؤمل: ١٨٩

ابن عبد البر: ١١٦، ٢١٥

عبد الرحمن بن الأسود: ٣٥

عبد الرحمن الزجاج: ١٧٧

عبد الرحمن بن صفوان: ١٦٨

عبد الرحمن بن عبدالله مولى بني هاشم: ٢٠

عبد الرحمن بن عوف: ٣٢، ٣١

عبد الرزاق: ١٣٦، ٥٣، ٥٢، ٥٠

عبد المطلب: ١٨٤، ١٥٩

عبد الملك بن أبي عثمان الواعظ: ٧٣

عبد الملك بن مروان: ٢٤٠، ٢٣٩، ١٦٧، ١٦٦

عبيد بن عبيد: ٢٣٧

العتبي: ٢٠٣

عثمان: ٧٧، ٣٢، ١٢

عثمان بن ساج: ١٩٤، ١٦٦، ١٥٦، ٢٥

عثمان بن عفان: ١٧٤

ابن العجمي: ١٩٠، ٩٨

ابن عدي: ١٧٦، ١٥٦، ٨٩

ابن العربي: ١٨٨

عروة بن الزبير: ١٩

عزالدين بن عبدالسلام: ١٣٠

ابن عساكر: ٢٠١، ١٧٠، ١٥٢، ١٤٣، ١٣٢

عطاء: ١٧٣، ١٦٥، ١٤٧، ١٣٤، ١٢٦، ١٢٤، ٣٥، ١٨، ١٧، ٩

أبو عقال: ١٤٢، ١٤١

العقيلي: ٢٨

عكرمة: ٢٤٠، ١٩٠، ١٦٢، ١٥١، ١٥

علقمة بن مرثد: ٢٢٣

علي بن الحسين: ٧

أبو علي بن السكن: ١٨١

علي بن شعيب: ٣٥

علي بن أبي طالب:

١٥٣، ١٥٢، ١١٧، ١١٦، ١١٣، ١١١، ١٠٨، ١٠٣، ٩٩، ٤١، ٣٣، ٣٢

٢٤٣، ٢٣٢، ٢٢٩، ٢٠١، ١٨١، ١٥٧

علي بن الموفق: ٩٣، ٩١، ٦٥، ٣٦

عمار بن يسار: ٢٠٢

عمر (بن الخطاب):

١٣٨، ١٢٨، ١٢٦، ٩٥، ٩٤، ٩١، ٨٨، ٧٧، ٥٦، ٥١، ٥٠، ٣١، ١٢، ٩

٢٢١، ٢١١، ٢٠١، ١٥٤، ١٥٣، ١٥٢، ١٤٦

ابن عمر: ١٦٣، ١٦١، ٢٥، ١٣، ٨، ٦

عمر بن عبدالعزيز: ٢٠٤، ١٧٤

عمران بن حصين: ١١٣

عمرو بن دينار: ١٧١

عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده: ١٦٨، ٩٧، ٥٩

عمرو بن ميمون: ٣٦

عياض: ١٧١، ١٧٠، ١٣٨

عيسى (عليه السلام): ٨٣، ٢٨، ٢٧

الغزالي: ٢٠٠، ٦٥، ٣٩

فاطمة: ١١٣

الفاكهي: ١٨٧، ١٤٦، ١٤٥، ١٣٧، ٥٨

الفراء: ٤٣

أبو الفرج: ٣٣

أم الفضل: ٩٥

الفضل بن عباس: ١٠٢، ١٠٣، ١٠٤

الفضل المقتدر أبو العباس: ٢٤١

قتادة: ٣٩، ٢٩

أبو قتادة: ٩٤

ابن قتيبة: ٣٥، ١٥٨، ٢٠٩

قثم بن العباس: ٣٣

القرطبي: ٣٠، ٩٨، ١٨٦، ١٩٣

قصي: ٢٢٨

القضاعي: ٣٣

الكازروني: ١٥٩، ٢٣٢، ٢٤٢

كثير بن عبد الله بن عمرو: ٢٤

كعب (الأخبار): ٩، ١٩٥، ٢٠٢

كلاب بن مرة: ٢٢٨

أبو الليث السمرقندي: ٤٧، ١٥٧

ابن ماجه:

٢٨، ٣٠، ٤٢، ٥٠، ٥٥، ٦١، ٦٢، ٦٩، ٧١، ٧٦، ٧٧، ٧٩، ٨٠، ٨١، ٨٢،

٨٨، ٩٥، ١٠٥، ١٠٩، ١١٢، ١١٣، ١١٥، ١١٨، ١٢٢، ١٢٦، ١٣٥، ١٤١،

٢١٦، ٢١٢، ٢٠٧، ٢٠٤، ١٩١، ١٩٠، ١٨٩، ١٧٨، ١٦٨، ١٦٤، ١٥٣

٢٢٧

ابن مردويه: ٢٤٦

مالك: ٢٤١، ٢١٤، ٢٠٩، ١٣٥، ١٠٥، ٨٧، ٧٩، ٤٤

مالك بن ربيعة: ١٠٩

الماوردي: ٤٣

بجاهد: ١٧٩، ١٧٠، ١٦٣، ١٦٢، ١٤٧، ٤١، ٤٠، ٣٩، ٢٥، ٢٣، ١٧، ٦

٢٢٨، ٢٢٧، ٢٢٤، ٢٢٢، ٢٢١، ٢٢٠

الحب الطبري:

١٧٩، ١٣٩، ١٢٥، ١١٢، ١١١، ١١٠، ١٠٣، ١٠٢، ٩٥، ٨٨، ٥٧، ٥١

١٩٢

محمد بن إسحاق: ١٢٨، ١٠٦، ٢٣

محمد بن إسحاق الثقفي: ٣٦

أبو محمد الخزاعي: ١٩٤

محمد بن الحسن النقاش أبوبكر: ٩٢

محمد بن سعد: ٣١

محمد بن عبدالرحمن بن أبي بكر: ١٩١

محمد بن المنكدر: ١٨٩، ١٣٧، ٩٢

محمد بن يزيد بن عبدالله: ٢٤٠

المرجاني: ١٩٥

المسعودي: ١٨٣

مسلم: ٢٩، ٣٠، ٤٥، ٤٩، ٥٤، ٥٥، ٦٢، ٧٦، ٧٧، ٨٢، ٨٥، ٩٧، ١٠٩،

١١١، ١١٥، ١٢٢، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢٠٩

مصعب بن الزبير: ١٦٦، ١٦٧

المطيع لله: ٢٤١

معاذ بن جبل: ١١٩

معاوية: ٣٣، ١٠٧، ١١٧، ١٧٧

المغيرة بن حكيم: ٣٣

مقاتل: ٢٢، ١٩٤

مكي: ١٩٤

ابن المنذر: ٦٣، ٨٣

المنذري: ٥٩

المنصور (الخليفة): ٣٤

أبو منصور: ٥٧

ابن أبي الموالى: ١٨٩

موسى (عليه السلام): ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٨٣

أبو موسى الأشعري: ٢٨، ٥٢

الموفق: ١٤٧

مولى العباس: ١٩٥

ميمونة: ٢٠٧

نافع: ١٩٨، ١٠٥، ٨٢

أبونجیح: ٢٢٤

ابن أبي نجیح: ٢٢٤

النخعي: ١٣٤

النسائي: ١٠٥، ٩٧، ٨٥، ٨٢، ٧٩، ٧٧، ٦٩، ٦٢، ٥٥، ٥٣، ٥٠، ٤٥، ٤٢،

: ٢٢٧، ٢١٦، ٢٠٧، ٢٠٥، ١٧٩، ١٣٥، ١٣٠، ١٢٤، ١٢٣، ١١١

أبونعيم: ٢١١، ٨٠، ٤٥، ٣٦، ٣٣

نوح (عليه السلام): ٢٣٠، ٢٢٨، ٢١٠، ٢٠٠، ١٩٠، ١٦٠، ٩٠

نور الدين التوريزي: ١٤٩

نوفل بن معاوية الديلمي: ١٥٩

النووي: ٢٠٩، ٢٠٣، ١٨٩، ١١٨، ٩٨، ٤٣

هاجر: ١٨٦، ١٨٣

هارون الرشيد: ٢٤٠

الهروي: ٦٤

أبوهريرة:

١١٤، ١٠٩، ٩٥، ٨٢، ٨٠، ٦٧، ٥٨، ٥٦، ٥٥، ٥٤، ٥٠، ٤٩، ٤٣، ٢٧، ١٦

٢٠٨، ٢٠٧، ٢٠٦، ٢٠٤، ٢٠٢، ١٩٩، ١٧٣، ١٦٣، ١٦١، ١٢٧، ١٢٦

٢٤٤، ٢١٦

هود (عليه السلام): ٢٢٩، ٢٢، ٢١، ٢٠

الواحدي: ١٣٨، ٢١

- الواقدي: ١٨٢،٣١
- الوليد بن المغيرة: ٢٣٤،٢٣٣
- وهب بن سنان: ١٠٢
- وهب بن منيه: ٦٩،٢٠،١٨،١٠،٦
- يحيى بن أحمد البلخي: ٢٤٧
- يزيد بن أبي سعيد: ٢٠٤
- يزيد بن معاوية: ٢٣٦،٢٣٥
- يزيد بن المهلب: ١١٠
- يعقوب (عليه السلام): ٢٢
- أبويعلی (بن أمية): ٢٢٠،١٣٦
- يوسف (عليه السلام): ٢٢
- يونس (عليه السلام): ٨٣،٢٥

فهرس الأشعار

١٢	وللحرم.....إتقانه
		وسبعة.....جعرائه
		ومن يمن.....إحسانه
٢٠٣	يا خير.....والأكم
		نفسى.....والكرم

مراجع ومصادر

- ١- اتحاف السادة المتقين لمحمد بن محمد الزبيدي. مطبعة دارالكتب العلمية/ بيروت. الطبعة الأولى / سنة ١٩٨٩م.
- ٢- إثارة التريغ والتشويق إلى تاريخ المساجد الثلاثة والبيت العتيق لمحمد بن إسحاق الخوارزمي (ت ٨٢٧هـ) دارالكتب العلمية/بيروت/ ٢٠٠٠م.
- ٣- الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان لعلي بن بلبان الفارسي (ت ٧٣٩هـ) تحقيق: شعيب الأرنؤوط. مؤسسة الرسالة-الطبعة الأولى- سنة ١٩٨٧هـ.
- ٤- أخبار مكة في قدم الدهر و حديثه لمحمد بن إسحاق الفاكهي (ت القرن الثالث) تحقيق : د/عبد الملك ابن دهيش، دار خضر/بيروت/١٩٩٨م.
- ٥- أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار لمحمد بن عبد الله الأزرقى (ت ٢٢٣هـ) تحقيق : رشدي الصالح ملحسن، مطبعة دارالثقافة / مكة المكرمة/ ١٩٧٨م.
- ٦- الإستيعاب في معرفة الأصحاب ليوسف بن عبد الله ابن عبد البر، تحقيق: على البجاوي. مطبعة منهضة مصر.
- ٧- الإصابة في تمييز الصحابة لأحمد بن علي بن حجر (ت ٨٥٢هـ)، دارالكتب العلمية / بيروت.
- ٨- الأعلام لخير الدين الزركلي، طبعة دارالملايين/بيروت/ الطبعة السادسة.
- ٩- إعلام المساجد بأحكام المساجد لبدر الدين محمد بن بهادر الزركشي (ت ٧٩٤هـ)، دارالكتب العلمية / بيروت/ سنة ١٩٩٥م.
- ١٠- الأم لمحمد بن إدريس الشافعي (ت ٢٠٤هـ) طبعة دارالمعرفة/ بيروت.
- ١١- إيضاح المكنون لإسماعيل البغدادي، طبعة دارالفكر.

- ١٢- التاج و الإكليل هاشم مواهب الجليل محمد بن يوسف المواق،
دارالفكر/ بيروت.
- ١٣- تاريخ بغداد لأحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (ت٤٦٣هـ)،
دارالكتب العربي / بيروت.
- ١٤- تاريخ دمشق لابن عساكر ، تحقيق: عمر بن غرامه. دارالكتب/
بيروت/ سنة ١٤١٦هـ.
- ١٥- تاريخ ابن معين ليحيى بن معين (ت٢٨٠هـ)، تحقيق: أ.د أحمد
نورسيف نشر جامعة أم القرى / مكة / سنة ١٣٩٩هـ.
- ١٦- تاريخ مكة المشرفة والمسجد الحرام لمحمد بن أحمد بن الضياء المكسي،
تحقيق: علاء إبراهيم و أيمن الأزهرى، دارالكتب العلمية / بيروت / ١٩٩٧م.
- ١٧- الترغيب والترهيب لإسماعيل بن محمد الأصبهاني (ت٥٣٥هـ) خرجه
و راجعه: محمد السعيد زعلول و محمود، زايد مؤسسة الخدمات
الطباعة/ بيروت.
- ١٨- الترغيب والترهيب لعبد العظيم بن عبد القوي المنذري (ت٦٥٦هـ)
تحقيق: سعيد اللحام، دارالفكر/ بيروت.
- ١٩- التشويق إلى حج البيت العتيق لمحمد بن المحب الطبري (ت٦٩٥هـ)
تحقيق: عبدالستار أبوغده، نشر دارالأقصى / القاهرة / ١٩٩٣م.
- ٢٠- تفسير البيضاوي. عبد الله عمر البيضاوي (ت٧٩١هـ). طبعة
مصطفى الباوي الحلبي بمصر سنة ١٩٦٨م. الطبعة الثانية.
- ٢١- تفسير بن أبي حاتم لعبد الرحمن بن محمد ابن أبي حاتم (ت٣٢٧هـ)،
تحقيق: أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار الباز / مكة / ١٩٩٧م.
- ٢٢- تفسير القرطبي = الجامع لأحكام القرآن.
- ٢٣- التقرير و التحبير لمحمد بن محمد بن أمير الحاج الحلبي.

- ٢٤- تلخيص الحبير لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) —
 تعليق: السيد عبد الله بن هاشم يماني، شركة الطباعة الفنية المتحدة/
 القاهرة/ سنة ١٣٨٤هـ.
- ٢٥- تنبيه الغافلين لنصر بن محمد السمرقندي (ت ٣٧٣هـ) تحقيق: عبدالعزيز
 محمد الوكيل، دارالشروق/ السعودية / جده/ ١٩٩٠م.
- ٢٦- تنزيه الشريعة لعلي بن محمد بن عراق الكناني (ت ٩٦٣هـ) —
 تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف و عبد الله محمد الصديق الغماري،
 مطبعة عاطف/ القاهرة/ الطبعة الأولى.
- ٢٧- تهذيب الكمال لجمال الدين يوسف المزي (ت ٧٤٢هـ)، دارامون
 للتراث/ دمشق.
- ٢٨- جامع الأصول لمحمد بن الأثير الجزري (ت ٦٠٦هـ)، تحقيق: عبدالقادر
 الأرنؤوط، مطبعة الملاح و مكتبة دارالبيان سنة ١٣٨٩هـ.
- ٢٩- جامع البيان في تفسير القرآن لمحمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ) —
 طبعة مصطفى الباي الحلبي/ بمصر سنة ١٣٧٣هـ.
- ٣٠- الجامع لأحكام القرآن لمحمد بن أحمد القرطبي، دارالكتب المصرية.
- ٣١- الجامع لشعب الإيمان لأحمد بن الحسين البيهقي (ت ٤٥٨هـ) —
 تحقيق: د:/عبدالعلي عبد المجيد حامد، الدارالسلفية/ الهند ١٩٨٨م.
- ٣٢- جلاء الإفهام لابن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ) ضبط و تعليق: مشهور
 حسن آل سلمان، دارابن الجوزي/ السعودية / ١٩٩٧م.
- ٣٣- حاشية الميثمي على شرح الإيضاح لابن حجر الميثمي، دارالحديث/
 بيروت.
- ٣٤- حلية الأولياء لأحمد بن عبد الله الأصبهاني (ت ٤٣٠هـ) دارالكتب
 العلمية/ بيروت.

- ٣٥- خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر لمحمد أمين المحي (ت ١١١١هـ)
 طبعة دار صادر/ بيروت.
- ٣٦- الدر المنثور لعبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١هـ)، مطبعة
 دار المعرفة/ بيروت.
- ٣٧- دلائل النبوة لأحمد بن الحسين البيهقي (ت ٤٥٨هـ) تعليق: عبد المعطي
 قلعجي، دارالكتب العلمية / بيروت، ١٤٠٥هـ.
- ٣٨- الذرية الطاهرة النبوية لمحمد بن أحمد الدولابي (ت ٣١٠هـ)
 تحقيق: سعد الحسن، الدارالسلفية/ الكويت/ ١٩٨٦م.
- ٣٩- رسالة في فضائل مكة للحسن البصري، تحقيق: د/ محمد زينهم محمد
 عزت ، مكتبة الثقافة الدينية بمصر/ ١٩٩٥م.
- ٤٠- روح المعاني للالوسي، طبعة بولاق/ بمصر.
- ٤١- الروض الأنف لأبي القاسم السُّهيلي، تحقيق: عبد الرحمن الوكيل،
 دارالكتب الحديثة / القاهرة.
- ٤٢- سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد لمحمد بن يوسف الصالحى
 الشامي (ت ٩٤٢هـ) تحقيق: عادل أحمد و علي محمد معوض،
 دارالكتب العلمية/ بيروت/ ١٩٩٣م.
- ٤٣- السحب الوابلة لابن حميد النجدي (ت ١٢٩٥هـ)، تحقيق : د/
 عبدالرحمن العثيمين، مؤسسة الرسالة / بيروت / سنة ١٩٩٦م.
- ٤٤- سنن الترمذي لمحمد بن عيسى الترمذي (ت ٢٧٩هـ) تحقيق: أحمد
 محمد شاكر، مطبعة عيسى البابي/ القاهرة/ ١٣٤٩هـ.
- ٤٥- سنن الدار قطني لعلي بن عمر الدار قطني (ت ٣٨٥هـ) مطبعة
 دارالمحاسن/ القاهرة/ ١٣٨٦هـ.

- ٤٦- سنن الدارمي لعبد الله بن عبد الرحمن الدارمي (ت ٢٥٥هـ) تحقيق: حسين سليم أسد، دارالمغني/الرياض/٢٠٠٠م.
- ٤٧- سنن أبي داود لسليمان بن الأشعث السجستاني (ت ٢٧٥هـ) تعليق: عزت عبيد، نشر و توزيع محمد علي السيد / الطبعة الأولى / ١٣٨٨هـ.
- ٤٨- السنن الكبرى للبيهقي لأحمد بن الحسين البيهقي (ت ٤٥٨هـ) طبعة حيدرآباد/ الدكن/ الهند/ سنة ١٣٥٥هـ.
- ٤٩- السنن الكبرى لأحمد بن شعيب النسائي (ت ٣٠٣هـ) تحقيق: عبد الغفار البنداري و سيد كسروي، دارالكتب العلمية / بيروت، ١٩٩١م.
- ٥٠- سنن ابن ماجه لمحمد بن يزيد القزويني (ت ٢٧٥هـ) تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، مطبعة عيسى البابي الحلبي / القاهرة/ ١٣٧٢هـ.
- ٥١- سير أعلام النبلاء لمحمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ) تحقيق: شعيب الأرنؤوط، طبع مؤسسة الرسالة/ بيروت / ١٤٠١هـ.
- ٥٢- شرح السنة للحسين بن مسعود البغوي (ت ٥١٦هـ) تحقيق: زهير الشاويش و شعيب الأرنؤوط، طبع المكتب الإسلامي/ دمشق/ ١٣٩٠هـ.
- ٥٣- شرح منتهى الإرادات لمنصور بن يونس البهوتي (ت ١٠٥١هـ) تحقيق: الدكتور عبد الله التركي، مؤسسة الرسالة / ٢٠٠٠م.
- ٥٤- الشفا بتعريف حقوق المصطفى لعياض بن موسى اليحصبي (ت ٥٤٤هـ) تحقيق: علي اليحاوي، دارالكتب العربي/بيروت/ ١٩٨٤م.
- ٥٥- شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام لمحمد بن أحمج بن علي الفاسي (ت ٨٣٢هـ)، دارالكتب العلمية / بيروت.

- ٥٦- صحيح ابن خزيمة لمحمد بن إسحاق بن خزيمة (ت ٣١١هـ) تحقيق: محمد مصطفى الأعظمي، طبع المكتب الإسلامي/دمشق/١٣٩٩هـ.
- ٥٧- صلة الناسك في صفة المناسك لابن الصلاح (ت ٦٤٣هـ) تحقيق: الدكتور محمد بن عبيد، طبع على نفقة أبو رياش/ مكة المكرمة.
- ٥٨- الضعفاء الكبير لمحمد بن عمرو العقيلي (ت ٣٢٢هـ) تحقيق: د./عبد المعطي قلعجي، مطبعة دارالكتب العلمية/ بيروت.
- ٥٩- طبقات الحنابلة لمحمد بن محمد ابن الفراء (ت ٥٢٦هـ)، دارالمعرفة/ بيروت.
- ٦٠- الطبقات الكبرى لمحمد بن سعد بن منيع البصري (ت ٢٣٠هـ)، طبع دار صادر/ بيروت/١٣٧١هـ.
- ٦١- عرائس المجالس لأحمد بن محمد بن إبراهيم النيسابوري (ت ٤٢٧هـ)، المكتبة الثقافية / بيروت.
- ٦٢- علل الحديث لعبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي (ت ٣٢٧هـ) تحقيق: محمد البرياس، مكتبة الرشد/ الرياض/ ٢٠٠٣م.
- ٦٣- عمدة التحقيق في التقليد والتلفيق لمحمد سعيد الباني قدم له عبدالقادر الأرنؤوط، طبعة دارالقادري/ بيروت.
- ٦٤- عنوان المجد في تاريخ نجد لابن بشر النجدي (ت ١٢٩٠هـ) طبعة دار صادر/ بيروت.
- ٦٥- فتح الباري بشرح صحيح البخاري لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، الطبعة السلفية بالقاهرة.

- ٦٦- الفردوس بمأثور الخطاب لأبي شجاع الديلمي (ت ٥٠٩هـ) تحقيق: السعيد بن بسويي زغلول، مطبعة دارالكتب العلمية / بيروت / ١٩٨٦م.
- ٦٧- فضائل مكة للحسن البصري = رسالة في فضائل مكة للحسن البصري.
- ٦٨- الفوائد المجموعة لمحمد بن علي الشوكاني (ت ١٢٥٠هـ) تحقيق: عبدالرحمن بن يحيى المعلمي / مطبعة دارالكتب العلمية / بيروت.
- ٦٩- القرى لقاصد أم القرى لأحمد بن عبد الله بن محب الدين الطبري (ت ٦٩٤هـ) تحقيق: مصطفى السقا / دارالكتب العلمية / بيروت.
- ٧٠- الكامل في ضعفاء الرجال لعبد الله بن عدي الجرجاني (ت ٣٦٥هـ) مطبعة دارالفكر / بيروت / ١٩٨٥م.
- ٧١- كشف الأستار في زوائد مسند البزار لعلي بن أبي بكر الهيثمي (ت ٨٠٧هـ) تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي / مؤسسة الرسالة / بيروت، ١٣٩٩هـ.
- ٧٢- كشف الخفاء و مزيل الإلباس لإسماعيل بن محمد العجلوني (ت ١١٦٢هـ) تعليق: أحمد القلاشي، مكتبة التراث الإسلامي / سوريا.
- ٧٣- كنز العمال لعلي المتقي الهندي، طبعة مؤسسة الرسالة / بيروت.
- ٧٤- لسان العرب لمحمد بن مكرم بن منظور (ت ٧١١هـ)، طبعة دارصادر / بيروت ١٣٧٤هـ.
- ٧٥- المتجر الرابع في ثواب العمل الصالح لعبد المؤمن بن خلف الدمياطي، تحقيق: عبد الملك بن دهيش / مكتبة و مطبعة النهضة الحديثة / مكة المكرمة سنة ١٩٨٦م.

- ٧٦- مثير العزم الساكن إلى أشرف الأماكن لعبد الرحمن بن علي بن الجوزي
(ت ٥٩٧هـ) تحقيق: مرزوق علي ، دارالراية/الرياض / ١٩٩٥م.
- ٧٧- مجابو الدعوة لابن أبي الدنيا ، تحقيق: مجدي السيد إبراهيم،
الناشر: مكتبة الساعي / الرياض / سنة ١٤٠٧هـ.
- ٧٨- المجالسة و جواهر العلم للدينوري، تحقيق: السيد يوسف أحمد.
دارالكتب العلمية / بيروت / سنة ٢٠٠٠م.
- ٧٩- المجروحين لمحمد بن حبان ابن أبي حاتم البستي (ت ٣٥٤هـ)
تحقيق: محمود إبراهيم، دارالوعي/حلب / ١٣٩٦هـ.
- ٨٠- مجمع الزوائد و منبع الفوائد لعلي بن أبي بكر الهيثمي (ت ٨٠٧هـ)
مطبعة القدسي / القاهرة / ١٣٥٢هـ.
- ٨١- مختصر تاريخ دمشق لابن منظور، تحقيق: مجموعة باحثين. دارالفكر / دمشق.
- ٨٢- مختصر طبقات الحنابلة جمع واختصار جميل الشطي، مطبعة الترقى،
سنة ١٣٣٩هـ.
- ٨٣- مختصر الفتاوى المصرية لابن تيمية تصحيح: محمد حامد الفقي، طبع دار
نشر الكتب الإسلامية/ باكستان سنة ١٣٩٧هـ.
- ٨٤- المستدرك على الصحيحين لمحمد بن عبد الله المعروف بالحاكم
(ت ٤٠٥هـ)، مطبعة دارالفكر/ بيروت / ١٣٩٨هـ.
- ٨٥- المسجد الحرام تاريخه وأحكامه، الدكتور: وصي الله بن محمد عباس،
الطبعة الأولى.
- ٨٦- مسند أحمد لأحمد بن محمد بن حنبل (ت ٢٤٣هـ)، طبع المكتب
الإسلامي/ بيروت، ١٣٩٨هـ.
- ٨٧- مسند أحمد للأمام أحمد بن محمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ)
تحقيق: مجموعة من الباحثين، مؤسسة الرسالة/ سوريا / ١٩٩٤م.

- ٨٨- مسند الحميدي لعبد الله بن الزبير الحميدي (ت ٢١٩هـ) —
تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، طبع عالم الكتب/ بيروت.
- ٨٩- مسند أبي يعلى لأحمد بن علي بن المثني الموصلي (ت ٣٠٧هـ) —
تحقيق: حسين سليم أسد، دارالمأمون للتراث/ ١٤٠٤هـ.
- ٩٠- مشاهير علماء الأمصار لابن حبان، تصحيح: فلايشهمر. مطبعة لجنة
التأليف والترجمة / القاهرة.
- ٩١- مصنف عبد الرزاق لعبد الرزاق بن همام الصنعاني (ت ٢١١هـ) —
تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي. المكتب الإسلامي / بيروت / سنة
١٩٨٣م / الطبعة الثانية.
- ٩٢- مصنف ابن أبي شيبة لعبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي (ت ٢٣٥هـ) —
تحقيق: محمد عبد السلام، دارالكتب العلمية/ بيروت/ ١٩٩٥م.
- ٩٣- المطالب العالية لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) —
تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، دارالكتب العلمية/ بيروت.
- ٩٤- المعارف لعبد الله بن مسلم ابن قتيبة (ت ٢٧٦هـ) تحقيق: د. ثروت
عكاشة، دارالمعارف/ القاهرة.
- ٩٥- المعجم الأوسط لسليمان بن أحمد الطبراني (ت ٣٦٠هـ) تحقيق:
طارق عوض و عبد المحسن الحسيني، نشر دارالخرمين: القاهرة/ ١٩٩٥م.
- ٩٦- معجم البلدان لياقوت الحموي (ت ٦٢٦هـ) ، دارالكتاب العربي/ بيروت.
- ٩٧- المعجم الكبير لسليمان بن أحمد الطبراني (ت ٣٦٠هـ) تحقيق: حمدي
السلفي ، طبع و نشر وزارة الأوقاف العراقية/ بغداد سنة ١٣٩٨هـ.
- ٩٨- المغني شرح مختصر الخرقى لعبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة
المقدسي (ت ٦٢٠هـ)، نشر مكتبة الرياض الحديثة/ السعودية.

- ٩٩- منائح الكرم في أخبار مكة والبيت و ولاية الحرم لعلي بن تاج الدين السنجاري (ت ١١٢٥هـ) تحقيق: ماجدة فيصل، طبعة جامعة أم القرى/ سنة ١٩٩٨م.
- ١٠٠- مناقب الإمام أحمد بن حنبل لابن الجوزي. مطبعة الخانجي / القاهرة / سنة ١٣٤٩هـ.
- ١٠١- المنهاج في شعب الإيمان للحسين بن الحسن الحلبي (ت ٤٠٣هـ) تحقيق: حلمي محمد فودة، مطبعة دارالفكر / ١٩٧٩م.
- ١٠٢- مؤطا مالك لمالك بن أنس الإصباحي (ت ١٧٩هـ) تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، مطبعة عيسى البابي الحلبي / القاهرة / ١٣٧٠هـ.
- ١٠٣- الموضوعات لعبد الرحمن بن علي ابن الجوزي (ت ٥٩٧هـ) تحقيق: نورالدين بن شكري، مكتبة أضواء السلف / الرياض / ١٩٩٧م.
- ١٠٤- ميزان الاعتدال في نقد الرجال لمحمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، طبع دارالمعرفة / بيروت / ١٣٨٢هـ.
- ١٠٥- النعت الأكمل لمحمد بن محمد الغزي (ت ١٢١٤هـ). تحقيق: محمد مطيع الحافظ ونزار اباظه، طبعة دارالفكر / دمشق / سنة ١٩٨٢م.
- ١٠٦- النهاية في غريب الحديث للمبارك بن محمد الجزري (ت ٦٠٦هـ) تحقيق: طاهر الزاوي و محمود الطناحي، مطبعة عيسى البابي الحلبي / ١٣٨٣هـ.
- ١٠٧- نيل الأوطار لمحمد بن علي الشوكاني (ت ١٢٥٠هـ)، دارالفكر / بيروت / ١٤٠٢هـ.
- ١٠٨- هداية السالك إلى المذاهب الأربعة المناسك لعزالدين ابن جماعة الكنتاني (ت ٧٦٧هـ) تحقيق: نورالدين عتر، دارالبشائر الإسلامية / بيروت / ١٩٩٤م.
- ١٠٩- هدية العارفين وأسماء المؤلفين لإسماعيل البغدادي، طبعة دارالفكر.

فَهْرَسْتُ الْمَوْضُوعَاتِ

٣-م	المقدمة
	الإمام مرعي بن يوسف الخنبلي
٨-م	أولاً: اسمه ونسبه
٨-م	ثانياً: ولادته ونشأته
٩-م	ثالثاً: مذهبه وعقيدته
١٠-م	رابعاً: ثناء العلماء عليه
١٣-م	خامساً: شيوخه وتلاميذه
١٦-م	سادساً: مؤلفاته
٢٦-م	سابعاً: وفاته
	دراسة الكتاب:-
٢٧-م	أولاً: موضوع الكتاب
٢٧-م	ثانياً: منهج المؤلف في الكتاب
٢٩-م	ثالثاً: الكتب المصنفة في نفس الموضوع
٣٠-م	رابعاً: موارد المؤلف في الكتاب
٣٥-م	خامساً: وصف المخطوط
٣٧-م	سادساً: منهج التحقيق

٥المقدمة
٣٨الباب الأول: فضل الحج والعمرة
٥٦طلب دعاء الحاج
٥٨نفقة الحاج
٦٠الحج ماشياً
٦٤الحج عن الميت
٦٥الموت في الحج
٦٩العمرة
٧١حكايات في الحج
٧٥الباب الثاني: الإحرام والتلبية
٧٩التلبية
٨٢تلبية النبي صلى الله عليه وسلم
٨٤الباب الثالث: الوقوف بعرفة
٨٤فضل يوم عرفة
٩١حكايات و فوائد
٩٦وقت الوقوف
٩٧فائدة

- ١٠٠ الباب الرابع: في الإفاضة من عرفات لمزدلفة و منى
ورمي الجمار والحلق والأضحية.
- ١٠١ كيفية دفع النبي صلى الله عليه وسلم من عرفة لمزدلفة
- ١٠٤ رمي الجمار.....
- ١٠٧ الحلق.....
- ١١١ الهدى والأضحية.....
- ١١٦ حكاية وفوائد.....
- ١٢١ الباب الخامس: الطواف والسعي و صفتهم.....
- ١٢٢ الرمل.....
- ١٢٩ السعي.....
- ١٣٢ الباب السادس: فضل الطواف والنظر إليه.....
- ١٣٥ الطواف.....
- ١٤١ الطواف في المطر.....
- ١٤٣ الطواف في الحر.....
- ١٤٥ اختلاف العلماء, هل الأفضل بمكة الطواف أم الصلاة؟
- ١٤٧ فوائد و حكايات.....
- ١٥١ الباب السابع: في الحجر والركن والمقام والملتزم
والخطيم ودخول البيت.

١٥١الحجر
١٦١الركن والمقام
١٦٦حكاية
١٦٨الملتزم
١٧١الحطيم
١٧٦دخول البيت
١٨١الباب الثامن: ماء زمزم وفضله ومنافعه
١٨٦فضله
١٨٧منافعه
١٩٤فائدة وحكاية
١٩٧الباب التاسع: زيارة قبر سيد المرسلين وفضل الحرمين الشريفين والبلدين النيرين وتضعيف الحسنات والسيئات فيهما.
٢٠٣لطيفة
٢٠٤فضل الحرمين-مسجد النبوي-
٢٠٧المدينة المنورة
٢١٠المسجد الحرام
٢٢٣حكايات في عقوبة الذنب بمكة

٢٢٧	الباب العاشر: بناء البيت الحرام وعاقبة أمره.....
٢٢٩	ذكر بناء إبراهيم عليه السلام
٢٣٢	ذكر بناء قريش.....
٢٣٦	ذكر بناء ابن الزبير.....
٢٤٢	الخاتمة.....
٢٤٨	الفهارس.....
٢٤٩	فهرس الآيات.....
٢٥٣	فهرس الأحاديث
٢٨٥	فهرس الأعلام
٣٠٣	فهرس الشعر
٣٠٤	فهرس المراجع
٣١٤	فهرس الموضوعات

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي

أسكنه الله الفردوس

www.moswarat.com

www.moswarat.com

